كتاب

عقد الاجياد في الصافنات الجياد

تاليف الاوحد العلامة الافضل الفهامة الامير الاكرم
السيد محمد نجل مولانا الافخم العلم الشهير
المعظم المتوكل على ربه العلي
السيد الامير عبد القادر
الجزائري الحسني

برخصة مجلس معارف ولاية سورية الجليلة

فهرس

صحيفة

٣٦. الفصل الثالث في المفرف
٤٠. الفصل الرابع في البرذون
٤١. اول من انتج البراذين
٤٢. الفصل الخامس في فضل الذكر على الانثى

الباب الثالث وفيهِ خمسة فصول

٤٣. الفصل الاول في الاشقر والوانه وما ورد فيهِ من الاحاديث ومدح الشعرا
٤٥. سؤال سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير
٤٧. الفصل الثاني في الاحمر والوانه وما ورد فيهِ من الاحاديث ومدح الشعرا
٤٩. الفصل الثالث في الادهم والوانه وما ورد فيهِ من الاحاديث ومدح الشعرا
٥٥. الفصل الرابع في الاشهب والوانه
٥٦. مضحكة يحيى بن حكم الاندلسي
٦١. تاريخ فتح عموريه
٦٨. فائدة في صبغ شعر الخيل
٦٨. الفصل الخامس في الاصفر والوانه وما قالت فيهِ الشعراء
... انشاءات شهاب الدين وغيره في الوانها
٨٠. قصة اولاد نذار مع افعى نجران

صحيفة

الباب الرابع وفيهِ ستة فصول

٨٢. الفصل الاول في الغرر
٨٣. الفصل الثاني في التحجيل وما قالت فيهِ الشعراء
٩٥. الفصل الثالث في الدوائر
٩٧. الفصل الرابع في اسماء مفاصل الفرس ومنابت شعره واسنانه وما يتعلق بذلك
٩٨. الفصل الخامس في طبايع الخيل
١٠٠ الفصل السادس في انواع الصهيل
١٠٤ قصيدة سيدي الوالد في الحماسه

الباب الخامس وفيهِ فصلان

١٠٧ الفصل الاول في نعوت الخيل الممدوحة
... حكاية عمرو بن معدي كرب الزبيدي
... عرض خيل كسرى ابرويز على جثة فيلسوف
١٠٨ عجيبة عرض خيل على مرداس بن عامر
١١٨ لطيفه رويت عن بعض الاكاسره
١٢٣ ومنها ان يكون شق مشدقها واسعًا
١٢٤ ومنها ان تكون رحبة المنخر
... ومنها ان تكون واسعة الجبهة
١٢٦ مضحكة وقعت لخراساني

فهرس

صحيفة

١٣٨ ومنها ان يكون في عينها السمو والحدة والاتساع

... وفود ابي الفضل بن شرف على المعتصم

١٣٢ حديث اسلام جبلة بن الايهم

١٤٠ ومنها ان يكون شعر ناصيتها طويلاً غزيرًا

١٤٠ ومنها ان تكون اذناها محددتين رقيقتين الخ

١٤٨ ومنها ان يكون شعر معرفتها طويلاً غزيرًا

١٥٠ ومنها ان تكون طويلة العنق

١٥٨ ومنها ان تكون مرتفعة الراس والاكتاف الخ

١٥٩ مضحكة الحطيئة الشاعر

١٦٩ ومنها ان تكون قصيرة العسيب رقيقًا وسبيبها طويلاً

١٧٣ ومنها ان ترفع وتشيل اذنابها عند شدة العدوى

١٧٦ فايدة في مداواة العزل

١٧٦ ومنها ان تكون ضامرة البطن

... لطيفة

... لطيفة

١٨٨ ومنها ان تكون بعيدة ما بين المنكبين حتى لا يضرب بعضها بعضًا

١٩٣ ومنها ان يكون شعرها المتدلي في مؤخر الرسغ طويلاً اسود

١٩٣ ومنها ان تكون حوافرها مدوره

١٩٣ ومنها ان تكون حوافرها صلبة

١٩٤ ترجمة حازم صاحب المقصوره

فهرس

صحيفة	
١٩٥	فايدة النار عند العرب اربعة عشر نارًا
١٩٦	ترجمة بن دريد صاحب المقصوره
٣٠٢	رسالة الشيخ الوهراني على لسان بغلته
٣١٠	ومنها ان تكون اللحمة التي في باطن الحافر صلبة يابسة
٣١٠	ومنها ان يكون شعر بدنها رقيقًا قصيرًا
٣١٦	قول الاسدي في مقصورته
٣٢٢	ومنها ان تكون كثيرة المنازعة للجام
٣٢٦	ومنها ان لاتثني سنبكها عند شرب الماء
٣٢٦	ومنها ان تكون كثيرة خفقان القلب ذكية متحذرة
٣٢٧	قصيدة المتنبي في وصف مهر الطخرور
٣٣٣	ترجمة المتنبي
٣٣٥	رسالة بن نباتة في المفاخرة بين السيف والقلم
٣٤٦	وصية سياسية للرشيد من رجل مجهول
٣٦٢	الفصل الثاني في ان الخيل تختلف اوصافها باختلاف اقاليمها
٣٦٣	تفصيل الخيول الشامية واسمائها

الباب السادس وفيه خمسة فصول

٣٦٥	الفصل الاول في التقفيز
٣٦٩	تنبيه
٣٧٠	الفصل الثاني في الاطوار وعلاماتها وما يتعلق بذلك
٣٧١	تنبيه

فهرس

صحيفة

٢٧٢ الفصل الثالث في خدمتها والانفاق عليها الخ

٢٧٣ الفصل الرابع في تاديبها وتدريبها

٢٧٦ الفصل الخامس في كيفية التضمير

الخاتمة في المسابقة وما يتعلق بها وفيهِ خمسة مطالب

٢٧٧ المطلب الاول فيما يدل على فضلها وحسن نتيجتها شرعًا وسياسة

٢٧٩ المطلب الثاني في حكم كيفياتها الجائزة وغير الجائزة

٢٨٤ المطلب الثالث في ترتيب خيل الحلبة واسمائها

٢٩ قصيدة محمد بن عبد الملك بن مروان في وصف خيل الحلبة

٢٩٣ المطلب الرابع فيما ورد فيها عن الملوك والامرا

٢٩٩ دخول الاصمعي الميدان لشهود حلبة الرشيد

٣٢١ المطلب الخامس فيما وقفت عليهِ من اسماء الخيل الشهيرة

٣٣٠ العجوة فرس سيدي الوالد

٣٣٠ قصيدة سيدي الوالد في الحماسة

٣٥٤ قصة مسابقة داحس والغبرا

٣٦٧ ترجمة بن المنير الطرابلسي





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخير معقودا في نواصي الخيل * وزينها بالغرر الواضحة والتحجيل * واقسم بها ومدحها في محكم التنزيل * ورسم فضلها على صفحتي النهار والليل * وخلّد ذكرها في العالم جيلاً بعد جيل * أناط العزّ بها * وعلّق القلوب بحبها * وامر برباطها * وحض على حفظها واحتياطها * واودع الفخر في اثباجها * والثروة في نتاجها * والبركة في أعرافها * والسبقَ في عِناقها * كمّل بها نجدةَ الأنجاد * وشجاعة الابطال وزينة الامجاد * فهي كرائمها يتنافسون * والى خدمتها والقيام بشئونها يتسابقون * والصلاة والسلام على مَن ابدى للخلق نصحا * وكشف اسرار العاديات ضبحا * افضل من ركب المطايا * واعلم مَن علم ما فيها من الفوائد والمزايا * واشرف مَن اقتنى الغر المحجلين العتاق * واشجع مَن يُتّقى بِهِ اذا احمرت الحدق والتفت الساق بالساق * وافرس مَن ركض جوادًا بين صفوف المجاهدين * وهز عطفيه متبخترًا بين البيض والسمر العاملين * واعظم من ضمر افراس الرهان * وسابق بين جياد الفرسان * ورضي الله تعالى عن آلهِ واصحابهِ الحايزين قصب السبق * القائمين بنصرة الحق * الذين لايجارون في مضمار * ولا يشق لهم غبار * ولا يصطلى لهم بنار * الى ما حازوه من الكمالات التي انجد ذكرهم بها واغار ولم يسر فلك حيث سار * وشهد لهم بها اهل المشارق والمغارب * واعترف لهم بها الحاضر والغائب

اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني * محمد بن الامير عبد القادر الجزائري الحسني * اني صادفت خلسة من خلس الاتفاق * في مجلس بعض الموالي الرقاق * نقتطف فيه ثمره محاضرة تواصل الانس * ومحاورة تميط الهم عن النفس * ومذاكرة الطف من الارواح في الاشباح * واعذب من الضرَب في ثغور الملاح *

احاديث احلى في النفوس من المنى　　　والطف من مر النسيم اذا سرى

فبينما نحن نجول في تلك الحلبة * ونرتشف من محص تلك الحلمه * اذ جرى ذكر الخيل * وما للسلف والخلف فيها من قيل * والشيء بالشيء يذكر * والمناسبة لاتجحد ولاتنكر * فخاض القوم في اصولها * واول ايجادها * وما لها من الاسماء والصفات * والالوان والشيات * ثم انجر الكلام الى ما لها من المحاسن والمثالب * وما فيها من المزايا والمطالب * وتساجلوا بذلك من غرر الاشعار * ما يفعل بالعقول فعل العقار * واقمنا ليلتنا نجر على المجرة ذيولنا * ونطارد في ميدان المسرة خيولنا * فاصبحت وكانما نبهت تلك المذاكرة مني غافلاً * وذكرت ذاهلاً * وجرى في خلدي ان اسود في ذلك اوراقًا * اودع فيها ما رق لطفا وعذب مذاقًا * فجمعت نبذا تروق شموسًا * ونكاد تشرب كؤوسًا * ثم تهيأ سفري الى باريزا التي هي ام البلاد الاورباوية * ومجمع المحاسن الدنياوية * سنة ثلاث وثمانين ومائتين والف وفي مدة اقامتي بها وقعت المسابقة بين خيلهم البلدية * والمجلوبة من المملكة الانكليزية * فرايت منها ما يقضي للعربية بالتقدم * ويشهد لها بكرم الاصل دون تلعثم * وايقنت ان لو جمع الصنفين ميدان * وحواهما مضمار رهان * لما ظهر للعجمية

مع العربية قدر* وابن الثريا من البدر* ثم ان تلك المسافة حركت همتي* وشحذت نصل قريحتي* فلما ابت الى اهلي* والقيت بالديار الدمشقية رحلي* صرفت عنان الفكر الى تلخيص ما كنت جمعته* وتنقيح ما التقطته وجلته* فجاء بحمد الله تعالى كما اردته* وعلى النحو الذي انتحيته وقصدته* مشتملاً على فوائد لطيفة* ونوادر طريفة* وحكايات تكلف بها الخواطر* كلف المعطش بالنسيم العاطر* (ورتبته على مقدمة وستة ابواب وخاتمة) (وسميته عقد الاجياد* في الصافنات الجياد) والله ولي التوفيق فيما رمته* والهادي الى الصواب فيما حررته* فعليه اتكالي* واليه مآلي* لا اله غيره* ولا خير الا خيره

المقدمة في بيان نشأة الخيل واول من ركبها

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله من الخيل خلق فرساً كميتا وقال عز وجل خلقتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم نقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال جل وعلا يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملأ مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله آدم قال يا آدم اختر اي الدابتين يعني الفرس او البراق فقال يا جبريل اخترت احسنها وجهاً وهو الفرس فقال تعالى يا آدم اخترت عزك وعز ولدك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا (وروي) انه لما سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا خلقها قالت رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق لها خيلاً بلقا اعناقها كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيائه ورسله (وخلقها) كان قبل آدم عليه السلام (سئل) شيخ الاسلام صفي الدين السبكي رحمه الله عن الخيل هل كانت قبل آدم او خلقت بعده (فاجاب) ان خلق الخيل كان قبل آدم بدليل قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعاً فالارض وما فيها مخلوقة لآدم واولاده اكراما له ومن تمام اكرامه وجودها قبله لان الرجل العظيم يهيأ له ما يحتاج اليه قبل قدومه (واول) من ركبها بعد آدم من العرب اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام (روى) الزبير بن بكار في اول كتابه في انساب قريش من حديث داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت الخيل وحوشاً لا تركب فاول من ركبها اسماعيل فلذلك سميت

العراب وروى الواقدي عن عبدالله بن يزيد الهلالي عن مسلم عن جندب قال اول من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وانما كانت وحشاً لا تطاق حتى سخرت له وروى احمد بن سليمان النجاد في بعض فوائده من حديث ابن جريج عن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش فلما اذن الله عز وجل لابرهيم واسماعيل برفع القواعد من البيت قال عز وجل اني معطيكما كنزاً ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج وادع بذلك الكنز فخرج اسماعيل الى اجياد وهو موضع بمكة المكرمة سمي بذلك لربط خيل تبّع يوما يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته ومكنته من نواصيها وذالت له ثم قال فاركبوها واعتقدوها فانها ميامين وانها ميراث ابيكم اسمعيل عليه السلام (واول) من سخر الخيل وركبها من العجم طهمورث وهو الملك الثالث من ملوك الدنيا (واول) من ذالل الفيلة افريدون بن اسفيان الذي قتل الضحاك قاله الطبري وهو اول من اتخذ السروج للخيل (وقد ذكر المسعودي) ان الفيل يهرب من السنانير وهي القطاط ولا يقف لها البتة اذا ابصرها وحكى عن ملوك الفرس انها كانت توقي الفيلة بالرجالة المقاتلة حولها ومراعاة حيل الاعداء عند الحرب بتخلية السنانير عليها وكذلك افعال ملوك السند والهند وقد كان رجل بالمولتان من ارض السند يدعى هارون بن موسى مولى الازد وكان شاعراً شجاعاً ذا رياسة في قومه ومنعة بارض السند وكان في حصن له فالتقى مع بعض ملوك الهند وقد قدمت الهند امامها الفيلة فبرز هارون ابن موسى امام الصف وقصد عظيم الفيلة وقد خبأ تحت ثوبه سنوراً فلما

دنا في حملتهِ من الفيل خلى القط طيهِ فولى الفيل منهزمًا لما ابصر الهر
وكان ذلك سبب هزيمة الجيش وقتل الملك وغلبة المسلمين عليهم

ولهرون بن موسى قصيدة يصف فيها ما ذكرناه فمنها

واقبل كالطود هادي الخميس بصوت شديد امام الرعيل
فمر يسيل كسيل الاتي بخطم خفيف وجرم ثقيل
فان شمه زاد في هوله بشاعة اذنين في راس غول
وقد كنت اعددت هرًا له قليل التهيب للزندبيل
فلما احس به في العجاج اتانا الاله بفتح جليل
وطارد راغم فيالهُ بقلب نجيب وجسم نحيل
فسبحان خالقهِ وحدهُ اله الانام ورب الفيول

ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول

(واول) من اتخذ الركب من الحديد المهلب ابن ابي صفرة قال المبرد في كتاب الكامل في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت ركب الناس قديمًا من الخشب فكان الرجل يضرب بركابهِ فينقطع فاذا اراد الضرب والطعن لم يكن له معين او معتمد فامر المهلب فضربت الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها (واما البراق) فهو دابة دون البغل وفوق الحمار لا ذكر ولا انثى ابيض مضطرب الاذنين وجبهة كوجه الفرس وعرفه كعرفها وقوائمهُ كقوائم البعير وذنبه كذنب البقر واظلافهُ كاظلافها يضع حافرهُ عند اقصى طرفهِ اذا اخذ في هبوط طالت يداهُ وقصرت رجلاهُ واذا اخذ في صعود طالت رجلاهُ وقصرت يداهُ والحكمة في كونهِ على هيئة بغل وانه لم يكن على هيئة فرس للتنبيه على ان ركوب الانبياء له كان في امن وسلم لا في حرب وخوف ولاظهار الآية في

الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع

الباب الاول وفيه اربعة فصول

الفصل الاول فيما جاء من الايات في كتاب الله والاحاديث النبوية الدالة على فضلها

اعلم ان الخيل اشرف الحيوانات غير الانسان ويكفيها فضلاً وشرفاً ان الله تعالى اقسم بها في كتابه العزيز في قوله (والعاديات ضبحا) الاية (العاديات) جمع عادية وهي الجارية بسرعة (ضبحا) اي تضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند عدوها وهو ليس بصهيل ولا حمحمة وسياتي تفصيل ذلك وليس شي من الحيوانات يضبح سوى الفرس والكلب والثعلب وانما تضبح هذه الحيوانات اذا تغير حالها من تعب او فزع ماخوذ من قول العرب ضبحته النار اذا غيرت لونه (فالموريات قدحا) الاراء اخراج النار والقدح الضرب فان الخيل تضرب بحوافرها الحجارة فتخرج منها نارا وقيل هي الخيل تهيج الحرب والمراد بالنار العداوة الواقعة بين فرسانها وقال ابن عباس هي الخيل تغزو ثم تاوي بالليل فيوري اصحابها نارهم ويصنعون طعامهم وقيل هو مكر الرجال في الحرب والعرب تقول اذا اراد الرجل ان يمكر بصاحبه اما والله لاقدحن لك ثم لا ورين لك (فالمغيرات صبحا) اغار الفرس اشتد عدوه في الغارة صبحا اي وقت الصبح وهو المعتاد في الغارات يعدون ليلاً لئلا يشعر بهم العدو ويهجمون عليه صباحا على حين غفلة عن الاستعداد (فاثرن به) اي فهيجن في ذلك الوقت او المكان (نقعا) اي غبارا (فوسطن به جمعا) اي دخلن ملتبسات بالنقع وهو الغبار وقيل صرن بعدوهن وسط جمع العدو وهذا القول في تفسير هذه الايات اولى بالصحة واشبه بالمعنى لان الضبح من صفة الخيل وكذا ايراء النار بحوافرها واثارة الغبار

(ومدحها) سبحانه وتعالى في قوله (والخيل المسومة) (قال الواحدي) الخيل جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والنساء والرهط (وسميت) الافراس خيلاً لخيلائها في مشيها وسميت حركة الانسان على سبيل الجولان اختيالاً وسمي الخيال خيالا والتخيل تخيلا لجولان هذه القوة في استحضار تلك الصورة والاخيل الشقراق لانه يتخيل تارة اخضر وتارة احمر (والمسومة) المعلمة من السمة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة وسومها او المطهمة (و بالجملة) فقد اختلفوا في معنى المسومة * فقيل انها الراعية يقال اسمت الدابة وسومتها اذا ارسلتها في مروجها كما يقال اقمت الشيء وقومته واجدته وجودته والمقصود انها اذا رعت ازدادت حسنا ومنه قوله تعالى تسيمون * وقيل انها المعلمة قال ابو مسلم الاصفهاني وهو ماخوذ من السيما بالقصر والسيماء بالمد ومعناه واحد وهو الهيئة الحسنة (قال تعالى) (سيماهم في وجوههم من اثر السجود) ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في تلك العلامة فقال ابو مسلم المراد من هذه العلامة الاوضاح والغرر التي تكون في الخيل وقال قتادة الشية وقال المؤرخ السبكي وقول ابي مسلم احسن لان الاشارة في هذه الاية الى شرائف الاموال وذلك هو ان يكون الفرس اغر محجلا (واما) سائر الوجوه التي ذكروها فانها لا تفيد شرفا في الفرس نقله الفخر الرازي (وذكرها) سبحانه في معرض الامتنان في قوله (والخيل والبغال والحمير لتركبوها) وزينة اي لتركبوها وتتزينوا بها وقرئ بغير واو العطف وعلى هذا يحتمل ان يكون حالاً لتركبوها او مصدراً في موضع الحال من احدى الهاءين اي متزينين او متزينا بها (وسماها) بالخير في قوله (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات

الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق) الصافنات جمع صافن لا صافنة لانه لذكور الخيل والصفن الجمع بين الشيئين ضاما بعضها الى بعض يقال صفن الفرس قوائمه اذا قام على ثلاث وثنى الرابعة اسفل قلب احد حوافر يديه وقام على ظهر السنبك والسنبك طرف مقدم الحافر فارسي معرب والصفون من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد يكون الا في العراب الخاص والجياد جمع جواد او جود او جيد وهو الذي يسرع في جريه تشبيها له بالمطر الجود وقيل الجود هو الفرس الذي يجود عند الركض اي العدو وقد وصفت الخيل في هذه الاية بوصفين احدهما الصفون وثانيهما الجياد والمقصود وصفها بالفضيلة والكمال حالتي وقوفها وحركتها اما حال وقوفها فوصفها بالصفون واما حال حركتها فوصفها بالجودة يعني انها اذا وقفت ساكنة مطمئنة في مواقفها فهي على احسن الاشكال واذا جرت كانت سراعا في جريها فاذا طلبت لحقت واذا طلبت لم تلحق وقوله احببت حب الخير يعني احببت حبي لهذه الخيل ثم قال عن ذكر ربي يعني ان هذه المحبة الشديدة انما حصلت عن ذكر الله وامره لا عن الشهوة والهوى (روي ان سليمان عليه السلام) اراد الغزو فجلس على كرسيه وامر باحضار الخيل واجرائها وقال اني لا اجريها لاجل الدنيا وحظ النفس وانما اجريها واحبها لامر الله تعالى لان رباط الخيل كان مندوبا اليه في شرعهم كما انه مندوب في شرعنا ثم انه امر باجرائها وتسييرها حتى توارت بالحجاب اى غابت عن بصره لانه كان له ميدان واسع مستدير يسابق فيه بين الخيل حتى تتوارى وتغيب عن عينيه ثم انه امر الرائضين بان يردوها فردوا تلك الخيل اليه فلما عادت طفق يمسح سوقها واعناقها والغرض في ذلك المسح امور * الاول

تشريف لها وابانة لعزها لكونها من اعظم الاعوان في قهر الاعداء واعلاء الدين (والثاني) اراد ان يظهر انهُ في ضبط السياسة والملك بواضع الى حيث يباشر اكثر الامور بنفسو (والثالث) انهُ كان أعلم باحوال الخيل وامراضها وعيوبها فكان يمتحنها ويمسح سوقها واعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض (الرابع) اظهار الفرح والاعجاب بخير ربهِ لا لغرض دنيوي لإن الانبياء منزهون عن ذلك فهذا التفسير ينطبق عليهِ لفظ القرآن انطباقًا موافقًا والله اعلم (واما ما ورد عن النبي صلى الله عليهِ وسلم) في فضلها فمن ذلك ما روي عن انس بن مالك رضي الله عنهُ قال لم يكن شيء احب الى رسول الله بعد النساء من الخيل (وعن) معقل بن يسار رضي الله عنهُ قال ما كان احب الى رسول الله من الخيل ثم قال اللهم غفرا الا النساء (وعن) عائذ بن نصيب قال رايت النبي صلى الله عليهِ وسلم اتي بفرس شقراء في سوق المدينة مع اعرابي فلوى ناصيتها بين اصبعيهِ وقال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة (وعن) عبد الله بن دينار قال مسح رسول الله وجه فرسهِ بيدهِ وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اذالة الخيل (وعن) نعيم بن ابي هندان النبي صلى الله عليهِ وسلم اتي بفرس فقام اليهِ يمسح عينيهِ ومنخريهِ بكم قميصهِ فقيل يارسول الله تمسح بكم قميصك فقال ان جبريل عاتبني في الخيل (وعن) جرير بن عبد الله قال رايت النبي صلى الله عليهِ وسلم يلوي ناصية فرسهِ ويقول الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة وفي فتاوِ عليهِ السلام ناصية فرسه الفصل في خدمة الرجل دابته (وعن) مجاهد قال ابصر رسول الله انسانًا ضرب فرسهُ ولعنهُ فقال هذه مع تلك لتمسنك النار الا ان تقاتل عليهِ في سبيل الله فجعل الرجل يقاتل عليهِ الى ان كبر وضعف وجعل يقول اشهد اشهدوا (وعن) زيد بن ثابت ان

رسول الله قضى في عين الفرس ربع ثمنهِ وعن عروة البارقي قال كانت لي افراس فيها فحل شراؤهُ عشرون الف درهم ففقا عينهُ دهقان فاتيت الى عمر رضى الله عنهُ فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنهُ ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا ويأخذ الفرس و بين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفرس فغرم ربع الثمن (وعن عبادة بن الصامت) عن رجل كان في حرس معاوية قال عرضت على معاوية خيل فقال لرجل من الانصار يقال لهُ ابن الحنظلية يا ابن الحنظلية ماذا سمعت من رسول الله في الخيل قال سمعت رسول الله يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وصاحبها يعان عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيمة كذكي المسك (وفي لفظ) فامسحوا بنواصيها وادعوا الله لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار (ونهيهُ) صلى الله عليهِ وسلم عن تقليد الخيل الاوتار لان العرب كانوا يقلدون خيلهم اوتار القسي لئلا تصيبها العين فنهاهم صلى الله عليهِ وسلم عن ذلك واعلمهم ان الاوتار لا ترد شيئًا من قضاء الله وقيل خوفًا عليها من الاختناق بها حالة شدة الركض وقيل الاوتار الذحول اي لا تطلبوا الذحول التي وترتم بهِ في الجاهلية من قولهم وترهُ يترهُ اذا قتل لهُ قتيلاً ولم يدرك ثارهُ وقد اختلف العلماء في تقليد الدواب والانس ايضًا ما ليس بتعاويذ قرآنية مخافة العين فمنهم من نهى عنهُ ومنعهُ قبل الحاجة اليهِ واجازهُ عند الحاجة اليهِ لدفع ما اصابهُ من ضرر العين وشبههِ ومنهم من اجازهُ قبل الحاجة وبعدها كما يجوز التداوي قبل حلول المرض وقصر بعضهم النهي فيمن قلد فرسهُ شيئًا ملونًا فيهِ خرزة اما ان كان للجمال فلا باس بهِ (وعن) سواد بن الربيع الجرمي قال اتيت النبي صلى الله عليهِ وسلم

فامرلي بذود وقال لي عليك بالخيل فان في نواصيها الخير الى يوم القيمة (وعن) سلمان قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل مسلم الاحق عليه ان يربط فرسًا اذا اطاق ذلك (وعن) سواد بن الربيع قال قال لي رسول الله اربطوا الخيل فان الخيل في نواصيها الخير (وعن) حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله الغنم بركة والابل عز لاهلها والخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة وعبدك اخوك فاحسن اليه وان وجدته مغلوبًا فاعنه (وفي خبر اخر) العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر وقد قال صلى الله عليه وسلم لما رأى السكة ببعض دور الانصار ما دخلت هذه دار قوم الا دخله الذل والسبب فيه والله اعلم ما يتبعها من المغرم المفضي الى التحكم واليد العالية فيكون الغارم ذليلاً بائسًا بما تتناوله ايدي القهر والاستطالة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما استقرت الدار بالحجاج بن يوسف ووضع الحرب خرجنا حتى قدمنا بلدة واسط وذكر اجتماعه بالحجاج وعرض خيله عليه فقال انس الخيل ثلاثة افراس فرس يتخذه صاحبه يريد ان يجاهد عليه ففي قيامه عليه وعلفه اياه وادبه اياه احسبه قال وكسح مدوده اي كنسه اجر في ميزانه يوم القيمة * وفرس يصيب اهلها من نسلها يريدون بذلك وجه الله فقيامهم وادبهم اياها وعلفهم اياها وكسح روثها اجر في ميزانهم يوم القيمة واهلها معانون عليها * وفرس الشيطان فقيام اهله عليه وعلفه اياه وغير ذلك وزر في ميزانهم يوم القيمة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله واما فرس الشيطان فالذي يقامر او يراهن عليه واما فرس الانسان فالذي يرتبطها الانسان يلتمس بطنها

فهي ستر من فقر وعن علي بن حوشب انه سمع مكحولا يقول قال رسول الله اكرموا الخيل وجللوها * وعن الوضين بن عطا قال قال رسول الله لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها (وعن) سلمة ابن نفيل الكندي وكان في قومه بعثوه وافدا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا مع النبي صلى الله عليه وسلم تمس ركبتي ركبته مستقبل الشام بوجهه موليا الى اليمن ظهره اذ اتاه رجل فقال يارسول الله اذال الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا لاجهاد وقد وضعت الحرب اوزارها فقال رسول الله كذبوا بل الان جاء الحق ولا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق يزيغ الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم عليهم حتى تقوم الساعة والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وهو يوحي الى اني مقبوض غير ملبث وانتم تتبعوني افنادًا يضرب بعضكم رقاب بعض وعقر دار المومنين الشام * قوله اذال الناس الخيل بالذال المعجمة اي امتهنوها بالعمل والحمل عليها والافناد بالدال المهملة الجماعات المتفرقون المختلفون (وعقر) الدار بالفتح محلة القوم الى غير ذلك من كلامه عليه السلام وتجنيسه الالفاظ العذبة السهلة بعضها ببعض مما لا يدخل تحت حصر

الفصل الثاني في ذكر بعض ما ورد عن العرب من تكريمهم للخيل وحبهم لها

(اعلم) ان العرب لم تكن تحب شيئًا وتكرمه كاكرامها للخيل لما كان لهم فيها من العز والجمال لانهم كانوا يرون ان لا عز الا بها ولا قهر للاعداء الا بسببها ولما جاءهم الرسول ومدحها لهم الشرع اجتمع لهم فيها حبان حب من جهة الشرع وحب من جهة الطبع فلاجل هذا كانت عندهم كقطع الاكباد ويتحفظون بها ولو ضاع الاولاد حتى كان الرجل يبيت طاويًا

ويشبع فرسهُ ويؤثرهُ على نفسه واهلهِ وولده قال دريد بن الصمة لابي المصريا ابا المصرابي رايت منكم خصالاً لم ارها من احد من ثوكم اني رايت ابنيتكم متفرقة ونتاج خيلكم قليلاً وسرحكم يجيء معتماً وصبيانكم يتضاغون من غير جوع قال اجل اما قلة نتاجنا فنتاج هوازن يكفينا واما تفرق ابنيتنا فللغيرة على النساء واما بكاء صبياننا فانا نبدأ بالخيل قبل العيال واما تمسينا بالنعم فان فينا العرائب والارامل تخرج المراة الى مالها حيث لا يراها احد وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس قوله

احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

وقال شداد بن معاوية العبسي فارس جروة

فمن يك سائلاً عني فاني وجروة كالشجي تحت الوريد
اقوتها بقوتي ان شتونا والحفها ردائي في الجليد

وقال طليحة بن خويلد

فان تك اذواد اصبن ونسوة فلن تذهبوا فرحاً بقتل حبال
عشية غادرت ابن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجال
نصبت لهم صدر الحمالة انها معودة قتل الكماة نزال
فيوماً تراها في الجلال مصونة ويوماً تراها غير ذات جلال

وطليحة هذا هو ابن خويلد بن نوفل الاسدي من بني ثعلبة فارس مشهور وبطل مذكور يعدل بالف ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنهُ الى قتاله في خلافة الصديق رضي الله عنهُ بعث بين يديه عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم طليعة وخرج طليحة واخوه ابو حبال سلمة طليعة لاصحابهما فاقتتلا

عكاشة وثابتا رضي الله عنهما وقال ابن سعد في روايته ولما دنا خالد من طليحة واصحابه بعث عكاشة وثابتا طليعة بين يديه يأتيانه بالخبر وكانا فارسين عكاشة على فرس له يقال له الرزام وثابت على فرس يقال له المحبر واشتقه من التحبير وهو التحسين والرزام مصدر قولك رزمت الناقة رزاما اذا لم تتحرك من الهزال فلقيا طليحة واخاه طليعة لقومهما فانفرد طليحة بعكاشة واخوه بثابت فلم يلبث سلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بسلمة اعني على الرجل فانه قاتلي فكر سلمة على عكاشة فقتلاه جميعا وانشد طليحة الابيات المذكورة (وقوله) حبال بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة هو اسم ابن اخي طليحة المذكور وكان المسلمون اصابوه في الردة واخذوا مال بني اسد وسبوا نساءهم فقتل طليحة بابن اخيه حبال هذا عكاشة وثابت بن اقرم (وقوله) حمالة بكسر الحاء اسم فرس طليحة مشهورة * وقد طلب بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب من الشاعر التميمي فمنعه اياها وانشد يقول

ابيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع
مفداة مكرمة علينا يجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها اذا نسبا يضمها الكراع
فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع

(قوله) ابيت اللعن تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية (وقوله علق نفيس اي مال نجل به يقول امتنعت ان تفعل ما تستحق به اللعن ان فرسي متاع نفيس لا يعرض للبيع ولا يبذل للاعارة (وقوله) مفداة اي تفدى من كرمها وعتقها وتؤثر على العيال فتشبع ويجاع العيال (وقوله) سليلة هي بنة فرسين سابقين اذا انتسبا انتهيا الى كراع واصل الكراع في

اللاغة انف يتقدم في الجبل سمي هذا المحل به لعظمه (وقوله فلا تطمح اي ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ودفعك عنها تقدر عليه بوجه ما (والمعنى) اي لا اسعنك بها استبعتها او استوهبتها ما وجدت الى الرد سبيلاً ومنعكها اي منعك عنها وقال طفيل الغنوي

اني وان قل مالي لا يفارقني   مثل النعامة في اوصالها طولُ
او سام الوجه لم تقطع اناجلهُ   يصان وهو ليوم الروع مبذولُ

(قوله) سام الوجه اي عابس الوجه (وقوله) اناجله الناجل الكريم النسل وفي معنى سام الوجه يقول قتادة بن مسلمة الحنفي

لما التقى الصفان واختلف القنا   والخيل في نقع العجاج ازومُ
في النقع ساهمة الوجوه عوابس   وبهن من دعس الرماح كلومُ

وقال المتنبي ايضاً

لقد تصبرت حتى لات مصطبر   فالان اقحم حتى لات مقتحم
لاتركن وجوه الخيل ساهمة   والحرب اقوم من ساق على قدم
والطعن يحرقها والزجر يقلقها   حتى كان بها ضرباً من اللمم
قد كلمتها العوالي فهي كالحة   كانما الصاب معصوب على اللجم

وقال العباس بن مرداس السلمي

اذا ما شددنا شدة صبرا لنا   صدور المذاكي والرماح المداعسا
اذا الخيل جالت عن صريع نكرها   عليهم فما يرجعن الا عوابسا

وفي معنى ايثار الخيل يقول كعب بن مالك

نصبحكم بكل اخي حروب   وكل مطهم سلس القياد
خيول لا تضاع اذا اضيعت   خيول الناس في السنة الجماد

(قوله) سلس القياد يعني مطيع قال صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم اربعة

اشياء زهد النساء وحر الشتاء وضحك العدو وسكون الفرس (ومن امثال العرب) لا تثق بثلاثة الملك والمراة والفرس فان الملك ملول والمراة تخون والفرس شرود (وقالوا) ثلاثة ليس لها وفاء الملك والنساء والفرس

وقال الاعرج المعني

اري ام سهل ما تزال تفجع   تلوم وما ادري على ما توجع
تلوم على ان امنح الورد لقحة   وما تستوي والورد ساعة تفزع
اذا هي قامت حاسراً مشمعلة   نخيب الفواد راسها ما يقنع
وقمت اليه باللجام ميسراً   هنالك يجزيني بما كنت اصنع

(قوله) تلوم اي تعيب على ايثار فرسي الورد بلبن لقحة وهي الناقة التي بها لبن وما تستوي هي مع الورد ساعة الفزع (وقوله) مشمعلة اي جادة في العدو مخوبة القلب اي طائرة اللب لا قناع عليها لدهشها (وقوله) ميسراً اي مهيأ * وروى ان صديقاً لابي الطيب المتنبي انشده وهو نشوان * تلوم على ان امنح الورد لقحة * البيت فاجابه ابو الطيب

بلى تستوي والورد ساعة دونها   اذا ما جرى فيها الرحيق المشعشع
هما مركبا امن وخوف مضلها   لكل جواد من مرادك موضع

وقال ابو العلاء

وسقيتها المحض الصريح وطعمه   حلو وكان لغيرها الصمكوك

وقبله

كان ابن آشي وحده قيناً لها * اذ قين كل معاصة مأفوك
فمضى وخلفها تثل كانما * حبك السماء قتيرها المحبوك
تعدو بها الشقاء جبنها الصدى * يوم الهجير يقينها المتكوك
لما التقى صرد اللجام ونابها * الكت بصاح لجامها المالوك

ونجالها عند الحريج اذا هوى * أمّا يغرنها انها المنهوك
وسقيتها المحض الصريح وطعمهُ * حلو وكان لغيرها الصمكوك

(المافوك) الضعيف الراي اي اما صح هذه الدرع داود عليهِ السلام لا من يضعف في رايه ولا ينقص صنعته والمفاصة الدرع * وقولهُ فمضى اي مضى ابن اثنى وخلف الدرع تثل اي تبرق صفاء كانما نسجها حبك السماء اي طرائقها * وقولهُ السقاء اي طويلة اي يقين السقاء الذي يخالطهُ الشك قد اذهب عنها العطش وجعل يقينها متشكوكًا لانها اذا نظرت الى السراب رويت بهِ فكانها ظفرت بالماء يقينًا وغيرها يشك فيهِ * وقولهُ الكت الك الشيء ولاكه اذا اداره في فيه اي اذا التقى فاس اللجام وباب السقاء ادارته في فيها فصاح لجامها المالوك يصف حال الفرس اذا الجمت * وقولهُ المنهوك المجهود الذي نهكه المرض يصف الفرس بانها تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقط فكانها انما تقف بذلك لترحمهُ كما ترحم الام ولدها المنهوك وتبره * وقولهُ الصمكوك اللبن الحامض الخاثر اي سقيت الفرس اللبن الخالص الحلو في وقت كان يسقى غيرها الحامض من اللبن وقال الاعرج

هاجرتي يا بنت آل سعد	أأن حلبت لقحة للورد
جهلت من عنانه المنتد	وطري في غطفه الا لد
اذا جياد الخيل جاءت تردى	مملوءة من غضب وحرد

(قوله) جهلت امتداد عنانهُ في الغارة و [illegible] طول عنقهِ وبطرى في عطفهِ [illegible] طري عطفه [illegible] والمحجب [illegible] داصلة القصد [illegible] [illegible] والخار

وحراني دوابي ذو الخمار وصعتي　　اذا بات اطواء بي الاصاعر
احادعهم عنه ليعبق دونهم　　واعلم عير الظن اني معاور
كاني وابدان السلاح عشية　　تمر بما سيف بطن فيحاء طائر
دو الخمار فرسه وقوله اطواء قال رجل طوى البطن اى مطوى بطن انه كان يوثر فرسه على ولده فيسقيه وهم جياع ودلك قوله احادعهم عنه ليعبق والغبوق شرب آخر النهار وهذا شي تفخر به العرب * وقال الاخنس ابن شهاب

يرى راء ات الخيل حول بيوتنا　　كمعزى الحجاز اعوزتها الزرائب
فمنهن احلابا وبعض ملهنا　　فهن من العداء قب سوارب

وقال عمرو بن مالك

وسابح كعقاب الجو احمله　　دون العيال له الايثار واللطف

وقال مالك بن نويرة

اعلل اهلي عن قليل متاعهم　　واسقيه محض الشول والحي صامت

وقال الفحيحي المعرني صاحب الساوانه

وحلي حايب الشول صرفا سرابها　　وصافي المصى رعيها لا امراع
وتعلف مبص الشعير وايقي　　لها من بات الارض ما هو ...
(قوله) وحلي يقول ان حلبه كانت من عاده يسقيه اياها حلب الا...
والشول جمع شائله وهي دات اللبن من الابل و (قوله) ...
حالدا ... مشوب ... لان حليب الابل ... مخصوصة ...
الانسان اذا دام على ... مع ... الا ...
و ... الحم وقوله صافي الصر هو ...
... وهو ... ات الل وكا ... ا ...

الوالد حفظه الله من قصيدة مدح بها البادية

شرابها من حليب ما نفا اطنة ماء وليس حليب النوق كالبقر

ومطلعها

يا عاذراً لامرئ قد هام في الحضر وعاذلاً لمحب البدو والقفر
اتذمن بيوتاً خف محملها وتمدحن بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
او كنت اصبحت في الصحرا تمر على بساط رمل به الحصباء كالدرر
او جلت في روضة قد راق منظرها بكل لون جميل طيب عطر
تستنشقن نسيما طاب منتشقا يزيد في الروح لم يمرر على قذر
او كنت في صبح ليل هاج هاتنه علوت في مرقب اوجلت بالنظر
رايت في كل وجه من بسائطها سرباً من الوحش يرعى اطيب الشجر
فيا لها وقفة لم تبق من حزن في قلب مضنى ولا كد لذي ضجر
نباكر الصيد عند الفجر نبغته فالصيد منا مدى الاوقات في ذعر
فكم ظللنا خلايا مع نعامته وان يكن طائراً في الجو كالصقر
يوم الرحيل اذا شدت هوادجنا شقائق عمها مزن من المطر
فيها العذارى وفيها قد جعلن كوى مرقعات باعين من الحور
تمشي الحداة لها من خلفها زجل اشهى من الناي والسنطير والوتر
ونحن فوق جياد الخيل نركضها شليلها زينة الاكفال والخصر
نطارد الوحش والغزلان نلحقها على العباد وما تنجو من الضمر
نروح للحي ليلاً بعد ما نزلوا منازلاً ما بها للطخ من الوضر
ترابها المسك بل انقى وجاديها صوب الغمائم بالاصال والبكر
نلقى الخيام بها صفت مبانيها صارت بها الارض كالسماء بالزهر

قال الاولى قد صدقوا قولا وصدقه | نقل وعقل وما للحق من غير
الحسن يظهر في شيئين رونقة | بيت من الشعر او بيت من الشعر
اموالنا اذ تروح با لعشي غدت | اصواتها كدوي الرعد بالسحر
سفائن البر بل انجى لراكبها | سفائن البحر كم فيها من الخطر
لنا المهارى كما المها سرعتها | بها وبالخيل نلنا كل مفتخر
فخيلنا دائما للحرب مسرجة | من استغاث بنا بشره بالوطر
بعنا الحضارة بيعا لا مراجعة | ما لعز والعز ما ينال في الحضر
نحن الملوك فلا تعدل بنا احدا | واي عيش لمن قد بات في خمر
لا نحمل الضيم ممن جار نتركه | وارضه وجميع العز في السفر
وان اساء علينا الجار عشرته | نبين عنه بلا ضر ولا ضرر
ما في البداوة من عيب تذم به | الا المروءة والاحسان بالبدر
تبيت نار القرى تبدو لطارقنا | فيها المداواة من جوع ومن حصر
عدونا ما له ملجا ولا وزر | وعندنا عاديات السبق والظفر
شرابها من حليب ما يخالطها | ماء وليس حليب النوق كالبقر
اموال اعدائنا في كل آونة | انا نقسمها بالعدل والقدر
وصحة الجسم فيها غير خافية | وكل عيب وداء فهو في الحضر
منا الذي لم يمت بالطعن عاش مدا | فنحن اطول خلق الله في العمر

(ومن) شدة محبة العرب للخيل كان اشرافهم يخدمونها بانفسهم ولا يتكلون في القيام بخدمتها على غيرهم * قال بعض الحكماء ثلاثة لا يانف الشريف بخدمتهم الوالد والضيف والفرس وقال محمد بن زيد احد بني مروان

ومن ورق صامت ببدور | وبدرتنا الدهر لا تختتم
نوزعها بين خدامها | ونحن لهم منهم اخدم

شرابها الصافيات العذاب . ومطعمها فهو المطعم

وقال المقنع الكندي

* وفي فرس نهد عتيق جعلته * حجابًا لبيتي ثم اخدمته عبدا *

وقبله

يلومونني في الدين اهلي وانما * ديوني في اشياء تكسبهم حمدا
اسد بها ما قد اخلوا وضيعوا * ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها * مكللة لحما مدفقة ثردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته * حجابا لبيتي ثم اخدمته عبدا
وان الذي بيني وبين بني ابي * وبين بني عمي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم * وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان هم هووا غيي حفظت غيوبهم * وان ضيعوا رشدي اقمت لهم رشدا
وليسوا الى نصري سراعًا وان هم * دعوني الى نصر اتيتهم شدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غنى * وان قل مالي لم اكلفهم رفدا
واني لعبد الضيف ما دام نازلا * وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

ولم تزل العرب تتفاخر بخدمة الضيف وايثاره * قال المذاول بن كعب العنبري

لعمر ابيك الخير اني لخادم * لضيفي واني ان ركبت لفارس
واني لاشري الحمد ابغي رباحة * واترك قرني وهو خزيان ناعس

(ومن امثال) العرب ضيف الكرام يصاف وقال حاتم الطائي

ايا ابنة عبدالله وابنة مالك * ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * اكيلا فاني لست آكله وحدي

وكيف يسيغ المرء زادا وجاره * خفيف المعا بادي الخصاصة والجهد
وللموت خير من زيارة باخل * يلاحظ اطراف الاكيل على عمد
اخا طارقا او جار بيت فانني * اخاف مذمّات الاحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف ما دام ثاويا * وما فيّ الا تلك من شيم العبد

يخاطب امراتهُ ماوية بنت عبد الله وعلى بذي البردين عامر بن احيمر بن بهدلة وكان من حديث البردين حين لقب بهِ ان الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرىء القيس وماء السماء قيل امهُ نسب اليها لشرفها او لصفاء نسبها او لنقاء لونها واخرج المنذر بردين يبلو الوفود وقال ليقم اعز العرب قبيلة فلياخذهما فقام عامر بن احيمر فاخذهما واتزر باحدهما وارتدى بالاخر فقال لهُ المنذر انت اعز العرب قبيلة قال العز والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة ومن انكر هذا فلينافرني فسكت الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في اهل بيتك وفي نفسك فقال انا ابو عشرة واخو عشرة وخال عشرة وعم عشرة واما انا في نفسي فشاهد العرب شاهدي ثم وضع قدمهُ على الارض فقال من ازالها من مكانها فلهُ مائة من الابل فلم يقم اليهِ احد من الحاضرين ففاز بالبردين * ومن حديث حاتم مع ماوية انهُ نزل في بعض اسفاره على قومها وكانت قد وضعت على نفسها ان لا تتزوج الا بمن تختبر اخلاقهُ حتى لا تسقط في الندامة فضربت حول خبائها سرادقا للضيوف وكان كل طارق ياتيها تمتحنهُ حتى تقف على دخيلة امره وما زالت كذلك حتى نزل حاتم بقومها وكان قد سبقه اليها رجلان من الشعراء يخطبانها احدهما النابغة الذبياني والاخر رجل من بني مزينة فحضر حاتم اليها وارسلوا اليها

جميعًا يعلمونها بقدومهم فارسلت اليهم ان يبيتوا ليلتهم في السرادق فاذا كان الغد استحضرتهم الى مجالسها وبعثت لكل واحد منهم جزورًا يصلح منهُ لنفسهِ ما شاء من الطعام فوثب كل الى جزوره فنحرهُ واضرم النار * ولما علمت ماوية بذلك خلعت ثيابها ولبست ثياب امة لها وخرجت اليهم كانها سائلة تستعطي وكان اول من وقفت عليهِ النابغة فاستطعمتهُ فاعطاها قليلاً من خبائث الجزور فاخذتهُ ومرت على المزني فاعطاها كذلك ثم انتهت الى حاتم فاقتطع لها كثيرًا من اطايب الجزور وتلطف لها في كلامهِ فانصرفت وقد وقع حاتم في قلبها موقعًا جليلاً ولما دخلت خباءها دفعت ما معها من اللحم الى جاريتها وقالت احفظيه الى الغد * ولما كان الصباح استحضرتهم الى مجالسها واستنشدتهم ما يصفون بهِ انفسهم فقال النابغة

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي يوم الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجاءت الخيل محمرًا بوادرها بالماء يقطر من لباتها العلق
قد اطعن الفارس الماضي عزيمتهُ بعامل الرمح والاحشاء تخترق
والخيل تعلم اني لا اقاس بها حتى يقاس شروب حادث خلق
ولي لسان اذا ملت الملوك بهِ امسى على سحاب المال يندفق

وقال المزني

اماوي ان ترضي بي في صحابتي فان الى مثلي الفصاحة تنسب
وان ترغبي في المال فالمال هين وليس على مثلي اذا شاء يصعب
وان ترغبي في الجود مني فانهُ وناري لا تخبو اذا جن غيهب
وان ترغبي في حوض يوم كريهة فاني في الهيجاء ليث مجرب
واني من لا يرتضي من متاعهِ اذا لم ينل منهُ الذي كان يطلب

واوصت الوصية الى حاتم * فانشأ يقول

اماوية طال الحب والهجر وتاومني فيما احاوله الدهر
اماوي ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوي ان المال لا يمنع الفتى اذ حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
اماوي اني لا اقول لسائل اذا جاء يوماً حل في مالنا النذر
اماوي ان يصبح صداي بقفرة من الارض لا ماء لدي ولا خمر
ترى ان ما انفقت لم يك ضرني وان يدي مما بخلت به صفر
وقد علم الاقوام لو ان حاتماً اراد ثراء المال كان له وفر
واني لا آلو بمال صنيعة فاوله زاد وآخره ذخر
يفك به العاني ويؤكل طيباً ونعطيه عرض ان هذا هو العمر
غنينا زماناً بالتصعلك والغنى وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بغياً على ذي قرابة غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر

فلما سمعت حاتم من انشاده قالت ماوية والله لا نسمع احد مثل هذه الابيات وبقي ساده فيه الى المال ثم دعت بالطعام وكانت امرت الجارية ان تقدم الى ... ... فاطرق ... الساعة وانزل الى الارض وخرجا منصرفين وانشأ حاتم عندها ورفعت الحجاب وقالت ان رأيت ان تطلق ... فارقها مكانها فقال لا والله لا تسمع ... ذلك ثم فارقها وانصرف الى ديار طي ... الاقيال حتى توفيت زوجة ... فارقتها نفسه الى ماوية وعاد اليها فتزوج بها وحملها الى قومه (واكرم اهل الجاهلية) واجودهم ثلاثة نفر * حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي * وهرم ابن سنان المري * وكعب بن مامة ولكن المضروب به المثل حاتم وحده * واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية

اكرم من بني المهلب كما انه لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة * والكلام على كرمهم طويل الذيل مديد السيل * (واما اكرم الخلق على الاطلاق فهو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان ذلك مقرر في محله) * ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول ومن الاعتناء بالخيل ان لا تركض عبثا روي عن سمرة بن قيس السكوني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

نهى عن ركض الفرس الا بحقه يعني بسبب موجب

(الفصل الثالث) فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من كراهة شؤمها (روي) عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله الشؤم في ثلاثة في الفرس والمراة والدار * قال عروة بن الزبير قد يكون الشؤم هاهنا على غير المفهوم منه معنى التطاير لكن بمعنى قلة الموافقة وسوء الطباع كما قال عليه السلام رواية عن اسماء بنت يزيد بن السكن قالت قال رسول الله من شقاء المرء ثلاثة سوء الدار وسوء المراة وسوء الدابة قالت قيل يا رسول الله ما سوء الدار قال ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء المراة قال عقم رحمها وسوء خلقها قيل فما سوء الدابة قال منعها ظهرها وسوء خلقها * وعنها ايضا قالت قال رسول الله الشؤم سوء الخلق * وعن حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله يقول لا شؤم وقد يكون اليمن في المراة والدار والفرس * وعن ابن عمر الزهري قال حدثنا سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال سالم بن عبد الله يريد معنى هذا الحديث وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار فقال ذلك لا يصح ان كان الفرس ضروبا فهو مشؤوم وكذلك المراة اذا عرفت زوجا قبل زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة واذا كانت الدار بعيدة

عن المسجد لا يسمع فيها الاذان فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات * وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقوص في نواصيها الخير الى يوم القيمة وهو بمعنى معقود اي ملوي ومظفور فيها والعقصة الظفرة * وعن انس بن مالك قال قال رسول الله البركة في نواصي الخيل والناصية الشعر المسترسل على الجبهة وقد يكنى بها عن النفس * قال ابو الفضل القاضي عياض اذا كان الخير والبركة في نواصيها فبعيد ان يكون فيها شؤم وقد أُول ذلك ان معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشؤم لانه * روي عن مكحول قال قيل لعائشة رضي الله عنها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله الشؤم في ثلاثة في الدار والمراة والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة في الدار والمراة والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله * وروي عن عائشة ايضا انها قالت انما كان صلى الله عليه وسلم يحدث عن اقوال الجاهلية . ومعنى البركة في الخيل اما النتاج واللزوم وبقاء الخير فيها الى يوم القيمة واما الزيادة بما يكون من نسلها والكسب والمغانم عليها لطالبها . حكى صاحب [illegible] الاخبار بالسماء الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخرساني صاحب [illegible] لم [illegible] فقال للقواد لماذا يصلح هذا الجواد [illegible] قال لا [illegible] عليه العدو قال لهم [illegible] قال البركة الرجل [illegible] من المرء [illegible] الندامات ثلثة ندامة العمر وندامة سنة وندامة يوم فاما ندامة العمر [illegible] ان يتزوج الرجل امراة غير موافقة له وندامة سنة ترك الزراعة [illegible]

وندامة اليوم ان يخرج الرجل من منزله قبل الغداء * وقالوا من سعادة الانسان امراة حسناء ودار قوراء وفرس مربوط بالفناء

(الفصل الرابع) فيما ورد من النهي عن اكل لحومها وخصائها وجز نواصيها واذنابها

قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * روي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن اكل لحوم الخيل لانها آلة لارهاب العدو والنهي عن اكلها احترام لها ولهذا يضرب لها سهم في الغنيمة ولان في اباحتها تقليل آلة الجهاد * ومما ورد من النبي عن خصائها وجز نواصيها ما روي عن ابي امامة قال كان لرسول الله فرس فوهبه لرجل من الانصار فكان يسمع صهيله ثم فقده ليلة فقال رسول الله ما فعل فرسك قال يارسول الله خصيته فقال مثلت به الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة نواصيها ادفاؤها واذنابها مذابها * وعن عمرو بن العاص قال اصاب رسول الله فرسًا من جدس حي من اليمن فاعطاه رجلاً من الانصار وقال اذا نزلت فانزل قريبًا مني فاني اتسار الى صهيله ففقده ليلة فسال عنه فقال يارسول الله خصيناه فقال مثلت به يقولها ثلاثا الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا بصهيلها المشركين * وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت نهى رسول الله عن خصاء الخيل * وعن مكحول قال نهى رسول الله عن جز اذناب الخيل واعرافها ونواصيها وقال انما اذنابها مذابها واعرافها ادفاؤها واما نواصيها ففيها الخير * وعن انس بن مالك عن رسول الله قال لا تهلبوا اذناب الخيل ولا تجزوا اعرافها ونواصيها وقال البركة في نواصيها ودفاؤها في اعرافها واذنابها

مذابها * وعن الشعبي قال قرات كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ الى سعد بن ابي وقاص ينهي عن حذف اذناب الخيل واعرافها وخصائها ويامره ان يجري من راس المايتين وهو اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة الاف ذراع والبريد ثلاثة فراسخ * واول من جز ناصية فرسهِ وذنبها من العرب الحارث بن عباد يوم القضة ويعرف بيوم تحليق اللمم من ايام حرب البسوس وذلك انهُ لما سمع بقتل ولده بجير دعا بفرسهِ النعامه وكانت اكرم خيل الجاهلية فجاءوهُ بها فجز ناصيتها وذنبها ونادى في قومهِ وانشا يقول قصيدتهُ المشهورة التي مطلعها

كل شيء مصيرهُ للزوال　　غير ربي وصالح الاعمال

وتتمتها ستاتي فاتخذت العرب سنة اذا قتل لهم عزيز وارادوا ان يدركوا ثاره ان يفعلوا بخيلهم ما ذكر فلما بلغ المهلهل فعل الحارث دعا بفرسهِ المشهر ففعل بهِ ذلك وانشا يقول قصيدتهُ الشهيرة التي مطلعها

هل عرفت العداة من اطلال　　دمن ريح وديمة مهطال

وسنتعرض للقصيدتين المذكورتين وسببها وما يتعلق بذلك من ايام العرب على وجه الاستطراد في اخر الكتاب

تتمة

فيما ورد في سقوط الزكاة عن الخيل * روي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ان الله تجاوز لكم عن صدقة الخيل * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ ان النبي صلى الله عليهِ وسلم لم ياخذ من الخيل صدقة * وعن سلمان بن يسار ان اهل الشام قالوا لابي عبيدة خذ من خيلنا صدقة فابى ثم كتب الى عمر بن الخطاب فابى فكلموه ايضاً فكتب الى عمر فكتب اليهِ عمر أن احبوا فخذها منهم واردُدها يعني اردُدها

على فقرائهم

الباب الثاني وفيهِ خمسة فصول

(الفصل الاول) في العربي * اعلم ان الخيل على اربعة اقسام * عربي . وهجين ومقرف وبرذون * فالعربي العتيق من الخيل ما ابوهُ وامهُ عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامتهِ من الطعن فيه بالامور المنقصة لهُ قال النابغة الذبياني

سليلة سابقين تناجلاها اذا نسبا يضمهما الكراع

وقال الهجري

وافي الضلوع يشد عقد حزامه يوم اللقاء على معم مخول

وقال ابو تمام

ويهب لي نعيار موكبك الصا ان الساحة تحت ذيال المسبل

بالراقصات كانها رسل القطا والمقربات بهن دل الافكل

من كل نابذة اعراقه طرف معم في السوابق مخول

قوله الراقصات هي الابل * ورسل جمع ارسال * والمقربات خيل تقرب من البيوت لكرمها * والافكل الرعدة من النشاط وتحنو اي كأن بها حنوًا من النشاط واصل الفكل الرعدة * وقوله طرف معم اي كريم يقال رجل طرف اي كريم الطرف والطرف من كل شيء خيره واكرمه وقال ابن الخطيب الاندلسي

او من كميت لا تطير لحسنه سام معم في السوابق مخول

المعم كريم الاعمام . والمخول كريم الاخوال . وكنية ابو سباع وابو مدرك وابو المضمار وابو [illegible] وطـ [illegible]

ابـ عرمـ الملكي عن [illegible] ابن [illegible] [illegible]

تخبل احدا في بيتهِ عتيق من الخيل * وقال صلى الله عليهِ وسلم ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق * والخبل افساد العقل او العضو * وقال صلى الله عليهِ وسلم ان الشيطان لا يدخل دارًا فيها فرس عتيق وروي ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني ارجم بالليل فقال له النبي صلى الله عليهِ وسلم ارتبط فرسًا عتيقا قال فلم يرجم بعد ذلك * وعن ابي الحسن الاسكندراني ان رسول الله قال اتى عيسى بن مريم ابليس فقال له يا ابليس اني سائلك عن شيء فهل انت صادق فيهِ فقال باروح الله سلني عما بدا لك فقال اسألك بالحي الذي لا يموت ما الذي يسيل جسمك ويقطع ظهرك قال صهيل فرس في سبيل الله في قرية من القرى او حصن من الحصون واست ادخل دارا فيها فرس عتيق * وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال أُثبت لي عن رسول الله انهُ قال من كان له فرس عربي فاكرمه اكرمهُ الله تعالى وان اهانهُ اهانهُ الله تعالى * وعن ابي ذر قال قال رسول الله ما من فرس عربي الاَّ يؤذن له عند كل سحر بدعوتين اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه * وعن عمرو بن حديج انهُ قال لما فتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها خيولهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليهِ ووقف فقال يا ابا ذر ما هذا الفرس لا اراه الا مستجابا قال وهل تدعو الخيل قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه يقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسك هذا الا مستجابا * وعن وهب قال ما من تسبيحة ولا تكبيرة تكون من راكب فرس الا والفرس

يسمعها و يجيبهُ بمثل قوله * وعن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم هجن الهجين يوم خيبر وعرب العربي للعربي سهمان والهجين سهم * وعن ابي موسى انهُ كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ انا وجدنا بالعراق خيلاً عراضاً دكاً فما ترى يا امير المومنين في سهامها فكتب لهُ تلك البراذين فما قارب منها العتاق فاجعل لهُ سهماً واحداً والغِ ما سوى ذلك * وعن ابي الاثمر قال اغارت الخيل على الشام فادركت العراب من يومها وادركت الكوادن ضحى الغد وعلى الخيل فارس من همدان يقال له المنذر بن ابي خمصة فقال لا اجعل التي ادركت من يومها مثل التي لم تدرك فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ فقال هبلت الوادعي امهُ لقد اذكرت بهِ ولقد اذكرني امراً كنت نسيتهُ امضوها على ما قال * قولهُ هبلت الهبل الهلاك والتلاف والعرب تطلق هذه الكلمة ونظائرها من الدعا بالمكروه ولا تريد بها شراً تجريها مجرى اللغو الذي لا يعتد بهِ وقد تجريها مجرى المدح عند استعظام الشي وقد تجريها مجرى الحض والندب الى الفعل والقول ومن نظائرها قولهم اذا استحسنوا فعل انسان او قولهُ ما لهُ قاتلهُ الله وما لهُ هوت امهُ * وقولهُ لقد اذكرت بهِ اي جاءت بهِ ذكراً شهماً والكوادن جمع كودن وهو البرذون * وعن سلمان بن يسار ان مالك بن عبد الله الخثعمي كلم في سهم الهجين فقال لا سهم لهُ وانما السهم للفرس العربي ومما يختص بالفرس العربي انهُ لا ينزو امهُ

(وحيث) ذكرنا ما للعتيق من الكنى فلنذكر هنا جملة من كنى الحيوانات وغيرها من الجمادات رويت عن اسماعيل المخزومي رغبة في افادة المستفيد فنقول (حكي) ان مؤدب هشام بن عبد الملك سال اسماعيل بين يدي هشام عن كنية الفيل فقال اما الفيل الذي قدمت بهِ الحبشة فاسمهُ محمود وكنيتهُ ابو

العباس والبعير ابو صفوان والاسد ابو الحارث والذئب ابو جعدة والثعلب ابو الحصين والغزال ابو الحسين والحرباء ابو قادم والضفدع ابو غائص والغراب ابو زاجر والحمام ابو مهدي والجرادة ام عوف والضبع ام عامر والهرة ام خراش والكلب ابو خالد والديك ابو المنذر والدجاجة ام جعفر والفأرة ام فاسق والحية ام يتضاف والعقرب ام ساهر والخنفساء ام سالم والفرس ابو طالب والبرذون ابو الاخطل والبغل ابو الاثقال والحمار ابو زياد والدينار ابو الحسن والدرهم ابو ناجح وابن آوى ابو معاوية * فاستضحك هشام وظن انهُ يعني بابي معاوية بن ابي سفيان وقال تقدم هنا وددنا ما الطست والماء فلما حضرا قال يا امير المومنين قل لهُ ما كنيتهما فقال هشام للمؤدب ما كنيتهما قال لا ادري فقال لاسماعيل بحقي عليك ما كنيتهما فقال الطست ابو كامل . والابريق ابو الفراق . والماء ابو حيان . والاشنان ابو النقا . والمنديل ابو الهنا . والصباح ابو الرضى والخبز ابو جابر . والملح ابو صابر . والبقل ابو جميل . والثريد ابو نافع . واللحم ابو الخصيب . والحلو ابو عامر . والزيت ابو المبارك . والعسل ابو ميمون . والجبن ابو مسافر . واللبن ابو الابيض . والكامخ ابو صعاد . والفالوذج ابو العلاء . والخبيص ابو الشهي . والتمر ابو عون . والسويق ابو عاصم . والنبيذ ابو ساكن . والريحان ابو النظر والنبيذ ابو الفرح . والعصيدة ام رزين . والقصعة ام ثرود * فاستضحك هشام حتى استلقى وامر لهُ بعشرة الاف درهم * قيل ينبغي ان يكون في الانسان خصال من خصال الحيوانات ان يكون في قلب الاسد لا يجبن وفي كبر النمر لا يتواضع لعدوهِ . وفي شجاعتهِ كالدب يقاتل بجميع جوارحهِ . وفي حملتهِ كالخنزير لا يولي دبره . وكالذئب في اغارته اذا

بئس من وجه اعار من وجه اخر . وفي حمله الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزنها . وفي صبره كالحمار اذا اثقلته نصول السهام . وفي وفائه كالكلب لو دخل صاحبه النار لاتبع اثره . وفي انتهاز الفرصة كالديك . وفي الحذر كالغراب وفي التعب كالبعير وهي دابة تسمن عند التعب والشقاء * قيل لقتيبة بن مسلم لو وجهت فلاناً لرجل من اصحابه الى حرب بعض الملوك فقال انه رجل عظيم الكبر ومن عظم كبره اشتد عجبه ومن اعجب برأيه لم لم يشاور كفياً ولم يؤامر نصيحاً ومن يتبجح بالاعجاب ويفخر بالاستبداد كان من الصنع بعيداً ومن الخذلان قريباً والخطاء مع الجماعة خير من الصواب مع الفرقة ومن تكبر على عدوه حقره واذا حقره تهاون بامره ومن تهاون بامر عدوه وثق بامر قوته وسكن الى جميع عدته ومن سكن الى جميع عدته قل احتراسه ومن قل احتراسه كثر عثاره وما رايت عظيماً تكبر على صاحب حرب قط الا كان مكسوراً ومهزولاً ومخذولاً لا والله حتى يكون اسمع من فرس وابصر من عقاب واهدى من قطاة واحذر من غراب واشد اقداماً من اسد واوثب من فهد واحقد من جمل واروغ من ثعلب واسخى من ديك واشح من صبي واحرس من كركي واحفظ من كلب واصبر من ضب واجمع من نمل وان النفس انما تسمح بالعناية على قدر الحاجة وتتحفظ على قدر الخوف وتطمع على قدر السبب وقد قيل ليس على وجه الدهر لمعجب راي ولا لمتكبر صديق ومن احب ان يحب تحبب *

قوله اسمع من فرس اي في ظلماء وغلس والعرب يزعمون ان الفرس يسمع وقع الشعر عنه وقوله اهدى من قطاة وهداية القطاة ما ذكر انها تترك فراخها بالعراء وهي الارض المستوية انفردا و تترك بيضها في افحوصها وهو موضع تقعره بصدرها في الارض الرخوة وتفحص عنه موضع فيه

وتطلب الماء من مسيرة عشر ليالٍ او اكثر فترده ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم ترجع ولا تخطئ الطريق وقوله احقد من جمل وذلك معروف ومن امرواته ربما ضرب به الانسان فيصول عليهِ بعد عام من يوم ضربهِ وقوله اروغ من ثعلب والثعلب اذا عدا امام الكلب جعل ذنبهُ منحرفًا الى جانبهِ فاذا ظن ان الكلب قد تمكن من اخذه انحرف الى الجهة التي حرف ذنبهُ عنها فربما سقط الكلب على وجههِ فلا يقوم حتى يبعد عنهُ * وقوله اسخى من ديك فالديك يؤثر بالحبة يجدها فيهديها الى انثاه وهو اليها احوج * وقوله اشح من صبي يريد ان الصبي يمنع الشيء الحقير يكون بيده ويبكي عليهِ اذا اخذ منهُ * وقوله احرس من كركي وهو طائر معروف وحراستهُ انهُ يقوم الليل كلهُ على احدى رجليهِ ليحرس نفسهُ * وقوله احفظ من كلب وحفظه حراستهُ اهله وصحبهُ لهم وان اهانوه وملازمته لهم وان وجد عند غيرهم عيشًا خيرًا من عيشهِ عندهم * وقوله اصبر من ضب وصبره انهُ لا يدخر ماكولاً ومن صبره انهُ لا يرد الماء * وقوله اجمع من نمل وهو ادخارها في صيفها لشتائها * حكي المسعودي عن بعض حكماء الفرس انهُ قال اخذت من كل شي احسن ما فيهِ حتى انتهى بي ذلك الى الهرة والخنزير والغراب والكلب قيل فما اخذت من الهرة قال حسن نابها وتملقها عند المسألة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الكلب قال الفهُ لاهلهِ وذبه عن صاحبهِ * وقال الرياحي في خطبتهِ يا بني رياح لا تحقروا صغيرًا تاخذوا عنهُ فاني اخذت * من الثعلب روغانهُ * ومن القرد حكايتهُ * ومن السنور تضرعهُ * ومن الكلب نصرتهُ * ومن ابن آوى حذره * ولقد تعلمت من القمر سير الليل * ومن الشمس ظهور الحين

بعد الحبن * وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب * وحرص كحرص الخنزير واحتمال كاحتمال الكلب * وتملق كتملق السنور وما تحكي من وفاء الكلب قول ابن عباس رضي الله عنه كلب امين خير من صاحب خؤن * قيل انه كان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشأ يقول

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون

فيا عجبًا للخل يهتك حرمتي ويا عجبًا للكلب كيف يصون

(الفصل الثاني في الهجين)

الهجين معناه اللئيم وهو الذي ابوه عربي وامه عجمية ماخوذ من الهجنة وهي العيب قال الشاعر

ولا يدرك العرب الهجين بجاله ولا حليه في سرجه ولجامه

يعني ان تحلي الهجين بالحلي الفاخر في السرج واللجام لا يلحقه بالعربي العتيق يعني ان المدخول في النسب لا يساوي الصريح بالتمويه والزينة وقال مرة بن ذهل

واذا تقابل مجريان لغاية عثر الهجين واسلمته الارجل

ويجيء الصريح مع العتاق معودًا قرب الجياد فلم يخنه الافكل

(الفصل الثالث في المقرف)

وهو الذي ابوه عجمي وامه عربية ماخوذ من القرف وهو القرب لانه يقارب الهجين وان كان احط منه والاقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الام * قال محمد بن بسام في ابن المرزبان وقد كان سأله دابة فمنعه

تحالت عني بعقرب سطب فلم تراني ما عددت اركه
وان كن صنته في حلى الله مصونا وانت تركه

وقدر الماء يقدمدرع قال هم من عاب المتهور ما لعرزدق
اذا اهلي عنده حنظلية له ولد منها فذاك المدرع

و ... المدرع بالعل اذا قيل له من ابوك قال امي الفرس والهجنة في
الناس وانما كون من قبل الام قالت حميدة بنت النعمان بن بشير
في البيض بن عقيل الثقفي

و ... الا ... سليلة افراس حللها بغل
... وان لك افراس فمن انجب الفحل

... الناس رواية على ما الماء لان البعل
... ومن الدواب وكانت
... الحارث ... روح بن زنباع فتركته
...

... ودلك من بعض امواليه
... معصومة وتمسي لصحبته قاليه

... الحارث و ... روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه
... واكرهه وعصت نحيتا من جذام المطارف
... العباء ... كما بابهم واكسية مطروحه وقطائف

... قال كان روح شديد الغيرة فاشرفت يوما
... وقد حذام كانوا عنده فزجرها فقالت اني والله لابغض الحلال
... على الحرام فيهم وقالت له يوما عجبا كيف سودك
... ولك ثلاث خصال انت من جذام وانت جبان وانت غيور

وقال لها اما اني من حدام فاني في ارومتها وحب الرجل ان يكون في ارومة قومه واما النحس فانما لي نفس واحدة فانا احفظها واما الغيرة فامر لا اريد ان اشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت له حمقاء يملك مخافة ان تاتيه بولد غيره فيقذفه في حجره فطلقها روح وقال لها ساق الله اليك فتى يسكر ويقيء في حجرك فتزوجها الفيض بن ابي عقيل الثقفي فكان يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول اجيبت فيّ دعوة روح زنباع وكانت تهجوه وتقول

سميت فيضا وما شيء تفيض به الا بسلحك بين الباب والدار

فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله صداه الاوطف الساري

وكانت العرب في الجاهلية لا تورث الهجنا وتستعبدهم فان انجبوا ادعوهم والا ابقوهم عبيدا وكانت بنو امية لا تستخلف بني الاماء وما اولاهم تشبيح لهم العرب * ومن ابنائها العرق زنباع * روى عن الاصمعي قال كان عقيل ابن علفة غيورا فخورا يصاهره خلفاء بني امية فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنة لبعض ولده فاطرق ساعة ثم قال ان كان لا بد فجنبني هجناءك فضحك عبد الملك وعجب من كبر نفسه على فاقته وشدة عيشه ودخل على عثمان بن حيان وهو امير المدينة فقال له عثمان زوجني ابنتك قال فقال اكره من ابلي نعمى فقال له عثمان اتحسبون انت مال لك قال لي قال فلك روحي ابنتك قال ان كنت تريد كره من ابلي نعم

فامر به فوجئت عنقه فخرج وهو يقول

لحى الله دهرًا دعدع المال كله وسود اسناه الاماء الفوارك

وكان احارجهي خطب اليه ابنة فعصب عقيل واخذ الجهني فكتفه ودهن استه بشحم او زيت والقاه من قرية النمل فاكل خصيه حتى ورم جسده ثم حله وقال لخاطب الي عبد الملك بن مروان وارده وتحري ابنه

على ان تحطب الي * وعن جبلة بن عبد الملك قال سابق عبد الملك
ابن مروان بين اولاده سليمان ومسلمة فسبق سليمان مسلمة فقال عبد الملك
الم انهكم ان تحملوا هجاءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك
وما يستوي المرآن هذا ابن حرة * وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك
فتضعف عضداه ويقصر صوته * وتقصر رجلاه فلا يتحرك
وادرك خالات له منزعة * الا ان عرق السوء لابد مدرك
ثم اقبل عبد الملك على مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال له اتدري من يقول
هذا قال لا ادري قال قول اخيك قال مسلمة يا امير المؤمنين ما
هكذا قال حاتم الطائي فقال عبد الملك وماذا قال فقال مسلمة قال حاتم

وما انكحونا طائعين بناتهم * ولكن خطبناها باسيافنا قسرا
فما زادنا فيها السباء مذلة * ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا
ولكن خلطناهم بخير نسائنا * فجاءت بهم بيضا وجوههم زهرا
فكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا التي الاعداء يطعنها شزرا
ويأخذ رايات الطعان بكفه * فيوردها بيضا ويصدرها حمرا
اغر اذا اغبر اللئام كأنه * اذا ما سرى ليل الدجى قمر بدرا

فقال عبد الملك كالمستحي

وما شر الثلاثة ام عمرو * بصاحبك الذي لا تصبحينا

وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للمتعة فليتخذها
بربرية ومن ارادها للولد فليتخذها فارسية ومن ارادها للخدمة فليتخذها
رومية * وقال الاصمعي بنات العم اصبر والغرائب انجب وما ضرب
رؤس الابطال كابن العجمية * وسال بعض الخلفاء بعض الحكماء عن
ولد الرومية فقال صلف معجب بخيل قال فولد الصقلابية قال نذل

زهم قال فولد السودانية قال شجاع سخي قال فولد الصفراء قال هن انجب اولادًا والين اجسادًا واطيب افواهًا قال فولد اليهودية قال دغل قذر قال فولد الفارسية قال مكر وخدعة * وقال عبد الملك بن مروان لغيلان اخبرني عن افضل البنين قال الشاب البار . المامون من العار . قال فافضل البنات قال المتعجلة الى القبر . المفيدة اباها سني الاجر قال فافضل الاخوان قال الشديد العضد . الكريم المشهد . الذي اذا شهد سرك . واذا غاب برك . قال فافضل الاخوات قال التي لا تضيع اخاها * قيل لامراة قد اسر الحجاج زوجها وابنها واخاها اختاري ايها شئت فقالت الاخ فان الزوج موجود . والابن مولود . والاخ مفقود . فقال الحجاج قد عفوت عنهم لحسن كلامها قالوا هي من نسب ما نطقت بهذا الكلام

(الفصل الرابع في البرذون)

البرذون بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة والرمكة بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك وهو الذي ابوه وامه عجميان * قال ابن حبيب البرذون هو العظيم يريد الجافي الخلقة العظيم الاعضاء وليس العربي كذلك فانه اضمر وارق اعضاء واحلى خلقة ويوصف بانه الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذي اذا ارسلته قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني * وكنية البرذون ابو الاخطل لخطل اذنيه وهو استرخاؤها بخلاف اذن العربي فالعربي بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة المعز * قال السراج الوراق في ذم البراذين

اصاحب الاحساس برذونة * بعيدة العهد عن القرط
اذا رات خبلا على مربط * تقول سبحانك يامعطي

تمشي الى خلف اذا ما مشت   كانما تكتب ما لقبطي

وقال الشاعر

نجى علاجا و بشرا كل سلهبة   واستلحم الموت اصحاب البراذين

قال الجاحظ سالت بعض الاعراب اي الدواب أأكل قال برذونة رغوث يعني مرضعة * قال في الكامل لما افتتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس قدم الى الشام اربع مرات * الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه الجابية فركب فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه واوتي ببرذون فركبه فجعل يتخلج به اي يرهو في مشيته فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علّم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذوناً بعده ولا قبله ابدا * والبراذين لم تكن في سابق الازمان وانما تكونت بالتدبير واول من اخترعها الملك من ملوك الفرس انه انزل الخيل العربية على البقر لقوة اعضاء البقر وشدة صبرها فانتجت البراذين ولذلك كانت خشنة غليظة القوائم كبيرة الراس ثم بعد ان صار من البراذين ذكوراً واناثا حملوها على بعضها بعضاً * ونقل المسعودي ان اهالي صعيد مصر مما يلي الحبشة كانوا يشيلون الثيران على الاتن والحمير على البقر وان في بلاد الزنج بقراً عليها يتقاتلون بدلا من الابل والخيل وهي بقر تجري كالخيل بسروج ولجم ورايت بالري وعاين هذا البقر وان لم تبول الخيل ويثور بحمله كما تثور الابل اذا استثقلت باحمالها وهذا النوع من البقر يحمل عليه الميتة من الحيوان كالخيل والابل والغالب عليه حمرة الحدق و يناخ ويحمل عليه كالابل وسائر البقر تدر ويهرب من هذا البقر * واما البغال فاول من انتجها قارون

* (الفصل الخامس في فضل الذكر على الانثى) *

قال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) قال ابن عباس رضي الله عنه القوه الخيل الذكور ومن رباط الخيل الاناث والذكر خلق قبل الانثى لان الذكر من جنسه هو اشرف من الانثى وبه حرارة وان كان الانسان من جنس واحد من مزاج واحد وقد جرت القدرة الالهية بتكوين اقواهم حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق لحصول المنفعة به اكثر ولذلك كان خلق آدم عليه السلام قبل خلق حواء ويقال للذكر حصان بكسر الحاء المهملة قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة * روي البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بعشيتين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة نزلت بالقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير * روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان السلف يحبون الفحول من الخيل ويقولون انها اجرى واقوى من الانثى ولان اعظم ما يقصد به الخيل القتال * قال رجل لرجل لاعرفنك بمجلس حرمه لك انه لايقبل نكوصا على فحول وقال عمرو بن الشيخ

لقيناهم بجمع من بني ... وبالخيل الصلادمة الذكور

وقال ابو داود في نعوت

تتمت لها رمي وفي اناس ... الناس ركوب الخيل في حرب حمد

ذا الذكر في القتال خارج ... لانه اجرى واجرأ اي اشد جريا واقوى ... ويقاتل مع راكبه والانثى خلاف ذلك فانها قد تقطع صاحبها

احرج ما يكون اليها اذ كانت وديعًا اي تسبي الخيل وبات خيلها
ذات شقشقة ودون ذلك تضيع الخيل من غير نوبتها وعن ابي محيريز رضي
الله عنه انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحبون
ركوب فحول الخيل في الصفوف والحصون والسير والعساكر وفيما ظهر من
امور الحرب وكانوا يفضلون خصيان الخيل في الكمين والطلائع لانها اصبر
واقوى في الجهد وكانوا يفضلون اناث الخيل في الغارات والبيات لان
الاناث تدفع البول وهي تجري والفحل يحبس البول حتى ينفتق ولان الاناث
لا تصهل . روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير المال مهرة
مامورة وسكة مأبورة فقوله مامورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة
الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج
وزرع . وقال صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز
وبطونها كنز . قيل لبعضهم ما الدرور قال دار معمورة وفرس
مربوط بالفناء وقال بعض الحكماء اي المال شرف قال فرس يتبعها
فرس في بطنها فرس وقال لناس يحرزوا لم يدخل العرب . الهاء لانه
اسم لا يشاركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما
يتخذ منها للنسل

* (الباب الثالث وفيه خمسة فصول) *

الفصل الاول في الاشقر والوانه وما ورد فيه من الاحاديث

فالاشقر هو ما كان احمر من الوردي ...

ومدنى ما اصفر وسلاقه ...

والخلوقي هو الذي اشتدت شقرته وعلاها ...

الذي تعلو شقرته حمرة كلون الكميت واصول شعره كانها خضبت بالحناء

والاصفر هو الذي ليس بناصع الحمرة ولم تشب شقرته شيء من الصفرة * والسائد هو الصافي الخالص ويسمى قرفي * والوردي هو الذي تعلوه الحمرة الى الشقرة الحلوقية واصول جميع شعره اسود وقيل الوردي هو الذي تعلوه حمرة تضرب الى الصفرة وقيل سمي بالورد الذي يشم * قال زيد الخيل الطائي في فرسه *

وما زلت ارميهم بشكة فارس ... وبالورد حتى احرجوه وبلدا

وقال صالح الدين الصفدي اسد لي لسيدي المولى جمال الدين ابن نباتة المصري المحروسة

ورد من العرب منسوب ولا عجب * ابدى الحوادث من انسابه نخره
اذا انطوى ظهره رامى السهام مضى * والسهم حد ولولا سبقه سنره
سمت كف ... سابقنا ... * ... الي الخ ... دونه ...
... * ... ان ... عاره
وسو ... ان ... حمر ... الورد خالص ... ورد اعمر * فالاشقر هو الاحمر الذي شلت شقرته سيقة * روى عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمن الخيل في شقرها واليمن البركة * وعن زيد ابن صفوان عن رجل من اهل حمص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجب من الخيل الشقر * وعن سمرة بن العاص قال قال رسول الله خير الخيل الشقر والاقادهم اسر محجل ثلاث طلق اليمنى * وعن عبد الله ابن عباس عن ابيه عن رسول الله قال خير الخيل الشقر * وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله بطريق تبوك وقد قل الماء فبعث الخيل في كل وجه يطلبون الماء فكان اول من طلع بالماء صاحب فرس اشقر والثاني صاحب فرس اشقر وكذلك الثالث فقال صلى الله

عليه وسلم اللهم بارك في السقر * وعن محمد بن مهاجر سالت ابن وهب الجشمي لم فضل الاشقر قال لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح صاحب فرس اشقر * وعن عمرو بن الحارث الانصاري عن اشياخ اهل مصر قالوا قال رسول الله لو ان خيل العرب جمعت في صعيد ما سبقها الا اسقر * وحكي ابن النحاس في كتابه مصارع العشاق ان امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك سال يوماً موسى بن نصير فاتح المغرب والاندلس عن حروب الامم التي حاربها ما كنت تفزع اليه عند الحرب قال الدعاء والصبر قال فاي الخيل رايته اصبر قال الشقر قال فاي الامم اشد قتالاً قال هم اكثر من ان اصف قال فاخبرني عن الروم قال اسد في حصونهم . عقبان على خيولهم . نساء في مراكبهم . ان راوا فرصة انتهزوها . وان راوا غلبة فاوعال تذهب في الجبال . لا يرون الهزيمة عاراً . قال فالبربر قال هم اشبه الامم بالعرب لقاء ونجدة وصبرا وفروسية غير انهم اغدر الناس قال فاهل الاندلس قال ملوك مترفون . وفرسان لا يجبنون . قال فالفرنج قال هناك العدد والجلد والشدة والباس قال فكيف كانت الحرب بينك وبينهم قال اما هذا فوالله ما هزمت لي راية قط ولا بدد لي جمع ولا نكب المسلمون معي منذ اقتحمت الاربعين الى ان بلغت الثمانين وكان موسى بن نصير اماماً مهاباً ذا راي وحزم وشجاعة وقال ابن خفاجة

ومشى يتيه بها اختيالا اجرد ... في شقرة لو سال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب به ... شيه تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهده وقد ملا الفضا ... ركضا وسد على الكمي قفارا
لرايت في ما قد رايت وقد بدا ... نارا تكون اذا جرى اعصارا

استعطف الاسماع اطراء لـهُ في صورة تستعطف الابصارا

☆ وقال المتنبي ☆

فاصبح يجتاب المسوح مخافة وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

ويمشي بهِ العكاز في الدير تائبا وما كان يرضى مشي اشقر اجردا

قال الواحدي خص الاشقر لان العرب تقول شقر الخيل سراعها

☆ وقال امرؤ القيس ☆

تذكرت من يبكي عليّ فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا

واشقر محبوك يجر عنانهُ الى الماء لم يترك لهُ الموت ساقيا

(قولهُ) محبوك اي غار وجههُ من اللحم ☆ وقال اسحق بن خفاجة

واشقر تضرم منهُ الوغى بشعلة من شعل الباس

من جلنار ناضر لونهُ واذنهُ من ورق الآس

يطلع للغرة في وجههِ حبابة تضحك في كاس

وقال ايضًا في صفة فرس اشقر

ومطهم سرق الاديم كانما البست معاطفهُ الصبيح جمالا

طرف اذا عن الحسام ممرق ثوب الجحاجة جنة ودلالا

قدحت به الهيجا شرارا ما ارتمى رجمى القتام سحابا

ورمى الجياط بها اساطين العدا فاقتص في ليل الغبار شهابا

تسام يعز الحلي تحسبه كاس اثار بها المزاح حبابا

وقال ايضًا يمدح القائد ابا الطاهر

وجون اليه كل ورد تحجل كان لجينا سال منهُ على تبر

يجول فتخري في عنان بهِ الصبا ويجري فيلد بهِ البحر في البر

واشهب وضاح تحمل رقعة من الحسن لم تعبر بالعين في ستر

فتلك طور الصرف في صدره الطبا ونحمها وحز الملقة السمر
و درج منه السلم ما تنشر الوغى فطورا الى طي وطورا الى نشر
وادهم لولا انه راق صورة لما عرفته العين من لمة الشعر
طويل سبيب العرف والعنق والشوى قصير عسيب الذيل والاذن والظهر
له غرة تستصحب النصر طلقة كمالك بها في صورة الحسن عمر

وقال الصلاح الصفدي،

يا حسنه من اشقر قصرت عنه روق الجو في الركض
لا يستطيع الشمس من حربه تسبقه ظلا على الارض

*(الفصل الثاني في الاحمر والوانه) د

المراد بالاحمر الكميت وهو الذي حمرته تدخلها ... طلقه على الذكر والانثى * قال سيبويه هو لون بين لونين قصعر من احل ذلك وهو بين الاحوى والاصدى واقرب من لون الاشقر والفرق ما بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين او اصهبين فهو شقر وان كانا اسودين فهو كميت وتحته انواع فالكميت احم ومدمى واحمر ومذهب ومحلف * فالكميت الاحم هو الذي اسودت حمرته يقال كميت احم بين وهو المشاكل للاحوى * قال الاصمعي اشد الخيل جلودا وحوافرا الكميت الحم ، والمدمى هو الذي اشتدت حمرته وسواد اسفل حمرته من شدة حمرته * والاحمر اشد حمرة من المدمى وهو احسن الكميت ، والمذهب هو ادنى الكميت الى الشقرة وعرفه وذنبه يميلان الى السواد وهو بين الاصهب والاحمر ؛ قال الشاعر

كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الاديم

(قوله) الصرف هو شجر يصبغ به الاديم وهو الحاد * وقد وردت في

مدحه احاديث وآثار * روي عن الشعبي قال قال رسول الله التمسوا الحوائج على الفرس الكميت الارثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمنى والرثم بياض في الشفة العليا * وعن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن ابيه قال جاء رجل الى رسول الله فقال اني اريد ان ابتاع فرسًا وافند فرسًا فقال رسول الله عليك به كميتا او ادهم اقرح ارثم محجل ثلاث طليق اليمين وسئل صلى الله عليه وسلم عن افضل الخيل فقال احمرها واسرعها اشقرها واظ رها ادهمها وقال ابن امية سألت الامير قيس عن افضل الخيل فقال احمرها كيفما كان واجودها الادهم وسالت ابن ثعلبة عن اصبر الخيل فقال الكميت * وعن مسعود بن حراش قال سال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قيس بن زهير العبسي اي الخيل وجدتموها اصبر في حربكم قال الكميت * وحكي الاسوردي قال قالت بنو عبس ما صبرت معنا في الحرب من النساء الا بنات العم ومن الخيل الا الكمت ومن الابل الا الحمر * وعن ابي رهب الجشمي قال قال رسول الله تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وعليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل * والكميت من احب الالوان الى العرب قال ابن تميم في مهرة حمراء اهديت له

اهديت لي ياما لكي مهرة جميلة الخلق بوجه جميل
مؤخرها والعنق قد اوقعا قلب الاعادي في العريض الطويل
قد لبست من شفق حلة تخبرنا ان اباها اصيل

وقال الشاعر

واحمر كالديباجي اما سماؤه فريا واما ارضه فمحول

وقال مرؤ القيس

كميت يزل اللبد عن حال متنه ... كما زلت الصفواء بالمتنزل

وقال عمر بن ابي ربيعة المخزومي

ستكفي الكميت البحري لما جهدته ... ومن لو تستطيع ان تكلما

الیك ادنى دون خلي مكانه ... واوصى به الا ان ولا كرما

فست له ان ابي اعيب ورة ... فان علي ان لكل وتساما

عسى ادا وبدي وفارقت مهجتي ... ان لم قل دربا ان الله سلما

ومن شعر الخمر الكميت قال ابن باته

اوصف الخيل بالكميت وبالنـــدار حتى من طول وسواس

لا يصد الا من صدر ساقيه ... ولا كميت الا من الكاس

ومن هنا احد الصاحب فخر الدين ابن مكانس وقال

واذا ذكرت الخيل في ميدان ... فاشرب كميتا واسل فوق حود

الفصل الثالث في الادهم والوانه

قال ادهم حالك وحوى وحم واصدا واخضر * فالادهم الحالك اسد

ه الالوان سوادا وادناها سعره زاه ه ق* ودوردت فيه احاديث

كثيرة منها ما روي عن يزيد بن حبيب قال قال رسول الله الخير في

الادهم الاقرح الارثم محجل الثلاث طلق اليمنى والقرح فاصل دون

الثلاث وروي عن عتبة انه قال قال رسول الله اذا اردت ان تغزو

فاشتر فرسا ادهم محجلا مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم فان لم تكن

ادهم فكميتا على هذه الشية اي الصفة وعن ابي قتادة الانصاري رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الخيل الادهم الاقرح الارثم

ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم تكن ادهم فكميتا على هذه الشية

وحكى ابن بسام في الذخيرة قال كان للمتوكل بن الافطس فرس ادهم اغر محجل على كفله ست نقط بيض فندب المتوكل الشعراء لصفته فصنع الحلي ابو الوليد بديها

ركب البدر جوادا سابحا ... تقف الريح لادنى مهله
لبس الليل قميصا سابغا ... والثريا نقط في كفله
وعد الصبح قد حصنه ... فبدا تحجيله من ماله
كل مطلوب وان طالبته ... رحمة من اجله في اجله

ثم انشد الشعراء بعد ذلك فصنع ابن اللبانة *

انه طرف حال يا ابن محمد ... محبت به حوباؤه التأميلا
لما راى ان الظلام اديمه ... اهدى لاربعه الهدى تحجيلا
وكانما في الردف منه مباسم ... تبغي هناك لرجله تقبيلا

وقال فيه عبد الله بن حمد البراسري في قطعة مطولة لم اقف عليها

وكانما غمروا على صهواته ... قمرا تسير به الرياح الاربع

وقال ابن نباتة يصف فرسا ادهم

وادهم اللون حندسي ... في حربه للورى عجائب
قصر سعي الرياح عنه ... فكلها خلفه جنائب

وقال الصفي الحلي

ولقد اروح الى القنيص واغتدي ... في متن ادهم كالظلام محجل
رام الصباح من الدجى استقاده ... حسدا فلم يظفر بغير الارجل
فكانه صبغ الشباب اهابه ... وخطا المشيب فناله من اسفل

وقال الظاهر الجزولي

وادهم كالليل البهيم مطهم ... فقد عر من يعلو بساحة عرفه

يعوت هبوب الريح سبقا اذا جرى ... رحليه مواقع صروه

وقال ان حاجة

* وادهم من آل الوجيه ولاحق * ... له لون الصباح حجول *

* غرلاء الحسن فوق اديمه * ... ولا ... طال ... *

* كان هلال العصر لاح بوجهه ... سوقا ... *

* كان الرياح العصفات قذة * ... اذا ... منه محرم ... *

* ... الرحمن في متنه ... * ... الزهو في العطفين منه تحول *

فمن رام ... فالموحدا ... وان كان ... منه ... *

هو الملك ... * لبدر ... مطلع ... *

وقد ... الخيل ... الصور ... منه

... قد سبقت له فرس ... ل ...

* ... عن الال عرقة * ... التقصير ... العصب

وقفة

* ملك الو ... عن ... مصس من ... *

اودي ... وولى بعده ... * حتى ... جمع ... *

وكان ... حوادث * ... *

* حتى لم ... الردى ... * ... الاس والهم والنصب

ولم ... الرمان * ... دون ... *

فاكسبت ... في حرب ... * صرت عن كل ما ... العصب *

* اولا وادهم ... الميل ... * ... التقصير ... العصب *

* سامي ... عن ... مرتفع * ... الرسغ والنسب *

صافي الادم كان البرق عرقة ... والتصب

كاس من الذل ما لم الماء مختصب * كما رانه التخيل بالحسب *
* وقل اذا ما تولى مدبرًا فارا ... اني فطي كماس ربع من كسب *
يكاديت في لحظ العين كيف جرى * فما يداليه مر الريح في الحسب *
* ولو يسابق مراد الركض عرض * في حلبة لكنا منه على الركب *
لهذا لك نعية ملي من بذاك وان * اعوذ من جودكم بالمطر العجب *
وقال ابو سعد المغربي
ومسدي واديلي قد سل صبحة مايل بحلاب الصباح تلتما
واحسبه جال الثريا لحامه نصير هاديه الى الافق سلما
وقال صلاح الدين السعدي اسدني لمسه جمال الدين يوسف
نحرير الصوفي بدمشق
وادهم اللون باق الدق واطره معارت الريح حتى سيت اره
موسع رحمة حيث اسهت يده وواسع يده اني رمى صدره
اسن تراه يحاكي السهم منطلقا ونالة عرض مستوقف حبره
يعبر ابوس في السداء دارسة ويثي واذا اذ يستتر عره
وحكى ابو سعد قال سعد ابو دلف وقعة وتحته فرس ادهم عليه صح
الدم مستوقفة رجل من الشعراء واسده فقال
كم دا حرية الاون وسلم لو يستطيع شكا اليك الادهم
في كل مرسعر من جالده عتق يستقه الحسام المخدم
وكانما سقيد النجوم طرده وكانما هو بالمجرة ملجم
وكانه بين الواق اوة شنواء كاسرة طوت ما طعم
لا تدرك الارياح ادنى شأوه بل لا تموت الريح فهو مقدم
ردة اطراف الاسنة اشقرا واللون ادهم حين ضرّجه الدم

فال فامر له بعسرة الاف درهم وقال ابو اسحاق ابراهيم بن ... الاندلسي في اهداء مهر ادهم

قبل المهر من احي ه * ارسل رشا ه الى مصر
... ما اصادم من سيه * لم ... امها على ...
... لونه وعره * الى سواد اسواد ...
... من ... ك مسر ... * ... مرآى وحسن ...
... الى راحة ... * ... ه ...
... و ... * ما ... من ... ومن ...
او حمل ... دهمته * امتع ... الحب ...
... من الحم يوم معركة * ظهرا واحرى ه من ...
... ود وا ... تعليه كرما * فالمعت الحسن ... حور
كـ ... والسوس تعسه * مركب ... اسور
فاردد ... * فالليل ادكى ... السمر
ومل شكرى على ... * ...
وقال وقد استرجعت ... من يد العدو

* من عسكر رجعت ارض العدو ه * حتى كان بها من وصمه ...
* ما بين رمح طراد سميت ... * ... اوا ...
* من ادهم احصر الحباب ... * قد استعار ردا ...
* واسهب ناصع القرطاس ... * كانما ... ماء الصبح ...
* ... ماء ... مسكنا * تجري وحاجم ...
* فعادر الطعن احفان الجراح ه * رمدا وصير اطراف ...
* واشرق الدم في حد الدرى ... * واطلم النقع في ... كحلا

*واقتنع الكفر قسرًا من ملبسية * فانجابت عنها حماث كان مسندًا

(مضحكة) ذكر ابن ظافر في بديع البدائع قال قرأت في بعض المجاميع

ان شاعرًا من اهل تونس من بلاد افريقية قصد المعتمد بن عباد بلبلة

سنة ايام حواره لقاء امير المومنين يوسف بن تاشفين للاستنجاد به على

العدو فاسنده فقال هذا اصبح بمنادمتنا الليلة وامر بامساكه فسقي

وجرى في المجلس حديث فرس ادهم كان مشهورًا بالاندلس وعن الخيل

عند المعتمد واتى ان الرجل سكر ونام فخرج منه ريح بصوت شديد

فقال المعتمد ارتجالا

* وواعجبًا من صعب الشوى * تزلزلت الارض من ضرطته

ثم قال لندمائه لا يشعره احد بما جرى واستيقظ الرجل فقال للمعتمد

من يومه ان هذا اليوم سلطان فقال بعض الندماء الحاضرين قد

قد سمعنا طالة فجعل الرجل يقول رأيت في منامي كان السلطان اعزه

الله قد حماني على فرس ادهم من صفته كذا ومن صفته كذا فقال المعتمد

قولوا في هذا شيئًا فقال بعض الحاضرين

وضرطك لحرس : (فقال المعتمد) * وكصهيل الفرس (فقال الشاعر)

* الله اصاحبها * (فقال المعتمد) * سيد انصرام العلس (فقال الشاعر)

* سمعتها من سبتة * (فقال المعتمد) *واصلها من تونس *

الاحوى بفتح الهمزه وسكون الحاء المهملة وهو الكميت الذي يعلوه

سواد ويجمع على حو بضم الحاء وتشديد الواو واصله حوى يحوى

من باب علم فهو احوى . والمصدر حوة وهو المشاكل للدهمة

ولا فرق بينه وبين الاحصر الاحم الا باحمرار مناخره واصفرار

حدرته قال الاصمعي الحوة حمرة تضرب الى السواد * والاحم

بفتح الهمزة والحاء المهملة وتشديد الميم مثل الاحوى الا انه اقل سوادًا منه . روي عن عتبة قال قال رسول الله خير الخيل الحو * وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل احوى

احم قال الشاعر

واحم حلكوك واسمر فاتح ☆ منها واشهب امهق زهار

وقبلـه

والخيل تمرح في الشكيم كأنها ☆ عقبان جسار تساقيا الاوكار
من كل يعبوب سبوح سابح ☆ نقش السماط عنانه الطيار
لا نطيفة عن كبه معرب ☆ ذي همة من مأقط ومغار
ساط السنابك بالحصى متقدم ☆ واديب منه على الاديم غبار
وكان ورد عدار سدة ☆ لم يلق بوس لا ولا اقتار
واحم حلكوك واسمر فاتح ☆ منها واشهب امهق زهار
يعقبن دالامال عن ساداته ☆ لن لن تغضر الاخطار
مرت لعا لنا فلا والله ما ☆ علقت بها في عدوها الا صار
وجرت نقاب اسنح ام طائر ☆ هلا استتار لوقعهن عثار
من آل اعوج العريج وداحس ☆ فيهن منها مسر ومحار

(والاصدى) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة هو الذي تخالط سواده شقرة * والاحصر هو الذي فيه حمرة تخالطها دهمة * روي عن رسول الله انه ذكر الخيل فقال حمرها اصابها وكمتها دياحها وشقرها جيادها

اللهم بارك في الاحصر اللهم بارك في الاشقر

☆ (الفصل الرابع في الاشهب والوانه)☆

الاشهب ان كان الغالب عليه البياض فهو قرطاسي صريح * قال ابن

حاكان ان شاه ابن ايوب اخا صلاح الدين اسد في احد ... ليكه
و... دخل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهب فقوله

اقبل من اشهبه راكبا ، من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا ، اشرقت الشمس من المغرب

(مضحكات الجلساء في المحاضرات) ... حكم الاندلسي المنسب
با ... انه ارسل الى بلاد الفرس وقد قارب الخمسين وقد وخطه
الشيب وانه ... شبع الاسد فما له زوجة الملك ... سنه فقال
... قالت وما ... فقال وما يكرس من
هذا الم ... وهو اشهب ... فقال في ذلك واسم
الملكة نود

كنت اذا لي هوى مغرما ، نالت منه الضيم الاعظما
اني تعلقت مجوسية ، تأبى لشمس الحسن ان تغربا
اقصى بلاد الله في حيث لا ، ... اليه ذاهب مذهبا
يا نود يا ورد الشباب التي ، تطلع من ازرارها الكوكبا
يا بابي الشخص الذي لا ارى ، حلى على قلبي ولا اعذبا
ان قلت يوما ان عيني رات ، مشبهه لم اعد ان اكذبا
قالت ارى فوده قد نورا ، دعابة توجب ان ادعبا
قلت لها ما بالله انه ، قد ينتج المهر كذا اشهبا
فاستضحكت عجبا بقولي لها ، وانما قلت لكي تعجبا

قال وما همها الارجاع شعر الغزال ... وامرته بالخضاب فغدا عليها
وقد اختضب وقال

بكرت تحسن لي سواد خضابي ، فكان ذاك اعادني لتصابي

ما الشيب عندي والخضاب لواصف * الا كشمس جللت بضباب
تخفى قليلا ثم يقشعها الصبا * فيصير ما سترت به لذهاب
لا تنكري وضح المشيب فانما * هو زهرة الافهام والالباب
فلدي ما تهوين من زهو الصبا * وطلاوة الاخلاق والاداب

(وحكى) ابن حيان ان الامير عبد الرحمن بن الحكم المرواني وجهه الى ملك الروم فاعجبه حديثه وخف على قلبه وطلب منه ان ينادمه فامتنع من ذلك واعتذر بتحريم الخمر وكان يومًا جا لساعده واذا بزوجة الملك قد خرجت وعليها زينتها وهي كالشمس الطالعة حسنًا فجعل الغزال لا يميل طرفه عنها وجعل الملك يحدثه وهو لاه عن حديثه فانكر ذلك عليه وامر الترجمان بسؤاله فقال له عرفه اني قد بهرني من حسن هذه الملكة ما قطعني عن حديثه فاني لم ارقط مثلها واخذ في وصفها والتعجب من جمالها وانها شوقته الى الحور العين فلما ذكر الترجمان ذلك للملك تزايدت حظوته عنده وسرت الملكة بقوله وامرت الترجمان ان يسأله عن السبب الذي دعا المسلمين الى الختان وتجشم المكروه فيه وتغيير خلق الله مع خلوه من الفائدة فقال للترجمان عرفها ان فيه اكبر فائدة وذلك ان الغصن اذا زبر قوى واشتد وغلظ وما دام لا يفعل به ذلك لا يزال رقيقًا ضعيفًا فضحكت وفطنت لتعريضه • ومن شعره

يا راجيًا ود الغواني ضلة * وفؤاده كلف بهن موكل
ان النساء لكالسروج حقيقة * فالسرج سرجك ريثما لا تنزل
فاذا نزلت فان غيرك نازل * ذاك المكان وفاعل ما تفعل
او منزل المجتاز اصبح غاديا * عنه وينزل بعده من يرحل
او كالثمار مباحة اغصانها * تدنو لاول من يمر فياكل

اعط الشيبة لا ابا لك حقها منها فان نعيمها متحول
واذا سلبت ثيابها لم تنتفع عند النساء بكل ما تستبدل

وقال ابن خفاجة في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادي طويل السرى * ضافي سبيب الذيل والعرف
بصرف الفارس في لبده * طرفًا به اسرع من طرف
مرديا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف

وقال ايضًا

شددت على القوافي كف حر * كريم لا يسوغها لئيما
فما اطربي اذا اطربت الا * حميًا او حبيبًا او حميما
ومطرورًا ابرده صقيلا * ويعبوبًا اركبه كريما
اذا اقبلته سمر العوالي * ولست ارده الا كليما
وند الف العدو وكان ربحا * على شرف تلفت به هشيما
يشيم بو وراء النقع برقا * تالق شهبة وصما اديما
اذا ارتأته اثقاب ليل * طردت من الظلام به ظليما

وقال ايضًا يخاطب الوزير ابا محمد بن عامر

ومقام باس في الكريهة قمته * فسبحت في بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السمهري
ورميت هبوته بلبة اشهب * فسفرت ليلا عن صباح مسفر
يجري فتحسبه اصابا كوكبا * ينقض في غبش العجاج الاكدر
اوردته نطف الاسنة اشهبا * ونزلت منه ظافرًا عن اشقر
وبقال له اضحى فان كان انما لب علة الحمرة فهو صنائي والصباب

الخزال * والارمد هو الذي على لون الرماد وهو غبرة فيها كدرة *
... رش الذي فيه لدع بيض كالرقط فاذا عظمت النكت فهو مدنر *
... ملق يقال املق ادرع ومولع ومطرف فالاملق الادرع ما تمل
البياض جميع جسده وخلص هاديه وراسه واذا ابيض راسه وذنبه فهو
مطرف والمولع الذي به تلويع سواد وبياض قال ابن خفاجة الاندلسي

ولم ارم املي بازرق صائب وابيض بسام واسمر اصلعا
واملق جوار العنان مطهم طويل السوط والساق اطول اتلعا
... ى وجرى البرق اليماني عشية واطلع عنه البرق عجزا واسرعا
كان سنانا ابجما تحت لبده بصاحلك عن برق سرى متصدعا
وحسب الاعادي منه ان يرحروا به معيرا سرابا صبح الحى ا... عا
كان على عطفيه من صبح السرى قميص ظلام ما اصاح ... رقعا
ركضت به نحوا تدفع مائجا واثملت ام الرال كماه ر... ا
...لل من ادن فادن تسوقا الى صرحه من هامب او تطلع
كان له من عامل الرمح هاديا مبينا ومن دلق الاسنة ...
فسكنت ... با لتعي على السرى امسح من ... اعطانه ... ا
ولما ... ذكر الامير اسنحه ... ص من لحن ... ل ورفعا
حبيبا ... الملك الاعر مرددا وشحوا لي المسرى القصي ...
ففي ... ابراهيم اعرت صاهلا وفي نصر ابراهيم ...

(وقال ... وتمام) يمدح الحسن ... وهب ويصف فرسا املق جمل ...

ما مقرب يجال في اشطانه سلان من صاف ...
... حر وصلب صلب واشاعر شعر وحلو
... بد كأن ... سي ... ...

ذو ارلق تحت العجاج كانما من صحة افراط . ذاك الاولق
تفري العيون به و يفلق شاعر بنعوته عفوا وليس بمفلق
بمصعد من حسنه ومصوب ومجمع من نعته ومفرق
صلتان يبسط ان ردى او ان عدى في الارض باعا منه ليس بضيق
وتطرق الغلواء منه اذا عدى والكبرياء له بغير مطرق
اهدى كنار جده فيما مضى للمثل واستصفى اباه ليلبق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى مبيض شطر كابيضاض المهرق
قد سالت الاوضاح سيل قرارة فيه بمفترق عليه وملتقي
فكأن فارسه يصرف اذ بدا في متنه ابنا للصباح الابلق
صافي الاديم كانما البسته من سندس بردا ومن أستبرق
امليسة امليدة لو علقت في صهوتيه العين لم تتعلق
يرقي وما هو بالسليم ويغتدي دون السلاح سلاح اروع الحق
في مطلب او مهرب او رغبة او رهبة او موكب او فيلق
روى عن جابر ان رسول الله قال اوتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس * وروي السماك عن عكرمة قال لما كان شان بني قريضة جاء جبريل على فرس ابلق قالت عائشة فلكاني انظر الى رسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يارسول الله فقال هذا جبريل * وكانت الملائكة يوم بدر على خيل بلق * وقدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مكة وجلس معه عمه ابو لهب والناس قيام عليه وهو يخبرهم عن وقعة بدر فكان من قوله وايم الله ما لمت الناس يعني في فعلهم لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء * وذكر ابن اسحاق من حديث ابن عباس قال

حدثني رجل من عمار قال اقبلت انا وا ـ عم لي حتى صعدنا على جبل
يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننظر الواقعة وعلى من تكون الدائرة
فننهب مع من ينهب قال فبينما نحن كذلك اذ دنت منا سحابة فسمعنا
فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلاً يقول اقدم حيزوم وحيزوم اسم فرس
جبريل عليه السلام الذي كان يركبه يوم بدر وان القائل اقدم حيزوم هو
جبريل عليه السلام * وله فرس اخر يسمى الحياة * ذكر الثعلبي في تفسيره
في قوله تعالى واعدنا موسى انه لما تقدم موسى جاء جبريل عليه السلام
على فرس له يسمى الحياة لا يصيب شيئاً الا حيي وهو الذي اخذ السامري
من اثر حافره قبضة من تراب والقاها على الذهب الذائب فصار عجلاً
له خوار والقصة مشهورة * وكانت الملائكة يوم حنين على خيل بلق
وبعث ما لك بن عوف قائد هوازن يوم حنين وقبل اسلامه عيوناً من
رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا راينا رجالاً
بيضاً على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى * والعرب كانت
لا تحب اللون الابلق وانما يوجد ملبق ويسمى بلق وهو مثل يضرب في
الحسن يقدم وهو مما لم يكن يسمى الخيل ومع هذا كان ليس بمقبول
عندهم * وابول مسمسة الخيل التي ذكر الشيخ الاكبر في المسامرات في
تاريخ فتح عمورية ما نصه فتحها المعتصم بن هارون الرشيد العباسي سنة
٢٢٣ وكان المعتصم شجاعاً مقداماً وكان ثمان له بالامور (الاول) منها
انه ثامن ولد العباس * الثاني انه ثامن خلفاء بني العباس * الثالث انه
ولي الخلافة سنة ٢١٨ * الرابع انه كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر
الخامس انه توفي وله ثمان وأربعون سنة * السادس انه ولد ثامن شهر
من شهور السنة وهو شعبان * السابع انه خلف ثمانية بنين وثمان بنات *

الثامن ابو اسحق [illegible] التاسع ابنه [illegible] ثمانية [illegible] *
العاشر [illegible] ملوك * الحادي عشر ابنه [illegible] سنة [illegible]
[illegible] الثاني عشر ابنه [illegible] منصور * [illegible]
[illegible] محمدية وفي [illegible] * الرابع عشر [illegible]
[illegible] وفعل * الخامس عشر ابنه [illegible]
[illegible] كسر [illegible] *
[illegible] اهل [illegible] على
[illegible] حصونه وحاربه [illegible] احدى النساء
[illegible] وجد [illegible]
[illegible] وادى [illegible]
[illegible] الرجال وسار الى [illegible]
و[illegible] حال ثم
[illegible] وفي هذه الملحمة يقول ابو تمام قصيدته

ابو تمام حبيب الطائي

[illegible] كاس الاكرى [illegible]
ولما [illegible] عند اجمع المنجمون [illegible] لا [illegible]
الا في [illegible] عليه واغتم لذلك [illegible] مع
بعض [illegible] ما يقول الناس [illegible]
[illegible] اقرح قبيح الصورة [illegible] على
السلطان [illegible] من [illegible]
والمعتصم فقال [illegible] على هذه المدينة مع [illegible] ولا
[illegible] الواعظين [illegible] لا منها [illegible] المعتصم [illegible] وترك

... موكلا ... الى حمائر ... اصبح ... وان ما

... الى ما ... الامام ...

وراء ... قال ... الحر ...

... اهل ... وجه لى ... من ...

... اسود ... ما ... اواكبر ...

... احط ... احد اسود ...

... ماحسب ... الامام ...

... وساير ...

... اليد ... ذكره ... قول ...

... من ...

... اسود ... صوت ...

... الارواح ...

... ارواح ...

... عن ...

وحوى ... من دهماء داهيه ...

وهمها ... العليا مرنة ... ما كان ...

يقصون ... عنها وهي عاقلة ... ما ... بينها ...

لو ... امرا ذل موقعة ... الزمن الصاب

مع الفتوح تعالى ... خطه ... الخطب

فتح ... ابواب السماء له ... اثوابها القشب

يوم وقعة عمورية انصرفت ... معسولة الحلب

ابقيت جد بني الاسلام في صعد — والمشركين ودار الشرك في صبب
اما هم لو رجوا ان تفتدي جعلوا — فداءها كل ام برة واب
وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها — كسرى وصدت صدودا عن ابي كرب
بكر فما افترعتها كف حادثة — ولا ترقت اليها همة النوب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد — شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
حتى اذا مخض الله السنين لها — مخض الحليبة كانت زبدة الحقب
اتتهم الكربة السوداء صادرة — منها وكان اسمها فراجة الكرب
جرى لها الفال برحا يوم انقرة — اذ غودرت وحشة الساحات والرحب
لما رات اختها بالامس قد خربت — كان الخراب لها اعدى من الجرب
كم بين حيطانها من فارس بطل — قاني الذوائب من انى دم شرب
بسنة السيف والخطي من دمه — لا سنة الدين والاسلام مختضب
لقد تركت امير المومنين بها — للنار يوما ذليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى — يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت — عن لونها وكأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة — وظلمة من دخان في ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد افلت — والشمس واجبة من ذا ولم تجب
تصرح الدهر تصريح الغمام لها — عن يوم هيجاء منها طاهر جنب
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على — بان باهل ولم تغرب على عزب
ما ربع مية معمورا يطيف به — غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وان ادمين من خجل — اشهى الى ناظر من خدها الترب
سماجة غنيت منها العيون بها — عن كل حسن بدا او منظر عجب
وحسن منقلب تبقى عواقبه — جاءت بشاشته من سوء منقلب

ـ ر معـدم بالله مـقم ـ ا ـه مرتعـ سيف الله مرتقب
و عـم العـر لم كرم اسمه ـ وما ولا تحت عن روح تحب
لم رم ورا ره ـهد الى ـد ـ ١٩ ـ حـ ب الرعب
اولم ـ ـ ـ ـ ـ وحد د ـ ـ
ربك الله رحها فهدمها ـ ور ر ـ ـ ـ
وقال دو امرهم لا مرع صدد ـ ا أرد نوابس الورد من كثب
امابما سليم شح ه حسرا ـ ـا ا ا ـف واطا ا ـالـ ا ا ـ
لست صوا رطبنا ود هرقت ه ـ كاس الكر ـورد ـ لحرد ا رد
عداك حر العمور الا مصامه عن ـ ر اعور وعر اماها محصب
احبه معلما ا ا ع مثلما ـ واواحـ عن السمـ لم تحـ
حتى ركب عـود الـ رك معمرا ـ ولا عرج على الاو والسبب
لما راى الحرب راى العين ونلس ـ والحرب مسعد ا عى من تحرب
عدا يصرف بالاموال حرمها ـ فعره الحر دو الد ار والحـ
هيهات رعزعت الارض العقور ه ـ عن رتحسـ لا عرو مكتسب
م يعو الدهـ لمرء مكثرة ـ على الحصى وبه فقر الى الذهب
ار الاسود اسود الغاب همها ـ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
ولي وعد الحم الحـلي ـ صه ـ ـك تحتها الاحسا في تحب
احـى ورا ـه صرف الرد ى ومدى ـ حـث احى مصا اد من الشرب
موكلا بقاع الارض يسرقه ـ من خفة الخوف لا من خفة الطرب
ا ـ ـحر ا ـا والـا لام ـ ـ ـ ـ ـ ـ
سعو ا ما كاسادا ـ ى ـ ـ ـ هم ـ ـ ـ ب العـ
ارب حوا لما احدث دارهم ـ طا وار ـ ـ ـ لم ـ

ومغضب رجعت بيض السيوف به حي الرضا من رداه ميت الغضب
والحرب قائمة في مازق لجج يجثو القيام به صغرا على الركب
كم نيل تحت سناها من سنا قمر وتحت عارضها من عارض شنب
كم كان في قطع اسباب الرقاب لها الى المخدرة العذراء من سبب
كم احرزت قضب الهندي مصلتة تهتز في قضب تهتز في كثب
بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت احق بالبيض ابدانا من الحجب
خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والاسلام والحسب
بصرت بالراحة العظمى فلم ترها تنال الا على جسر من التعب
ان كان بين صروف الدهر من رحم موصولة او ذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها وبين ايام بدر اقرب النسب
ابقت بني الاصفر الممراض كاسمهم صفر الوجوه وجلت اوجه العرب

ولما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية قال له سر بي الى الموضع الذي رأيتها به فسار به واخرجها من موضعها وقال لها يا جارية هل اجابك المعتصم وملكها الشيخ الذي لطمها والسيد الذي كان يملكها وجميع ماله * ونقل الدميري قال وغزا عمورية واناخ عليها وحاصرها حصاراً شديداً ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه كان يربط في رجليه الف رطل من نحاس ويمشي بها خطوات ويركب الفرس ويعطف رجله بذلك فيستوي على السرج وكان يضع الدينار والدرهم بين اصبعيه ويفركه فيمحو كتابته * وقيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة آلاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة * وكان امياً وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب

فمات فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال له استراح من الكتاب يا امير المومنين فقال او بلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا والدي لا تعلموه فكان ابدا لذلك * وكتب اليه ملك الروم يتوعده و يتهدده و يقول لاغزونك بجيش اوله عندك وآخره عندي بالقسطنطينية فقال اجيبوه فكتبوا ما لم يعجبه فقال خليفة امي وكاتب امي لا يجتمعان اكتب له الجواب ما تراه لا ما تقراه وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار ثم خرج ففعل الافاعيل العجيبة * ونظير حكاية المعتصم وفتحه لعمورية حكاية الحكم بن هشام قال المقري ومن بديع اخبار الحكم بن هشام الاندلسي ان العباس الشاعر توجه الى الثغر فلما نزل بوادي الحجارة سمع امراة تقول واغوثاه بك ياحكم لقد اهملتنا حتى كلب العدو علينا فايمنا وايتمنا فسالها عن شانها فقالت كنت مقبلة من البادية في رفقة فخرجت علينا خيل عدو فقتلت واسرت فصنع قصيدته التي اولها

* تململت في وادي الحجارة مسندا اراعي نجوما ما يرون تغيرا *
* اليك ابا العاصي نصبت مطيتي تسير بهم سيرا عنيفا مهجرا *
* تدارك نساء العالمين بنصرة فانك احرى ان تغيث وتنصرا *

فلما دخل عليه انشده القصيدة ووصف له خوف الثغر واستصراخ المراة باسمه فانف ونادى في الحين بالجهاد والاستعداد فخرج بعد ثلاث الى وادي الحجارة ومعه الشاعر وسال عن الخيل التي اغارت من اي ارض العدو كانت فاعلم بذلك فغزى تلك الناحية واثخن فيها وفتح الفتوح وخرب الديار وقتل عددا كثيرا وجاء الى وادي الحجارة وامر باحضار المراة وجميع من اسر له احد في تلك البلاد فامر بضرب رقاب الاسرى بحضرتها وقال للعباس سلها هل اغاثها الحكم فقالت المراة وكانت نبيلة

والله لنبـ اسقى الصدور وابكى العدو واغاث الملهوف فاغاثه الله واعز نصره فارتاح لقولها وبدا السرور فى وجهه وقال

يا ايها ... ياسباس ابي ... على العد ... الخميس ... را ...
... ادركت ... وردت ... ومست مكروها واعييت معسرا *

وامدة ... صاحب عين الحواس اذا سحق الماء سحقاً شديدا بحيث يذهب ... عروق ... الدرس، فانه يحلق شعره ذلك و ينبت له شعر احمر مخالف لما ذهب من اللون * ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ مرداسنج وعفص و زنجار و نوره و زاج الاساكفة وطين خودي بالسوية يدق الجميع و يعجن بماء حار و يصبغ به الفرس و يترك يوماً وليلة ثم يغسل ... ادهم وان ... الى بعض جسده بذلك وترك بعضه يصير ابلق * ومما يصير الادهم ابيض الاشنان اذا طبخ مع ورق الدولي وصفي ماؤه ثم طبخ ... الفلي ... سائل ثم ... به الفرس فانه يصير اشهب * ... الاشهب ادهم ان يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الآس ... الحديد ثم يغسل الفرس غسلا ... و يطلى بذلك فيصير ادهم و يبقى سواده سنة اشهر

* (الفصل الخامس فى الاصفر والوانه) *

... له ... فاقع وناصع واصدى وابيض واعفر واكلف * فالاصفر الفاقع هو الذي تعلو شعره صفرة يكاد تشاكل الحمرة من شدة الاصفرار وشعر عرفه و ... اسود خالك ومن ... الى ذنبه خط اسود واوصفته سود وهو احسن الوان الاصفر * والناصع ما كانت ... صافية وشعر عرفه وذنبه اسود حالك ... والاصدى هو الذى تعلو صفرته كدرة * والابيض هو الذي تضرب ... الى البياض وشعر عرفه وذنبه اصهب

وهو اثر الوان الاصفر والاسمر هو الذي شعره فيه صفرة على لون [illegible]

[illegible] سواد [illegible]

[illegible] المدر

[illegible] قصيدة

[illegible]

[illegible] من [illegible] الاوهام

[illegible] الاحسان و [illegible]

[illegible]

عهدي الليوث [illegible] لساعة [illegible] اوارها

كأنه من رهج [illegible] مصفرة [illegible] اوارها

وقال ابو الحسن علي [illegible] عبد المحسن [illegible]

[illegible] حصر الكلام وساح

له لون ذي عتق وحسن معنبر لذلك فيه دلة ومراح
عجبت له وهو الاصيل بعرفه ظلام ومن البادرين صباح
يقيد طير الجو والوحش عندما يطير به نحو النجاح جناح

(وقد كانت العرب تكره من الالوان المتقدمة ما كان منها لونه ابيض او اصفر او اشهب تعلوه حمرة وداخل جحافله ولهواته وخارج لحييه سواد وما كان منها ادهم وداخل جحافله او لهواته نقط بيض وداخل شدقيه نقط سود وعلى خارج جحفلته نقط كحب السمسم ، وما كان منها لونه صافي مبقعا والرمادي اللون وما كان منها لونه كلون الذئب او القرد او الفيل او الاسد ، ومن محاسن ما ذكره ابن الناصر الاجل شهاب الدين محمود والشيخ جمال الدين ابن نباتة والشيخ ابو الفرج العيني ابن الشهيد في اسامي اسماء ... الشيخ شهاب الدين محمود ومن وصول ما اتم به من الخيل التي وجد الخير في نواصيها واعتد حصنها حصونا يعتصم في الوغى بصياصيها ، فمن ادهم حصان النهار عنه ووطاء لى اهاته يموج اديمه ريا ويبارح ريا ويقول من اشتقه في حلي لجامه هذا الفجر قد طلع بالثريا . ان التفت الحصان انسان اسباب الامم وان انرجت المسالك مرمرور الغيم كم اصر فارسه يوما ابيض تطلعه وكم من طرف الليل مقابل العدا في ظلام النقع نور اشعته لا يسير دون حسن في مضماره ولا تطلع الحمرا في شق غباره . ولا يطمع لاحق من لحاقه سوى آثاره تسابق يداه مرامي طرفه ويدرك توارك البروق ايما من عطفه ، ومن ادهم حالك الاديم . حالك الحكيم له مقلة سابقة وسالف دم قد البسه الليل برده وطلع من غرته سعده من طرا الى سواد طرفه وبياض حجوله وعربه . توهم

النهار نهرًا لخاصه فالقي بن عبيه نقعة من رشاش تلك الخاصه *
ومن اشقر وشاه العدو تلهبه . وعداه الاصيل بذهبه . يتوحش لديه
برقيتين . وبعض وتلى قرينه شقيقين . وبدل عذار لجامه من سالفتيه
[illegible] الراح لونا ومن الريح ابها ان يجري برق
حتى وان [illegible] [illegible]
[illegible] الاداب [illegible] [illegible]
وكان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وفي العين [illegible] [illegible] الشمس
القت عليه من اشعتها [illegible] وكانه [illegible] نشق منه عرقا
واعار [illegible] دوكل [illegible] وبدل [illegible] فرحه
قد اطلعته الراحة على مراد راكبه وفارسه وسمه عذرة لونه وبصاربه
[illegible] وحلي ملابسه . من البرق وطاوه وخطاه ومن النسيم
طروته ولسانه يعير بالحر . ويدرك بالراحة موضع الرمز ؛ ومن
احمر حكى من الروض شقيقه ومن الوحش نفسه وتالبه . قد
كساه النهار والليل حلي وقار وسنا واجتمع فيه من البياض والسواد
ضدان لما اجتمع حسنا . ومعه البازي حلية وشيه وتحاك الرياح وسابقها
توة ركضه وخفة مشيه * ومن اناق ضباره حرم . وحرية صرم . ان قصد
غاية فوجد القضا وسد ويهبا عدم [illegible] صرف في حرب بعملة ما يساه
السنان والعنان ومعاه ما يريد [illegible] تد طابق الحسن البديع
بين ضدي لونه . ودل على [illegible] الدين [illegible] واشبه من الربع
باعتدال الليل فيه والنهار . واتصف حلي الدجا في حالتي الادبار

والاسرار . فهو الاملى الفرد . والجواد الذي لجاريه العكس وله الطرد .
وقد اشتملت شبرته في حسبه من الاوصاف . وعدل الرياح عن مباداته
سلوكها من الاسراف . له جادة الاتصاف . وترقى الملوك الى رتب العز
من ظهورها . واعدها معلقة الجار اذ المراد دائما من انفس مهورها
وكاف ركوبها . فكلما اكرلمه عاد . وكلما مله سمت او انه زيد الخيل
زاد . ورأى من ادابها ما دل على انها من اكرم الاصائل وتابل احسان
مدبها شانه ودعائه . واتخذها في الجهاد لمقارعة اعداء الله واعدائه
والله تعالى يكرمه الذي افرده الله بمذاهبه . وجعل الصافنات من
نعش مواهبه . . . وكرمه * ومن اسماء الشيخ جمال الدين محمد بن
نباته * واما الخيل المغيرة فقد وجد الملوك لذة انسها . واوجب على
نفسه فروض خمسها . واستغنى لذكر محاسنها براعه فسمعت واكس على
راسها . واستمدت الامال من صاحبها وفدا اسوغ امامله السريعة
لانها عددها . وما هي الا زهرات انبتها سحاب كفه الكريمة . وعقود من
طوق بها جيد العبد فسجع بدامع نعمها العميمة . ومالسر قام عليها خطيبا
بمحاسنه التي من كتمها فكانها كتم من المسك لطيمه * فمن اشهب كانه
طالعة حج او قطعة صبح * او غرة قمر يغرب باشعته اندار جنح * قد تريمت
منه الاوضاع وانقطعت دون غاته الاطماع . واعتذرت له الريح فصوب
اذنيه للسماع . واصبح لصاحبه نعم العون في السبق والغوث يوم القراع
وكاد ان يطير مع الطيور فكم له من غبار السبق اجنحة مثنى وثلاث
ورباع . ماحدث عن ... الا ... امتطاه حازم الا حمد عدصباح
لونه سراه . يقرب اضرب سابرة دراته السفرة . ويختال في الحيل
كالنهار فلا جرم ان آيته مبصرة . كرتن ... انه كرا عن مسابقة الرياح

واعرض وكم تعب عليه عازم حتى فاز منه بالعيش الا انه الابيض *
ومن اشتقر كانه عاية سرق فسيح الالوان . رقيق مجرى العسان . يروق
الابصار ويدني الاوطان والاوطار . وتسمع وقع حوافره صم الاحجار
يصعف الصر عن اتباعه ما له من الدين و تحرعن بلوغ غايته السيل
اذا هجم الغيث او هتن . وتقصر عن ساوه الرياح فعن ذدر اذا حنت
في وجهها التراب تكاثما اصعد لاشعة النجوم فكسبها . او راهن البرق
على حلبة سبقا ولمسها . قربت حركاته بجُس الاتفاق وحكته في تطالعها
الشموس عند الاسراق فامدت كف الرياح عن وجهه غبار السباق *
ومن كميت يسر الناظر ويروق الخاطر كانه جذوة نار . او كاس
عقار احلى من الضرب . له من نسبه طرب . كم خدمه من النصر
امرار . واسكر اسنة ما خال تحت راكبه كالنشوان . ورادُ لونه حتى
كانما هو بهرام . واجدر ان انول بهرام اسرع الاشياء سقوطه . واصبح مافي
حدته سقوطه . يجمع لراكبه ما بين الطرب والجلالة وتحتجب الشمس اذا
تصدى للصيد . وتامن تسميتها بالغزالة . كم ارعد صهيله وابرق . وكم اتى
منه الموت الاحمر العدو الازرق . تقصرعن غاياته الاوهام واسود ببدنه ما الدوب
بارحسوم سحم . وسع اهل الحي سيرا . ويقد تحدر دمله ادهم الارض سيرا *
يحفره استقر يسر النظار . ويسموا على الصار . ويشوق الابصار . وربما
فتن سعيه على الاقطار . ويحتق البرق وراءه في المضمار . كم اوسع رمقه
في الليل الاسرى من سهر . وكم نقش نعله ظهر حل فجاء كما قيل نقش على
حجر يطلع سماء الطلب اذا هو عيدها واذا امطاه عازم رأى الارض
تطوى له و ... وسيدها . كم حسن ... و... . وتايرا واثارا . وكم
... الجـ. ار سابكه طارت ناحرل ان من تعدده الثرا كما اطلع داه

الدهر حلة ذهب · ووهبته صفرة لونها الراح حين تجلى بالحبب · لو امكن اول الفجر لما سمي في زمنه بالسرحان · ولو كتب اسمه على مقدمة طليعة قرنها باليمن والامان * يصحبه ادهم كانما التحف سنوا او دخل تحت ذيل الدجى · تخضع عواصي الذرى لطرته * وينشق الصباح غيظاً من تحجيله وغرته * كانما لطمت يد الفجر في احشائه * وورد عين المجرة فطارت لجبهته نقطة من مائه * فسبح المنتشق * متدرع ملابس القلوب والحدق * كم عنت شوامخ الجبال لجلاله · وقصرت عنه الخيل حتى لم يسابق الاظل ادباره واقبا له * وخاف سطوته الليل فجاءه بمثل انجمه وانعله بمثل هلاله * وياتي من صباح تحجيله وليل تكوينه بالعجائب * فكلها من خلفه جنائب * ولا برح سيدنا يجيد في القول ويجود في العمل * ويتطول من خفي كرمه ومفيد كلمه بما لا ترتقي اليه همة الامل (ومن انشاء المقرا الفتحي ابن الشهيد من رسالة كتبها عن وصول فرس له ادهم اللون قوله * وينهي وصول الجواد المنعم به على المملوك فاضافة الى ما في يده من الصدقات العميمة قدر قدرها * ويضاعف بالخدمة والنصيحة شكرها * وعلم المملوك انه ما خص بالفرس الا وقد ثبت عند سيده انه غلام * وما اجراه له من ديوان الخاص الا ليتميز قدره على العوام * ووصل هذا الجواد الادهم من الخيل * كانما البسه الليل حلة سابغة الكم والذيل * وفهم المملوك من نعته حالك السواد * ان الامر العالي اقتضى ان المملوك يكتم هذا الاحسان في سواد الفؤاد * ويستره عن الحساد * كما ستر الليل على الرقباء اجتماع اهل الوداد * فتسلمه المملوك كما تسلمت الجفون طيف الحبيب * واسر السرور به لما علم من صدقة السر التي اخفتها اليد الكريمة ولا يعزب عن الله مثقال ذرة فيها ولا يغيب * واتخذ المملوك

ظهر هذا الجواد حرزًا لانه من الهياكل * وتصيد بعمانة عزًا لان الاعتنه لصيد العز حبائل * وجعله ذخيرة وعزا لانه ادوم لا يندم صاحبه ان نابت النوائب او غالت الغوائل * وصل والظهر قد اعوز والسفر قد احتفل فجلت دهمته الغمه * وجاءت باليد البيضاء فكذبت القائلين لا خير في الظلمه * فرايت منها بياض العطايا في سواد المطالب * وركبت على سرجه المحلي بالذهب فما حرت في ليل اهابه الا اهتديت من تلك الحلي بانوار الكواكب * وقرت به عيني كانما حل من سوادي * واستوطأت ظهره في السرى فنمت لما طرق كانه بريد رقادي * (ومن انشاء الامام المستنصر بالله الاندلسي قوله * انظر اليه سليم الادم * كريم القدم * كانما نشأ بين الغبراء والنجوم نجم اذا بدا * ووهم اذا عدا * يستقبل بغزال * ويستدبر برال * ويتحلى بشيات تقسيمات الجمال * (وقال يصف سرجا * بزة جياد وركب اجواد * جميل الظاهر * رحيب بين القادمة والاخر * كانما قدود الخدود اديمه . واختص باتقان الحبك تقويمه * (وقال يصف لجام متناسب الاشلا صريح الانتما * الى ثريا السما * فكلة نكال * وسائره جمال * (ومن انشاء الامام ابن حبيب الحلبي قوله * وفد علي يومًا ذو الوك * يدعوني الى حضرة بعض الملوك * فلبيت مناديه * ويممت في الحال ناديه * فرحب بي على عادته * وقرب مجلسي من وسادته * ثم قال لي عرض لي ان اعرض العتاق * واتبعها بالنجائب من النياق * فاحببت حضورك * وقصدت نزهتك وسرورك * فشكرت فيض فضله ودعوت بتوفير خيله ورجله * فما استتم المقال * الا والنجائب تقاد بايدي الرجال * فمن اشهب يبق * ان طلب لحق * وان طلب سبق * طرف يحار الطرف في حسنه * ويرى الناظر شخصه في مرآة متنه * بعيد

المنار والمآل * طلعته الفجر وسرجه الهلال * لا تخطر معه الخطار * ولا تعلق الغبراء له بغبار * يهتدي فارسه من حافره بسنا السنابك * ويقتدي عند امتطاء صهوته من الذين ينظرون على الارائك * ومن ادهم غربيب لا يعلم الجنوب هو ام جنيب . يسبق الريل في السير . معقود بناصيته الخير . ينساب كالثعبان . وينعطف . انعطاف السرحان * زاد على زاد الراكب * وزاحم الكباء بالمناكب * يسلب العقول بحسن دسيعه وتليله ويختطف الابصار ببرق غرته وتحجيله * ومن اشقر خلوقي الجلباب * البسه الاصيل حلة تفتن الالباب * الراح تحكيه في ابانه * والرياح لا تقدم على مباراته ابأسه * متقلد بالذهب * متغلب في اللهب * يشتق من مباذرته الشفق * ويسرق من لون شعره السرق * ينتقص الزائد لديه * ويفوت الاعوج ثم يعود متهكمًا عليه * ومن كميت طاب عرفه * واسود ذنبه وعرفه * اسيل الخدين * بارز النهدين * عند مي اللباس * يجول بين الظباء والكناس * ان وثب الحق العنان بالعنان * وان وقف عاينت في كل عضو وردة كالدهان * يجد السير في حزن الفلاة وسهلها * ويرد الوديعة محمولة الى اهلها * ومن اصفر لونه فاقع * كم له في الحلبة من طائر خلفه واقع * ينتمي الى الحبشان * ويعير بلونه الزعفران * الدجا على عرفه قابض * وماء النار على ذيله فائض * يتجلى في الرياض الشمسيه * ويسبح في الجداول الورسيه * لا يميل من التريب والالهاب * ويأتي من عدوه بغرائب [illegible] منها الغراب * ومن اخضر حسن وشيا * وراق [illegible] زورة الاهاب * يجمع بين الشيب والشباب * [illegible] الدائر * يظهر عجز مكتوم * وتحدد [illegible] يخلل بتلوينه الرياض * ويسابق اسهم راكبه الى

الاغواض * ومن ابلق عظمت فصوصه * واشتهر حسنه وشهر قميصه *
طويل الحزام والذيل *وهامته من الصباح وشامته من الليل * يمرح في
جلا لة جلا له * ويولع اذا غابت الخيل بسابقة خيا له * يخط الوجيه
عن اوجه *ويفرق الغياض في موجه* يسبق النعامي والنعامة * وينظر
بعيني زرقاء اليمامة * جرد بهن لكل عين جنة فاذا جرين اتين
با لنيران * يحكين في البيدا النعام رشاقة ويسرن في الانهار كالحيتان*
ثم ان الملك امر برد الجنائب * واذن في عرض النجائب * فاقبلت
تتبادى صحبة سواسها . وتتبختر في مصبغات اكوارها واحلاسها * فمن
جسرة لونها احمر * وليل مسراها واضح اقمر * عنكرة عيطموس * تميل
اليها الخواطر والنفوس * موراة اليدين * بعيدة وخد الرجلين * انحلها
التسيار * وهذبتها الاسفار * ومن سرداح لونها ارمك * يكاد خيال
السماك بها يمسك * ملئت با لذوح والاسناد * تخالط حمرتها السواد*
جميلة الصفات مرقال * حسنة التمائل شملال * رحبة الصقل والخطا*
لا يعرف لها عدول عن الطريق ولا خطا * ومن رقوب لونها ازرق *
تطفو في بحر العراب كا لزورق * ظهيرة دوسرة * منوفة بهزرة * تطس
الاكام * وتثب في اثواب ورق الحمام *موصوفة بالاعصاف *معروفة
بالاعناق والاتجاف * ومن امون لونها جون * وكون مثلها من محاسن
الكون * تميل ان شبهتها الى الدجا *ولا تميل من السير ولو براها الوجا *
لها فخذان لحمها وافر * ودنب نكيفه جناحا طائر * الريح في خطراتها *
وتطأ جمر القيظ بجمراتها *ومن وجنا لونها اصهب * وربابطها الدمقسي
مذهب *ترعى الحدائق *وترعى الحادي والسائق *شكول عسبور . تسامى
راسها اعواد الكور . غائرة الاحداق سريعة الاندفاع والانطلاق * ومن مصاح

لونها اغبش . وكل من قوائمها احمش . يخالط بياضها شقرة . يولد الاجتماع بها طريقًا الى النصرة . هوجاء دفاق . روعاء مزاق . ترض الحصا برصها . وتستطلع الاخبار بنصها * ومن شمردلة لونها احوى . مهارق البيد بغيرها لانطوى . تجوب القفار . وتجوس خلال الديار . مشفرها رقيق . وسبيب وظيفها وثيق . تختال في شنفها وزمامها . وندهش الابصار بسنا سنامها . وحوص غدت سفن المهامه والفلا . الم ترها تطفو على بحر الها . تخط جروفًا بالمناسم في الثرى يقصر عن تحريرها ابن هلالها * فلما تكامل العرض بعد الطول . وافلت اقمار الابل وغابت شموس الخيول . اخذ الحاضرون في ذكر اشكالها . وافاضوا في نعت محاسنها وجمالها * ثم ان الملك امر باحضار الطعام . واشتغل الناس بالمائدة عن الانعام . فقمت مبادرًا الى الذهاب . متفكرًا في رزق الله يهبه لمن يشاء بغير حساب . قائلاً فاز المخفون وهلك المثقلون . تاليا وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون * وطلب البحتري الشاعر من سعيد بن حميد الكاتب فرسًا ووصف له الوانًا وانواعًا من الخيل

جئناه اذ لا التبر في افنائه ... يبس ولا باب العطاء بمرتج
والبيت لولا ان فيه فضيلة ... تعلو البيوت بفضلها لم يحجج
بطل يخوض الخيل وهي شوائل ... خلف الاسنة وهو غير مدجج

الى ان قال

فاعن على غزو العدو بمطو ... احشاؤه طي الرداء المدرج
اما باشقر ساطع اعشى الورى ... منه بمثل الكوكب المتاجج
متسربل شيه طلت اعطافه ... بدم فما تلقاه غير مضرج
او ادهم صاف في الاديم كانه ... تحت الكمي مظهر بيلندج

صرم يهيج السوط من شؤبوبه ... هيج الجنائب من حريق العرفج
حت مراقح وطئه فاوانه ... تحرير رملة عالج لم يرهج
او ابيض ... يصيئ وراءه ... من كثس الثنية المدرحج
يجني الحجول ولو يلعس لبانه ... في ابيض متألق كالدملج
اوفي بعرف اسود متعرفي ... فيما يليه وحافر فيروزج
او الملق يلقى العيون اذا بدا ... من كل لون معجب بموذج
جدلان تحسده الجياد اذا مشى ... عنقا باحسن حلة لم تنسج
ارمى به شوك القنا وارده ... كالا يمع اثر فيه شوك العوسج
واقب يهد للصواهل شطاره ... يوم الغار وشطره للمنتج
خرق يتيه على ابيه ويدعي ... عصبية لبني الصبيب واعوج
مثل المريع جاء بين حمومة ... في عاتق وخؤوله في الحزرج
لاديرج صدب الرماح ولم احد ... حالاً تحسن من رواء الديرج
وعريض اعلا المتن لو عليته ... بالزئبق المهال لم يتدحرج
حاصت قوائمه الوثيق سارها ... امواج تحسب بهن مدرج
ولابد اعد في السماحة ... ان يصبح مركبا او مسرح

وقال ابو الحسن علي بن ... بن سعيد العنسي

ولكم سريناا في متون ضوامر ... ي اعتنها من الخيلاء
من ادهم كالليل حمل بالضحى ... تمسي ... عن ابن ذكاء
او اشهب يحكي سداء راشب ... خلعت عليه السحب فضل رداء
او اشقر قد ... ... كالمرح ر ... ... الاسماء
او اصفر قد ... ... حتى بدا كالشمعة الصفراء
طارت ولكن لا ... ... همت ولكن لم تكن ... ...

*ويعجبني هنا قصة اولاد نزار مع افعى نجران ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ما له بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الخادمة وما اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينا هم يسيرون اذ راى مضر كلاء قد رعي فقال ان البعير الذى رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلاً حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير فقال مضر اهو اعور فقال نعم قال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته رعى جانبًا وترك جانبًا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال اياد رايت بعره مجتمعًا فعلمت انه ابتر ولو كان ذيالًا لمصع به وقال انمار رايته رعى المكان الملتف نبته ثم جاوزه الى مكان اخر ارق منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فاخبروه فرحب بهم ثم قال اتحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام

وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركا ليوم خمرًا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم اركا ليوم لحمًا اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم اركا ليوم رجلا اسرى منه لولا انه ليس بابن ابيه الذى يدعى اليه وقال انمار لم اركا ليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته حائض وكان الافعى قدوكل بهم من يستمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الخمرة التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال من لحم شاة ارضعناها بلبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها حائض ثم اتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فاتت به فعجب من امرهم ودس عليهم فسالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة رضعت من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعامًا ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته حائض لان الخبز اذا فت انتفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حائض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هولاء الا شياطين ثم اتاهم فقال لهم قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصاهم به ابوهم وما كان من

اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادمة وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك

(الباب الرابع وفيه ستة فصول)

* (الفصل الاول في الغرة) *

الغرة انواع لطمى وشادخة وسائلة وشمراخ ومقطعة وسارحة وحمفاوشهبا ومتمصرة *فاللطمي هي التي يصيب بياضها عيني الفرس او احدها او خديه او احدها قال عبيد بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

اذا كان سيفي ذا الوشاح ومركبي الـلطيم فلم يضلل دم انا طالبه

فاذا فشت في الوجه ودقت وسالت ولم تصب العينين فهي شادخة فاذا اعتدلت على قصبة الانف وعرضت في الجبهة او سالت على الارنبة حتى رثمتها فهي سائلة واذا دقت وسالت في الجبهة وعلى قصبة الانف ولم تبلغ الجحفلة فهي شمراخ قال مالك بن عوف

وقد اعددت للحدثان عصبا وذا الشمراخ ليس به اختلال

وقال اخر

ترى الجون ذا الشمراخ والورد يبتغي ليالي عشر وسطها فهو عاثر

فاذا بلغت محل المرسن ثم انقطعت فهي منقطعة وهي احسن الغرر فاذا كان البياض من الانف ثم ارتفع حتى بلغ العينين ولم يبلغ الجبهة فهي ايضا مقطعة فان ملأت الوجه ولم تبلغ العينين فهي سارحة فان كانت

احدى العينين زرقاء والاخرى سوداء فهي حنفا وان كان فيها شعر يخالف البياض فهي شهبا فان كانت على الجبهة وعلى قصبة الانف وبين العينين مقطعة فهي متمصره ومصر الفرس كعني استخرج جريه والمصارة بالضم الموضع الذي تمصر فيه الخيل * والحاصل ان كل بياض فشا في وجه الخيل فوق الدرهم يسمى غرة على اختلاف انواعها كما تقدم فان كان قدر الدرهم فمادونه فهي القرحة * والقرحة ان كانت بين العينين فهي نجمة وهي احسن القرح فان كانت على الجحفلة العليا فهي رثما وان كانت على الجحفلة السفلى فهي لمظا وان كانت على قصبة الانف فهي يعسوب * ومما يجري مجرى فراسة الانسان من الخيل بحسب التجربة انه يتيمن بوجوده ويتطير فان الغرة ان استدارت وحكت حرف الهاء في الكتابة فانها تدل على اليمن والبركة وانهُ لا يصاب عليها فارس والشعرات التالية خير ونجاة * والسائلة ان غطت عينًا واحدة فانها تدل على الشوم وانها تقتل مع راكبها ومنهم من خص هذا بالعين الشمال فان غطت الاثنين فانها تدل على انها تغصب و يقهر صاحبها فان كانت مائلة الى جهة اليمين فانها تدل على الشوم والى جهة اليسار تدل على المكاسب والمغانم فان سالت الى الانف فانها تدل على البركة والنسل الجيد ونجاح الحال والمنقطعة دون الانف عكسه وان عمت الحاجب فلا خير فيها

* (الفصل الثاني في التحجيل) *

التحجيل بياض يكون في قوائم الفرس يبلغ نصف الوظيف مأخوذ من الحجل وهو القيد او الخلخال فاذا اصاب البياض القوائم كلها فهو محجل اربع وان كان في ثلاث قوائم فهو محجل ثلاث مطلق يد او رجل يمنى او يسرى وقال في القاموس التحجيل بياض في قوائم الفرس

كلها ويكون في رجلين ويدٍ وفي رجلين فقط وفي رجلٍ فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يدٍ واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين وكل قائمة فيها بياض فهي ممسكة إن كانت خالية من البياض فهي مطلقة وإن كان التحجيل بخلاف هذا قل او كثر فهو مشكول وهو مكروه عند الشارع والعرب * روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره من الخيل الشكال والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او يده اليمنى ورجله اليسرى وهو المعروف الان في القطر الشامي بالجبراص وقال ابن دريد الشكال ان تكون المحجلة في يد ورجل كلتيهما من شق واحد وقال ابو عبيدة ان يكون البياض في يد ورجل من خلاف قل او كثر وكراهته تحتمل وجهين اما تفاؤلا لشبهه بالمشكول المقيد الذي لا ينهض له واما ان يكون هذا النوع قد جرب فلم توجد فيه نجابة وقيل اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبهة الشكال عنه * نقل ابن النحاس ان الفرس الذي قتل عليه الحسين عليه السلام كان اشكل * وقال ابو تمام يمدح الحسن بن رجا ويطلب منه فرسا

موضح ليس بذي رجلة اشأم والا رجل منها نسوس

وقبله

ايا ابن رجاء افدت بيه ركوبها مني حميم وسوس

فامدد عاني سواي صلعه يثبت والعذرة منه تنوس

اقاتل الهم بانجاره دان حرب الهم حرب ضروس

اذا المذاكي ضايبت نفعه تحطها منه اللماء الخميس

موضح ليس بذي رجله اسأم والا رجل منه نسوس

وكل لون فليكن ما خلا الا شهب فالاشهب لون لبيس

وعجفر لم يصطلم كشحه فالضمر المفرط فيه رسيس
ان زار ميدانا مضى سابقا او ناديا قام اليه الجلوس
ترى رزان القوم قد اسمحت اعينهم في حسنه وهي شوس
كانما لاح لهم بارق في المحل او زفت اليهم عروس
سام اذا استعرضته زانه ادلى رطيب وقراه يبيس
وان حدا يسرتحل المشي فالموكب في احنائه الخميس
كانما خامره او لسق او غازلت هامته الخندريس
عوذه الحاسد بخلابه ورفرفت بخلا عليه النفوس
غادرته وهو على سودد وقفاو في سبل المعالي حبيس

(وتحجيل) القوائم ارجل واعصم فالارجل هو الذي يكون البياض في احدى رجليه وهو مستكره الا ان يكون فيه وضح وقيل لا يستكره الا اذا كان البياض في رجله اليسرى فان كان في اليمنى فهو غير مستكره * وقد مدح الشاعر الفرس الارجل لما كان اغر بقوله

اسيل نبيل ليس فيه معابة كميت كلون الصرف ارجل اقرح

*والاعصم هو الذي يكون البياض باحدى يديه قل او كثر فان كان في اليمنى فهو اعصم اليمنى وان كان في اليسري فهو اعصم اليسرى ويقال له حينئذ منكوس اليسرى فان كان البياض في يده اليسرى قيل منكوس وهو مكروه وان كان البياض بيديه جميعاً فهو اعصم اليدين الا ان يكون بوجهه وضح فيقال له محجل ويذهب عنه العصم وان كان باحدى يديه بياض فهو اعصم لا يوقع عليه وضح الوجه اسم التحجيل . ووضح القوائم تخديم وتجبيب ومسرول واخرج فان جاوز البياض الارساغ فهو تخديم وان ارتفع في القوائم الى الجيب فما فوق ذلك ما لم يبلغ الركبتين والعرقوبين

فهو تجبيب وان بلغ الركبتين والعرقوبين او جاوز العضدين والفخذين فهو مسرول الى ان يبلغ الذراعين والساقين فهو اخرج . وكل بياض في التحجيل مستطيل فهو مستريح . وشرط التحجيل الادارة وخلو البدن من البياض يسمى بهيمًا والفرس الذي في ذنبه او ناصيته او قذا له خصلة بيضا فهو اشعل قال ابن دريد في مدح الغرة والتحجيل

كانما الجوزاء في ارساغه　　والنجم في جبهته اذا بدا

وقال حازم

كانما اشرف من تحجيله　　سوار عاج مستدير بالعجا

وقال ابو سهل

اعار الصبح صفحته نقابا　　فقربه وصح له النقاب

وقبله

اطرف فات طرفي ام شهاب　　هفا كالبرق ضرمه الذهاب

اعار الصبح صفحته نقابا　　فقربه وصح له النقاب

فمهما حث خال الصبح وافى　　ليطلب ما استعار فما يصاب

اذا ما انقض كل النجم عنه　　وضلت عن مسا لكه السحاب

فياعجبا له فضل الدراري　　فكيف اذال اربعه الراب

سل الارواح عن اقصى مداه　　فعند الريح قد يلفى الجواب

وقال الحافظ البخاري

كان اديمه ليل بهيم　　تحجل باليسير من الصباح

وقبله

ومستبق يحار الطرف فيه　　ويسلم في الكفاح من الجماح

كان اديمه ليل بهيم　　تحجل باليسير من الصباح

اذا احترم السابق صارجرمًا تقلب بين اجنحة الرياح

وقال الصفي الحلي

* باغر ادهم ذي حجول اربع مبيضه يزهو على مسوده *

وقبله

* اخمدت بالادلاج انفاس الفلا وكحلت طرفي في الظلام بسهده *
* باغر ادهم ذي حجول اربع مبيضه يزهو عـلى مسوده *
* خلع الصباح عليه سائل غرة منه وقمصه الظلام بجلده *
* فكانه لما تسربل بالدجى وطئ الضحى فابيض فاضل برده *
* قلق المراح فان تلاطم خطوه ظن المطارد انه في مهده *
* ادمى الحصا من حافريه بمثله واراع ضوء الصبح منه بصده *

وقال الوليد ابو عبادة البحتري

* اما اغر يشق غرته الدجى او ارثما كالضاحك المستغرب *

وقبله

* هل مبلغي الدار التي اغدو لها بمقلص السربال احمر مذهب *
* لو يوقد المصباح منه لسامحت بضيائه شية كوهج الكوكب *
* اما اغر يشق غرته الدجى او ارثما كالضاحك المستغرب *
* متقارب الاقطار يملأ حسنه لحظات عين الناظر المتعجب *
* واجل سيبك ان تكون قناتي منه باشقر ساطع او اشهب *

وقال آخر

* ادهم مصقول سواد الحقم قد سمرت جبهته بالنجم *

الحقم مؤخر العين مما يلي الصدغ * وقال البحتري

* جذلان تلطمه جوانب غرة جاءت مجيء البدر عند تمامه *

وقال صلاح الدين الصفدي انشدني من لفظه لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي

* واغر تبرى الاهاب مورد   سبط الاديم محجل ببياض *
* اخشى عليه ان يصاب باسهمي   مما يسابقها الى الاغراض *

وانشدني لنفسه ايضًا

* وادهم يقق التحجيل ذي مرح   يميس من تحته كالشارب الثمل *
* مطهر مشرف الاذنين تحسبه   موكلا باستراق السمع عن زحل *
* ركبت منه مطا ليل تسير به   كواكب تلحق المحمول بالحمل *
* اذا رميت سهامي فوق صهوته   مرت بهاديه واخطت عن الكفل *

ولقد اجاد وابدع ابن نباته في قوله

* يا ايها الملك الذي اخلاقه   من خلقه ورواؤه من رائه *
* قد جاءنا الطرف الذي اهديته   هاديه يعقد ارضه بسمائه *
* اولاية اوليته فبعثته   رمحا سبيب العرف عقد لوائه *
* يختال منه على اغر محجل   ماء الدياجي قطرة من مائه *
* فكانما لطم الصباح جبينه   فاقتص منه فخاض في احشائه *
* متمهلا والبرق من اسمائه   متبرقعا والحسن من آكفائه *
* ما كانت النيران يكمن حرها   لو كان للنيران بعض ذكائه *
* لا تعلق الالحاظ في اعطافه   الا اذا كفكفت من غلوائه *
* لا يكمل الطرف المحاسن كلها   حتى يكون الطرف من اسرائه *

(قال) ابن خلكان وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وكان اعطاه سيف الدولة بن حمدان فرسًا ادهم اغر محجلا فكتب له الابيات * وقال ابن حجاج في المحون

ويلمح لقول ابن نباته في الابيات المتقدمة انفًا

غضبت صباحًا مذراتني قابضًا ... ايري فقلت لها مقا له فاجر
بالله الا ما لطمت جبينه ... حتى يصدق فيك قول الشاعر

وقال ابو العلاء المعري

صاغ النهار حجوله فكانما ... قطعت له الظلماء ثوب الادهم

وقبله

وبعيدة الاطراف رعن بماجد ... يردين فوق اساود لم تطعم
ترعى خوافي الربد في حجراتها ... سعيا وتعثر با لغطاط النوم
يجمعن انفسهن كي يبلغن ما ... يهوى فيجفرهن مثل الاهضم
ضمرت وشزبها القياد فاصبحت ... والطرف يركض في مساب الارقم
من كل معطية الاعنة سرجها ... ترقي فوارسها اليه بسلم
غراء سلهبة كان لجامها ... نال السماء به بنان الملجم
ومقابل بين الوجيه ولاحق ... وافاك بين مطهم ومطهم
صاغ النهار حجوله فكانما ... قطعت له الظلماء ثوب الادهم
قلق السماك لركضه ولربما ... نفض الغبار على جبين المرزم
مثل العرايس ما انثنت من غارة ... الا مخضبة السنابك بالدم
سهرت وقد هجع الدليل بلاس ... برد الحباب مفيد فعل الضيغم
ادمت نواجذها الظبا فكانما ... صبغت شكائمها بمثل العندم
وبنت حوافرها قتامًا ساطعًا ... لولا انقياد عداك لم ينهدم
باض النسور به وخيم مصعدا ... حتى ترعرع فيه فرخ القشعم
وسما الى حوض الغمام فماؤه ... كدر بمنهال الغبار الاقتم
جاءت بامثال القداح مفيضة ... من كل اشعث بالسيوف موسم

فوجدن امضى من سهام الترك اذ نفضت وانفذ من حراب الديلم
حتى تركن الماء ليس بطاهر والترب ليس يحل للمتيمم

(قوله) و بعيدة اي رب كتيبة بعيدة الاطراف لكثرتها اراعها الممدوح بقود الخيل اليها فانهزمت والقت رماحا مثل الاساود اى الحيات فجعلت خيل الممدوح بردين اي يعدون عليها في اثارها * وقوله خوافي الربد الربد ما خفي من الريش خلف القوادم والربد النعام وحجراتها نواحيها والغطاط ضرب من القطا يصف خيل الممدوح با اصبر على الجوع وانها لا تزال تسير في الفيافي والقفار فلا تجد المرعى فترعى ريش النعام الساقطة في نواحيها من الجوع وتسرى بالليل فتعثر با لقطا النائمة في اوكارها وهي تكون في عراء من الارض * وقوله المجفر هو الفرس العظيم الجنبين والاهضم الضامر الجنبين اي تجمع هذه الخيل نفسها لتبلغ ما يهوى الممدوح والعظيم الجنبين منها في الهيجاء يصير مثل الاهضم الخفيف لكي يبلغ ما يهوى الممدوح و يريد من الامر * وقوله شزبها التشزيب معالجة الخيل حتى تضمر اي يقل لحمها وتلحق بطونها باصلابها وفرس شازب وشاسب ومساب الارقم الموضع تسيب فيه الحية اي ضمرت هذه الخيل طاعة الممدوح فصارت تسلك في الاماكن الضيقة وتركض في الطرق التي لا تنساب فيها الا الحية لضيقها * وقوله من كل من الليان اي من كل فرس مطيعة تنقاد وتعطي عنانها راكبها وهي مشرفة لا تركب الا ان يرتقي با لسلم الى سرجها اشرافا *وقوله سلهبة هي السريعة و يقال الطويلة اي هذه فرس نفيسة من امكن له لجامها ونا لتها يده ملكا لها فرح بها وعدها منحة جسيمة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتناولها با ليد فخرا وشرفا* وقوله ومقابل المثال الذي جده من قبل ابيه وامه كريم*والوجيه واللاحق

ومحلان معروفان ينسب اليها كرائم الخيل * والمطهم الذي يحسن منه كل شيء *
مقابل عطف على قوله من كل معطية الاعنة اي ومن كل مقابل اي قوال
هذا الفرس بهذين الفحلين ففيه شبه منهما وعرق ينزع اليهما وافاك اي قد
اتاك وكل شيء منه حسن لانه قد نزع شبهه الى فرسين مطهمين * وقوله
وصاغ اي انه فرس ادهم محجل كان النهار صاغ له خلاخل من بياضه وقطع
له الليل ثوبا من الظلام لسائر جسده * وقوله قلق السماك اي اضطرب
السماك وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس ذعرا وهو بركضه ربما يثير
من الغبار ما يصل الى المرزم وهو نجم آخر * وقوله مثل العرائس اي
ان خيله كالعرائس في الحرب لا تزال مخضوبة القوائم بالدماء كما ان
العرائس يكن مختضبات * وقوله برد الحباب الحية وبردها
سلخها وهو يشبه الدرع اي سهرت هذه الخيل في حال نام الدليل فيها
وهي تخب برجل لابس الدرع التي تحاكي سلخ الحية ولكن يفعل افعال
الاسد بسالة واقداما * وقوله ادمت اي صرست افواه هذه الخيل
بالسيوف وادميت حتى كان حدائد لجمها قد صبغت بالعندم وهو دم
الاخوين اي انها تقتحم الحرب وتقدم على الابطال فتجرح مقدمها فتدمى *
وقوله قتاما القتام الغبار المرتفع اي اثارت حوافر هذه الخيل غبارًا مرتفعًا
في الجو في قتال الاعادي ولولا انهم انقادوا لك واطاعوك بقي النار
منارًا بحاله مثل البناء في الجو * ولما جعل الغبار بناء جعل ذهابه
هدمًا اي لولم ينقادوا لك لم تترك قتالهم * وقوله ناض النسور يقول
كثف الغبار الذي اثارته حوافر الخيل ودام مرتفعًا في الجو حتى ظنت
النسور ان الغبار الصعد جبل فباضت به وفرخت وترعرعت افراخه اي
كبرت وتقويت * والقشعم المسن من النسور * وقوله وسما اي ارتفع الغبار

حتى وصل الى حوض الغمام اوهم ان للغمام حوضاً يغترف الغمام منه الماء، فكدر ماء الحوض باختلاط الغبار به والمتهال الذي لا يتماسك والاتهم الاسود والتهمة السواد* وقوله وجاءت اي جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا اجليت في الميسر راياتهم في الخفة عند الركوب كقداح الميسر لخفتها والاشعث* الذي لم يدهن شعره ولم يرجله* والموسم الذي وسمته الحرب اي اثرت في وجهه * وقوله فوجدن اي وجدت الخيل اسرع من السهام اذا رمي بها وانفذ الى بلوغ الغايات من الحراب وهي جمع حربة *وقوله حتي تركن اي انها لكثرة ما اثارته من الغبار كدرت الماء وتركته غير صاف ولكثرة ما اجرت من الدماء على الارض اخرجت التراب من ان يصلح التيمم به * وقال ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري

واغر في الزمن البهيم محجل قد رحت منه على اغر محجل
كالهيكل المبني الا انه في الحسن جاء كصورة في الهيكل
وافى الضلوع يشد عقد حزامه يوم اللقاء على معم مخول
اخواله للرستمين بفارس وجدوده للتبعين بموكل
يهوى كما يهوى العقاب وقد رات صيداً وينصب انصباب الاجدل
يتوهم الجوزاء في ارساغه والبدر فوق جبينه المتهلل
متوجس برقيقتين كانما تريان من ورق عليه موصل
ذنب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل
جذلان ينفض عذرة في غرة يقق تسيل حجولها في جندل
كالرائح النشوان اكثر مشيه عرضاً على السنن البعيد الاطول
ذهب الاعالي حيث تذهب مقلة فيه بناظرها حديد الاسفل
صافي الاديم كانما عنيت به لصفاء نقبته مداوس صيقل

وكانما نفضت عليها صبغها ضهباء للبردان او قطربل
لبس القنو مزعفرا ومعصفرا يدمي فراح كانه في خيعل
وكانما كسى الخدود نواعما مهما تواصلها لحظ تخجل
وتراه يسطع في الغبار لهيبه لونا وشدا كالحريق المشعل
وتظن ريعان الشباب يروعه من جنة او نشوة او افكل
هزج الصهيل كان في نغماته نيران معبد في الثقيل الاول
ملك العيون فان بدا اعطيته نظر المحب الى الحبيب المقبل

وقال ابو العلاء المعري في تشبيه التحجيل بالفضة

وخيل لو جرت والريح شاوا * ظما الريح اوثقها اسار
غدت ولها حجول من لجين * وراحت وهي من علق نضار
واسبعت ابو ... صاحبتها * كان الحمعنب ها مهار
وكم اوردتها عدا تديما * يلوح عليه من خزخمار
تطاعن حوله الفرسان حتى * كان الماء من دمهم عثار
كذا الاقمار لا تشكو وناها * وليس يعيبها ابدا سفار

وقال البحتري يمدح محمد بن طاهر ويطلب منه فرسا .

بادهم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير الظلام

وقبله

ارى جعني يداك باعوجي * كقدح النبع في الريش اللوام
بادهم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير . الظلام
تقدم في العنان فمد منه * وضبر فاستزاد من الحزام
ترى احجاله يصعدن فيه * صعود البرق في الغيم الجهام
وما حسن بان تهديه فذا * سليب السرج منزوع اللجام

فاتمم ما منت به وانعم * فما المعروف الا بالتمام

وقال ابو تمام

خيل تصان ليومي حلبة ووغا * يزينها غرر شدخ وتحجيل

وقبله

من قاده اشر او ساقه قدر * اوعمه عمر فالجبن مدلول
فالخيل مسرجة والنبل ملحمة * والسمر مشرعة والسيف مسلول
خيل تصان ليومي حلبة ووغا * يزينها غرر شدخ وتحجيل

وقال ابو العلاء

وقد اغتدى والليل يبكي تاسفا * على نجمه والنجم في الغرب مائل
بريح اعيرت حافرًا من زبرجد * لها الجسم تبر وللجين خلاخل
كان الصبا القت الي عنانها * تخب بسرجي مرة وتناقل
اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت * عن الماء فاشتاقت اليها المناهل

وقال ابن الشهيد الاندلسي

واغر قد لبس الدجى * بردا فراقك وهو فاحم
يحكي بغرته هلا * ل الفطر لاح لعين صائم
وكانما خاض الصبا * ح فجاء مبيض القوائم

وقال ابن نباتة

وادهم يستمد الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح يطير زهوا * ويطوى خلفه الافلاك طيا
فلما خاف ان يفوته الفوت منه * تشبث بالقوائم والمحيا

وقال ابن قلاقس

وادهم كالغراب سواد لون * يطير مع الرياح ولا جناح

كساه الليل شملته وولى * فقبل بين عينيه الصباح

وقال ابن عائشه وهو من بدائعه

قصرت له تسع وطالت اربع * وزكت ثلاث منه للمتأمل

وكانما سال الظلام بمتنه * وبدا الصباح بوجهه المتهلل

وكان راكبه على ظهر الصبا * من سرعة او فوق ظهر الشمأل

وقال ابن المعتز

ولقد غدوت على طمر سابح * عقدت سنابكه عجاجة قسطل

متلثم لجم الحديد يلوكها * لوك الفتاة مساوكا من اسحل

ومحجل غير اليمين كانه * متبختر يمشي بكم مسبل

وقال ابو وضاح المرسي

ولقد غدوت مشرقا حتى اذا * ما لم اشم برقا لافق المغرب

باغر اوجس للسماء بسمعه * فرمته بين المقلتين بكوكب

وقال لسان الدين ابن الخطيب في قصيدته اللامية المسماه بالمخ العريب في الفتح القريب

صبحتهم غرر الجياد كانما * سد الثنية عارض متهلل

من كل منجرد اغر محجل * يرمي الجياد به اغر محجل

زجل الجناح اذا اطير لغاية * واذا تغنى للصهيل فبلبل

جيد كما جيد الظليم وفوقه * اذن ممشقة وطرف اكحل

فكانما هو صورة في هيكل * من لطفه وكانما هو هيكل

* (الفصل الثالث في الدوائر) *

الدوائر هي المعروفة في المشرق بالنياشين وفي المغرب بالنبلات فمنها ممدوح ومنها مذموم * فالممدوح دائرة العمود وهي التي في موضع

القلادة قريبة من المعرفة * ودايرة السمامة وهي التي في وسط العنق * ودايرة المقعد وهي التي في عرض زوره اي تحت اللطاة قيل ان المقوع لا يسبق ابدا وقيل انه ابقى الخيل واصبرها * ودايرة اللطاة اذا كانت واحدة * والمسموم دايرة اللطاة اذا تعددت ويعرفان با لطاحيات وهما اللتان في وسط الجبهة * ودايرة اللاهز وهي التي تكون في العظم الناتئ في اللحي تحت الاذن والمهوز المضبر الحلق * ودايرة البسقة وهي التي في نحر الفرس . ودايرة القالع وهي التي تحت اللبد . ودايرة الناخس وهي التي تحت الفخذ وهو محل ضرب الفرس بذنبه على فخذه . وبقية الدوائر مسكوت عنها وقد نظم بعض ما تقدم بعض المغاربة على اصطلاح ثم فقال

فس . . . . . . * وسنة ا . ر . شرها ثبت

دار . انت في الدر والحرام * او في العذار ثم من امام

فررثها يسلب ثم يقرب * وفي اي خلف العذار يصحب

مقلوبة الحلق لولا لا ضرر * وان انت بالعرض فالزم الحذر

وحورة ما . ل العرقوب * مقبولة عندي وذي مطلوب

وحصرة الركاب ايضا سادسة * وما بقي خده على انعاكسه

ما فوق حاجب تسمى ناطحة * ووسط الخد تسمى نائحة

ما فوق ركبة تسمى سارقة * اي اي من خلف ليست لائقة

كذا التي تكون عند الشارك * صاحبها يكون حقا هالك

كمن انت في الفخذ من وراء * معلومة بالشر والايذاء

ومن بين الدليل واليسار * دوائر الاسرار لا تمار

قد انتهت معلومة الاغفال * مروية بالصدق عن بلال

ومن الدوائر التي ذكرها اهل الهند في اليمن والبركة انه اذا كان الفرس

على جحفلته العليا دائرة او في صدره او على خاصرته او على مذبحه او في عنقه او على اذنيه شعر نابت كزهر النبات كان ذلك مما يربط وتقضى عليه الحوائج ويكون صاحبه مظفرا في الحروب ولا يرى في اموره الا خيرا * ومن الدوائر التي تتشاءم بها ايضا ما كان في مقدم يده دائرة او في ركبتيه او في اصل اذنيه من الجانبين او على خده او على جحفلته السفلى او على ملتقى لحييه او على سرته او على بطنه شعر منتشر او على خصيتيه شعر مخالف للونه

* (الفصل الرابع في اسماء مفاصل الفرس) *

* (ومنابت شعره واسنانه وما يتعلق بذلك) *

سراة كل فرس اعلاه . والقونس ما بين اذنيه . والناصية الشعر المسترسل على الجبهة والغزال تجمع مؤخر الراس وهو محل عقد العذار . والعرف ما ينبت من شعر العنق الى حذرته . والعذرة الشعر الذي يقبض عليه الراكب حين ينهض الفرس ومحل منبت العرف يسمى المعرفة ويكنف العرف عرقان يسميان علباوين . والعصفور العظم الظاهر في الجبين . والناهقان عظمان اسفل عينيه . وصفحنا الوجه هما الخدان . والمرسن من انفه حيث مصاب الرسن . والمنخران هما الخرقان مخرج النفس . ونحرة الانف مارق من فوقه ولان . وشفتاه هما الجحفلتان . والغيد هما الشعرتان النابتتان فوق الشفتين . والفم وفيه اربع ثنايات واربع رباعيات وبعدهن اربعة تسمى قوارح . واربعة انياب وثمانية اضراس في كل شق ثنتان . وصفحنا العنق يسميان صايفين . والجلدة التي بين المذبح والنحر تسمى جران . وما جرى عليه سير اللبب يسمى اللبان ويقال له لبه . والكلكل الصدر . والصدر ما عرض عند ملتقى اعلا يديه مما يلي العنق . والحمتان اللتان في الزور يسميان فهدين . والحارك الكاهل وهو ملتقى فروع كتفيه .

والصردان هما العظمان اللذان يكتنفان جنبي اللسان . ويقال للبياض في الظهر من برء الدبر صرد . وصهوة الفرس حيث يقعد فارسه . والقطاة مكان الردف . والمعد هو الذي يقع عليه دفتا السرج . والمحزم الذي يجري عليه سير الحزام . والحصير جنبه وهو ما ظهر من اعالي ضلوعه . والحجبات راس الوركين . والعكوة اصل الذنب وعظمه وجلده يسمى عسيبا . والشعر الذي عليه يسمى سبيبا وهلبا وقيل السبيب يطلق على الناصية فقط ومضرب ذنبه على فخذيه يقال لهما جاعرتان . والصلوان عرقان في مضرب الذنب . والغائلان عرقان في الفخذين . والنسان عرقان في الساقين . ولحمتا الساقين يقال لهما حاميتان . وفي اليدين العضدان واسم روس العضدين من اعلا وابلتان . والذراعان هما العضوان من تحت ومن فوقهما العضدان ومنتهى حدهما من اليدين الركبتان وفي الركبتين عظمان مدوران يسميان ذا ثفنتين . والوضيفان من اليدين ما بين الركبتين والرسغين . وفي الوضيف ثنة من شعر يكون فوق الرسغ والرسغ هو المفصل الذي يكتنفه الحافر والوضيف . والسنبك طرف مقدم الحافر وعن يمينه ويساره حاميتان . والصحن جوف الحافر . والذي في باطنه مثل النوى يسمى نسرًا . والشوى من ذوات الاربع هي القوائم وفي الفرس اشياء تسمى باسماء بعض الطيور ستاتي ان شاء الله تعالى

* (الفصل الخامس في طبائع الخيل) *

قد قرر اهل هذا الفن ان الخيل اقرب مزاج الى الانسان لان الغالب في مزاجها الحرارة والرطوبة ومزاج الهوى ومن ثم خصت بمزيد الجري وسماها بعض الحكماء بنات الريح . قال سياران اصح الحيوانات مزاجا الخيل فلذلك تؤثر فيها الرياضة . ومن اخلاق بعضها الدالة على

شرف نفسها وكرمها انها لا تبول ولا تروث ما دامت مركوبة وتعرف صاحبها ولا تمكن غيره من الركوب ولا تاكل بقية علف غيرها . ومن علو همة بعض الخيل انه كان لمروان بن الحكم بن ابي العاص فرس اشقر وكان سائسه لا يدخل عليه الا بالاذن وهو ان يحرك المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه . ومن طبائع بعضها انها لا تشرب الماء الصافي واذا راته صافيا كدرته بيديها وتوافق الخيل الفيلة في هذا المعنى دون سائر الحيوان وان ذلك لمشاهدة صورها في الماء لصفا ئه وصفائه ولعلها بزوال ذلك عمد كدره وان الابل الاغلب منها يفعل ذلك وانها لا تشرب الا با لصفير . حكي انه لما زفت عائشة بنت طلحة الى زوجها مصعب بن الزبير سمعت امراة بينها و بينه وهو يجامعها شخيرا ونخيرا وغطيطا في الجماع لم يسمع مثله فقالت لها في ذلك فقالت لها عائشة ان الخيل لا تشرب الا با لصفير . قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن وكذلك الناقة والارنب والكلبة والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها . قال الشيخ الاكبر الخيل اذا وطئت اثر الذئب ارتعدت وخرج الدخان من جسدها كله وقال غيره ان قوائمها تخدر ولا تكاد تتحرك . والذئب اذا وطئ العصل مات من ساعته ولذلك ياتي الثعلب به و يضعه في جحره لئلا ياتي الذئب فياكل اولاده والعصل هو بصل الفار . قال الجوهري و يقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته اي وليس على حقيقته كما يقال البعير لا مرارة له اي لاجسارة له والحيتان لا ادمغة لها ولا السنة ولا رئة ولا تتنفس لان كل ذي رئة يتنفس وكل حيوان ذي لسان فاصل لسانه الى داخل وطرفه الى خارج الا الفيل فان طرف لسانه الى داخل واصله الى خارج وليس شيء من الدواب

يمتنع من السفاد من الاناث عند حملها الا الفيلة والابل * والنعام لامخ لعظمه
وكل ذي رجلين اذا انكسرت احدى رجليه جثم الا النعام قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على اختها : ضا ولا دونها صبرا

قالوا وعلة ذالك انه لا مخ لعظمه وكل عظم يكسر فهو ينجبر الا عظما
لامخ فيه

* (الفصل السادس في انواع الصهيل) *

منه اجش وصاصال ومحلجل . قال المتنبي

كرم تبين في كلامك ماثلا * ويبين عتق الخيل في اصواتها

وقال ابو بكر بن بقي يمدح العباس بن علي من قصيدة

ونوبة من صهيل الخيل يسمعها * بالرمل اطيب الحانا من الرمل

(فالاجش) هو الذى جهر صوته . والصاصال هو الذي حد صوته
ودق جدا والمحلجل هو الذي صفا صوته ولم يدق وكانت فيه غنة وهو
احسن الصهيل . والاغن هو الذي يخرج اكثر صهيله من منخريه . قال
لسان الدين بن الخطيب

زجل الجناح اذا اداير لغاية * واذا تغنى للصهيل فبابل

. وقال حبيب الطائي يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرسا

صهصلق في الصهيل تحسبه * اشرج حلقومه على جرس

وقبله

قالت وعي السماء كالخرس * وقد نصبن النصوص في الخلس
هل يرجعن غير جانب فرسا * ذو نسب في ربيعة الفرس
كانني بي قد زنت ساحتها * بسبج في قياده سلس
احمر منها مثل السبيكة او * احوى به كالمهاء اللعس

او ادهم فيه كمتة تزينه * كانه قطعة من الغلس
مبتل متن وصهوتين الى * حوافر صلب له ملس
فهو لدى الروع والحلائب * دوا على منذ واسفل يبس
يكبر ان يستحم في الحر * والقر حميا بزيد في النخس
مخلق وجهه على السبق * تخايق عروس الانباء المعرس
حوله سورة لدى السوط * والزجر وعند العناق والمرس
فهو بر الرواض با لنزق * الساكن منه واللين والشرس
صهصاق في الصهيل تحسبه * اشرج حلقومه على جرس
تقتل عشراً من النعام به * بواحد الشد واحد النفس
(والحمحمة) صوت فيه شبه الحنين ليرق صاحبها لها قال عنترة بن
شداد العبسي
فازور من وقع القنا فزجرته * فشكا الي بعبرة وتحمحم
وقبله
لما سمعت نداء قومي قد علا * وابنا ربيعة في الغبار الاقتم
ايقنت ان سيكون عند لقائهم * طعناً تخر له فروخ الحوم
وكان غارة ناجز بنسيمه * شبت عوارضها اليك من الفم
ودعيت فهدا للنزال فاقحموا * عند الطعان بكل ليث ضيغم
تحتي الاغر وفوق حالدي بترة * تحكي لقعقعة الغدير المنجم
فكشفت عنهم بالسيوف كانها * برق الاوادع با رماح الحطم
ما زلت ارميهم نغرة وجهه * ولبانه حتى تسربل با لدم
فازور من وقع القنا فزجرته * فشكا الي بعبرة وتحمحم
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمي

لما راتني لا انفس كربه * عض الشفاف على اللجام وقمقم
والخيل عابسة الوجوه كانما * سقيت فوارسها نقيع العلقم
ياشاة ماقنصت لمن حلت له * حرمت عليه وليتها لم تحرم
فبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي فتجسسي اخبارها لي واعلم
قالت رايت من الاعادي غرة * والشاة مكمنة لمن هو مرتم
فكانما الفت بجيد جداية * فنباهـا غزلان حور رثم
ويبيت عني غير شاكر نعمتي * والكفر مخبثة لنفس المنعم
ولقد حفظت وصاة عمي في الضحى اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
اذ يتقون بي الاسنة لم احل * عنها لكرب او تضايق مقدم
في حومة الموت الذي لا تلتقي * غمراته الابطال دون تقدم
لما رات القوم اقبل جمعهم * يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والرماح كانها * اشطان بئر في لبان الادهم
يدعون عنتر والنبال كانها * طش الجراد على كثيب اعظم
يدعون عنتر والسيوف كانها * لمع البوارق جح ليل مظلم
يدعون عنتر والدروع كانها * حدق الضفادع في غدير مجم
يدعون عنتر والرجال كانها * حصن نشيد بالحديد عرمرم
شبهت عبلة قادة مخمومة * سبقت به لهواتها بتبسم
وعواتقا من ادرع مزقتها * ما لا تعانيه ملوك الاعجم
او روضة انفا تضمن نبتها * غيثا قليل الري ليس بمعلم
جادت عليه بكل عين رهة * فتركن كل قرارة كالدرهم
الباتون بكل حرب حوله * وقع السيوف من الشجاع المرقم
[illegible] الدما * فيحاله راثيه حالة عدم

حتى تغير وامحت آثاره * غير الزمان مثال نقع الهمهم
والشيخ كالجدوال في عرصاتها * بال وباق نوءها المتهدم
سحا وتسكابا بكل عشية * يجري عليها الماء لم يتصرم
وخلا الذباب بها فليس ببارح * غرداً كفعل السارب المترنم
شربت بماء الدحرجين فاصبحت * زدراء تنفر عن حياض الديلم
هزجاً يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاخصم
وكانما باتت بجانب دفها * والوحش من فزع النفوس مهزم
همت حبيباً كلما عطفت له * غضب التقاها باليدين وبالفم
بركت على جنب الغدير كانما * تركت على فيض كجيش الهيثم
ان تغد في دون القناع فانني * جلد باخذ الفارس المتسيم
فاثني علي بما علمت فانني * سهل مخالطتي اذا لم اظلم
واذا ظلمت فان ظلمي باسل * مر مذاقته كطعم العلقم
ولقد ابيت على السهاد اطيله * حتى انال به كريم المطعم
ولقد شربت من المدامة بعدما * ركض الهواجر بالمسوق المعلم
بزجاجة صفراء ذات اشعة * قرنت بازهر في السماء مقدم
واذا شربت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندا * وكما علمت شمائلي وتكرم
زبدا تراه بالقداح اذا انتشى * هتاك رايات التجار ملوم
ياعبل لو ابصرتني لرايتني * في الحرب اقدم كالهزبر الصيغم
لحسبت ليثاً قد علا اسد الشرى * وثبا تراه كالسحاب الاقتم
والخيل تقتحم الغبار عوابساً * مابين شيظمة واجرد شيظم
وترى الرجال تكر في وسط العدا * وعلى دماسجوا غار من دم

وحليل غانية تركت مجدلا * تمكو فريسته كشدق الاعلم
سبقت يدي له بعاجل طعنة * ورشاش نافذة كلون العندم
ولقد شفا قلبي وابرا سقمه * قول الفوارس ويك عنتر اقدم
هلا سالت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
يخبرك من شهد الوقائع انني * اغشى الوغى واعف عند المغنم
اذ لا ازال على اجرد سابح * نهد تعاوره الكماة فيكلم
طورا اجرد للطعان وتارة * اجرى دما الاعداء مثل عرمرم
ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعنًا هربًا ولا مستسلم
قومت فيه صفيحة هندية * بيضاء يعقبها الطعان بلهذم
فشككت بالرمح الاصم بنانه * ليس الكريم على القنا بمحرم
لما راني قد نزلت اريده * ابدى نواجذه بغير تبسم

وقال سيدي الوالد حفظه الله ومتعني ببقائه

اذا تشتكي خيلي الجراح تحمحما * اقول لها صبرا كصبري واجمال

وقبله

تسائلني ام البنين وانها * لاعلم من تحت السماء باحوالي
الم تعلمي يا ربة الخدر انني * اجلي هموم القوم في يوم تجوال
واغشى مضيق الموت لا متهيبا * واحمي النساء في يوم روع وتهوال
يمتن النساء بحت ما كنت حاضرا * ولا تتقن في زوجها ذات خلخال
امير اذا ما كان جيشي مقبلا * وموقد نار الحرب اذا مالها صالي
اذا ما لقيت الخيل اني لاول * وان جال اصحابي فاني لها تالي
ادافع عنهم ما يخافون من ردى * فيشكر كل منهم حسن افعالي
واورد رايات الطعان صحيحة * واصدرها بالرمي تمثال غربال

ومن عادة السادات بالجيش تحتمي * وبي يحتمي جيشي وتمنع ابطالي
وبي تتقي يوم الطعان فوارس * تخالينهم في الحرب امثال اشبال
اذا تشتكي خيلي الجراح تحمحما * اقول لها صبرًا كصبري واجمالي
وابذل يوم الروع نفسا كريمة * على انها في السلم اغلى من الغالي
وعني سلي جنس الفرنسيس تعلمي * بان منايام بسيفي وعسالي
سلي الليل عني كم شققت اديمه * على ضامر الجنبين معتدل عالي
سلي البيد عني والمفاوز والربي * وسهلا وحزنا كم طويت بترحال
فما همتي الا مقارعة العدا * وهزمي ابطالا شدادا بابطال
فلا تهزئي بي واعلمي انني الذي * اهاب ولو اصبحت تحت الثرى بالي

وقال عبد عمرو بن شريح فارس دعلج يوم فيف الريح

طلقت اذا لم تسالي اي فارس * حليلك اذ لاقى صداء وخثعما
اكر عليهم دعلجا ولبانه * اذا ما اشتكى وقع السلاح تحمحما

(قوله) طلقت يحتمل وجهين احدهما ان يكون على معنى الدعاء والآخر ان يكون على معنى الاخبار والمراد قرب طلاقك * وقوله دعلجا اسم فرسه اخذ من الدعلجة وهو اختلاط الالوان في الشي وقيل الدعلجة وثب كوثب الفار او اليربوع * وقال المتنبي في الحنين

مررت على دار الحبيب فحمحمت * جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها ضريب الشول فيها الولائد
اهم بشيء والليالي كانها * تطاردني عن كونه وأطارد
وحيدا من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
تثني على قدر الطعان كانما * مفاصلها تحت الرماح مراود

واورد نفسي والمهند في يدي * موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه * على حالة لم يحمل الكف ساعد

(قوله) تثنى يريدان مفاصلها في سرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان كمسمار المرود تدور حلقته كيف ما ادبرت يريد لين اعطافها * قال الواحدي وقد اخطأ القاضي في هذا البيت فزعم ان هذا من المقلوب قال وانما يصح المعنى لو قال . كانما الرماح تحت مفاصلها مراود . وعنده ان المرود ميل الكحل شبه كون الرماح في مفاصلها بالميل في الجفون ينفتل فيها كما ينفتل الميل في العين وهذا فاسد لانه خص المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل ولانه قال . تثنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح في مفاصلها كالميل في الجفن فما حاجته الى تثنيها * وقال ابو الحسين التهامي

بكيت فحنت ناقتي فاجابها * صهيل جيادي حين لاحت ديارها

وقال السرى

وقفت بها ابكي وترزم ناقتي * وتصهل افراسي وتدعو حمامها

(وقد وضعت العرب لاصوات الحيوانات اسماء على اختلاف اجناسها وتباين انواعها فوضعوا الصهيل لصوت الفرس . والزئير لصوت الاسد والهمهمة فيقال صهل الفرس . وزأر الاسد وثغت الشاة ونأب الجدي وبت التيس ونهق الحمار وشحج البغل ورغا الجمل وجرجر البعير وهدرت الناقة وخور العجل وعوى الذئب ونبح الكلب وضبح الثعلب وقبع الخنزير ونهم الفيل وكشكشت الافعى وفحت الحية ونقنقت الضفادع وحف الجعل وضغت الهرة وبغم الظبي وصيء الفهد وصرصر البازي ونعب الغراب وصقع الديك وزمير الظليم ونمت الفارة ووعوع ابن اوى وهدر الحمام وغرد وزقزق العصفور وصفرت القنبرة ونقض العقاب وضر النسر ونق النعام

وحنت الورق وقرقرت الدجاجة الى غير ذلك يقال في كل حيوان باسم الصوت المختص به

(الباب الخامس وفيه فصلان)

(الفصل الاول في نعوت الخيل الممدوحة)

وقد التزمت ان اذكر لكل وصف شاهدا من شعر الشعراء او من كلام العرب وان لا اترك وصفا من اوصافها الا اورده مفصلاً او اذكره مجملاً او اشير اليه بضرب من الاشارات او الوح اليه بنحو من العبارات *نقل المسعودى في مروج الذهب قال حدث محمد بن عبد الله الدمشقي قال لما انحدرنا مع المتقي بالله من الرحبة وسرنا الى مدينة غانه دعا با لرقي وغلامه فحدثاه وتسلسل بهم القول الى فنون من الاخبار الى ان وصلا الى ذكر الخيل فقال المتقي ايكم يحفظ خبر سلمان بن ربيعة الباهلي فقال الرقي كان سلمان يهجن الخيل ويعيبها في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاءه عمرو بن معدي كرب بفرس كميت هجينا فاستعدى عليه عمرو وشكاه اليه فقال سلمان ادع باناء رحراح قصير الجدر فدعا به فصب فيه ماء ثم اتي بفرس عتيق لا شك في عتقه فاسرع ونزل وشرب ثم اتى بفرس عمرو الذي كان هجن فاسرع سنبكه ومد عنقه كما فعل العتيق ثم ثنى احد السنبكين قليلاً وشرب فلما راى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ذلك بحضره قال است سلمان الخيل فقال المتقي فما عندكم عن الاصمعي قال قال الاصمعي اذا كان الفرس طويل اوظفة اليدين قصير اوظفة الرجلين طويل الذراعين قصير الساقين طويل الفخذين طويل العضدين مفرج الكتفين لم يكد يسبق وقال اذا سلم منه شيئان لم يضره عيب سواهما مغروز عنقه في كاهله ومغروز عجزه في صلبه واذا جادت حوافره فهو هو وانشد المبرد

ولقد شهدت الخيل تحمل شكتي * جنه كسرحان القصيمة منهب
فرس اذا استقبلته فكأنه * في العين جذع من اوائل مشرب
واذا اعترضت له استوت اقطاره * فكأنه مستدبر المتصوب

(وسال) يا امير المومنين معاوية بن ابي سفيان مطر بن دراج فقال له اخبرني اي الخيل افضل واوجز فقال اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت زاخر واذا استعرضته قلت زافر سوطه عنانه وهواه امامه * قوله زاخر اي مشرف عال * وقوله زافر اي عظيم الجنبين * وكان انو شروان يقول لا يستغنى اجود السيوف عن الصقيل ولا اعلم الملوك عن الوزير ولا اكرم الدواب عن السوط قال فاي البراذين اشر قال الغليظ الرقبة الكثير الجلبة اذا ارسلته قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني * وقال غيره انه كان لعمرو بن معدي كرب فرس اسمها الكاملة وهي بنت البعيث عرضها على سلمان بن ربيعة الباهلي فهجنها فقال عمرو اجل هجين يعرف الهجين وانشا يقول

يهجن سلمان بنت البعيث * جهلا من سلمان بالكامله
فان كان ابصر مني بها * فامي لا امه هابله

فبلغت كلمته عمر بن الخطاب فكتب اليه قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف اسميه مصمصما وايم الله لئن وضعته على هامتك لا اقلعه حتى ابلغ رهابتك فان سرك ان تعلم ما اقول فاعدد الرهابة عظم في الصدر يشرف على البطن (عجيبة) عرضت خيل على مرداس بن عامر يوم جلبة وهو يوم من ايام العرب وكان ابصر الناس بالخيل فعرضت عليه فرس لغلام من بني كلاب فقال والله لا اعجزها ولا ادركها ذكرو لا انثى فهذا ردائي بها وخمسة وعشرون ناقة فلما

انهزم الناس يوم جبلة خرج الكلابي على فرسه تلك يطلب عمرو بن ابي عمرو قال الكلابي فراكضته نهارًا على السواء والله ما علمت انه سبقني بقدار اعرفه ثم ذلك مكانه ونهضت فقلت قمر والله مرداس وهوى عمرو الى فرسه فضربها بالسوط فانكشفت فاذا هي لا ذكر ولا انثى فاخبرتهم انى سبقت فقالوا قمر السلمى فقلت لا ثم اخبرتهم الخبر فقال مرداس

غمطت كميت كالهراوة ضامر * لعمرو بن عمرو بعد ما مس باليد
فلولا مدى الخشي وبعد جرائها * لساط ضعيف النهض خف المقيد
تذكر ربطًا بالعراق وراحة * وقد خفق الاسياف فوق المقلد

(ولعمرو) بن معدي كرب حكايات لطيفة مستعذبة دخل ذات يوم على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له يا عمرو اخبرني عن اجبن من لقيت واحيل من لقيت واشجع من لقيت *قال خرجت مرة اريد الغارة فبينما انا سائر اذا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا رجل جالس كاعظم ما يكون من الرجال خلقًا وهو محتبي بحمائل سيفه فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال ومن انت قلت عمرو بن معدي كرب الزبيدي فشهق شهقة فمات فهذا يا امير المومنين اجبن من رايت *وخرجت مرة حتى انتهيت الى حي فاذا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا صاحبه في وهدة يقضي حاجته فقلت خذ حذرك فاني قاتلك فقال ومن انت فاعلمته بي فقال يا اباثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك وانا على الارض فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسي فاعطيته عهدا فخرج عن الموضع الذي كان فيه واحتبى بحمائل سيفه وجلس فقلت ما هذا فقال ما انا براكب فرسي ولا بمقاتلك فان نكثت عهدك فانت اعلم بناكث العهد فتركته ومضيت فهذا يا امير المومنين احيل من رايت * وخرجت مرة

حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه الطريق فلم ارا احدا فاجريت
فرسي يمينًا وشمالا واذا بفارس فلما دنى مني فاذا هو غلام حسن نبت عذاره
من اجمل ما رايت من الفتيان واحسنهم واذا هو قد اقبل من نحو اليمامة
فلما قرب مني سلم فرددت عليه السلام فقلت من الفتى قال الحارث بن
سعد فارس الشهبا فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال الويل لك
ومن انت قلت عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال الذليل الحقير
والله ما يمنعني من قتلك الا استصغارك فتصاغرت نفسي يا امير المومنين
وعظم عندي ما استقبلني به فقلت له دع هذا وخذ حذرك فاني قاتلك
والله لا ينصرف الا احدنا فقال اذهب ثكلتك امك فانا من اهل بيت
ما ثكلنا فارس قلت هو الذي تسمعه قال اختر لنفسك فاما ان تطرد لي
واما ان اطرد لك فاغتنمتها منه فقلت له اطرد لي فاطرد وحملت عليه
فظننت اني وضعت الرمح بين كتفيه فاذا هو صار حزامًا لفرسه ثم عطف
علي فقنع با لقناة راسي وقال خذها اليك واحدة ولولا اني اكره قتل
مثلك لقتلتك فتصاغرت نفسي عندي وكان الموت يا امير المومنين احب
الي مما رايت فقلت له والله لا ينصرف الا احدنا فعرض علي مقالته الاولى
فقلت له اطرد فاطرد فظننت اني تمكنت منه فتبعته حتى ظننت اني وضعت
الرمح بين كتفيه فاذا هو صار لُبَبًا لفرسه ثم عطف علي فقنع با لقناة راسي وقال
خذها اليك يا عمرو ثانية فتصاغرت علي نفسي جدا وقلت والله لا ينصرف
الا احدنا فعرض علي مقالته الاولي فقلت اطرد لي فاطرد حتى ظننت اني
وضعت الرمح بين كتفيه فوثب عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطاته فاستوى
على فرسه واتبعني حتى قنع بالقناة راسي وقال خذها اليك يا عمرو ثالثة ولولا
كراهتي لقتل مثلك لقتلتك فقلت اقتلني احب الي ولا تسمع فرسان العرب

بهذا فقال ياعمرو انما العفو عن ثلاث واذا استكملت منك الرابعة قتلتك وانشد يقول

وكدت اغلاظًا من الايمان * ان عدت ياعمرو الى الطعان

لتجدن لهب السنان * او لا فلست من بني شيبان

فهبته هيبة شديدة وقلت له ان لي اليك حاجة قال وما هي قلت له اكون صاحبًا لك قال لست من اصحابي فكان ذلك اشد علي واعظم مما صنع فلم ازل اطلب صحبته حتى قال اتدري ابن اريد قلت لا والله قال اريد الموت الاحمر قلت اريد الموت معك قال امض بنا فسرنا يومنا اجمع حتى اتانا الليل ومضى شطره فوردنا على حي من احياء العرب فقال لي يا عمرو في هذا الحي الموت الاحمر فاما ان تمسك علي فرسي فانزل واتي بحاجتي واما تنزل وامسك فرسك فتاتيني بحاجتي فقلت بل انزل انت فانت اخبر بحاجتك فرمى الي بعنان فرسه ورضيت والله يا امير المومنين ان اكون له سائسًا ثم مضى الى قبة فاخرج منها جارية لم تر عياي احسن منها حسنا وجمالاً فحملها على ناقة ثم قال يا عمرو فقلت لبيك قال اما ان تحميني واقود الناقة او احميك وتقودها انت قلت لا بل اقودها وتحميني انت فرمي الي بزمام الناقة ثم سرنا حتى اذا اصبحنا قال يا عمرو نلت ما تشاء قال التفت فانظر هل ترى احدا فالتفت فرايت سوادا فقلت ارى سوادا قال اغزر السير ثم قال يا عمرو انظر فان كان قليلاً فالجلد والقوة وهو الموت الاحمر وان كان كثيرًا فليس بشي فالتفت وقلت هم اربعة او خمسة قال اغزر السير ففعلت ووقف يسمع وقع حوافر الخيل عن قرب فقال يا عمرو كن عن يمين الطريق وقف وحول وجه دوابنا الى الطريق ففعلت ووقفت عن يمين الراحلة ووقف

عن يسارها ودنا القوم منا واذا هم ثلاثة نفر شابان وشيخ كبير وهو ابو الجارية والشابان اخواها فسلموا فرددنا السلام فقال الشيخ خل عن الجارية يا ابن اخي فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا اخذتها فقال لاحد بنيه اخرج اليه فخرج وهو يجر رمحه فحمل عليه الحارث وهو يقول

من دون ما ترجوه خضب الذابل * من فارس ملثم مقاتل
ينمي الى شيبان خير وائل * ما كان سيري نحوها بباطل

ثم شد على ابن الشيخ فطعنه طعنة قدمنها صلبه فسقط ميتاً فقال الشيخ لابنه الاخر اخرج اليه فلا خير في الحياة على الذل فاقبل الحارث وهو يقول

لقد رايت كيف كانت طعنتي والطعن للقرن الشديد الهمة
والموت خير من فراق خلتي فقتلي اليوم ولا مذلة

ثم شد على ابن الشيخ فطعنه طعنة سقط منها ميتاً . فقال له الشيخ خل عن الظعينة يا ابن اخي فاني لست كمن رايت فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا قصدت فقال يا ابن اخي اختر لنفسك فان شئت نازلتك وان شئت طاردتك فاغتنمها الفتى ونزل فنزل الشيخ وهو يقول

ما ارتجي عند فناء عمري * ساجعل التسعين مثل شهر
تخافني الشجعان طول الدهر * ان استباح البيض قصم الظهر

فاقبل الحارث وهو يقول

بعد ارتحالي وطول سفري * وقد ظفرت وشفيت صدري
فالموت خير من لباس الغدر * والعار اهديه لحي بكر

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخي ان شئت ضربتك فان ابقيت فيك بقية فاضربني وان شئت فاضربني فان ابقيت في بقية ضربتك فاغتنمها الفتى وقال انا ابدأ قال الشيخ هات فرفع الحارث يده بالسيف فلما

نظر الشيخ انه قد اهوى به الى راسه ضربه بطعنة قدمنها امعاءه ووقعت ضربة الفتى على راس عمه فسقطا ميتين فاخذت يا امير المومنين اربعة افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة فقالت الجارية يا عمرو الى اين لست بصاحبتك ولست لي بصاحب ولست كمن رايت فقلت اسكتي قالت ان كنت لي صاحبًا فاعطني سيفًا او رمحًا فان غلبتني فانا معك وان غلبتك قتلتك فقلت ما انا بمعط ذلك وقد عرفت اهلك وجراءة قومك وشجاعتهم فرمت نفسها عن البعير ثم اقبلت تقول

ابعد شيخي ثم بعد اخوتي * يطيب عيشي بعدهم ولذتي

واصحبن من لم يكن ذا همة * فهل يكون قبل ذا منيتي

ثم اهوت الى الرمح فكادت تنزعه من يدى فلما رايت ذلك منها خفت ان ظفرت بي قتلتني فقتلتها فهذا يا امير المومنين اشجع من رايت فقال له عمر رضي الله عنه لو كان الاسلام يؤاخذ بفعل الجاهلية لقتلتك مكانها * وسأله يومًا فقال ما تقول في الحرب قال مرة المذاق . اذا كشفت عن ساق فمن صبر عرف ومن ضعف تلف . قال فما تقول في الرمح قال خليلك وربما خانك * قال فالنبل قال منايا تخطي وتصيب * قال فالترس قال عليه تدور الدوائر * قال فالسيف قال عبدك ثكلتك امك قال عمر بل امك فقال الحمى صرعتني فاغلظ له عمر رضي الله عنه في الكلام فقال

اتوعدني كانك ذو رعين * بانعم عيشة او ذو نواس

فلا تغتر بملكك كل ملك * يصير لذلة بعد الشماس

قال عمر صدقت فاقتص مني قال بل اعفوا يا امير المومنين لولا اية سمعتها منك لجللتك بالسيف اخذ منك ام ترك قال وما هي قال سمعتك:

تقرا انه من يات ربه مجرمًا فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيي . والله
لو علمت اني اذا دخلتها مت لفعلت * حكى ابو عمرو بن العلاء قال
جاء رجل الى عمرو وهو واقف بالمربد على فرس له وقد اسن فقال
لا نظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس
ففطن عمرو لذلك فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع
الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال يا ابن اخي
ما لك قال يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال ان في عمك بقية بعد *
وحكي ان عيينة بن حصن لما قدم الكوفة اقام اياما ثم قال والله ما لي بابي
ثور عهد ثم ركب فرسا وسال عن محلة بني زبيد فارشد اليها وسال عن
عمرو فوقف ببابه ثم قال يا ابا ثور اخرج الينا فخرج مؤتزرًا
كانما كسر وجبر فقال له انعم صباحًا ابا ما لك فقال اوليس قد بدلنا
الله بهذا السلام عليكم فقال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشًا سمينًا
فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم القاه في قدر وطبخه وجلس يتحدث الى
ان ادرك فثرد في جفنة عظيمة والقى القدر عليها وقعدا فاكلا منها ثم قال
اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية فقال اوليس
حرمها الله تعالى في الاسلام فقال انت اقدم اسلامًا ام انا قال انت قال
فاني قد سمعت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريمًا الا انه
قال فهل انتم منتهون فقلت لا ثم جاء بنبيذ وجلسا يتحدثان ويذكرا ايام
الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عيينة الانصراف قال عمرو ان انصرف
ابو ما لك بغير حباء انها لوصمة فامر له بناقة ارحبية وحمله عليها ثم اتى
بمزود فيه اربعة الاف درهم فوضعه بين يديه فقال اما المال فوالله لا
اخذه ولا امسه وانصرف وهو يقولي

جزيت ابا ثور جزاء كرامة * فنعم الفتى انت المزود المضيف

(وقيل) انه لم يكن في عمرو خصلة ردية الا الكذب * حكى ابو عمرو بن العلاء قال وقف عمرو يومًا بالمربد يحدث على عادتهم فقال غزوت في الجاهلية على بني مالك فخرجوا مسترقعين بخالد ابن الصعقب فحملت عليه بالصمصامة فاخذت راسه وكان خالد بن الصعقب حاضرًا فقال بعض الجماعة مهلا ابا ثور ان قتيلك يسمع كلامك واشار اليه فقال اسكت انما انت محدث فاسمع او قم ثم التفت الى خالد وقال انما ارهب هذه المعدية بهذه الاخبار ومضى في حديثه ولم يقطعه فقال له رجل انك لشجاع في الحرب والكذب فقال اني كذلك (ولنرجع الى ما كنا بصدده) قيل لبعض العرب صف لنا الجواد من الخيل فقال اذا اشتد نفسه ورحب متنفسه وطال عنقه واشتد حقوه وانهر شدقه وعظمت فصوصه وصلبت حوافره فهو من الجياد . وسئلت ابنة الخس اي الخيل احب اليك قالت ذو المعية الصنيع . السليط التليع . الايد الصليع . الملهب السريع . فقيل لها اي الغيوث احب اليك . قالت ذو الهيدب المنبعق . الاسحم المؤتلق . الصخب المنبثق . فقيل لها اي الايور احب اليك فقالت الذي اذا خفز حفر . واذا اخطا قشر . واذا اخرج نقر * قولها ذو الميعة المائعة ناصية الفرس اذا طالت وسالت . والصنيع السمين وصنعة الفرس حسن القيام عليه والصنيع فرس باعث بن حويص الطائي . والسليط السديد . والتليع الرافع راسه والمتلع فرس لزبدة الحارثي . والايد القوي والصليع التام الخلق مجفر غايظ الالواح كثير العصب . والملهب المجتهد في عدوه حتي يثير الغبار . والسريع الذي يكون في اوائل الخيل . والهيدب السحاب المتدلي او ذيله والهيدب فرس عبد بن عمرو . والهيدبى جنس

من مشي الخيل فيه جد . والمنبعق من انبعق المزن اي انبعج بالمطر . والاضخم الثقيل . والمؤتلق البرق اللامع . والصخب شدة الصوت . والمنبثق المنفجر . وحفر دفع . وخفز نفا . وقشر ازال الجلد . وعفر جرح . وقيل لها ماماية من المعز قالت مويل يشف الفقر من ورائه مال الضعيف . وحرفة العاجز . قيل لها فما ماية من الضان قالت قرية لا حمى لها . قيل فما ماية من الابل قالت بخ جمال ومال . ومنا الرجال . قيل فما ماية من الخيل قالت طمى من كانت له ولا يوجد قيل فما ماية من الحمر قالت عارية الليل وخزي المجالس لا لبن فيحلب ولا صوف فيجز ان ربط عيرها ادلى وان ترك ولى . وقيل لها من اعظم الناس في عينك قالت من كان لي اليه حاجة (وكانت) تحاجي الرجال الى ان مر بها رجل فسالته المحاجاة فقال لها كاد فقالت كاد العروس ان يكون اميرا فقال كاد فقالت كاد المتنعل ان يكون راكبًا فقال كاد فقالت كاد البخيل ان يكون كلبًا وانصرف فقالت له احاجيك فقال قولي فقالت عجبت فقال عجبت للسبخه لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها . فقالت عجبت فقال عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها . فقالت عجبت فقال عجبت لحفيرة بين فخذيك لا يمل حفرها ولا يدرك قعرها فخجلت وتركت المحاجات وابنة الخس هذه قديمة في الجاهلية ادركت القلمس احد حكماء العرب . (وسئل) اعرابي عن سوابق الخيل فقال اذا مشي ردى واذا عدا دحا واذا استقبل اقعا واذا استدبر حبا . واذا اعترض استوي * قوله ردى كرمى هو بين العدو والمشي * وقوله دحا انبسط على الارض * وقوله اقعا تساند الى ما وراءه * وقوله حبا اي مرتفع المنكبين الى العنق * وقوله استوى اي اعتدل روى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان

خا لد بن كلاب اتى النعمان بن المنذر ملك الحيرة واتاه بفرس فالفى عنده الحرث بن ظالم قد اهدى له فرسًا فقال ابيت اللعن نعم صاحبك واهلي فداؤك هذا فرس من خيل بني مرة فلن تؤتي بفرس يشق غباره ان لم تنسبه انتسب كنت ارتبطه لغزو بني عامر بن صعصعه فلما اكرمت خالدا اهديته اليك وقام الربيع بن زياد العبسي فقال ابيت اللعن نعم صاحبك واهلي فداؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت اباه عشرين سنة لم يخفق في غزوة ولم يعتلك في سعر وفضله على هذين الفرسين كفضل بني عامر على غيرهم قال فغضب النعمان عند ذلك وقال يا معشر قيس اي خيلكم اشبا هنا اين اللواتي كان اذنابها شقاق اعلام وكان مناخرها وجار الضباع وكان عيونها بقايا النساء رقاق المستطعم تعالك اللجم في اشداقها تدور على مذاودها كانما يقضمن حصى قال خالد زعم الحرث ابيت اللعن ان تلك الخيل خيله وخيل اباته فغضب النعمان عند ذلك على الحرث بن ظالم وروي ان كسرى ابرويز عرض خيله على حنة الفيلسوف فتبسم حنة وقد نظر الى فرس فيها فظن ابرويز انه قد اعجبه فحمله عليه فقال حنة اكرم الله الملك اني لم انظر له لاعجابي به ولكني تعجبت من ارتباطك اياه وفيه من علامة الشوم ما فيه قال ابرويز ماذا رايت قال حنة ارى انه قد يهلك صاحبه الذي نتج عنده ويقتل فارسه الذي اعتده ولا آمن على الثالث ان ارتبطه فنظر ابرويز الى سايسه فقال ما هذا الذي اسمع من قول حنه فقال السايس قد صدق حنة اكرم الله الملك كان فارسه الفرحان الرائض وانه عثر به فمات وهذا مما اهداه صاحب ثغر خراسان ولم نعلم بعيبه قبل يومنا هذا وانما ارتبطه لقوته وشهامة نفسه قال ابرويز لحنة اخبرني ايها العالم الصدوق بما علمت قال حنة وفق الله الملك دلني على

قتل فارسه الدارة التي في مقدم يده على عين الركبة ودلني على موت صاحبه الدارة التي في منسجه والدارة التي بين عظم لحييه فاخبرني ايها الملك الرفيع جده اذا لم تعلموا علامات الخيل وشياتها فعلى اي نعت وصفة تربطون مراكبكم قال ابرويز ان افضل مراكبنا واكرمها عندنا واشرفها اذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث عريض الثلاث صافي الثلاث اسود الثلاث غليظ الثلاث فهو الجواد عندنا ويصلح لركوبنا * واما الثلاث القصار فالعسيب والظهر والرسغ * واما الثلاث الطوال فالاذن والخد والعنق * واما الثلاث الرحاب فالجوف والمنخر واللبب * واما الثلاث العراض فالجبهة والصدر والكفل * واما الثلاث الصافيات فاللون واللسان والعين * واما الثلاث السود فالحدقة والجحفلة والحافر اما الثلاث الغلاظ فالفخذ والوضيف والرسغ ومع هذه الاوصاف يكون حديد النفس جرئ المقدم * (لطيفة) روي عن بعض الاكاسرة انه قال ينبغي ان يكون في المراة اربعة سود . واربعة بيض . واربعة حمر . واربعة كبار . واربعة صغار . واربعة واسعة . واربعة ضيقة . واربعة مدورة واربعة طويلة . واربعة طيبة * فالاربعة السود شعر الراس والحاجبين واشفار العينين والحدقتان * والاربعة البيض الجلد وبياض العينين والثغر والظفر الا ان يصبغ والاربعة الحمر الوجنتان والشفتان واللسان واللثة والاربعة الكبار الثديان والفرج والعجيزة والركبتان . والاربعة الصغار الاذنان والفم واليدان والرجلان . والاربعة الواسعة الجبين والعينان واصول الثديين والسرة . والاربعة الضيقة المنخران والاذنان والخنصر والفرج . والاربعة المدورة الوجه والراس والركبتان والكعبان . والاربعة الطويلة القامة والحاجبان والعنق والشعر . والاربعه الطيبة الفم والانف

والابط والفرج * رجع روي اللخمي ان الحجاج بن يوسف الثقفي سال بن القرية عن صفة الجواد قال نعم اصلح الله الامير هو الطويل الثلاث القصير الثلاث الرحب الثلاث الصافي الثلاث فقال صفهن و بين لفظك فقال اما الطويل الثلاث فالاذن والعنق والذراع * واما القصير الثلاث فالعسيب والرسغ والظهر واما الرحب الثلاث فالجوف والمنخر والجبهة * واما الصافي الثلاث فالاديم والعين والحافر وقد جمع بعض الشعراء هذه الصفات فقال

وقد اغتدى قبل ضوء الصباح * وورد القطا في القطاط الحثاث
بصافي الثلاث عريض الثلاث * قصير الثلاث طويل الثلاث

وجمعها ايضاً الصفي الحلي فقال

وطرف تخيرته طرفة * واحببته من جميع التراث
اذا انقض كالصقر في حلبة * ترى الخيل في اثره كالبغاث
حوى ببديع اوصافه * مضاء الذكور وصبر الاناث
طويل الثلاث قصير الثلاث * عريض الثلاث فسيح الثلاث

(وابن) القرية هذا كان اعرابيا اميا لا يقرأ ولا يكتب ومع هذا فله لطائف مطربة والفاظ مستعذبة * حكي انه اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي الناس فوقف ابن القرية ببابه فراى الناس يدخلون فقال اين يدخل هولاء فقالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال أكل يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان ياتي كل يوم للغداء والعشا الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يطعم فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرئني

الامير الكتاب وانا افسره ان شاء الله تعالى * وكان خطيباً لسنا بليغا فذكر ذلك الوالي فدعابه فلما اقرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له اتقدر على جوابه قال لست اقرا ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج راى كلاماً عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل * اما بعد فقد اتانى كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب قال فقرا العامل الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان * فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة منهورة بعثه الحجاج اليه رسولاً فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيباً ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هناك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما يامرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس

بحق و باطل * قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم * قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان . واقتل للاقران * فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة . ولزوم للجماعة . قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء . واختلاف اهواء . واصبر عند اللقاء * قال فاهل فارس قال اهل باس شديد . وشر عتيد . وريف كبير . وقرى يسير . قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما . واكرمها مقاما . قال فبنوا عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا . واكرمها صباحا . قال فبنوا سليم قال اعظمها مجالس . واكرمها محابس . قال فثقيف . قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا . قال فبنوا زبيد قال الزمها للرايات . وادركها للثارات * قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا . واكرمها نجارا . وابعدها آثارا * قال فالانصار قال اثبتها مقاما . واحسنها اسلاما . واكرمها اياما * قال فتميم قال اظهرها جلدا . واكثرها عددا * قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا . واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات . واصبرها تحت الرايات . قال فبنوا اسد قال اهل عدد وجلد . وعسر ونكد . قال فلخم قال ملوك . وفيهم نوك . قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها . ويلحقونها ثم يمرونها قال فبنوا الحارث قال رعاة للقديم . وحماة للحريم . قال فعك قال ليوث جاهدة . في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا . ويسعرون للاعداء حربا . قال فغسان قال اكرم العرب احسابا . واثبتها انسابا . قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في

بلدة حما الله ذمارها . ومنع جارها . قال فاخبرني عن سائر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اماد الناس . قال فاخبرني عن الارضين قال سلني . قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طغام كقطع الحمام . قال فخراسان قال ماؤها جامد . وعدوها جاحد . قال فعمان قال حرها شديد . وصيدها عتيد . قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين . قال فاليمن قال اصل العرب . واهل البيوتات والحسب . قال فمكة قال رجالها علماء جفاة . ونساؤها كساة عراة . قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد . وحرها شديد . وماؤها مالح . وحربها صالح . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرا البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها . قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة . قال وما حماتها وما كنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها . قال فالشام . قال عروس . بين نسوة جلوس . قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم . ثم دعا بالسيف واوما الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة . ولكل صارم نبوة . ولكل حليم هفوة . قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح ياغلام اوجب جرحه فضرب عنقه . وقيل انه لما راى قتله قال له العرب تزعم ان لكل شي افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير . قال فما افة الحلم قال الغضب . قال فما افة العقل قال العجب . قال فما افة العلم قال النسيان . قال فما

·افقا لسخاء قال المن عدالبلاء . قال فما افة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما افة الشجاعة قال البغي قال فما افة العبادة قال الفترة . قال فما افة الذهن قال حديث النفس قال فما افة الحديث قال الكذب . قال فما افة المال قال سوء التدبير . قال فما افة الكامل من الرجال . قال العدم . قال فما افة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا افة لمن كرم حسبه . وطاب نسبه . وزكا فرعه . قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رءاه قتيلا ندم قال وساله بعض العرب عند حد الدها فقال هو تجرع الغصة . وتوقع الفرصة . ومن كلامه في صفة العي قال هو التنحنح من غير داء والتثاوب من غير ريبة والاكباب في الارض من غير علة وكان قتله في سنة اربع وثمانين من الهجرة والقرية بكسر القاف وتشديد الراء والياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي ام جشم بن ملك بن عمرو والقرية في اللغة الحوصلة وبها سميت المراة* (ولنرجع الى ما كنا بصدده)

(ومنها) ان يكون شق شدقيها واسعا قال الشاعر

هريت قصير عذار اللجام * اسيل طويل عذار الرسن

يعني ان شق شدقيه من الجانبين مستطيل فقصد بذلك عذار لجامه وسيلان خده واستطالتهما دال على طول عذار رسنه * وقوله هريت اي واسع وقال الاخر

اذا ما انتشيت طرحت اللجا * م في شدق منجرد سلهب

يبذ الجياد بتقريبه * وياوي الى حضر ملهب

كميت كان على متنه * سبائك من قطع المذهب

كان القرنفل والزنجبيل * يعل على ريقه الاطيب

ونقل المسعودي ان ابا العباس المكي قال كنت انادم محمد بن طاهر

بالري ولقد كنت عنده ليلة اتحدث والخير وافد والستر مسبل اذ قال كأني اشتهي الطعام فما آكل قلت صدر دراج او قطعة من جدي باردة قال يا غلام هات رغيفاً وخلا وملحاً فاكل من ذلك فلما كان في الليلة الثانية قال يا ابا العباس كأني جائع فما ترى ان آكل قلت ما اكلت البارحة فقال انت لا تعرف فرق ما بين الكلامين قلت البارحة كأني اشتهي الطعام وقلت الليلة كأني جائع وبينهما فرق فدعا بالطعام ثم قال لي صف لي الطعام والشراب والسماع والطيب والنساء والخيل قلت ايكون ذلك منثورا او منظوماً قال بل منثورا قلت اطيب الطعام ما لقي الجوع بطعم وافق شهوة قال فما اطيب الشراب قلت كاس مدام تبرد بها غليلك وتعاطي بها خليلك قال فاي السماع افضل قلت اوتار اربعة وجارية متربعة غناؤها عجيب وصوتها مصيب قال فاي الطيب اطيب قلت ريح حبيب تحبه وقرب ولد تربيه قال فاي النساء اشهى قلت من تخرج من عندها كارهاً وترجع اليها والهاً قال فما صفة العتيق من الخيل قلت الاشدق الذي اذا طَلب سبق واذا طُلب لحق قال احسنت يا بشير اعطه ماية دينار قلت واين تقع مني مائتا دينار قال او قد زدت نفسك ماية دينار يا غلام اعطه الماية كما ذكرنا والماية الاخرى بحسن ظنه بنا فانصرفت بمايتي دينار

(ومنها) ان تكون رحبة المنخر * قال امرؤ القيس

لها منخر كوجار السباع * فمنه تريح اذا تنبهر

الوجار جحر الضبع شبه منخرها في السعة بالوجار والمطلوب ان يرحب المتنفس ليسهل مخرج النفس ويسرع فلا يتراد النفس في الجوف فيربوا قال في القاموس ضيق المنخر عيب في الخيل مدح في الصقر والباز *

(ومنها) ان تكون واسعة الجبهة * قال يزيد بن ضبة من قصيدة

عريض الجبهة والخد والبركة واللهب

ومطلعها

واحوى سلس المرسن مثل الصدع الشعب
مما فوق منيفات * طوال كالقنا سلب
طويل الساق ممعوج * اشق اصمع الكعب
على لام اصم مضمر الا شعر كالقعب
ترى بين حواميه * نسورا كنوى القسب
معالي شنج الانسا * سام جرشع الجنب
طوى بين الشراسيف * الى المنقب فالقنب
يغوص الملجم القائم ذو حد وذو شغب
عتيد الشد والتقريب * والاحضار والعقب
صليب الاذن والكاهل والموقف والعجب
عريض الجبهة والخد والبركة واللهب
اذا ما حثه حاث * يباري الريح في غرب
وان وجهه اسرع كالخذروف في النقب
وتفاهن كالاجد * ل لما انضم للضرب
ووالى الطعن يختار * جواشن بدن قب
ترى كل مدل فا * تما يلهث كالكلب
كان الماء في الاعطا * ف قدام العطب
كان الدم في النحر * تذال على بالخضب
يزين الدار موقوفا * ويشفي قدم الركب

نقل ابو الفرج الاصبهاني ان الوليد خرج الى الصيد ومعه يزيد بن ضبة فاصطاد على فرسه السندي صيدا حسنًا ولحق عليه حمارًا فصرعه فقال ليزيد صف فرسي هذا وصيدنا اليوم فقال في ذلك القصيدة المذكورة فقال له الوليد احسنت في الوصف واجدته * وقال امرؤ القيس

لها جبهة كسراة المجن * حذفه الصانع المقتدر

المجن هو الترس * وقوله حذفه اتقنه * (مضحكة) وقع في بعض العساكر ضجة فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فصيرا اللجام في الذنب من الدهش وجعل يخاطب فرسه و يقول هب جبهتك عرضت فما صيتك كيف طالت * ونظيرها ما نقله الشيخ الاكبر في المسامرات قال يقال اجبن من المنزوف ضرطا قال ابو ذر كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت احداهن رجلا كان ينام الى الضحى فاذا اتينه بصبوح قلن له قم فاصطبح فيقول لو نبهتنني لعادية فلما راين ذلك يكثر منه سررن به وقلن ان صاحبنا والله شجاع جرئ الا ترين الى ما يقول كلما نبهناه فقالت احداهن تعالين حتى نجربه فاتينه وايقظنه فقال لو لعادية نبهتنني فقلن له هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل و يضرط حتى مات فضرب به المثل * او رجلان منهم خرجا في فلاة فلاحت لهم شجرة فقال احدهما ارى قومًا قد رصدونا فقال رفيقه انما هي عُشرة بضم العين اي شجرة فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن عشرة وضرط حتى نزف روحه فسمي المنزوف ضرطا والضرط محركة خفة اللحية ورقة الحاجب . وقيل لبعض الجبنا انهزمت فغضب عليك الامير قال لغضب الامير وانا حي احب الي من ان يرضى علي وانا ميت * وقيل لبعضهم ما لك لا يغزو قال والله اني لا بغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه

ركضا * وقيل لبعض المنهزمين من خير الناس قال من صبر اخزاه الله ومن هرب نجاه الله وقال . اخر قولهم فلان هرب اخزاه الله خير من قولهم فلان قتل رحمه الله . وقيل لاخر شد قلبك فقال اما اشده وهو يسترخي . وقال اخر من اراد البقاء والسلامة فليدع الاقدام والشجاعة . واجتاز كسرى في بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة وقد شد دابته والقى سلاحه قال يا من نزل في الحرب نحن وانت بهذه الحالة تتقي من الحر فقال ايها الامير بلغت هذا السن بالتوقي فضحك * وقال المنصور لبعض الخوارج بعد الاخذ عرفني من اشد اصحابي اقداما فقال لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ار الا اقفيتهم وقيل لرجل لم لا تخرج الى الغزو قال والله لا اعرف احدا منهم ولا يعرفني احد منهم فكيف وقعت العداوة بيني وبينهم * وقيل لمجنون ايسرك ان تصلب في صلاح هذه الامة قال لا ولكن يسرني ان تصلب هذه الامة لصلاحي . وقال الشيخ الاكبر وحدثني بعض الادباء عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال تعد الحجاج يوما في دسكرة وفيها جماعة من جملتهم حميد الارقط وكان شاعرا فقام وانشد قصيدة يصف فيها الحرب فقال له الحجاج اما القول فقد اجدته واني سائلك يا حميد فقال عماذا يسئل الامير قال هل قاتلت قط قال لا ايها الامير الا فى النوم فقال له كيف كانت وقعتك قال انتبهت وانا مهزوم وقلت

يقول لي الامير بغير جرم * تقدم حين جد بنا المراسي
ومالي ان اطعتك من حياة * وما لي غير هذا الراس راسي

ويقال للجبان كي قال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

عجبا في الحرب ادعى باسلا * ولها مستبسلا في الحب كي

والمعنى اتعجب من حالي كثيرا الاني في محل الحرب التي هي محل الخوف

اسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر مني من اوصاف الشجاعة وفي الحب ادعى مستبسلا للقتل بيد هذه الغادة جبانا ضعيفا وذلك مما يقتضي كمال العجب وقال الاخر

نحن قوم تذيبنا الاعين النجل على انا نذيب الحديدا
نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات اعينا وقدودا
وترانا لدى الكريهة احرار * ا وفي السلم للغواني عبيدا

ومن اعجب ما رايته مكتوبا ان ناظم هذه الابيات كان من الملوك وانه توجه مرة الى فتح بلد بعساكر لا تحصى وانفق في ذلك خزانة ملكه ولم يزل محاصرًا لتلك البلدة حتى اشرف عسكره على اخذها فبينما هم كذلك واذا بجارية قد خرجت من البلدة وقصدت خيمة الملك فلما صارت بين يديه كشفت عن وجهها فاذا هي اجمل خلق الله وخاطبته بالتحية فاذا هي ابلغ خلق الله ثم قالت ايها الملك من ذا الذي يقول نحن قوم تذيبنا الاعين النجل الابيات فقال الملك انا قلتهم فقالت ان كنت عبدًا للغواني فقد امرتك ان تذهب عنا بعسكرك فنادى الملك بالرحيل فجاءه وجوه العسكر وقالوا لقد انفق الملك خزائنه وقتل من رجاله من قتل وقد اشرفنا على اخذ البلدة فكيف نرجع عنها فقال لا بد من ذلك فرجع هو وعسكره وبعث يخطب الجارية من ابيها فزوجه اياها وارسلها له فحظيت عنده اتم حظوة * (ومنها) ان يكون في عينيها السمو والحدة والاتساع قال امرؤ القيس

وعين لها حدرة بدرة * فشقت مآقيها من اخر

(قوله) حدرة مكتنزة ضخمة . وبدرة ممتلئة . والمآقي جمع ماق وهو طرف العين الذي يلي الانف . وانشقت انفتحت اي اتسعت من موخر العين

وتوصف الخيل بما قبل وهو ميل نظرها الى انفها ليس ولا هو خلقة وانما تفعله لعزة نفسها وهو محمود فيها قالت الخنساء

ولما ان رايت الخيل قبلا * تبارى بالخدود شبا العوالي

وقال ابن الفضل بن شرف يمدح المعتصم الاندلسي من قصيدة

اشوس الطرف علته نخوة * يتهادى كالغزال الخرق

ومطلعها

مطل الليل بوعد الفلق * وتشكى النجم طول الارق
ضربت ريح الصبا مسك الدجى * فاستفاد الروض طيب العبق
والاح الفجر خدا خجلا * جال من رشح الندى في عرق
جاور الليل الى انجمه * فتساقطن سقوط الورق
واستفاض الصبح فيه فيضة * ايقن النجم لها بالغرق
فانجلى ذاك السنا عن حلك * وانجلى ذاك الدجى عن شفق
بابي بعد الكرى طيفا سرى * طارقا عن سكن لم يطرق
زارني والليل ناع سدفه * وهو مطلوب بباقي الرمق
ودموع الطل تمريها الصبا * وجفون الروض غرقي الحدق
فتاني في ازار ثابت * وتثنى في وشاح قلق
وتجلى وجهه عن شعره * فتجلى فلق عن غسق
نهب الصبح دجى ليلته * فحبا الخد ببعض الشفق
سلبت عيناه حدي سيفه * وتحلى خده بالرونق
وامتطى من طرفه ذا خبب * يلثم الغبراء ان لم يعنق
اشوس الطرف علته نخوة * يتهادى كالغزال الخرق
لو تمطى بين اسراب المها * نازعته في الحشا والعنق

حسرت دهمته عن غرة * كشفت ظلماؤها عن يقق
لبست اعطافه ثوب الدجى * وتحلى خده باليقق
وانبرى تحسبه اجفل عن * لسعة او جنة اوا ولق
مدركًا بالمهل ما لا ينتهى * لاحقًا بالرفق ما لم يلحق
ذو رضا مستتر في غضب * ذو وقار منطو في خرق
وعلى خد كعضب ابيض * اذن مثل سنان ازرق
كلما نصبها مستمعا * بدت الشهب الى مسترق
حاذرت منه شبا خطية * لا يجيد الخط ما لم يمشق
كلما شامت عذارى خده * خفقت خفق فؤاد فرق
في ذرى ظمان فيه هيف * لم يدعه للقضيب المورق
يتلقاني بكف مصقع * يقتفي شاو هذار مفلق
ان يدر دورة طرف بالتمح * او يجل جول لسان ينطق
عصفت ريح على انبوبه * وجرت اكعبه في زنبق
كلما قلبه باعد عن * متن ملساء كمثل البرق
جمع السرد قوى ازرارها * فتاخذن بعهد موثق
اوجبت في الحرب من وخز القنا * فتوارت حلقا في حلق
كلما دارت بها ابصارها * صورت منها مثال الحدق
زل عنه متن مصقول القوا * يرتقي في مائها بالحرق
لو نضى وهو عليه ثوبه * لتعرى عن شواظ محرق
اكهب من هبوات اخضر * من فرند احمر من علق
وارتوت صفحاه حتى خلته * بحيا من لكفيك سقي
يا بني معن لقد ظلت بكم * شجر لولاكم لم تورق

لو سقى حسان احسانكم * ما بكى ندمانه في جلق
اودنى الدائي من حيكم * ما حدى البرق لربع الابرق
ابدعوا في الفضل حتى كلفوا * كاهل الايام ما لم يطق

(نقل) المقري قال لما وفد ابو الفضل بن شرف من برجه في زي تظهر عليه البداوة بالنسبة الى اهل حضرة المملكة انشده هذه القصيدة فلما سمعها المعتصم لعبت بارتياحه وحسده بعض من حضر وكان من جملة من حسده ابن اخت غانم فقال له من اي البوادي انت فقال انا من الشرف في الدرجة العالية وان كانت البادية على بادية ولا اكرحالي ولا اعرف بحالي بات ابن غانم خجلا وتمت به كل من حضر * وابن شرف المذكور هو الحكيم الفيلسوف ابو الفضل جعفر بن اديب افريقية ابي عبدالله محمد بن شرف الخرامي ولد ببرجه . وقيل انه دخل الاندلس مع ابيه وهو ابن سبع سنين ومن شعره

اذا ما عدوك يوماً سما * الى رتبة لم تطق نقضها
فقبل ولا تانفن كفه * اذا انت لم تستطع عضها

وقوله وقد تقدم به على كل شاعر

لم يبق للجور في ايامكم اثر * الا الذي في عيون الغيد من حور

ومطلعها

قامت تجر ذيول العصب والحبر * ضعيفة الخصر والميثاق والنظر

وكان قد قصر امداحه على المعتصم وكان يفد عليه في الاعياد واوقات الفرح فوفد عليه مرة يشكوا عاملا ناقشه في قرية يحرث فيها وانشده الرائية التي مر مطلعها الى ان بلغ قوله لم يبق للجور البيت فقال له كم في القرية التي تحرث فيها فقال فيها خمسون بيتاً فقال له انا اسوغك جميعها لهذا البيت

الواحد ثم وقع له بها وعزل عنها نظر كل وال رتوله

لوسقى حسان احساكم * ما بكى ندمانه في جلـق

البيت يعني قول حسان رضي الله عنه

لله در عصابة نادمتهم * يوماً بجلق في الزمان الاول

من قصيدة يمدح بها اولاد جفنة * روي ابن عبد ربه قال روي عن قسم بن حمزة الغساني العجلي قال حدثني ابو الخير علي بن محمد بن عمر ابن الاجدع الكوفي قال حدثني ابرهيم بن علي مولى بني هشام قال تقاب شيوخنا ان جبلة بن الايهم بن ابي شمر الغساني لما اراد ان يسلم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام يعلمه باسلامه ويستاذنه في القدوم عليه فسر عمر رضي الله عنه بذلك والمسلمون فكتب اليه ان اقدم فلك مالنا وعليك ما علينا فخرج جبلة في خمسماية فارس من عكه وجفنه فلما دنى من المدينة المنورة البسهم ثياب الوشي المنسوج بالذهب والحرير الاصفر وجلل الخيل بجلال الديباج وطوقها اطوقة الذهب والفضة ولبس جبلة تاجه وفيه قرطا مارية فلم يبق احد في المدينة الا خرج ينظر اليه حتى النساء والصبيان وفرح بذلك المسلمون بقدومه واسلامه حتى حضر الموسم من عامه ذلك مع عمر رضي الله عنه فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ على ازاره رجل من فزارة فحله فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم انفه فاستعدى عليه الفزارى عمر فبعث اليه فقال ما دعاك الى ان لطمت اخاك هذا الفزارى فهشمت انفه فقال انه وطئ على ازاري فحله ولولا حرمة هذا البيت لاخذت الذي فيه عيناه فقال له عمر اما انت فقد اقررت فاما ان ترضيه واما اقدته منك قال اتقيده مني وانا ملك وهو سوقة قال يا جبلة انه قد جمعك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية

قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية قال هو ذلك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك قال فاجتمع قوم جبلة وبنو فزارة فكادت تكون فتنة قال جبلة اخرني الى غد يا امير المؤمنين قال لك ذلك فلما كان في جنح الليل خرج هو واصحابه فلم ينثن حتى دخل القسطنطينية على هرقل فتنصر واقام عنده واعظم هرقل قدوم جبلة عليه وسر بذلك واقطعه الاموال والارضين والرباع قال فلما بعث عمر رضي الله عنه رسولا الى هرقل يدعوه الى الاسلام فاجابه الى المصالحة على غير الاسلام فلما اراد ان يكتب جواب عمر رضي الله عنه قال للرسول القيت ابن عمك هذا الذى ببلدنا يعني جبلة الذي اتانا راغبا في ديننا قال ما لقيته قال القه ثم ائتني اعطك جواب كتابك فذهب الرسول الى باب جبلة فاذا عليه من القهارمة والحجاب والبهجة وكثرة الجمع مثل ما على باب قيصر قال الرسول فلم ازل اتلطف في الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرايت رجلا اصهب اللحية ذا سبال وكان عهدي به اسمر اسود اللحية والراس فنظرت اليه فانكرته فاذا هو قد دعا بسحالة الذهب فذرها على لحيته حتى عادت صهبا وهو قاعد على سرير من قوارير قوائمه اربعة اسود من الذهب فلما عرفني رفعني معه على السرير فجعل يسائلني عن المسلمين فذكرت خيرا وقلت قد اضعفوا اضعافا على ما تعرف فقال وكيف عمر بن الخطاب قلت بخير حال فرايت الغم في وجهه قد تبين لما ذكرت له من سلامة عمر فانحدرت عن السرير فقال لم تأبى الكرامة التي اكرمناك بها قلت ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك من الدنس ولا تبالي على ما قعدت فلما سمعته يقول صلى الله عليه وسلم طمعت

فيه وقلت ويحك ياجبلة الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال ابعد ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل من بني فزارة اكثر مما فعلت ارتد عن الاسلام وضرب اوجه المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام فقبل ذلك منه وخلفته بالمدينة مسلما قال له ذرني من هذا ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته ويوليني الامر من بعده رجعت الى الاسلام قال فضمنت له التزويج ولم اضمن له الامر قال فاوما الى خادم بين يديه فذهب مسرعًا فاذا خدم قد جاؤا يحملون الصناديق فيها الطعام فوضعت ونصبت موائد الذهب وصحاف الفضة وقال لي كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في آنية الذهب والفضة قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك وكل فيما احببت قال فاكل في الذهب والفضة واكلت في الخلنج فلما رفع الطعام جاؤا بطسوت الذهب والفضة واباريق الذهب قال اغسل يدك فابيت من ذلك فغسل في الذهب وغسلت في الصفر ثم اوما الى خادم بين يديه فمر مسرعا فسمعت حسا فالتفت فاذا خدم معهم كراسي مرصعة بالجوهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن شماله ثم سمعت حسا فالتفت فاذا عشر جوار قد اقبلن مطمومات الشعور متكسرات في الحلى عليهن ثياب الديباج فلم ار وجوها قط احسن منها فاقعدن على الكراسي التي عن يمينه ثم خرجن عشر جوار في الشعور عليهن الوشي متكسرات في الحلى فاقعدن على الكراسي التي عن يساره ثم سمعت حسا فالتفت فاذا جارية كانها الشمس حسنا على راسها تاج وعلى ذلك التاج طائر لم ار احسن منه وفي يدها اليمنى جامه فيها مسك وعنبر فتيت وفي يدها اليسرى جامة فيها ماء ورد فاومت الى الطائر او قال فصفرت بالطائر فوقع في جامة ماء الورد فاضطرب فيه

ثم اومأت اليه فوقع في جامة المسك والعنبر فتمرغ فيه ثم اومت اليه او قال فصفرت به فطار حتى نزل على صليب في تاج جبلة فلم يزل يرفرف حتى نفض ما في ريشه عليه وضحك جبلة من شدة السرور حتى بدت انيابه ثم التفت الى الجواري اللواتي عن يمينه فقال لهن بالله اضحكننا فاندفعن يغنين بخفق عيدانهن ويقلن

لله در عصابة نادمتهم * يوماً بجلق في الزمان الاول

يسقون من ماء السماء عليهم * زاجاً يصفق بالرحيق السلسل

اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

قال فضحك حتى بدت نواجذه قال اتدري من قال هذا قلت لا قال قاله حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى اللواتي عن يساره فقال لهن بالله ابكيننا فاندفعن يغنين بخفق عيدانهن ويقلن

لمن الدار اقفرت بعمان * من اعالي اليرموك في الجولان

ذاك مغنى لآل جفنة في الدهـر مجدا لحادث الازمان

قد اراني هناك دهرا مكينا * عند ذي التاج مقعدي ومكاني

ودنى الفصح والولائد يظمـن سراعا اكلـة المرجان

قال فبكى حتى جعلت الدموع تسيل من خديه على لحيته ثم قال اتدري من قائل هذه قلت لا قال حسان بن ثابت ثم انشا يقول

تنصرت الاشراف من اجل لطمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني منها لجاج ونخوة * وبعت بها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت امي لم تلدني ولينني * رجعت الى الامر الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة * وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي با لشام ادنى معيشة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
ثم سألني عن حسان بن ثابت احي هو قلت نعم تركته حيا فامر لي بكسوة وامر له بكسوة ومال ونوق موقورة برا ثم قال ان وجدته حيا فادفع اليه الهدية واقرأه سلامي وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الجمال على قبره فلما قدمت على عمر اخبرته الخبر وما كان من جبلة وما دعوته اليه من الاسلام والشرط الذي اشترطه واني ضمنت له التزويج ولم اضمن له الامر فقال هلا ضمنت له الامر فاذا افاء الله به الى الاسلام قضى الله علينا بحكمه ثم ذكرت له الهدية التي اهداها الى حسان فبعث اليه وهو قد كف بصره وقائد يقوده فلما دخل قال يا امير المومنين اني اجد ريح آل جفنة عندك قال نعم هذا رجل قد اقبل من عنده قال هات يا ابن اخي ما بعث الي معك قلت ومن اعلمك قال يا ابن اخي انه كريم من عصبة كرام مدحتهم في الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفني الا اهدى الي معه شيئا قال فدفعت اليه المال والثياب واخبرته ما كان من امره في الابل ان وجدته ميتا قال وددت اني اكون ميتا فنحرت على قبري ثم انشاء يقول
ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يغذهم اباءهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها * يوما ولا متنصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عنده * الا كمثل عطية المذموم
نادمته يوما فقرب مجلسي * وسقاني احسية من الخرطوم
قال ثم جهزني عمر الى قيصر وامرني ان اضمن لجبلة ما اشترط به فلما قدمت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقاء

سبق عليه في ام الكتاب رجع وقال امرؤ القيس

وعين كمرآة الصناع تديرها * لمحجرها من النصيف المنقب

الصناع الحاذقة والمحجر طرف العين من جهة الانف والنصيف شعر الجبهة

وقال المتنبي

تنام لديك الرسل امنا وغبطة * واجفان رب الرسل ليس تنام

حذارا لمعروري الجياد فجاءة * الى الطعن قبلا ما لهن لجام

تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرام

اردت البيت الثاني يقول هم لا ينامون حذارا لمن يركب الخيل عريا الى الحرب يعني لا يقف حتى تسرج وتلجم اذا فاجأ مامر اي يحذرون ملكا شديدا باسه قويا جيشه تتسابق فرسانه الى الحرب عند مفاجأتها لهم على اعرا الخيل فيستقبلون بها الطعان غير ملجمة ويجادلون عليها الاقران غير مسرجة . وقوله وتعطف الخ يريد ان خيله مودبة اذا قيدت بشعرها انقادت كما تنقاد بالعنان واذا زجرت قام الكلام لها مقام السوط فهي لا تحتاج الى اللجم واراد ان يقول والاعنة معارفها فما صح له الوزن ولو صح لكان حسنا وانما اكتفى بشعرها ومراده المعارف . وقال ايضا

لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا

وقال ابن دريد

شعثا تعادى كسراحين الغضا * قبل الحماليق يبارين الشبا

الشعث الثائرة الاعراف وتعادى من العدو وسراحين جمع سرحان وهو الذئب والغضا شجر الواحدة غضاة ويكتب بالالف والقبل ميل نظرها الى انفها والحماليق بواطن الاجفان والواحد حملاق ويبارين يعارضن

وشبا كل شي حده وفي الكلام حذف والتقدير يبارين الشبا بخدودهن ويسمى القبل في الانسان خزرا قال المتنبي

والقوم في اعيانهم خزر * والخيل في اعيانها قبل

وقال الشاعر

اذا تخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت العين من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر * كالحية الصماء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر

(روي) ابن عيينة قال لما كان يوم صفين انشا عمرو بن العاص يقول هذا الرجز وقيل انما قاله متمثلا . ونقل ابن خلكان قال اجتمعت بنو امية عند معاوية بن ابي سفيان فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص على زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حرك عمرا على الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول يوم صفين

اذا تخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت العين من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر * كالحية الصماء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر :

اما والله ما انا بالواني . ولا العاني . واني انا الحية الصماء . لا يسلم سليمها . ولا ينام كليمها . واني انا المرء ان همزت كسرت . وان كويت انضجت . فمن شاء فليشاور . ومن شاء فليوامر . مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت . اولوا ما وليت . اضاق عليهم المخرج . واستماقم بهم المنهج اذا شد علينا ابو الحسن . وحن يمينه وشماله المباشرون من اهل البصائر وكرام العمائر . فهناك والله شخصت الابصار . وارتفع الشرار وتقاصت الحصي . الى مواضع الكلى . وقارعت الامهات عن ثكلها وذهلت عن

حملها . واحمر الحدق . واغبر الافق . والجم العرق . وسال العلق . وثار القتام . وصبر الكرام . وخاف اللئام . وذهب الكلام . وازبدت الاشداق . وكثر العناق . وقامت الحرب على ساق . وحضر الفراق . وتضاربت الرجال باغماد سيوفها . بعد فناء نبلها وتقصف رماحها . فلا يسمع يومئذ الا التغمغم من الرجال . والتحمحم من الخيل الجياد . ووقع السيوف على الهام . كانه دق غاسل بخشبته . على منصته . فدأب ذلك يومنا حتى طعن الليل بغسقه . واقبل الصبح بفلقه . ثم لم يبق من القتال الا الهرير والزئير . ولعلموا اني احسن بلاء . واعظم عناء . واصبر على اللأواء . واني واياهم كما قال الشاعر

واعرض عن اشياء لو شئت قلتها * ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
وان كان عودى من نضارى فانني * لاكرهه من ان اخاطر خروعا

وقال عمر بن الاطنابة احد بني الخزرج

خزر عيونهم الى اعدائهم * يمشون مشي الاسد تحت الوابل

من قصيدة مطلعها

ابي من القوم الذين اذا انتدوا . بدؤا بحق الله ثم النائل
المانعين من الخنا جاراتهم . والحاشدين على طعام النازل
والخالطين فقيرهم بغنيهم . والباذلين عطاءهم للسائل
والضاربين الكبش يبرق بيضه . ضرب المهجهج عن حياض الآبل
والقاتلين لدى الوغى اقرانهم . ان المنية من وراء الوائل
والقائلين فلا يعاب كلامهم . يوم المقامة بالقضاء الفاصل
خرز عيونهم الي اعدائهم . يمشون مشي الاسد تحت الوابل
ليسوا بانكاس ولا ميل اذا . ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعل

وتوصف الخيل بجودة النظر قال المتنبي

ويبظرن من سود صوادق في الدجى . يرين بعيدات الشخوص كما هيا

يريد بالسواد عينها وقوله صوادق اي تريها الشيء حقيقة فهي ترى الاشخاص البعيدة عنها كما هي لصدق نظرها في ظلمة الليل ولذلك تقول العرب ابصر من فرس دهما في ليلة ظلما . قيل ان الاسكندر ذا القرنين لما اراد دخول بحر الظلمة قال للحكماء اي الدواب ابصر في الظلمة قالوا له الخيل قال فما ابصر في الخيل قالوا الاناث (فائدة) قالت الحكماء انه ليس شيء من الحيوان يستطيع ان ينظر الى السماء غير الانسان كرمه الله بذلك وقالوا كل ذي عين من ذوات الاربع السباع والبهائم فانما الاشفار منها للجفن الاعلى فقط الا الانسان فان الاشفار في الهدب لعينيه الاعلى والاسفل وقالوا العيون التي تضيء بالليل عين الاسد والنمر والافعى والهر . ومنها ان يكون شعر ناصيتها طويلا غزيرا قال امرؤ القيس

وأركب في الروع خيفانة * كسا وجهها سعف منتشر

الخيفانة الفرس الطويلة القوائم المخطفة البطن المليئة الحصن ولا يقال للذكر خيفان وقوله كسي وجهها سعف شبه ناصيتها بسعف النخلة والمنتشر المتفرق . وقد غلط علماء النقاد امرؤ القيس في هذا الوصف وقالوا غير مصيب لان الشعر اذا غطى العين كان عيبا وهو الغمم فالاحسن ان تكون الناصية كانها جمعته اي قصيرة مجتمعة والحق مع امرئ القيس

وقال ابو عبيدة

مضبر خلقها تضبيرا ينشق عن وجهها السبيب

(ومنها) ان تكون اذناها محددتين رقيقتين لطيفتين منتصبتين كثيرة التحريك لها يمينا وشمالا واذا اميلتا بلغتا طرف عينها مما يلي الصدغ

قال ابن دريد

يدبُّ اعليطين في ملمومة * الى لموحين بالحاظ اللثا

يدبر يصرف والاعليط وعاء ثمر المرج بالجيم المعجمة فحت بقلة ربيعة تشبه البقلاء شبه بهما اذني الفرس في حدتهما وانتصابهما والملمومة الهامة المجتمعة كالحجر الملموم واللوحين اي العينين والالحاظ جمع لحظ وهو موخر العين الذي يلي الصدغ واللحظ ايضاً النظر يقال لحظه بعينيه اذا نظر اليه وهو المراد هنا واللثا النورا والبهرة وقال حنبة

وترى اذنها كاعليط مرج * حدة في لطافة وانتصاب

وقال حازم

كم قد هدى هوادي الخيل الى * من ضل عن سبل الرشاد وغوى

من كل سامي الطرف ما في لحظه * من حذاء ولا باذنيه خذا

يقال اقبلت هوادى الخيل اذا بدت اعناقها وقيل المراد اول رعيل منها والضلال والضلالة ضد الرشاد وسامى الطرف هو الرافع راسه * روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم خيل القوم رافعة رؤوسها كثيرًا صهيلها فاعلموا ان الداعرة لهم واذا رايتم خيل القوم ناكسة رؤوسها قليلا صهيلها تحرك اذنابها فاعلموا ان الدايرة عليهم *(رجع) يقال رددت من سامى طرفه اي قصرت اليه نفسه وازلت نخوته وقد يكون كناية عن حدة العين وطموحها وهو مستحسن في الخيل والخذا الخضوع يقال خذأت له وخذأت بالهمز فيها والمستحب في عين الخيل السمو والحدة قال ابو داود

حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب

والخذا في الاذن استرخاؤها غير مهموز يقال اذن خذوا وهو مكروه في

الخيل وانما المستحب في اذانها الدقة والانتصاب يقال للاتان الخذوا اي المسترخية الاذن * روي ان العماني دخل على الرشيد فانشده في وصف الفرس

كان اذنيه اذا تشوفا * قادمة او قلما محرفا

فعلم الناس انه لحن ولم يهتد منهم احد لاصلاح البيت الا الرشيد فانه قال

تخال اذنيه اذا تشوفا * قادمة او قلما محرفا

والراجز وان كان لحن فانه اصاب التشبيه * وروي عن الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا خيل مستطيرة النقع كان هواديها اعلام واذانها اطراف اقلام * وفرسانها اسود اجام اخذ هذا المعنى عدي فقال

يخرجن من مستطير النقع دامية * كان آذانها اطراف اقلام

وقال ابن هاني

وجاءت عتاق الخيل تردى كانما * تخط له اقلام اذانها صحفا

(والعرب) تقول اذان الخيل اصدق من عينيها ويصفونها بانها صادقة السمع فاذا حسا تشوفت باذانها وتوجست بها فيتاهب ممتطيها لما عسى ان يحدث وذلك في الغارات وعند دلج الليل حيث يشتد الحذر ويتقى ختل العدو روي ان بعض العرب امر ولده بشراء فرس فقال له ما صفته قال اذنه كانها تسمع الى شي وعينه كانها ترى الى شيء واعضاؤه حشيت شيئا في شيء * فقال له ابنه ما لك هذا لا يبيعه وقال ابو العلا المعرى

كان اذنيه اعطت قلبه خبرا * عن السماء بما يلقى من الغير

وقبله

من كل ازهر لم تأشر ضمائره * للثم خد ولا تقبل ذي اشر
لكن يقبل فوه سامعي فرس * مقابل الخلق بين الشمس والقمر
كان اذنيه اعطت قلبه خبرا * عن السماء بما يلقى من الغير
يحس وطء الرزايا وهي نازلة * فينهب الجرى فعل الحادث المكر
من الجياد التي قد كان عودها * بنو النصيص لقاء الطعن بالثغر
تغنى عن الوردان سلوا صوارمهم
اماهها لاشتباه البيض بالغدر

يعني انه مغرم بالفروسية وقود الخيل الى الاعداء فاذن لا شيء اكرم عليه منها فاذا راى فرسًا جوادا اعجبه قبل سامعيه اي اذنيه وقوله مقابل الخلق بين الشمس والقمر اي قوبل خلقه بين الشمس والقمر فاخذ شبها منها اشبه القمر في بياض تحجوله وغرته واشبه الشمس بشقرة سائر لونه فهو اشقر محجل وقوله اعطت كناية عن الاذنين لان الاذنين عندهم جمع ولذلك جاز ان يخبر عنهما باخبار الجمع اي كان اذن هذا الفرس اخبرت قلبه عن السماء واطلعته على ما قضى في الغيب من الحوادث وقوله يحس اي هذا الفرس صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزولها فيجعل الحوادث نهبًا لجريه اى انه يتخلص عن مكروه النازلة بعدوه فلا تصيبه وقوله من الجياد اى هو من الخيل التي عودها هولاء الاقدام في الحروب والتعرض للطعن حتى تتلقى الطعان باللبة والنحر لا تحيد عنه وقوله تغنى اي هذه الجياد تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حذاءها حسبتها غدران الماء فتكتفي بورود السيوف عن ورد الماء وتستغني عنه لان سيوفهم تشبه الغدر وهو جمع غدير لصفائها وشدة بريقها وقال ايضًا

واثبت الناس قلبًا في ظلام سرى * ولا ريئة الا مسمع الفرس

الريشة الدالمعة اي انه اربط الناس جاشا اذا سرى في الظلام ولا طليعة له ترقبه الا اذن فرسه يحس له وقال ايضاً

يحس اذا الخيال دنا الينا * فيمنع من تعهدنا الخيالا

وقبله

وابصرت الذوائب منه عدلا * فاصبح في عواملها اعتدالا

وجع يملأ الفودين شيباً * ولكن يجعل الصحراء خالا

اردنا ان نصيد بها مهـــاة * فقطعت الحبائل والحبالا

وثم بطيفها الساري جواد * فجنبنا الزيارة والوصالا

ولولا غيرة من اعوجي * لبات يرى الغزالة والغزالا

يحس اذا الخيال دنا الينا * فيمنع من تعهدنا الخيالا

يعني ان الجواد بصهيله جنب الخيال عن الزيارة اي منعه ومنع المحب عن وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة في وصف الفرس بصدق حس السمع

وايقظ بالصهيل الركب حتى * ظننت صهيله قيلا وقالا

يعني ان الجواد لما احس بطيف الخيال صهل وايقظ الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى ظننت ان ذلك قاله الناس يتحدثون بحالنا وقوله ولولا غيرة يعني ان الفرس حين احس بالمام الخيال بنا غار على ما حصل لنا من وصال الخيال فاغار على طيب وصالنا بالصهيل وايقاظ الركب ولو لم يعجل بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال لتحققهما فيه وقوله يحس اذا الخيال يعني انه هكذا عادة هذا الفرس مهما يسير الخيال ويدنو منا يحس بزيارته فينبهنا من النوم ويمنعنا من تفقد الحبيب وقال المتنبي

في جحفل ستر العيون غباره * فكانما يبصرن بالآذان

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد * الا الى العادات والاوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه * في قلب صاحبه على الاحزان
ان خليت ربطت بآداب الوغى * فدعاؤها يغني عن الارسان
في جحفل ستر العيون غباره * فكأنما يبصرن بالاذان

قوله قاد الجياد يقول اذا قاد خيله الى الطعان فقد قادها الى ما هو عادة له والى وطنه لانه من المعركة في وطن وقوله كل ابن سابقة يعني كل فرس ولدته سابقة من الخيل اذا نظر اليه صاحبه سره بحسنه فاذهب حزنه وقوله ان خليت يعني ان خيله مؤدبة وان كانت مخلاة كانت مربوطة بما فيها من الآداب واذا دعوتها اتتك فلا تحتاج الى جذبها بالارسان وقوله في جحفل اي في جيش عظيم غباره كثيف يستر الاعين حتى لا ترى فيه الخيل مع صدق حاسة نظرها واذا احست بشيء نصبت اذانها كانها بها تبصر كما قال البحتري

ومقدم الاذنين تحسب انه * بهما يرى الشيء الذي لا يأمنه

وقال المتنبي

وتنصب للجرس الخفي سوامعا * يخلن مناجاة الضمير تناديا

يعني انها تسمع الصوت الخفي فتنصب اذانها كما دأبها اذا احست بشيء حتى ان ما يناجي الانسان به ضميره يكون عندها كالمناجاة لحدة حس اذانها وقال حازم

توحي اليه من بعطفيه اذنه * بكل ما يسمع من اخفاء الوحي
يكاد لا يحصره خبر مقلة * من خفة وسرعة اذا ندي

بالوحي والاشارة الكلام الخفي [illegible] الكلام [illegible]

تكلمه بكلام تخفيه واوحى اي اشار ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا ووحيت لك بخير اي اشرت وصوت به رويدا والوحي الصوت وكذلك الوحاة يقال سمعت وحاة الرعد وهو صوته الممدود الخفي وقوله دءى يقال دأ بدا وأداياا اذا مرمرا سريعًا خفيفا وقال ابو القاسم بن هاني الاندلسي يمدح المعز بمدينة القيروان من قصيدة مطولة

فلهن من ورق اللجين توجس * ولهن من مقل الظباء شفون

وقبله

وصواهل لا الهضب يوم مغارها * هضب ولا البيد الحزون حزون
جنب الحمام وما لهن قوادم * وعلى الربود وما لهن وكون
فلهن من ورق اللجين توجس * ولهن من مقل الظباء شفون
فكانها تحت النضار كواكب * وكانها تحت الحديد رحون
عرفت بساعة سبقها لا انها * علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انهــا * مرت بجانحتيه وهي ظنون

قيل لما قدم له القصيدة امر له بدست قيمته ستة الاف دينار فقال له يا امير المومنين ما لي موضع يسع الدست اذا بسط فامر له ببناء قصر فغرم عليه ستة الاف دينار وحمل آلة تشاكل القصر والدست قيمتهـــا ثلاثة الاف دينار وابن هاني المذكور هو المضروب به المثل يقول بعضهم فيه

ان تكن فارسًا فكن كعلي * او تكن شاعرا فكن كابن هانى
كل من يدعي بما ليس فيه * كذبته شواهد الامتحان

وقال ابن حمديس الصقلي

ومنقطع بالسبق من كل حلبة * فتحسبه يجري الى الرهن مفردا

كان له سيف اذنه مقلة يرى * بها اليوم اشخاصاً تمر به غدا
اقيد بالسبق الاوابد حوله * ولو مر في اثارهن مقيدا

وقال المتنبي

وعيني الى اذني اغر كانه * من الليل باق بين عينيه كوكب

وقبله

ويوم كليل العاشقين كمنته * اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى اذني اغر كانه * من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه * تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء ادني عنانه * فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به * وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * واعضائها فالحسن عنك مغيب

(قوله) وعيني الخ يعني انه كان ينظر الى اذني فرسه والملك ان الفرس ابصر شيا فاذا احس شخصا من بعيد نصب اذنيه نحوه فيعلم الفارس انه ابصر شيئاً ثم وصف فرسه فقال كانه قطعة ليل في وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه وهذا اخذه من قول ابي داود

ولها جبهة تلألأ كالشعرى اضاءت وغم منها النجوم

(وقوله)له نضلة الخ يعني انه وصف فرسه بسعة الجلد واذا اتسع الجلد اشتد العدو لان سعة خطوه على قدر سعة اهابه وان في جلده فضلة عن جسمه وتلك الفضلة على صدره الرحيب تجي او تذهب وقال صدر رحيب لانه يطلب سعة الصدر في الخيل وقوله شققت الخ يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس فكنت اذا جذبت عنانه الي وثب وطغى مرحا

ونشاطاً واذا ارخيت عنانه يلعب براسه وقوله واصرع الخ يقول اذا طردت به وحشا لحقته فصرعته واذا نزلت بعد الصيد والطرد كانه مثله حين اركبه يريد لم يلحقه تعب ولم يكل لعزة نفسه ولم ينقص من عدوه شيء * وقوله وما الخيل الخ يقول الخيل قليلة كقلة الصديق وان كانت كثيرة في العدد وكذلك الصديق كثير عددهم ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون لان الصديق الذي يعتمد عليه في الشدائد قليل وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطلبات قليلة ومن لم يجرب الخيل ويعرفها يراها في الدنيا كثيرة وكذلك من لم يجرب الاصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين يعني ان الخيل الاصيلة المجربة قليلة والصديق الذي يصلح لصديقه في شدته قليل * وقوله اذا الخ يقول اذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الالوان والاعضاء فلم تر حسنها انما حسنها في العدو والجري

له اذنان تعرف العتق فيها * كسامعتي مذعورة وسط ربرب

العتق الكرم يقال امراة عتيقة اي جميلة كريمة والسامعة الاذن والمذعورة البقرة التي ذعرت فصبت اذنيها واذا رقت الآذان وتاللت اطرافها فذلك العتق والربرب قطيع بقر الوحش وخص المذعورة لانها اشد توحيا وتسمعا * فائدة قال الرياشي ليس شيء تغيب اذناه من الحيوان الا وهو يبيض وليس شيء تظهر اذناه الا وهو يلد * ومنها ان يكون شعر معرفتها طويلا غزيرا قال امرؤ القيس

لها غدر كقرون النساء * ركبن في يوم ريح وصر

الغدر الشعر المتدلي من قدام القربوس الى اذانها شبه كثرة شعرها وانتفاشه بالشعر الذي تنفشه الريح وقرون النساء ذوائبها وقال حازم

القت توالي خيله اعراقها * من فوق اطلاء الهوادي والعكا
تصاخب الخرصان حين تلتقي * منه على جماجم مثل العلا
معروفة اعراقها ما عرفت * اعرافها ولا نواصيها سفا
معتزة نفوسها مهتزة * اعطافها الى الصريخ ان دعا

الاطلاء الاصول والهوادي الاعناق والعكوة بالضم اصل ذنب الدابة حيث عرى من الشعر من المغرز وعكوت ذنب الدابة عكوا اذا عقدته وقوله تصاخب اى تسمع له اصوات والصخب الصياح يقال بالكسر فهو صخاب وصخبان والخرصان جمع خرص بالتثليث وهو ما على الجبة من السنان والجبة ما دخل فيه الرمح من السنان * وقد يطلق الخرص على الرمح * والجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ * والعلا جمع علاة وهي الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديدة وهي ايضاً الصخرة والاعراق جمع عرق وعرق كل شيء اصله * والسفا خفة الشعر وهو عيب في الخيل * والصريخ صوت المستغيث * وتشبيه الجماجم بالعلا متداول بين الشعراء قديما * وفي تصاخب الخرصان حين تلتقي عليها ما يدل على كثرة الجيش وعظمه وتزاحم الفرسان فيه * وكذلك في ما ذكره من تنزيه اعراف الجياد ونواصيها عن السفا وما وصفها به من ان اعراقها ومناسبها معروفة ما يدل على عتقها وانها من كرام الخيل المنسوبة وكذلك ما ذكر من اعتزاز نفوسها وما عندها من اهتزاز الاعطاف لاجابة الصريخ يدل ايضاً على كرمها ويشير الى مبادرة فرسانها الى نصرة المضطهد واغاثة الملهوف * روي ان عبد الملك بن مروان قال يوماً لجلسائه اي المناديل اشرف قال بعضهم مناديل مصر كانها عرقى البيض . وقال بعضهم مناديل اليمن كانها زهر الربيع فقال ما صنعتم شيئاً اشرف المناديل

مناديل عبدة بن الطبيب حيث يقول

لما نزلنا ضربنا ظل اخبية * وفار للقوم باللحم المراجيل
وردٌ اشقر ما يونيه طابخه * ما قارب النضج منها فهو ماكول
ثمة قمنا الى جرد مسومة * اعرافهن لايدينا مناديل

يعني انهم جعلوا اعراف خيلهم مناديلهم وهي افضل واشرف المناديل
وعنى بالمراجيل المراجل فزاد فيها الياء ضرورة وقال الرمادى

قامت قوائمه لنا بطعامنا * غضاً وقام العرف بالمنديل

وقال امرو القيس

نمش باعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقبله

وقلت لفتيان كرام الا انزلوا * فعالوا علينا فضل برد مطنب
فقمنا الى بيت بعلياء مدرح * سماوته من اتحمى معصب
واوتاده عادية وعماده * ردينية فيها اسنة قعضب
واطنابه اشطان خوص نجائب * وصهوته من اتحمى مشرعب
فلما دخلناه اضفنا ظهورنا * الى كل عادي حديد مشطب
فظل لنا يوم لذيذ بنعمة * فقل في مقيل نحسه متغيب
كان عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
نمش باعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

(قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد و بياض بعدما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلناه كثرت العيون عندنا* ومنها ان تكون طويلة العنق قال امرو القيس

وسالفة كسحوق الليا * ن اضرم فيه الغوى السعر
السالفة العنق والليان بالمثناة تحت النخلة الطويلة* وقال ايضاً
ومستفلك الذفرى كان عنانه * ومثناته في راس جذع مشذب
المثناة الحبل المشدود في راسه وراسه مستفلك ذفراه كان عنانه من
طول عنقه في راس جذع والجذع الغصين * والمشذب بالذال المعجمة
الغصن الذي تجرد من الورق * وقال ابو تمام يمدح الحسن بن وهب
ويصف فرساً حمله عليه

هاديه جذع من الاراك وما * خلف الصلاه صخر جلس
وقبله

نعم متاع الدنيا حباك به * اروع لاحيدر ولا احبس
اصفر منه كانه محجة * البيض صاف كانه عجس
هادية جذع من الاراك وما * خلف الصلا منه صخر جلس
يكاد يجري الجاري من ماء عطفيه * ويجني من متنه الورس
هذب في جنسه ونال المدى * بنفسه فهو وحده جنس
احز آباؤه الفضيلة مذ * تغرست في عروقها الفرس
ليس بديعاً منه ولا عجبا * ان يطرق الماء ورده خمس
يترك ما مر مذ قيل به * كان ادنا عهد به امس
وهو اذا ما ناجاه فارسه * يفهم عنه ما تفهم الانس
وهو لما تهبط ثنيته * لا الربع في جرية ولا السدس
وهو اذا ما رمى بمقلته * كانت سخاما كانها نقس
وهو اذا ما اغرت غرته * عينيك لاحت كانها برس
ضحِ من لونه فجا كما قد * كسفت في اديمه الشمس

كل ثمين من الثواب به * غير ثنائي فانه بخس
شذب هوى به صقيل * من الفتيان اقطار عرضه ملس
سامى القذالين والجبين اذا * نكس من لومه له النكس
ابو علي اخلاقه زهر * ضب سماء وروحه قدس

وقال ابو العلاء المعري

تسمو بما قلدته من اعنتها * منيفة كصوادي يثرب السحق

وقبله

امامك الخيل مسحوبا اجلتها * من فاخر الوشي او من ناعم السرق
كانما الال يجري في مراكبها * وسط النهار وان اسرجن في الغسق
كانها في نضار ذائب سبحت * واستنقذت بعد ان اشفت على الغرق
ثقيلة النهض مما حليت ذهبا * فليس تملك غير المشي والعنق
تسمو بما قلدته من اعنتها * منيفة كصوادى يثرب السحق

السرق الحرير فارسي معرب والوشي نوع من الحرير منقش والآل السراب والمراد بالمراكب كل الة تكون على الفرس اذا ركب كالسرج واللجام وغير ذلك* وقوله كانها عامت في ذهب ذائب فاشرفت على الغرق حتى خلصت * وقوله ثقيلة اي هذه الخيل مثقلة بكثرة تحليتها بالذهب فصارت لا تطيق غير المشي * وقوله تسمو يعني ترفع هذه الخيل اعناقا منيفة اي مشرفة قد قلدت بالاعنة كانها من طولها نخيل طوال من نخيل المدينة المنورة * توفي ابو العلاء المعري في ربيع الاول سنة ٤٤٩ بالمعرة واوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه علي ابي * وما جنيت على احد

وهو متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا

العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات . ومكث خمسا واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهم لا ياكلونه كي لا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم يرون قبح الايلام مطلقا في جميع الحيوانات . وقال الوزير ابو عامر بن ارقم يمدح الامير عبد الله بن مزدلي من قصيدة

ترى كل اجرد سامى التليــــل تحسبه غصناً مائلا

وقبله

فتى الخيل يقتادها ذبلا * خفافا تبادى القنا الذابلا
ترى كل اجرد سامى التليــــل تحسبه غصنًا مائلا
وجرداء ان اوجست صارخا * تذكرك الظبية الخاذلا
اذا شنهن بارض العدى * يصير عاليها سافلا
ولم ادر بدر تمام سواه * يسمونه الاسد الباسلا
اقام العجاج سماء عليه * واقسم ان لا يرى افلا
ولم تصوف ذا الهول هماته * ومن يصرف القدر النازلا

وقال المتنبي

في سرج ظامئة الفصوص طمرّة * يابي تفردها بها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها * تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها * وتظن عقد عنانها محلولا

(قوله) في سرج ظامئة يعني فرسًا دقيقة المفاصل ليست برهلة يقال خيل ظماء الفصوص وكذا تكون خيل العرب والطمرة الوثابة يريد انه كان راكبًا في سرج فرس بهذه الصفة وتفردها بالكمال يابي ان يكون لها مثيل * وقوله نيالة الطلبات يعني ان هذه الفرس تدرك ما تطلبه

بشدة حضرها وهي طويلة العنق لولا انها تحط راسها لجامها ما نيل راسها لطول عنقها . وقوله تدى يعنى يعرق عنقها وما حوله اذا طلبت حضرها واذا ركبتها وجذبت عنانها ورفعت راسها استرخى العنان وطال لانه على قدر طول عنقها فيصير العنان كانه محاول وقال ابن زمرك وزير الغني بالله الاندلسي

اوفى بهادكا لظليم وخانه * كفل كما ماج الكثيب الاهيل

وقبله

وكتيبة اردفتها بكتيبة * والخيل تمرح في الحديد وترفل
من كل مخفر كلمعة بارق * با لبدر يسرج والاهلة ينعل
اوفى بهاد كالظليم وخانه * كفل كما ماج الكثيب الاهيل
حتى اذا مالك الكمي عنانه * يهوى كما يهوى بجو اجدل

وقال زهير

وملجما ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا انامله

القذال جمع مؤخر الراس وهو معقد العذار . وقال ابن دريد

سامي التليل في دسيع مفعم * رحب اللبان في امينات العجى

سامي مرتفع . والتليل العنق وهو الهادي ايضًا . والدسيع مركب العنق في الظهر . ومفعم ممتلئ من اللحم . وامينات قويات سالمات صلاب يومن عليها واحدها امينة . ورحب واسع . واللبان ما يجري عليه اللبب والعجى جمع عجاية . ويقال عجاوة وهي عصبة تكون باطن اليد

وقال ابن هاني

من كل يعبوب يجيد فلا ترى * الا قذالا ساميا وتليلا

وقبله

وكانما الجرود الجمائب خرد * سفرت تشوق متيما متبولا
تعنو لمن تعنو الملوك لعزه * فيكون اكثر مشيها تبجيلا
ويجل عنها قدره حتى اذا * رافته كانت داثلا مبذولا
من كل يعبوب يجيد فلا ترى * الا قذالا سائيا وتليلا
وكان بين عنانه ولبانه * رشا يريغ الى الكناس خذولا
لو تشرئب له عقيلة ربرب * ظنته جؤذر رملها المخذولا
ان شيم اقبل عارضا متهللا * او ريع ادبر خادعا اخيلا
تتبين الحظات فيه مواقعا * فتظن فيه للقداح شكولا
بتزيل الاروى على صهواته * ويبيت في وكر العقاب نزيلا
يهوى بام الخشف بين فروجه * ويقيد الادمانة العطبولا
صلتان يعنف بالبروق لوامعا * ولقد يكون لامهن سليلا
يستغرق الشاو المغرب صافنا * ويجيء ساق حاله مشكولا

والمطلوب في الاناث من الخيل ان تكون قليلة لحم اللهزمة وهي موضع القلادة ورقة الخيشوم وقرب ما بين فخذيها لانها اذا اتسعت استرخت وداخلها الريح . قال امرؤ القيس

اذا اقبلت قلت دباءة * من الخضر مغموسة في الغدر
وان ادبرت قلت اثفية * ململمة ليس فيها اثر
او اعترضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها مسبطر
وللسوط فيها مجال كما * تنزل ذو برد منهمر
لها وثبات كوثب الظبا * فواد خطاء وواد مطر
وتعدو كعدو نجاة الظبا * اخطاها الحاذق المقتدر

(قال) الاصمعي شبهها بالدباءة لان اولها رقيق وآخرها غليظ . وقوله

وان ادبرت شبه استدارة مؤخرها بالاثفية وهي الحجر التي تصب عليها القدر والجمع اثافي والملمة المجتمعة . والاثر بالضم اثر الجراح يعني ليس بها خدش وقوله سرعوفة يعني قليلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق والمسبطر الممتد الطويل . قال الاصمعي معناه مثل قوله . ان استقبلته اقعى . وان استدبرته حبا . وان استعرضته استوى . يقول اذا نظرت اليه من مقدمه فكانه مقعي في اشراف عنقه . وان استدبرته فكانه يحبو من استواء عجزه . وان استعرضته فكانه مستو لاشراف اقطاره . وقوله وللسوط اي لها عن السوط مجال ولو اراد الضرب لكانت كسرعة حمار الكساح . وقوله كما تنزل اى جولانها كسرعة نزول البرد والمنهمر المصب وقوله لها وثبات يعني ان حوافرها يصيب موضعها ولا يصيب اخره كهذا السحاب الذي يصيب واديا على هباتها وتركض واديا . وقوله فواد خطا اي هي مرة تخطو فتكف عن العدو ومرة تعدو عدوا يشبه المطر . وقال القتيبي يروى

لها وثبات كصوب السحاب * فواد خطيط وواد مطر

(وقوله) تعدو يعني ان هذه الفرس في سرعتها مثل السريع من الظبا اذا افلت من الحاذف . والحاذف الضارب بالعصا . وقال لبيد ابن ربيعة العامري

ولقد حميت الحي تحمل شكتي * فرط وشاحي اذ غدوت لجامها
فعلوت مرتقبا على ذي هبوة * حرج الى اعلامهن قتامها
حتى اذا القت يدا في كافر * واجن عورات الثغور ظلامها
اسهلت وانتصبت كجذع منيفة * جرداء يحصردونها جرامها
، رفعتها طرد النعام وشله * حتى اذا سخنت وخف عظامها

قلقت رحالتها واسبل نحرها * وابتل من زبد الحميم حزامها
ترقي وتطعن في العنان وتنتحي * ورد الحمامة اذا جد حمامها

الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف . يقول ولقد حميت قبيلتي وانا على فرس اتوشح لجامها اذا نزلت لاكون متهيئًا لركوبها . وقوله فعلوت اي علوت عند حماية الحي مكانًا عاليا اي كنت ربيئة لهم على ذي هبوة اي على جبل ذي هبوة وقد قرب قتام الهبوة الى اعلام فرق الاعداء وقبائلهم اي رايات لهم على جبل قريب من جبال الاعداء ومن راياتهم . وقوله حتى اذا القت يقول حتى اذا القت الشمس يدها في الليل اي ابتدات في الغروب . وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان من ابتدا بالشي يقال له القي يده فيه وستر الظلام مواضع المخافة والكافر الليل سمي به لكفره الاشياء اي ستره والكفر الستر والاجنان الستر ايضًا والثغر موضع المخافة والجمع ثغور وعوراته اشد مخافة . وقوله اسهلت اي اتى السهل من الارض . والمنيفة العالية الطويلة . يقول لما غربت الشمس واظلم الليل نزلت من المراقب واتيت مكانا سهلا وانتصبت الفرس اي رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الذين يريدون قطع حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها . وقوله رفعتها مبالغة رفعت والطرد والشال معناهما واحد . يقول حملت فرسي وكلفتها عدوا مثل عدو النعامة او كلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت في الجري وخف عظامها في السير قلقت . والقلق سرعة الحركة والرحالة سرج تتخذ من جلود الغنم باصوافها ليكون اخف في الطلب والهرب . والجمع رحائل . واسبل امطر . والحميم العرق * يقول اضطربت رحالتها على ظهرها من اسراعها في عدوها ومطر نحرها عرق وابتل

حزامها من زبد عرقها وقد اخطا في مدح فرسه بانها تعرق قال امرؤ القيس

فصادلنا عيرا وثورا وخاضبا * عداء ولم ينضح بما فيغسل

وقال

فادرك لم يعرق مناط عذاره * يمر كخذروف الوليد المثقب
فغادر صرعى من حمار وخاضب * وتيس وثور كالهشيمة قرهب

وقال المتنبي

واصرع اي الوحش قفيته به * وانزل عنه مثله حين اركب

(وقوله) ترقى يعني انها ترفع عنقها نشاطا في عدوها الذي يشبه ورد الحمام حين جد الحمام التي هي في جملتها في الطيران لما الح عليها من العطش . ومما يستدل به على طول عناق الخيل ان تكال من اول منبت شعر الرقبة وهي المعرفة مما يلي الظهر الى ما بين المنخرين ثم يكال من مبدا الكيل الى آخر عظم الذنب وهو العسيب فان كان المقدم اطول من المؤخر فهو دليل على طول عنقها وعنقها . ومنها ان تكون مرتفعة الراس والاكتاف والكفل ملسة الظهر صخرة الصدر ضامرة الكليتين مكتنزة اللحم قال ابن دريد

يذا لها ام بالخيل تعدو المرطى * ناشزة اكتاد هاقب الكلى

الخيل جماعة الافراس لا واحد لها من لفظها . وقال ابو عبيدة واحده خائل لانه يختال في مشيته والجميع خيول . روي عن الاصمعي ان رجلا معتوها جاء الى ابي عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو لم سميت الخيل خيلا فسكت ولم يجد له جوابا فقال لا ادري بل علمنا نتعلم فقال لاختيالها في المشي فقال ابو عمرو لاصحابه اكتبوا هذه الحكمة وارووها

عن معتوه . والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث . و حكى ابن جنى والفراء فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسه ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس اسم صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ قال عمارة بن عقيل لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار . قال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندي مزية * على راكب الحمارا وراكب البغل

(قال) شبيب بن شبة لقيت خالد بن صفوان على حمار فقلت له يا ابا صفوان اين انت عن الخيل قال تلك للطلب والهرب ولست طالبا ولا هاربا قلت فاين انت عن البغال قال تلك للاثقال ولست ذا ثقل قلت فاين انت عن البراذين قال تلك للمسرجين ولست مسرعا قلت فماذا تصنع بحمارك قال ادب عليه دبيبا واقرب عليه تقريبا وازور اذا شئت عليه حبيبا ثم لقيته بعد ذلك على فرس فقلت له يا اباصفوان ما فعل الحمار قال بئس الدابة ان ارسلته ولى وان استوقفته ادلى قليل القوت كثير الروث بطيء عن الفرارة سريع الى الغرارة لا تنكح به النساء ولا تهرق به الدماء . وقال جرير بن عبد الحميد لا تركب الحمار فانه ان كان حديدا اتعب بدنك وان كان بليدا اتعب رجلك (مضحكة) نقل الاصبهاني قال لما حضرت الوفاة الحطيئة الشاعر المشهور قيل له ما تقول في عبيدك وامائك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا فاوص للفقراء بشيء قال اوصيهم بالالحاح في المسألة فانها تجارة لا تبور واست المسئول اضيق قالوا فما تقول في ما لك قال للانثى من ولدي

مثلا حفظ الذكر قالوا ابليس هكذا قضى الله عز وجل قال لهم لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم وينكوا امهاتهم قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملونني على اتان وتتركوني راكبها حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وهو يقول

*لا احد الأم من حطيئة * هجا بنيه وهجا المريه * من لومه مات على فريه*

والفرية الاتان. وروي ان الفضل بن الربيع عاتب بعض الهاشميين في ركوب بغلة فقال له هذا مركب تطا من عن خيلاء الفرس وارتفع عن ذلة الحمار وخير الامور اوساطها ولانه من مراكب الملوك في اسفارها وعند الصعا ليك في قضاء اوطارها مع احتمالها الاثقال وصبرها على الارقال وساير عبد الحميد الكاتب مروان بن محمد الجعدي على بغلة فقال له مروان طالت صحبت هذه الدابة لك فقال من بركة الدابة طول صحبتها فقال صفها فقال همها امامها وسوطها زمامها وماضربت قط الا ظلما قال احسنت ووصله بشيء. (رجع) وقوله تعدو اي تجري والمرطى عدو دون التقريب. قال طفيل الغنوي

تقريبه المرطى والجون معتدل * كانه سيد بالماء مغسول

(وقوله) ناشزة مرتفعة واكتادها جمع كتد بفتح التاء وكسرها. والكتد ما بين الكاهل والوسط. والكاهل اعلا الكتفين وما يليه من اصل العنق. وقيل ما بين كتفي الدابة وموضع السرج وقب ضامرة. والكلى جمع كلية. ويقال كلوة. وقال ابن دريد

ومشرف الاقطار خاض نحضه * حابي القصيري جرشع عرد النسا

قريب ما بين القطاة والمطى * بعيد ما بين القذال والصلى

مشرف عال واقطار الفرس ما اشرف منه وهو عجزه وراسه وكاثبته . والواحد قطر والكاثبة منقطع العرف والخاض المكتنز اللحم يقال لحمه خظا بظا اذا اكتنز وكثر . والمخض اللحم . والحاني المرتفع . والقصيرى اخر الاضلاع . والجرشع الضخم الصدر المنتفخ الجنبين . والعرد الشديد والنسا عرق يستبطن الفخذين حتى يصير الى الحافر يقال في تثنيته نسيان ونسوان . والقطاة مقعد الردف . والمطا الظهر . والقذال جماع مؤخر الراس وهو مقعد العذار . والصلى واحد الصلوين وهما عرقان يكونان عند اصل الذنب . وقال امرؤ القيس

كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

(قوله) كميت اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الاسماء التي تستعمل مكبرة والحال ظهر الفرس . والصفواء الحجر اللينة الملساء . والمتنزل الذي يتنزل عليها يريد انه املس المتن يزل عنه اللبد كما تزل الصفواء بالمتنزل والمطلوب في المتن قلة اللحم قال طفيل الغنوي

* معرقة الالحى تلوح متونها * يقول هي معرقة الوجوه يكاد يستبين العصب من قلة اللحم وكذلك متونها . قال الاصمعي قد اخطأ امرؤ القيس في وصف متن الفرس بكثرة اللحم في قوله

لها متنتان خظاتا كما * اكب على ساعديه النمر

(يقول) لها متنتان كساعدي النمر البارك في غلظهما . وقال ابن دريد

مداخل الخلق رحيب شجره * مخلولق الصهوة ممسود وآ

مداخل مجتمع الخلق . ورحيب واسع . والشجر مجتمع عظمى اللحيين ومخلولق املس . والصهوة مقعد الفارس . وممسود مفتول . ووآ

شديد . وقيل هو الطويل من الخيل وقال امرؤ القيس

لها كفل كصفاة المسيل * ابرز عنهـا جحاف مضر

الصفاة الصخرة الملسا . يقول ان السيل جرى عليها وابرز عنها اي اذهب ما كان عليها من الغبار والجحاف السيل الذي يجري و يجحف كل شيء اي يحمله . ومضر اي يضر بكل شيء يمر به اي يقلعه شبه كفل الفرس بهذه الصفات التي يجري عليها السيل حتى صفت واملست . والمطلوب في الكفل الاستواء والاملاس . يقول ان عجزها املس ليس فيها فرق وذلك عيب . وقال ايضاً

له كفل كالدعص لبده الندى * الى حارك مثل الغبيط المذاب

الكفل العجز والدعص الكثيب الصغير من الرمل والغبيط قتب الهودج وهو مرتفع مشرف والمذأب الموسع . والمطلوب ان يكون الفرس مشرف الحارك . يقول ان كفله مملس مستدير حاركه مشرف مثل الغبيط والى هنا بمعنى مع اي مع حارك مثل الغبيط . وفي ذكر الكفل تذكرت ابيات العلوي حيث يقول

محرمة اكفال على القنا * ودامية لباتها ونحورها

حرام علي ارماحنا طعن مسدبر

وتندق منها في الصدور صدورها

وقال امرؤ القيس

كأن على الكتفين منه اذا انتحى * مداك عروس او صلاية حنظل

كان دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل

فعن لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار في ملاء مذيل

فادبرت كالجذع المفصل بينه * بجيد معم في العشيرة مخول

فالحقنا بالهاديات ودونه * جواحرها في صرة لم تزيل
فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء او قدير معجل
ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه * متى ماترق العين فيه تسفل
فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل

(يقول ان هذا الفرس اذا كان قائما عند البيت غير مسرج ولا مركوب رأيت ظهره املس حسنا كاملاس المداك الحجر الذي يسحق به او عليه الطيب والصلاية الحجر الاملس الذي يكسر عليه الحنظل . ويروى كان سراته لدى البيت قايما . والسراة اعلا الظهر . شبه املاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي تسحق العروس به او عليه الطيب او بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل وخص مداك العروس لحدثان عهدها بالسحق للطيب . وقوله الهاديات المتقدمات . والاوائل وسمي المتقدم هاديا لان هادي القوم يتقدمهم . ومنه قيل لعنق الفرس هاديا لانه يتقدم على سائر جسده . وعصارة الشيء ما خرج منه عند عصره . والترجيل تسريح الشعر . والمرجل المسرج بالمشط . يقول كان دماء اوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضبت بها شيب مسرح شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحنا على شعر الاشيب واتي بالمرجل لاقامة القافية . وقوله فعن اي عرض وظهر . والسرب القطيع من الظبا او النساء او القطا او مهاة او بقرا وخيل . والمراد بالنعاج هنا اناث بقر الوحش . والعذراء البكر التي لم تمس والدوار حجر كان اهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيها بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عنها . والملا جمع ملاءة وانما تسمى ملاءة اذا كانت

لعقين . والمذيل الذي اطيل ذيله وارخي . يقول فعرض لنا وظهر قطيع من بقر الوحش كأن اناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملأ طويل ذيولها . وشبه المها في بياض الوانها بالعذارى لانهن مصونات في الخدور ولا يغير الوانهن حر الشمس وغيره . وشبه طول اذيالها وسبوغ شعرها بالمذيل وشبه حسن مشيتها بحسن تبختر العذارى في مشيهن . وقوله فادبرن كالجزع . يقول فادبرت النعاج كالخرز اليماني الذي فصل بينه وبين غيره من الجواهر في عنق صبي كرم اعمامه واخواله . شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لانه يسود طرفه وسائره ابيض وشرط كونه في جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي اعظم من جواهر قلادة غيره . وشرط كونه منفصلا لتفرقهن عند رؤيته . وقوله فالحقنا بالهاديات الهاديات الاوائل المتقدمات والجواحر المتخلفات والصرة الجماعة . والتزيل التفرق يقول فالحقنا هذا الفرس باوائل الوحش ومتقدماته وجاوز بنا متخلفاته فهي دونه اي اقرب منه في جماعة لم تتفرق والمعنى انه يلحق باوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه وقوة عدوه فيدرك اوائلها واواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد يريد انه يدرك اوائلها قبل تفرق جماعتها يصفه بشدة عدوه . وقوله فعادى عداء المعاداة في العدو الموالات يقول فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده يريد انه ادركهما وقتلهما في طلق واحد قبل ان يعرق عرقا مفرطا اي ادركهما معاناة مشقة ومقاساة شدة نسب فعل الفارس الى الفرس لانه حامله وموصله الى مرامه . وقوله فظل يقول ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم

في القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم فطبخوا واشتووا * ومن في قوله من بين منضج للتنصيل والتغيير . وقوله ورحنا يقول ثم امسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى ما ترقت العين في اعالي خلقه وشخصته الى قوائمه . وتلخيص المعنى انه كامل الحسن والصورة تكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى اعالي خلقه اشتهت النظر الى اسافله * وقوله ورحنا وراح الطرف ينفض راسه الطرف الكريم من الخيل الكريم الطرفين . يقول ان هذا الفرس ينفض راسه من المرح والنشاط وقوله فبات يقول بات مسرجا ملجما قائما بين يدى غير مرسل للمرعى . ومنها ان تكون طويلة الذراعين والساقين غليظتين كساقي النعامة . قال ابن عبد ربه اول من شبه الخيل با لظبي والنعامة والسرحان واتبعه الشعراء واجروا على مثاله امرؤ القيس بن حجر حيث يقول

له ايطلا ظبي وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تنفل

الايطل والاطل الخاصرة والجمع الاياطل والظبي يجمع على اظب وظباء . والساق على الاسوق والسوق والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم . والارخاء ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب . والسرحان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في العدو . والتنفل ولد الثعلب شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب والطول وعدوه بارخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع اربع تشبيهات في هذا البيت وقال طرفة بن العبد

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودى

فمنهن سبق العاذلات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكرى اذا نادى المضاف محنبا * كسيد الغضى نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
ببهكنة تحت الخباء المعمد

(وقوله) وجدك الجد الحظ والبخت والجمع الجدود وجد الرجل يجد جدا فهو جديد وجدا يجد جدا فهو مجدود اذا كان ذا جد وقوله وجدك قسم المبالات والعود جمع عائد من العيادة يقول فلولا حبي ثلاث خصال هن من لذة الفتى الكريم لم ابال متى قام عودى من عندي آيسين من حياتي اي لم ابال متى مت . وقوله فمنهن يقول احدى تلك الخلال اني اسبق العواذل بشرب من شربة الخمر كميت اللون اذا صب الماء عليها ازبدت يريد انه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل وقوله وكرى الكر العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف . والمذعور المضاف الملجا . والمحنب الذى في يده انحنا وكذلك الجنب وقد جنب جنبا والجنب الذي في رجله انحنا . . والسيد الذئب . والجمع السيدان . والغضى شجر * والورود والمتورد واحد * يقول والخصلة الثانية عطفي اذا ناداني الملجا الي والخائف عدوه مستغيثا اياي ففرسي في يده انحناء يسرع في عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نبهته وهو يريد الماء جعل الخصلة الثانية اغاثة المستغيث واغاثة اللاجي اليه فقال اعطف في اغاثته بفرسي الذى في يده انحناء وهو محمود في الخيل اذا لم يفرط * ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال احدها كونه فيما بين الغضا وذئب الغضا من اخبث الذئاب . والثانية اثارة الانسان اياه * والثالثة وروده الماء وهما يزيدان في شدة العدو . وقوله وتقصير

يقال قصرت الشيء جعلته قصيرا . والدجن الباس الغيم آفاق السماء . والبهكنة المراة الحسنة الخلق السمينة الناعمة . والمعمد المرفوع با لعمد يقول والخصلة الثالثة اني اقصر يوم الغيم للتمتع بامراة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع با لعمد جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بخبائه * وشرط تقصير اليوم لان اوقات اللهو والطرب افضل الاوقات ومنه قول الشاعر

شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار

(وقوله) والدجن معجب اي يعجب الانسان * ومن امثال العرب لذة العيش في ثلاثة معاقرة الشراب ومذاكرة الآداب ومنادمة الاحباب وقالوا لاربعة ايام لاربعة اعمال يوم المطر للمنادمة ويوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم الصحو للكسب * وقال امرؤ القيس

وساقان كعباهما اصمعا * ن لحم حماتهما منبتر

(يقول) لها ساقان عرقوبهما اصمعان اي محددان * والمطلوب في العرقوب التحديد والتانيف . وقوله لحم حماتهما الحماة لحمة الساق والمطلوب ان يكون يابسا * يقول لحم الحماة من صلابته كانه مبتر اي باين من الساق * وقال ابن دريد

ركبن في حواشب مكتنة * الى نسور مثل ملفوظ النوى

ركبن اي القوائم . ويحتمل العجى والحواشب جمع حوشب وهو موصل الوظيف في الرسغ . ومكتنة مستورة النسور واحدتها نسر وهو في باطن الحافر كانه النوى او الحصى * وملفوظ مرمى ومطروح * والنوى جمع نواة * ومقدم الحافر يقال له السنبك وحرفاه عن يمين وشمال يقال لهما الحاميتان * والواحدة حاميه * والجمع حوامي * ومؤخر الحافر يقال

له الدابرة * وقال امرؤ القيس

ولم اشهد الخيل المغيرة في الضحى * على هيكل عبل الجزارة جوال
سليم الشظى عبل الشوى شنج النسى * له حجبات مشرفات على الغال

خص الضحى بالغارة لانها انما تكون في وجه الصبح والقوم غارون . والهيكل الفرس الطويل المشرف ومنه سمي معبد النصارى هيكلا وهو بيت عظيم مرتفع * والعبل الغليظ الكثير العصب القليل اللحم والجوال النشيط السريع في اقباله وادباره والجزارة القوائم * وقوله سليم الشظا الشظا عظم لاصق بالذراع * والشوى اليدان والرجلان * والنسا عرق في الفخذ * والحجبات روس عظام الوركين * والغال اللحم الذي على الورك * وقال عنترة بن شداد العبسي

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
اذ لا ازال على رحالة سابح * نهد تعاوره الكماة مكلم
طورا يجرد للطعان وتارة * ياوى الى حصد القسي عرمرم
يخبرك من شهد الوقيعة انني * اغشى الوغى واعف عند المغنم

(يقول) هلا سالت الفرسان عن حالي اذ لم ازل على سرج فرس سابح تناوب الابطال في جرحه اي جرحه كل منهم . والنهد من صفة السابح وهو الضخم وقال ربيعة بن مقروم الضبي

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسليم اوضفة القوائم هيكل
متقاذف شنج النسا عبل الشوى * سباق ابدية الجياد عميثل
لولا اكفكفه لكان اذا جرى * منه الغريم يدق فاس المنجل
واذا جرى منه الحميم رايته * يهوى بفارسه هوي الاجدل
واذا تعلل بالسياط جيادها * اعطاك نائله ولم يتعلل

اراد بالخيل الفرسان لا الافراس الا ترى انه قال يوم طرادها والطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض وعلى هذا ما (روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي *والهيكل اصله البناء العظيم ثم وصف به الفرس* يقول حضرتهم بوم طرادهم با لرماح وانا على فرس ضخم سليم الاوضفة من العيوب * والاوضفة جمع وضيف وهو ما فوق الحافر من الفرس ولكل ذي اربع ثلاثة مفاصل في رجليه الفخذ والساق والوضيف ثم الحافر او الخف او اللظف وفي يديه ثلاثة مفاصل العضد والذراع والوضيف ثم الحافر او الخف او الظلف *ومنها ان تكون قصيرة العسيب رقيقا وسبيبها طويلا قال ابن دريد

طويل ذيل وسبيب وطلا * قصير ظهر وعسيب ونسا

السبيب شعر الناصية والعرف والذنب * والمطلوب في الناصية السبوغ ويكره السفا وهو خفة الناصية وقصرها والسفا في البغال والحمير ممدوح وقوله الطلا صفحات العنق واحدها طلية *والمطلوب في الخيل طول العنق ولينه ويكره فيه القصر والعسيب منبت الذنب من الجلد والعظم * والمطلوب قصره والنسا عرق مستبطن الفخذين حتى يصير الى الحافر فاذا هزلت الدابة وماجت فخذاها خفي واذا سمنت فخذاها جرى بينهما واستبان كانه حية واذا قصر كان اشد ازة لرجليه واذا كان فيه توتير فهو اسرع لقبض رجليه وبسطها غير انه لا يسمح بالمشي فلذلك كان سنج النسا يستحب في العتاق خاصة ولا يستحب في المماليج لان العتاق تراد للجري والمماليج للمشي والهملاج هو ان يقارب بين خطاه مع الاسراع ويقال ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشيء من الهملجة فراوح بين شيء من هذا وشيء من هذا والعنق ان يباعد بين

خطاه ويتوسع فى جريه * ويقال له فارها ولا يقال للعتيق فارها ومما ادرك على عدي بن زيد قوله

بضاف يعرى جله عن سراته * يبذ الجياد فارها متتابعا

وقال امرؤ القيس

ضليع اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس باعزل

الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين والجمع الضلعا . والمصدر الضلاعة . والفعل ضلع يضلع والاستدبار النظر الى دبر الشي والفرج الفضا بين اليدين والرجلين الجمع فروج والضاف السبوغ التام والفعل ضفا يضفو اراد بذنب ضاف فحذف الموصوف اجتزا- بدلالة الصفة عليه كقولهم مررت بكريم اي بانسان كريم وفويق تصغير فوق وهو تصغيرا التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد والاعزل الذي يميل عظم ذنبه الى احد الشقين * يقول هذا الفرس عظيم الاضلاع منتفخ الجنبين اذا نظرت اليه من خلفه رايته سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي قرب من الارض وهو غير مائل الى احد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كونه فويق الارض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وذلك عيب لانه ربما عثر به واستواء عسيب ذنبه ايضًا من دلائل العتق والكرم وقد اخطا البحتري في قوله

ذنب كما سحب الرداء يذب عن * عرف وعرف كالقناع المسبل

وبيان ذلك لان ذنب الفرس اذا مس الارض كان عيبا فكيف اذا سحبه وانما الممدوح من الاذناب ما قرب من الارض ولم يمسها . كما قال امرؤ القيس بضاف فويق الارض * قال ابو القاسم

الحسن بن بشر الامدي في كتاب الموازنة بين ابي تمام والبحتري . وقد عيب على امرىء القيس قوله

لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر

وما ارى العيب لحق امرء القيس في هذا لان العروس اذا كانت تسحب ذيلها وكان ذنب الفرس اذا مس الارض فهو عيب فليس ينكر ان يشبه الذنب به وان لم يبلغ ان يمس الارض لان الشيء انما يشبه بالشيء اذا قرب منه او دنا من معناه فاذا اشبه في اكثر احواله فقد صح التشبيه ولاق به ولان امرء القيس لم يقصد طول الذنب ان يشبه بطول ذيل العروس فقط وانما اراد السبوغ والكثرة والكثافة الا تراه قال تسد به فرجها من دبر وقد يكون الذنب طويلا يكاد يمس الارض ولا يكون كثيفا بل يكون رقيقا نزر الشعر خفيفا فلا يسد فرج الفرس فلما قال تسد به فرجها علمنا انه اراد الكثافة والسبوغ مع الطول فانما شبه الذنب الطويل بذيل العروس من هذه الجهة وكان في الطول قريبا منه فالتشبيه صحيح وليس ذلك بموجب للعيب ولا ان يكون ذنب الفرس من اجل تشبيهه بالذيل مما يحكم على الشاعر ايضا انه قصد الى ان الفرس يسحبه على الارض وانما العيب في قول البحتري . ذنب كما سحب الرداء . فافصح بان الفرس يسحب ذنبه * ومثل قول امرئ القيس قول خداش بن زهير

لها ذنب مثل ذيل الهدى * الى جوء جؤايد الزافر

الهدى العروس التي تهدى الى زوجها والزافر الصدر لانها تزفر منه فانما اراد بذيل العروس طوله وسبوغه فشبه الذنب السابغ به وان لم يبلغ في الطول الى ان يمس الارض * ومما يصحح ذلك قولهم فرس ذيال اذا كان طويلا طويل الذنب فاذا كان قصيرا طويل الذنب قالوا

ذائل واغا قالوا ذلك تشبيها للذنب بالذيل لا غير قال النابغة

بكل مذحج كالليث يسمو * الى اوصال ذيال رفن

رفن ورفل واحد وهو الطويل الذنب . وقد استقصيت الاحتجاج لبيت امرىء القيس فيما بنيته من سهو ابي العباس عبد الله بن المعتز فيما ادعاه على امرىء القيس من الغلط انتهى وقد غلط امرؤ القيس في قوله

واحم ريان العسيب كانه * عثاكل قنو من سميحة مرطب

قوله ريان غليظ والعرب تمدح غلظ الذنب وهو العسيب في الابل خاصة وقال ابن حمديس الصقلي

ومنجرد في الارض ذيل عسيبه * حمل الزبرجد منه جسم عقيق

يجري فلمع البرق في اثاره * من كثرة الكبوات غير مفيق

ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

وقال المتنبي

اتاهم باوسع من ارضهم * طوال السبيب قصار العسب

وقبله

وغرا الدمستق قول العدى * وان عليا ثقيل وصب

وقد علمت خيله انه * اذا هم وهو عليل ركب

اتاهم باوسع من ارضهم * طوال السبيب قصار العسب

تغيب الشواهق في خيله * وتبدو صغارا اذا لم تغب

ولا تعبر الريح في جوه * اذا لم تخط القنا او تثب

اي انما اتاهم الدمستق لان الاعدا رجفوا بانك عليل ويقال وصب وصاهو وصب اذا نحل جسمه وقوله اتاهم يعني اتاهم الدمستق بخيل

موضعها من الارض اوسع من ارضهم والسبيب شعر الناصية وشعر الذنب والعسيب عظم الذنب وقوله تغيب اي لكثرته يعم الجبال فتغيب في جيشه وان ظهر منها شيء ظهر اليسير . وقوله ولا تعبر الريح يعني لكثرة جيشه وتضايق ما بينها وان الهواء غص بها فلا تجد الريح منفذا الى ان تتخطى او تثب وقال المتنبي في كثرة شعر الذنب وان يكون كثيفا

جرداء ملء الحزام مجفرة * يكون مثل عسيبها الخصل

وقبله

اغر اعداؤه اذا سلموا * بالهرب استكثروا الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة * اربعها قبل طرفها تصل

جرداء ملء الحزام مجفرة * يكون مثل عسيبها الخصل

ان ادبرت قلت لا تليل لها * او اقبلت قلت ما لها كفل

قوله يقبلهم اي يجعل اليهم راس كل فرس سابحة يقول اقبلته بوجهي او حولت وجهي اليه . وقوله جرداء اي شعرها قصير . وتملاء الحزام بسعة جنبيها . والمجفرة الواسعة الجنبين . والخصل جمع خصلة يريد غزارة شعر ذنبها . وقوله لا تليل لها التليل العنق والكفل الردف . والمطلوب فيهما الاشراف اي من حيث اذا تاملتها رايتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها . كما قال علي بن جبلة

تحسبه اقعد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكب

(ومنها) ان ترفع وتشيل اذنابها عند شدة العدو قال علقمة بن شيبان ابن عدي ابن الحارث وهو في عصر ذي القرنين

ولقد رايت الجيل شلن عليكم * شول المخاض ابت على المتغبر

وقبله

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * فطعنت تحت كنانة المتمطر
ونطاعن الابطال عن ابنائنا * وعلى بصائرنا وان لم نبصر
ولقد رايت الخيل شلن عليكم * شول المخاض ابت عن المتغبر
(قوله) ولقد رايت يقول لقد رايتكم متهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة اذنابها رفع النوق الحوامل لبنها اذا طلب حالب غبر لبنها والمغبر بالغين المعجمة والباء الموحدة تحت البقية من اللبن في الضرع * وقال قطبة بن اوس الملقب بالحادرة

على حين شالت واستخفت رجالهم * حلائب احياء يسيل بها الشد
وقبله
ونحن منعنا من تميم وقد طغت * مراعي الملا حتى تضمنها نجد
كمعطفنا يوم الكفافة خيلنا * لتتبع اخرى الجيش اذ بلغ الجد
على حين شالت واستخفت رجالهم * حلائب احياء يسيل بها الشد
اذا هي شك السمهري نحورها * وحامت على الابطال اتعبها القد
تكر سراعا في المضيق عليهم وتثنى بطاء ما تخب ولا تعدو
فاثنوا علينا لا ابا لابيكم * باحساننا ان الثناء هو الخلد
وقال المتنبي
شوائل تشوال العقارب بالقنا * لها مرح من تحته وصهيل
وقبله
رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا * وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا * لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت لـه * بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه * بارعن وطي الموت فيه ثقيل

وخيل براها الركض في كل بلدة * اذا عرست فيها فليس تقيل

فلما تجلى من دلوك وصنجة * علت كل طود رابة ورعيل

على طرق فيها على الطرق رفعة * وفي ذكرها عند الانيس خمول

فما شعروا حتى رأوها مغيرة * قباحا واما خلقها فجميل

سحائب يمطرن الحديد عليهم * فكل مكان بالسيوف غسيل

وامسى السبايا ينتحبن بعرقة * كأن جيوب الثاكلات ذيول

وعادت فظنوها بموزار قفلا * وليس لها الا الدخول قفول

فخاضت نجيع الجمع خوضا كأنه * بكل نجيع لم تخضه كفيل

تسايرها النيران في كل مسلك * به القوم صرعى والديار طلول

وكرت فمرت في دماء ملطية * ملطية ام للبنين ثكول

واضعفن ما كلفنه من قباقب * فاضحى كأن الماء فيه عليل

ورعن بنا قلب الفرات كأنما * تخر عليه بالرجال سيول

يطارد فيه موجه كل سابح * سواء عليه غمرة ومسيل

تراه كأن الماء مر بجسمه * واقبل رأس وحده وتليل

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبا * وصم القنا ممن ابدن بديل

طلعن عليهم طلعة يعرفونها * لها غرر ما تنقضي وحجول

تمل الحصون الشم طول نزالنا * فتلقي الينا اهلها وتزول

ودون سميساط المطامير والملا * وادوية مجهولة وهجول

وكل عزيز للامير ذليل

وقال بشار

والخيل شائلة تشق غبارها * كعقارب قد رفعت اذنابها

غير ان المتنبي زاد على بشار في التشبيه فبشار شبه الخيل الرافعة لاذنابها

با لعقارب رافعة اذنابهـا فا لتشبيه واقع من وجه واحد والمتنبي اوقع التشبيه من وجهين احدهما انه جعل الخيل شائلة با لقنا كما تشول العقارب وان لها من الطعن مثل ما للعقارب من اللسع فاخذ معنى بشار وضم اليه تلك الزيادة فكان اولى به من بشار ورفع الخيل اذنابها اذا اشتد عدوها يستدل بذلك على قوة ظهورها . وقال الصفي الحلي

بذوائب ملد يخلن اراقما * وشوائل جرد يخلن عقاربا

وقبله

وكتيبة تذر الصهيل رواعدا * والبيض برقا وا لعجاج سحائبا

حتى اذا ريح الجلاد حدت لها

مطرت فكان الوبل نبلا صائبا

بذوائب ملد يخلن اراقما * وشوائل جرد يخلن عقاربا

تطأ الصدور من الصدور كانما * تعتاض من وطء التراب ترائبا

(فائدة) في مداواة العزل ينبغي ان يشق الجلد الذي عند اصل الذنب مقدار شبر ثم يسلخ الجلد من الناحيتين الى ان يظهر العسيب وهو عظم الذنب ثم يقطع اللحم الذي على جانبي العسيب من الناحيتين ثم يحشى الجرح بالزبل اليابس ليحبس الدم ثم يلقى الجلد بعضه الى بعض ويربط ثلاثة ايام ثم يحل الربط ويعالج بالمراهم التي تلحم الجرح ويستحب ان يرش بخل وعسل حين حل الربط عن الجرح ويحذر على الجرح من النداوة والبلل * ومنها ان تكون ضامرة البطن . قال الصفي الحلي

لمن الشوائب كا لنعام الجفل * كسيت جلالا من غبار القسطل

يبرزن في حلل ا لعجاج عوابسا * يحملن كل مدرع ومسربل

شبه العرائس تجتلي فكانهـا * في الخدر من ذيل العجاج المسبل

فعلت قوائمهن عند طرادها * فعل الصوالج في كرات الجدل
فتظل ترقم في الصخور اهلة * بسبا حوافرها وان لم تنعل
يحملن من ال العريض فوارسا * كالاسد في اجم الرماح الذبل

وقال ايضاً

باقب يعصى الكف ثم يطيعه * فتراه بين تسرع وتوان

وقبله

وكتيبة ضرب العجاج رواقها * من فوق اعمدة القنا المران
نسج الغبار على الجياد مدارعا * موصولة بمدارع الفرسان
ودم باذيال الدروع كانه * حول الغدير شقائق النعمان
حتى اذا استعر الوغى وتتبعت * بيض الصفاح مكامن الاضغان
فعلت دروعك عندها بسيوفهم * فعل السراب بمهجة الظمآن
وبرزت تلفظك الصفوف اليهم * لفظ الزناد سواطع النيران
باقب يعطي الكف ثم يطيعه * فتراه بين تسرع وتوان
قد اكسبته رياضة سواسه * فتكاد تركضه بغير عنان
كالصقر في الطيران والطاووس في ال
خطرات والخطاف في الروغان
يرنو الى حبك السماء توهما * ان المجرة حلبة الميدان
لو قيل عج نحو السماء مبادرا * وطئت يداه دوابر الدبران
او قيل جز فوق الصراط مسارعا
تمشي عليه مشية السرطان

وقال ابو العلاء المعري

ونحن الكر اذا ما جا وفيرتي * نظير الكر في دم وهنت

وقبله

كاني لم ارد الخيل تردى * اذا استسقيتها علقا سقتني
الاقى الدارعين بغير درع * وادعو بالمدجج لا تغنى
كان جيادهم اسراب وحش * اصرعهن من ربد واتن
وما اعجلت عن زرد حذارا * ولكن المفاضة اثقلتني
اكلت منكبي سمر العوالي * وحمل السابرى اكل متني
وقد اغدو بها قضاء زغفا * وتكفيني المهابة ما كفتني
ونعتي الكر ادماجا وفوقى * نظير الكر في دم ودن
اعاذل طال ما اتلفت مالي * ولكن الحوادث اتلفتني

(قوله) تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم اي لما كبرت صرت كانه لم يمن لي من الجلد والقوة ما ارد به الخيل حين تعدو بفرسانها ومتى طلبت منها ان تسقيني الدم سقتني اي اراقت من الدماء ما اردت * وقوله الاقى اي كانه لم يكن لي هذه الحال وهي اني لا ابالي ان القي الاقران اللابسين الدروع حاسر الادرع على واقول لمدجج وهو شاكي السلاح كامله لا تغنني اي لا تنج مني اى كانه لم يكن لي من النجدة ما لا يجد به المدجج عنى مخلصا ومحيصا * وقوله اسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظبا وغيرها . والربد النعام . والاتن الاناث من الوحش اي كان خيل الاعداء نعاما ربدا وحمير الوحش اصرعها حين اصيدها * وقوله عن زرد الزرد الدرع . والمفاضة الدرع الواسعة اي لم اعجل عن لبس الدرع خوفا لشدة دهمتني ولكن ثقل علي لبس الدرع وكل متنى فصار لا يطيقها * وقوله قضاء القضاء الدرع الخشنة . والزغف الدرع اللينة اي وقد كنت قبل هذا اغدو الى الحروب وعلي درع قضاء

زغف وتكفيني مهابتي ما يكفيني الدرع اي كانت مهابتي في قلوب اعدائي تغنيني عن لبس السلاح * وقوله وتحتي الكر الكر الاول الحبل . والادماج احكام الفتل . والكر الثاني الغدير . والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم وهتن المطر يهتن اي هاطل * والمعنى تحتي فرس ضامر كالحبل المغار المحكم فتله وفوقي درع كالغدير يدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير .

وقال ابو تمام

وحاذه بسيوف طالما شهرت * فاخلفت مترفا ما كان فيك رجا

وشزب مضمرات طالما خرقت

من القتام الذي كان الوغا نسجا

وقال ايضاً .

الم يجلب الخيل الى بابل * شوازب مثل قداح السراء

وقال المتنبي

وشزب احمت الشعرى شكائمها * ووسمتها على انافها الحكم

حتى وردن بسمنين بحيراتها * تنش بالماء في اشداقها اللجم

واصبحت بقرى هنزيط جائلة * ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم

قوله شزب جمع شازب وهو الضامر من الخيل والشعرى نجم يطلع في فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر والشكائم جمع شكيمة وهي راس اللجام والحكم جمع حكمة وهو ما على انف الفرس يقول حميت حدائد لجمها بحرارة الهواء حتى جعلت الحكم حكمة وهو اللجام تسيم انوف الخيل * وقوله حتى وردن يعني حتى وردت الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت في الماء فسمع لجمها نشيش في اشداقها يريد انها كانت محماة فلما اصابها الماء انتشت ويريد انها لسرعتها تشرب الماء على اللجم * وقوله واصبحت

يعني اصبحت الخيل بقرى هذا المكان تجول للغارة والقتل والسيوف ترعى في مكان خصيب من رؤسهم غيران نبت ذلك المكان الشعور وقال ايضاً

يشلهم بكل اقب نهد * لفارسه على الخيل الخيار

وقبله

وكان بنو كلاب حيث كعب * فخافوا ان يصيروا حيث صاروا
تلقوا عز مولاهم بذل * وصار الى بني كعب وساروا
فاقبلها المروج مسومات * ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سليمة مسبطرا * تناكر تحته لولا الشعار
عجاجاً تعثر العقبان فيه * كان الجو عث او خبار
وظل الطعن في الخيلين خلسا * كان الموت بينهما اختصار
فلزم الطراد الى قتال * احد سلاحهم فيه الفرار
مضوا متسابقي الاعضاء فيه * لاروسهم بارجلهم عثار
يشلهم بكل اقب نهد * لفارسه على الخيل الخيار

(قوله) فاقبلها اي الخيل ومعنى اقبلها جعل وجوهها الى المروج ومسومات معلمات . وشيار حسنة للناظر . والشوار حسنة الهيئة للناظر لانها قد شعثت واغبرت بمواصلة السير . وقوله يشلهم اي يطردهم بكل فرس ضامر مشرف مرتفع لفارسه الاختيار ان شاء لحق وان شاء سبق فله الخيار يريد من سبق ولحاق * وقال امرؤ القيس

وان امس مكروبا فيارب غارة * شهدت على اقب رخو اللبان
على ربذ يزداد عفوا اذا جرى * مسح جثيث الركض والذألان
ويردى على صم صلاب ملاطس * شديدات عقد لينات متان

وغيث من الوسمى حو تلاعه * تبطنته بشيظم صلتـان
مكر مفر مقبل مدبر معا * كتيس ظباء الحلب العدوان
اذا ما جنبناه تاود متنه * كعرق الرخامى اهتز في الهطلان
تمتع من الدنيا فانك فان * من النشوات والنساء حسان
من البيض كالآرام والادام كالدمى
حواضنها والبرقات روان

(قوله) الاقب الضامر البطن من الخيل والرحو اللين وفرس رخوة اي سهلة مسترسلة اللبان واللبان الصدر يريد انه لين العطف واسع جلد الصدر واذا اتسع جلد صدره اتسع صدره وهذه كناية عن صفة صدره وذلك مما يطلب وهو من علامات العتق *وقوله على ربذ الربذ السريع الوقع والعفو الجمام والذئلان المر الخفيف ومنه سمي الذئب ذوءالة * والمعنى انه وصف الفرس الذي يشهد به الغارة وانه كلما جرى زاد جريه وكان ذلك الجرى عن جمام ونشاط *ويروي ويزداد عدوا اذا جرى *وقوله ويردى و يروى ويجرى اي يسرع * وقوله على صم اي على حوافر صلاب وملاطس مكسرات لما على وجه الارض من حجر وغيرها والملطاس المعول *وقوله شديدات عقر يريد انها شديدات عند الارساغ ليات المثاني وهي المفاصل التى تنثني يريد انها ليست بيابسة ولا كزة وذلك مما يطلب و يروى لينات بالتنوين . وقوله وغيث الخ الوسمى اول مطر يقع في الارض . وحو خصر وهو جمع احوى . والتلاع جمع تلعة وهو ما ارتفع من الارض . والشيظم الطويل . والصلتان المنجرد القصير الشعر . وقيل من الانصلات وهو شدة الذهاب * وقوله مكر الخ اراد ان هذا الفرس قد ضمر للجري ونشاطه كنشاط الذكر من الظباء * وقوله

اذا ما جنبناه جنبت الفرس قدته . والتاود التثني . والمتن الظهر . والرخامى نبت ليس ببقل ولا شجر انما هي عروق تنبت على وجه الارض واهتز تحرك والهطلان مصدر من قولك هطلت السماء هطلا وهطلانا وهو تتابع القطر

وقال المتنبي

ورميك الليل بالجنود وقد * رميت اجفانهم بتسهيد
فصبحتهم رعالها شزبا * بين ثبات الى عباديد

الهاء في رعالها كناية عن الخيل ولم يذكرها . والشزب جمع شازب وهو الضامر . والثبات الجماعة في تفرقه وكذلك العباديد يقول اتتهم رعال خيالك صباحًا وهي جماعات متفرقة وقال ايضًا :

على كل طاو تحت طاوكانه * من الدم يسقي او من اللحم يطعم

وقبله

ولا كتب الا المشرفية عنده * ولا رسل الا الخميس العرمرم
فلم يخل من نصر له من له يد * ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر * ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق * بصير وما بين الشجاعين مظلم
تباري نجوم القذف في كل ليلة * نجوم له منهن ورد وادهم
يطان من الابطال من لا حملنه * ومن قد قصد المران ما لا يقوم
فهن مع السيدان في البر عسل * وهن مع النينان في البحر عوم
وهن مع الغزلان في الورد كمن * وهن مع العقبان في النيق حوم
اذا جلب الناس الوشيج فانه * بهن وفي لباتهن يحطم

ومنها

حواليه للتجافيف مائج * يسير به طود من الخيل ايهم

تساوت به الاقتار حتى كانه * يجمع اشتات الجبال وينظم
وكل فتى للحرب فوق جبينه * من الضرب سطر بالاسنة معجم
يمد يديه في المفاضة ضيغم * وعينيه من تحت التريكة ارقم
كاجناسها راياتها وشعارها * وما لبسته والسلاح المسمم
وادبها طول القتال فطرفه * يشير اليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحي * ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كانها * ترق لميا فارقين وترحم
ولو زاحمتها بالمناكب زحمة * درت اي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كانه * من الدم يسقي او من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها * فكل حصان دارع متلثم
وماذاك بخلا بالنفوس على القنا * ولكن صدم الشر بالشر احزم

(قوله) تبارى نجوم القذف هي التي ترمي بها الشياطين من قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا يقول خيله تبارى تلك النجوم التي تنقض من الهواء في السرعة وجعل خيله نجوما لانها تتلألأ في سواد الليل ببريق الحديد ولانها تستغرق الارض بسيرها استغراق الكواكب فهو يسير في الارض كما تسير الكواكب في السماء . وقوله يطان من الابطال كقول حصين بن الحمام المري لفظا ومعنى في قوله

يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خبارا فما يجرين الا تجشما

(وقوله) فهن مع السيدان جمع سيد وهو الذئب وهذا مما جاء على فعل وفعلان نحو قنو وقنوان وصنو وصنوان وربد وربدان والعسل جمع عاسل وهو عدو الذئب يعني ان خيله عمت البر والبحر فهي تعدو مع الذئاب في البر وتعدو مع الحيتان في الماء . وقوله وهن مع الغزلان

يقول خيله تكمن في الاودية مع الغزلان يعني اذا اكمنت العدو هبطت في الاودية وكمنت ولم تظهر وتعلو الجبال والاماكن الصعبة مع العقبان في قال الجبال والنيق اعلا موضع في الجبل والجمع اياق ونيوق . والمعنى انها قطعت الاغوار والجور . والحوم جمع حائم من حومان الطير وهي دورانها . وقوله اذا جلب الناس الوشيج الوشيج عروق القنا ثم صار اسما له والضمير في فانه للوشيج يقول الوشيج المجلوب المحمول من منابته تكسر بخيله طاعنات وهن في صدورهن مطعونات . وعلى رواية من روي بكسر الطا يعود الضمير في فانه الى سيف الدولة يقول انه يكسر الرماح بخيله طاعنة وفي صدور خيل اعدائه مطعونة وتعود الكناية في لباتهن الى خيل الاعداء . وقوله وكل فتى جعل اثر الضرب كالسطر واثر الطعن اعجاما لذلك السطر لتدور جرحته فهي كالنقطة يريد انهم رجال حرب على وجوهم اثر الضرب والطعن . وقوله يمد يديه في المفاضة المفاضة الدرع الواسعة والتريكة بيضة الحديد التي تجعل على الراس . والارقم الحية . وقوله كاجناسها يعني ان كل ذلك عربي الرايات والسلاح والملابس والخيل فانها كلها عراب على اختلاف اجناسها من الادهم والاشهب وسائر الالوان . لطيفة حكي ان القبعثري كان جالسًا في بستان مع جماعة من اخوانه في زمن الحصرم اي العنب الاخضر فذكر بعضهم الحجاج فقال القبعثري اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فبلغ ذلك الحجاج فقال انت قلت ذلك فقال نعم ولكن اردت العنب ولم اردك فقال لاحملك على الادهم فقال القبعثري مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال الحجاج ويلك انه لحديد فقال ان يكون حديدا خيرا من ان يكون بليدا فحمل الحديد على خلاف مراده فان

الحجاج اراد بالحديد المعدن المعروف فحمله القبعثري على ذي الحدة فقال الحجاج لاعوانه احملوه فلما حملوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا الآية (فقال) اطرحوه على الارض فلما طرحوه قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم فصفح عنه الحجاج فقد سحر الحجاج بهذا الاسلوب حتى تجاوز عن جريمته واحسن اليه . وقوله انما اردت العسب الحصرم اي والمراد بتسويد وجهه استواؤه و بقطع عنقه قطفه و بدمه الخمر المتخذ منه * رجع * وقوله المسمم المسقى سما . وقوله وادبها يقول خيله مؤدبة بطول قوده اياها الى القتال حتى انها تفهم الاشارة اليها من بعيد . وقوله تجاوبه اى تجيبه بالفعل من غير ان تسمع الصوت و يسمعها الاشارة بالطرف من غير ان يتكلم * وقال ابو اسحق ابن الحاج النميري الاندلسي

اقول لجرد الخيل قبا بطونها * معقدة منها لحرب سباسب
طوالع من تحت العجاج كانها * نعام بكثبان الصريم خواضب
محجلة غرا كان رءوسها * بحار جرت فيها الصبا والجنائب
من الاعوجيات الصوافن ترتمي * اذا رجعت يوم القراع مقانب

وقال الاشتر النخعي

بقيت وفرى وانحرفت عن العلا * ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كامثال السعالي شزبا * تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكانه * ومضان برق او شعاع شموس

(قوله) بقيت وفرى الوفر المال الكثير . والعبوس الكلوح من غضب وهذا من الايمان واللفظ لفظ الخبر وظاهره الدعاء ومحصوله القسم اي بقيت مالي ولم انفقه فيما يكسبني الذكر ورفع القدر . وقوله ان لم اشن

يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الثناء ان لم يعرق الغارة على ابن حرب يعني معاوية بن ابي سفيان ٠ وهذا المعنى ماخوذ من قول عدي ابن زيد

فان لم تندموا فثكلت عمراً * وهاجرت المروق والسماعا
ولا وضعت اليَّ على فراش * حصان يوم خلوتها قناعا
وما ملكت يدي عنان طرف * ولا ابصرت من شمس شعاعا

(قوله) والشن بالشين معجمة في الغارة وبالسين غير معجمة في الماء واصلها في الماء ثم توسع في ذلك وسمي الخيل غارة لانها تكون من قبلها وقوله شزبا يعني ضمرا والشوس جمع شوس يقال شاس يشوس وشوس يشوس اذا عرف في نظره الغضب او الكبر وشبه الخيل في ضمرها وسرعة نفارها بالسعالى وهي الغيلان وقيل بنات الغيلان ٠ وقوله بيض ماخوذ من قولهم بيض الوجوه فالمراد انهم لم يفعلوا شيئًا يشينهم ويغير لونهم عند ذكره ٠ وقد قالوا في ضد ذلك اوجههم كالحمم وسود الوجوه ٠ ويجوز ان يعني بالبيض المشهورين ويجوز ان يعني انه لا تكسف الوانهم عند الكريهة ٠ وقوله حمي الحديد الخ شعاع الشمس انتشار ضوءها يقال اشعت الشمس اذا انتشر شعاعها وجمع الشموس لاختلاف مطالعها وقال ابو هلال الحديد اذا كان مجلوا وطلعت عليه الشمس برق وان لم يحم واذا لم يكن مجلوا لم يكن له برق وان حمي فقوله حمي مضاد له ومضان ردي لا وجه له * وقال الشاعر

وهل ردعنه باللقان وقوفه * صدور المذاكي والمطهمة القبا

يقول هل اغنى عنه وقوفه وهل ردعنه الرماح والخيل الحسان الضامرة والرماح واحدها رمح ورمح الفرس ضرب برجله * لطيفة حكي ان ابن

خفاجة ذكر له بعض الشعراء انه استماح بعض البخلاء فاعطاه نزرا يسيرا واعتذر اليه من رمحة فرس اصابته فقال

ما ان دری ذاك الذميم وقد شكا * من يلب ممتدح ورمح جواد
هل يشتكي وجعابه في سرة * بالسوء ام سيئ صرة با لصاد

وحكى ابو الفرج الاصبهانى ان الصيب الشاعر كان هجاء فاهدى للربيع ابن عبدالله الحارثي فرسا فقبله ثم ندم خوفا من مقل الثواب فجعل يعيب الفرس ويذكر بطأه وعجزه فبلغ ذلك الصيب فقال

اعبت جوادنا ورغبت عنه * وما فيه لعمري من معاب
وما بجوادنا عجز ولكن * اظنك قد عجزت عن الثواب

فاجاب الربيع فقال

رويدك لا تكن عجلا الينا * اتاك بما يسوءك من جواب
وجدت جوادكم قدما بطيئا * فما لكسول لدينا من ثواب

فلما كان بعد ايام راى الصيب الفرس تحت الربيع فقال له

اجدت مشهرا في كل ارض * فعجل يا ربيع مشهرات
يمانية تخيرها يمان * محسمة البيوت مقطعات
وجارية اصلت والديها * مولدة وبيضاء وافيات
فحملها وانفذها الينا * ودعنا من بنات الترات

فاجاب الربيع فقال

بعثت بمقرب حطم الينا * بطيء الحضر ثم تقول هات

فقال الصيب

في سبيل الله اودى فرسي * ثم عللت بابيات هزج
كنت ارجو من ربيع فرجا * فاذا ما عنده لي من فرج

فامر له بالفي درهم * ومن امثال العرب لا تشاور بخيلا وان كان فطنا فيملك على التقصير بدناءته ولا حريصا وان كان حاذقا فيغرك بما يرجى ولا مشغولا وان كان حازمًا فلا يصرف ذهنه اليك ولا جائعا وان كان فهيما الا يصفو ذهنه ولا مذعورا وان كان ناصحا فيمنعه الخوف من الرويه في امرك ولا مهمومًا وان كان ذا راي فانه مشغول بهمه عنك * رجع * وقال المخل بن الحارث اليشكري

وعلى الجياد المضمرات * فوارس مثل الصقور
يخرجن من خلل الغبا * ر يجفن بالنعم الكثير
اقررت عيني من اولآ * ئك والفوائح بالعبير

وقال زفر بن الحارث

ولما لقينا عصبة تغلبية * يقودون جردا للمنية ضمرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثله * ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

شهد لهم لتغلبة واعترف لهم انهم اهل صبر * وقال ابو القاسم بن هاني يمدح جعفر بن علي من قصيدة

القائدي الخيل العتاق شوازبا * خزر الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي حشرة اذانها * قب الاياطل داميات الانسر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى * فيطأن في خد العزيز الاصعر

(ومنها) ان تكون بعيدة ما بين المكبين حتى لا يضرب بعضها بعضا قال ابن دريد

لا صكك يشينه ولا فجا * ولا دخيس واهن ولا شظى
لو اعتسفت الارض فوق متنه * تجوبها ما خفت ان يشكو الوجى
يجري فتكبو الريح في غاياته * حسرى تلوذ بجراثيم السحى

تطله وهو يرى شخدا * عن العيون ان دأى وان ردى

(قوله) لاصكك الصكك تقارب الكعبين ودانيهما حتى يضرب بعضها بعضا واسبه بعيبه . والفحا ابراط تباعد ما بين الكعبين وهو اقبح . ودحس ورم يكون في اطرة حافره . ووامن ضعيف والسظى عظم لاصق بالدراع فاذا تحرك قالوا سظى الفرس والسظى ايضا انسار العصب وانتفاخه وقوله لواعسنت الارض اي قطع ما بعد بصد وبته ظهره ونحوها قطعها والوجي ان يبلغ الوجع الى باطن الرسغ وتزلد بي تسكو الرح اى تسقط وبايا ه جمع اية وهي ام كل شيء وهيا به وحسرى كاله معنية ولود لدور والحزام واحدها حزمة وهي اصل الشعرة تجمع الرح اليها الراب والسحى ضرب من الشجر والسحى ايضا الحداش فاذا كسر اوله مد والسحاء ممدود مكسور الاول ضرب من النبت وقوله تطله شخصا اي مسترا والدأى والردى ضرب من العدو وهو التقريب وقوله اذا احتهدت اي لحقته الجهود وانه طرته قال اتر وابر لعاب والسناء الضوء والومض اللألأ ومن لمع وطر وهذا المعنى ماخوذ من قول ابى المعتصم

فاذا جرى والبرق في شاوانه * والبرق غاب خلفه مجنون

وقال النابغة الجعدي

وقد اكون امام القوم تحملني * جرداء لافحج فيها ولا صكك

وقال النامي

وما بين كادتي المستعير * كما بين كادتي النائل

وقبله

جرص مع النقع في دارض * ومن عرق الركض في وابل

فلما شفن لقين السياط * بمثل صفا البلد الماحل
شفن بخمس الى ماطلن قبل الشفون الى بازل
فداست مرافقهن التراب * على ثقة بالدم الغاسل
وما بين كادتي المستعير * كما بين كادتي البائل
يلقين كل رديية * ومصبوحة لبن الشائل

(قوله) فداست من الدنو يقول ساحت قوائمها فى التراب الى مرافقها ثقة بان الدم الذي يجريه ركابها سيغسلها ويزيل عنها ذلك التراب . وقوله وما بين كادتي الكاذة لحم الفخذ . والمستعير الذي يطلب العارة يشتد عدوه فيتفتح لشدة العدو كما يتفتح البائل اذا اصابه البول . وقوله يلقين يقول تلقت خيله الرماح وخيلا سقيت لبن النوق . والمصبوحة التي سقيت اللبن صبوحا . والشائلة النوق التي قل لبنها وجف ومز وتجح في ثم شاربه ولا يسقى ذلك اللبن الا لكرائم خيلهم وحذف الماء من الشائلة وهو يريدها . وقال ابو العلاء المعري

تريك له سماء فوق ارض * فروج قوائم يعددن لوحا

وقبله

رايتك واحدا ابرحت عزما * ومثلك من رأى الرأى النجيحا
فلم توثر على مهر فصيلا * ولم تختر على مهر لقوحا
ركبت الليل في كبد الاعادي * واعددت الصباح لها صبوحا
واعظم حادث فرس كريم * يكون مليكه رجلاً شحيحا
تريك له سماء فوق ارض * فروج قوائم يعددن لوحا
اصيل الجد سابقة تراه * على الاين المكر المستريحا
كان غبوقه من فرط ري * اباه جسمه فغدا مسيحا

كان اركض ابدى المحض منه * فسح لبانه لبنا صريحا
وارباب الجياد بنو علي * مزيرها الذوائد والعصيحا
وخير الخيل ما ركبوا نجيب * غرابا والنعامة والجموحا
واحمى العالمين ذمار مجد * بنو اسحق ان مجدا ابيحا
ومعرفة ابن احمد امتني * فما اخشى الحقيب ولا العليحا
اذا سبقت خيول المجد يوما * جرين دوارحا وجرى سفيحا

البحر الانثى من الخيل واللقوح الناقة التي لحت فهي لقوح شهرين يقول رايت من الرأي اكرام الفرس الذي هو العدة في الحرب فاثرت الخيل على الابل ومنعت لبن اللقوح من فصيلها وسقيته مهر البحر ايثارا للفرس على غيره وقوله ركبت الليل اراد بالليل فرسا ادهم وبالصباح اللبن لانه ابيض اي ركبت فرسا ادهم في رده مكايد الاعداء وسقيت فرسك اللبن بدل الماء ذكر الليل والصباح والصبوح الساس وقوله واقدام حادث اي من اقدام الحوادث رحل خيل يملك فرسا كريما فخل عليه باللبن ويصرفه الى تربية الفصيل طلبا لزيادة المال . وقوله تريك له سماء يقال لاعالي الفرس سماء ولاسافله ارض . والفرج ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين والجمع فروج . والانوح الهواء وارتفع فروج لانه فاعل تريك اي اتسع ما بين قوائم هذا الفرس حتى اشبه الهواء فاوهم ذلك ان اعاليه سماء واسافله ارض اذ الارض والسماء انما يكتنفان الهواء . وقوله اصيل يقول جد هذا الفرس اصيل عتيق وهو سابق يسبق الخيل لشده . وتقديره هو اصيل الجد سابق الجد فاكتفى بالكناية ايجازا . والاين الاعياء اي هذا الفرس ذو عتق وكرم لا يعياوان اجرى كثيرا بل تجده على كثرة الجري كانه مستريح لم يجر اى انه لا يأخر

بالجري وان توالى وتكرر ومثله قول ابن المعتز

تخال آخره في الشد اوله * وفيه عدو وراء السبق مدخور

وقوله كان غبوقه اغبوق شرب العشي . والمسح العرق يصف عرق الفرس وانه ابيض يشبه اللبن يقول كانما سقي هذا الفرس من اللبن غبوقا نضحه جسمه من فرط ارتوائه فجرى من جسمه عرقا . وقوله لبانه اللبان موضع اللبب . والصريح من اللبن الذي لا يخالطه ماء وكذلك المحض ذكر سببا اخر لجريان عرقه اي كان ركض الفرس اي تحريكه بالرجل واستحثاثه للعدو قد استخرج اللبن الذي سقيه فنضح صدره لبنا خالصا يعني عرقه وقوله الذوابل الرماح . والصفيح جمع صفيحة وهو السيف العريض اي ان هؤلاء الذين هم اصحاب الخيل الذين يعرضون خيلهم للرماح والسيوف ويحاولونها على زيارتها . وقوله غراب فرس ذكر كان انثى . والنعامة انثى كانت للحارث بن عباد كما سياتي في حرب البسوس والجموح فرس اخرى انثى وهذه خيل معروفة عند العرب يقول افضل الخيل خيل ركبها هؤلاء المذكورون فدع ذكرى هذه الخيل المعروفة التي تضرب بها الامثال في الجودة فانها لا تساوي خيلهم ا (ومنها) ان يكون شعرها المتدلي في مؤخر الرسغ طويلا اسود ويقال له الثنن قال امرؤ القيس

لها ثنن كخوافي العقا * ب سود يفين اذا تزئبر

الثنن الشعر الذي يكون في الرسغ * والمطلوب ان يكون تاما لا يذهب منه شيء ولذلك قال يفين اي يكثرن والازبئرار الاقشعرار وشبهها بخوافي العقاب لدقتها او لسوادها * (ومنها) ان تكون حوافرها مدورة قال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

العقب القدح الصغير . والوليد الصبي يقول حافرها في صغره كقدح الصبي وذلك مما يطلب لانه اثبت له . والوضيف ما بين الرسغ الى الركبة وفي الرجل ما بين الرجل الى العرقوب * ولقد ابدع واجاد في تشبيه الحوافر بالهلال عبد الواحد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا في قوله

وكانما نقشت حوافر خيله * للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الاثمد

والحافر واحد حوافر الدابة وقول العرب النقد عند الحافرة والحافر اي عند اول كلمة واصله ان الخيل اكرم ما كانت عندهم وكانوا لا يبيعونها نسيئة يقوله الرجل للرجل اي لا يزول حافره حتي باخذ ثمنه او كانوا يقولونها عند السبق والرهان اي اول ما يقع حافر الفرس على الحافر اي المحفور والحفار فارسه سراقة بن مالك *(ومنها) ان تكون حوافرها صلبة غير نقدة والنقدة ان تراها تتقشر . وان تكون سوداً او خضراً لا يبيض منها شيء لان البياض لا يكون فيها الا عن رقة قال حازم في مقصورته

يلقى الصفا الصم بوقع سنبك * لا يشتكي من وقع ولا حفى
تراه في الهيجاء مخضوب فم * من لوكه للجم مخضوب الشوى
كانما اقضم ما اوطيء من * حب القلوب او رعى حب الفنى

الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء . والسنبك مقدم الحافر والجمع السنابك . وفي الحديث يخرجكم منها كفرا الى سنبك من الارض اي طرف منها تشبيها له بطرف الحافر وقوله من وقع يقال وقع الرجل اذا اشتكى لحم قدميه فهو وقع *والحفا من قولهم حفي من كثرة المشي اذا رقّ حافرهُ فهو حف بين الحفا وهو مصدر واما الحفاء بالمد فمن قولهم رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفا وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل

وقوله تراه الرؤية هنا بصرية وقوله من لوكه يقال الكت الشيء الوكه اذا علكته وقد لاك الفرس اللجام وفلان يلوك اعراض الناس اي يقع فيهم * والشوى اليدان والرجلان والشوى جمع شوات وهي جلدة الراس * واما شوى الفرس فقوائمه لانهم يقولون عبل الشوى ولا يكون هذا للراس * وحازم صاحب المقصورة هو ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني نسبة الى قرطاجنة الاندلس لاقرطاجنة تونس نزل تونس وامتدح صاحبها بها وهو الامير ابو عبد الله المستنصر الحفصي

ومطلعها

لله ما قد هجت يا يوم النوى　　على فؤادي من تباريح الجوى

وفيها يقول في التخلص

محمد سليل يحيى بن ابي　　محمد نجل ابي حفص الرضى

مستنصر بالله منصور به　　مؤيد بعونه على العدى

فوصله بالف دينار من الذهب العين بحساب دينار لكل بيت * توفى سنة اربعة وثمانين وستمائة وكان اماما بليغا نقل عنه السيوطي في الاتقان

وقال ابن دريد في مقصورته

لو اعتسفت الارض فوق متنه　　تجوبها ما خفت ان يشكو الوجى

يرضخ بالبيد الحصى فان رقى　　الى الربا اورى بها نار الحبى

وقد ضمن هذه الابيات الصفي الحلي فقال

لاجعلن معقلي　　مطها صلب المطى

يرضخ بالبيد الحصى　　وان رقى الى الربى

يكابر السمع اللحا　　ظ اثره اذا جرى

اذا اجتهدت نظرًا　　في اثره قلت سنى

جادبداس الملك ال   مصور مصور المولى

برصع بالخاء المعجمة فوق والحاء المهملة بكسر اليد القمار والواحدة بيدا و رقا ارتفع واصله رقأ بالهمز وفتح القاف يقال رقا في السلم ورقي بكسر القاف وترك الهمزة وهو افصح وبها نطق القران العظيم قال تعالى او ترقى في السماء والربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الارض * واورى اوقد *والحبا اراد الحباحب فحذف الحاء والباء * قال ابن الانباري الحباحب رجل كان لا يوقد نارا لئلا يرى فيقصد وان اوقدها قريب اطفاها *وقيل هي التي توقدها الخيل بحوافرها اذا مست * وقال ابن الاعرابي ام حباحب دويبة مثل الخندب فيها خضرة وصفرة ورقطة يقول لها الصبيان اذا راوها اخرجي بردى الى حباحب فتنشر جناحيها وقيل هي دويبة تبرق بالليل كالنار . وقيل ابو حباحب كنية النار الضعيفة او كنية النار التي لا ينتفع منها بشيء مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل والمعنى ماخوذ من قول الشاعر

اذا احترشت خمسا اثارت بمتنه * تجاحا و بالكدان نار الحباحب

(فائده) النار عند العرب اربعة عشر نارا وهي نار المزدلفة توقد حتى يراها من دفع بعرفة واول من اوقدها قصي بن كلاب . ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنين الجدبة جمعوا ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في اذنابها وعراقيبها العشر والسلع ثم صعدوا بها في جبل وعر واضرموا فيها النار ثم عجوا بالدعاء فيرون انهم يمطرون بذلك * ونار التحالف كانوا لا يعقدون الحلف في الجاهلية الا اذا اوقدوا نارا بينهم يطرحون فيها حجارة الكبريت والملح فاذا اشتاطت قالوا هذه النار قد هددتك فاحلف . ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا

له نارا بمنى في ايام الحج ثم صاحوا هذه غدرة فلان . ونار السلامة توقد للقادم من سفره غانما . ونار الزائر والمسافر وذلك انهم اذا احبوا ان لا يرجع اليهم ذلك الزائر والمسافر اوقدوا خلفه نارا وقالوا ابعده الله واسحقه . ونار الحرب وتسمى نار الاهبة يوقدونها على نشز عال لمن بعد منهم . ونار الصيد يوقدونها للظباء لتعشي ابصارها . ونار الاسد كانوا اذا راوا اسدا اوقدوا نارا فاذا رآها حدق اليها وتاملها فيذهبون ونار السليم توقد للملدوغ اذا سهروا معه والمجروح اذا نزف ومن الكلب الكلب فيوقدونها حتى لا يناموا . ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا لئلا يفتضحن . ونار الوسم التي يوسم بها ابل الملوك لترد الماء اولا . ونار القرى وهي اعظم النيران عندهم ليراها المسافر من بعيد فيهتدي عليها الى بيوت الحي برسم البيات والقرى . ونار الحرتين وهي التي اطفاها الله بخالد بن سنان العبسي احتفر لها بئرا ثم ادخلها فيها والناس ينظرون اليه ثم اقتحم فيها حتى غيبها وطلع سالما فهذه جملة نيران العرب العرباء والجاهلية *

وابن دريد صاحب المقصورة هو ابو بكر بن محمد بن الحسين بن دريد ازدي النسب بصري المولد والمنشا كان اماما بليغا في اللغة والاخبار والشعر . وكان خرج الى نواحي فارس فصحب بها من ملوكها ابني ميكال الشاه واخاه وكانا يومئذ على عمالة فارس وقال مقصورته فيهما فوصلاه عليها بعشرة الاف درهم ومطلعها

يا ظبية اشبه شيء بالمها * ترعى الخزامى بين اشجار النقى

وفيها يقول في التخلص

حاشا الامير بن اللذين اوفدا * علي ظلا من نعيم قد ضفى

يعني الشاه واخاه ثم انتقل من فارس الى بغداد سنة ثمان وثلاثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان فلما وصل الى بغداد انزله محمد الحواري في جواره وانضل عليه افضالا عظيما وعرف المقتدر خبره ومكانه من العلم فامران يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر فلم تزل جارية عليه الى ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان له من العمر ثلاثا وتسعين سنة * (رجع) وقال ابو العلا المعري

اذال الجري منه زبرجديًا * وما حق الزبرجد ان يذالا

وقبله

لقد جشمت طرفك مثقلات * فجشمهن اربعة عجالا
اذال الجري منه زبرجديًا * وما حق الزبرجد ان يذالا
وقد يلفى زبرجده عقيقا * اذا شهد الامير به قتالا
اضف من الوجيه يدا ورجلا * واكرم من الجياد ابًا وخالا
وكل ذؤابة في راس خود * تمنى ان تكون له شكالا
يود التبر لو امسى حديدا * اذا حذى الحديد له نعالا

قوله جشمت التجشيم التكليف والطرف الفرس الكريم اي تسوم فرسك ما يهمك من الامر فيسوم فرسك ذلك قوائمه الاربعة العجال السريعة فتنال بذلك مرادك وقوله اذال اي ان الفرس يهين بجريه بلوغًا الى مرادك حافرًا زبرجديًا اي محاكيًا للزبرجد لخضرته وصلابته وحق الجوهر النفيس ان يكرم ويصان لا ان يبتذل ويهان ويوصف الحافر بالخضرة لانه اصلب واشد . وقوله يلفى اى قد يتحول زبرجد حافره عقيقا اذا اورده صاحبه غمرة الحرب فيستبدل الحمرة عن الخضرة اي انه يخوض الدم فيختضب حافره به وقوله الوجيه هو فرس من فحول

الخيل المشهورة اي هذا الفرس في الجري اسرع من ذلك الفحل المعروف بالنجابة والسرعة واكرم عتقًا من غيره من الجياد بالاب والام · وقوله الخود المراة الحسنا الحيية اي قد شرف هذا الفرس بكونه مركبًا لصاحبه فلذلك تتمنى ذوائب كرام النساء ان تفتل شكالا له لتشرف بذلك وتكرم وانما ذكر الذوائب لان الشكال انما يتخذ من الشعر · وقوله يود اي كذلك الذهب يتمنى ان يصير حديدا لما انعل هذا الفرس بالحديد بان يُجعل له نعالا وقال الصفي الحلي

وعادية الى الغارات ضبحا * تريك لقدح حافرها التهابا
كأن الصبح البسها حجولا * وجنح الليل قمصها اهابا
جياد في الجبال تخال وعلا * وفي الفلوات تحسبها عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرت * وابقت في يد الريح الترابا

وقال المتنبي

وجردا مددنا بين اذانها القنا * فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشي بايد كلما وافت الصفا * نقشن به صدر البزاة حوافيا

قوله تماشي يقول هذه الجرد تمشي بايد اذا وطئت الحجارة اثرت فيها تاثير نقش صدور البزاة وجعلها حوافي مبالغه في وصف حوافرها بالشدة والصلابة يعني انها بلا نعال تؤثر في الصخور بحوافرها وقال امرؤ القيس

ويخطو على صم صلاب كانها * حجارة غيل وارسات بطحلب

الوارسات المصفرات والحجارة تصفر اذا كان عليها الطحلب والطحلب ما على الماء من الخضرة * حكى محمد بن علي الانباري قال سمعت البحتري يقول انشدني ابو تمام يوما لنفسه

ايقنت ان تنشب ان حافره * من صخر تدمر او من وجه عثمان

وقبلـه

وسابح هطل الشعراء هتان * على الجراء امين غير خوان
اظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه * فخل عينيك في ظمآن ريان
فلو تراه مشيحًا والحصى زيم * بين السنابك من مثنى ووحداني
ايقنت ان تثبت ان حافره * من صخر تدمر او من وجه عثمان

ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا ادري قال هذا هو المستطرد او قال الاستطراد قلت وما معنى ذلك قال يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان وقد فعل البحتري ذلك فقال في صفة الفرس

ما ان يعاف قذى ولو اوردته * يومًا خلائق حمدوية الاحول

وكان حمدوية الاحول عدو لمحمد بن علي القمي الممدح بهذه القصيدة فهجاه في عرض مدحه لمحمد * وقال المتنبي

فاتتهم خوارق الارض ما تحـــمل الا الحديد والابطالا

وقبلـه

حال اعدائنا عظيم وسيف الدولـــة بن السيوف اعظم حالا
كلما اعجلوا النذير مسيرا * اعجلتهم جياده الاعجـــالا
فاتتهم خوارق الارض ما تحـــمل الا الحديد والابطالا
خافيات الالوان قد نسج النقـــع عليها براقعـــا وجلالا
حالفته صدورهـــا والعوالي * ليخوضن دونه الاهوالا
ولتمضن حيث لا يجد الرمـ * ـح مدارا ولا الحصان مجالا

قوله فاتتهم اي ان جيادهم تخرق الارض بحوافرها لشدتها وقوة جريها

وقال امرؤ القيس

وصم صلاب ما يقين من الوجا * كأن مكان الردف منه على رال

يقول حوافره صم صلاب لا يفين من الوجا · والوجا ان يجد الفرس في حافره وجعًا يشتكيه من غير ان يكون فيه وهيا من صدع ولا غيره والحفا ان ينحك وتا كله الارض والوقع ان يجد مس الحجارة في حافره اذا مشي والردف مقعد الذي تردفه وتسمى القطاة · والمطلوب اشرافها ولذلك شبهها بعجز الرال وهو فرخ النعامة والرال مهموز لكن حذفت الهمزة لمكان القافية * قال ابو تمام غالب بن رباح الحجام الاندلسي ينزه فرسه من الوجا · تعلم الحجامة فاتقنها ثم تعلق بالادب حتى صار دابه وهو القائل في وصف فرسه

وتحتي ريح تسبق الريح ان جرت * وما خلت ان الريح ذات قوائم
لها في المدا سبق الى كل غاية * كان لها سبقا يفوق عزائم
وهمة نفس نزهتها من الوجا * فياعجبًا حتى العلا في البهائم

فلقيه يومًا حاتم الحجازي على فرس في غاية الضعف والرذالة قد اهلكها الوجا وكان في جماعة فقال له يا ابا تمام انشدني قولك وتحتي الابيات فلما انشدهم رد راسه ابو حاتم الى الجماعة وقال ناشدتكم الله ايجوز لحجام على فرس مثل هذه الرمكة المزيلة العرجا ان يقول مثل هذا فضحك جميع من حضر واقبل ابو تمام من غيظه يسبه * وحكى ان الاسكندر استعرض جنده فتقدم اليه رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد اسقطتك قال التعجب منك قال كيف قال تحتك آلة الهرب وتحتي آلة الثبات ثم تسقطني فاعجب بقوله واثابه * وعرض عمرو بن الليث عسكره فمر به رجل على فرس اعجف فقال لعن الله هولاء ياخذون المال يسمنون به اكفال نسائهم فقال ايها الامير لو نظرت الى كفل امراتي لرايته اهزل

من كفل داتى فضحك وامر له بمال وقال خذه وممن به كفل داتك وامرأتك* وقسم معن بن زائدة سلاحا في جيشه فدفع الى رجل سيفا رديا فقال اصلح الله الامير اعطنى غيره قال خذه فانه مأمور قال انما امر ان لا يقطع ابدا فضحك واعطاه غيره* (رجع)* قال الاديب الطبيب ابو الاصبغ عبد العزيز البطليوسي في المتوكل على الله وقد سقط عن فرسه

لا عتب للطرف ان زلت قوائمه * ولا يدنسه من عائب دنس
حملت جودا و بأسا فوقه ونهى * وكيف يحمل هذا كله الفرس

وهو من اعاجيب الدنيا لا يقرا ولا يكتب ومن شعره

ولما وقفنا غداة النوى * وقد اسقط البين مافي يدي
رايت الهوادج فيها البدو * رعليها البراقع من عسجد
وتحت البراقع مقلوبها * تدب على ورد خد ندى
تسالم من وطئت خده * وتلدغ قلب الشجي المكمد

وقال ذو الرياستين ابو عبد الملك بن رزين

اني سقطت ولا جبن ولا خور * وليس يدفع ما قد شاءه القدر
لا يشمتن حسودي ان سقطت فقد * يكبو الجواد و ينبو الصارم الذكر
هذا الكسوف يرى تاثيره ابدا * ولا يعاب به شمس ولا قمر

قال الفتح بن خاقان وركب ذو الرياستين متصيدا في يوم غيم نضح رذاذه وجه الثرى. وتلفعت الشمس بمطرفه فلا ترى. والارض لا تثبت حوافر الخيل في زلقها. ولا يهتز الجياد الى طلقها. والافق لو مرت به دهمة الليل لغابت في نوره. وما بانت في جوه. والمدام قد علته. واراؤها قد تولته. فقام بين يديه قنص فطارده في ميدان الجد لاهيا. وسايره في

طريق الحذر ساهيا . وقد تفرد من عبيده . وتوحد في يده . فسقط به فرسه سقطة اوهنت قواه وانتهت به الى ملازمة مثواه . وبلغه ان احد عداته شمت بوقعته . وسر بصرعته . فقال الابيات * وقال ابو حامد الحسين بن شعيب حين كبا به فرسه فحصل في اسر العدو

وكنت اعد طرفي للرزايا بجلصي اذا جعلت تحوم
فاصبح للعدى عونا لاني اطلت حمانه فاما الظلوم
وكم دامت حسراتي عليه وهل شيء على الدنيا يدوم

وقال القاضي علي التنوخي في كتاب الشوان اخبرني ابي قال حدثني المعرج الرقي قال كبا الفرس ببدر الجمال فافتصد فدخلت عليه فانشدته ابياتا عملتها في الحال

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه وليس يلحقه من عائب دنس
حملت بأسا وجودا فوقه وندى وليس يقوى لهذا كله الفرس
قالوا افتصدت فما عقل العلا معها خوف عليك ولا نفس بها نفس
كفى الطبيب دعا كما نقبلها ونطلب الرزق منها حين ينحبس

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا فمن ذلك ما انشده ابو السعادات المبارك للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ومن ندى راحته بحرا

وقال البها زهير يصف فرسه بالهزال

اياديك لا يغفل يوما حسامها تجود اذا ضن الغمام غمامها
وكم اثر التخفيف عنكم فلم اجد سواك لايام قليل كرامها
ولي فرس انت العليم بحالها وبالرغم مني ان ربطها ومقامها

ولم يبق منها الجهد الا بقية فيغدو عليها او يروح حِمامها
تشكى الى الناس وهي بهيمة ولكن لها حال فصيح كلامها
اذا اخرجت تحت الظلام لم ترى من الضعف الا ان يمسك لجامها
وليست تراها العين الا عباءة يشد عليها سرجها ولجامها
لها شربة في كل يوم الى الطوى ولو تركتها صح منها صيامها
وعهدي بها تبكي على التبن وحده فكيف على فقد الشعير مقامها

ويعجبني في هذا المعنى رسالة الشيخ زكي الدين الوهراني على لسان بغلته للامير عز الدين موسك وهي المملوكة ريحانة بغلة الوهراني تقبل الارض بين يدي المولى عز الدين ظهير* امير المومنين نجاه الله من حر السعير . وعطر ذكره تواتل العير . ورزقه من القرط والتبن والشعير . ما وسق مائة الف بعير . واستجاب فيه ادعية الجم الغفير . من الخيل والبغال والحمير . وتنهي ما تقاسيه من مواصلة الصيام . وسوء القيام . والتعب بالليل والدواب نيام . وقد اشرفت المملوكة على التلف . وصاحبها لا يحتمل الكلف . ولا يومن بالخلف . ولا يقول بالعلف . لانه في بيته مثل المسك والعبير . والاطريفل الكبير . اقل من الامانة في الاقباط . ومن العقل في راس قاضي سنباط . فشعيره ابعد من الشعرى العبور . لا وصول اليه ولا عبور . وقرطه اعز من قرط مارية لا تخرجه صدقة ولا هبة ولا عارية . والتبن احب اليه من الابن والجيران . عنده اعز من دهن البان . والقضيم . اعز من الدر النظيم . والفصة . عنده اجل من سبايك الفضة . واما الفول . فمن دونه الف باب مقفول . وما يهون عليه ان يعلف الدواب . الا بعيون الآداب . والفقه للباب . والسؤال والجواب . وما عند الله من الثواب . ومعلوم ياسيدي ان البهايم لا توصف

الحلوم ولا تعيش بسماع العلوم . ولا تطرب بشعر ابي تمام . ولا تعرف الحرث بن همام . ولاسيما البغال . تشتغل في جميع الاشغال . سلة من الاصيل . احب اليها من كتاب البيان والتحصيل . وقفة من الدريس . احب اليها من فقه محمد بن ادريس . لو اكل البغل كتاب المقامات مات وان لم يجد الا كتاب الرضاع ضاع . ولو قيل له انت هالك . ان لم تكل موطا مالك . ما قبل ذلك . وكذلك الجمل . لايتغذى شرح ابيات الجمل . وحزمة من الكلا . احب اليه من شرح ابي العلا . ليس عنده بطيب . شعر ابي الطيب . واما الخيل فلا تطرب الا لسماع الكيل . واذا اكلت كتاب الذيل . ماتت بالنهار قبل اقبال الليل * والويل لها ثم الويل * ولا تستغني الاكاديش * عن اكل الحشيش * بما في الحماسة من شعر ابي الجريش * واذا اطعمت الحمار * شعر ابن عمار * حل به الدمار * واصبح منفوخاً كالطبل * على باب الاصطبل * وبعد هذا كله نقد راح صاحبها الى العلاف * وعرض عليه مسائل الخلاف * وطلب من تبنه خمس تغاف * فقام اليه بالخلاف * فخاطبه بالتعيير * وفسر عليه اية البعير * وطلب منه ويبة شعير * فحمل على عياله الف بعير * واكثر له من التخير والتخيير * فانصرف الشيخ مكسور القلب * مغتاظاً من السلب * وهو اخس من ابن بنت الكلب * فانبعث الى المسكينة * وقد سلبه الله ثوب السكينة * وقال لها ان شئت ان تكدي فكدي * لاذقت شعيراً ما دمت عندي * فبقيت المملوكة حايرة * لاقائمة ولا سائرة * فقال لها العلاف لا تجزعي من خياله * ولا تلتفتي الى سباله * ولا تنظري الى نفقته * ولا يكون عندك اخس من عنفقته * هذا الامير عز الدين * سيف المجاهد بن اندى يدا من الغمام * وابهى من البدر ليلة التمام * يرثي المحروب * ويفرج

عن المكروب* ولا يرد قائلاً* ولا يخيب سائلاً* فلما سمعت المملوكة
هذا الكلام* جذبت الزمام* ورفست الغلام* وقطعت الحزام* ونسخت
اللجام* حتى طرحت خدها على الاقدام* ورايك اعلا والسلام*
واشترى رجل دابة من دميره* فوجد بها عيوبًا كثيرة* فحضر الى القاضي
يشتكي حاله* وما اصابه من الغم وناله* فقال له القاضي ما قصتك
وشكواك* وما الذى من الغم والهم دهاك* فقال ايها القاضي* اني بحكمك
راضي* اشتريت من هذا الغريم دابة اشترط فيها الصحة والسلامة*
فوجدت بها عيوبًا اعقبتني ندامة* وقد سالته ردها فابى* وقال عند
رؤيته اياي لا اهلاً بك ولا مرحبا* فقال القاضي أبن ما بها من العيوب*
والا جعلتك على هذه الخشبة مصلوب* فقال كلها عيوب وذنوب* وهى
ايها القاضي انحس مركوب* واخس مصحوب* ان ركبتها رفصت* وان
نخستها شمصت* وان همزتها قمصت* وان لكزتها رقصت* وان
سقتها رقدت* وان نزلت عنها شردت* تقطع في يديها* وتصك برجليها*
كردة جردة* قصيرة الذنب* محلولة العصب* مقطوعة العقب* حدباء
جرباء* كباء* لا تقوم حتى تحمل على الخشب* ولا تنام حتى تكيل بالساب
ان قربت من الجرار كسرتهم* وان دنت من الصغار رفصتهم* وان دار
حولها اهل الدار كدمتهم* عفشه* نكشه* وحشه* كدشه* تكش على
اسنانها* وتقرض في عنانها* وتمشي في سنة اقل من يوم* فالويل
لراكبها ان وثب* عليه القوم* ان قلت لها حا* حا* قالت از* از* وان
قلت لها تر* تر* قال من حولها زر* زر* ان رمت تقديمها تاخرت*
وان لكزتها شخرت ونخرت* من استنصر بها خذلته* ومن ساقها رمته
فقتلته* وتمام احوالها* انها تبول وترش صاحبها ببولها* ومتى حملتها

فلا تنهض وتتعرض في حبلها *وتجفل من ظلها* ولا تعرف منزل اهلها كرامة * مجامه *نوامه * كانها هامة*وهي في الدواب شامة* حرونة * ملعونة *مجنونة*تقلع الوتد *وتمرض الجسد* وتفتت الكبد * ولا تركن الي احد* تشمر* وتقذر *وتعثر* واقفة الصدر * محلولة الظهر بداءة الاذنين *عمشاء العينين *طويلة الاصبعين * قصيرة الرجلين * ضيقة الانفاس * مقلعة الاضراس * صغيرة الراس * كثيرة النعاس * مشيها قليل * وجسمها نحيل*وراكبها عليل *وهو بين الاعزاء ذليل *تجفل من الهواء * وتعثر بالنوى * وتخبل بشعرة * وتتكبل ببعرة * نهاقة * شهاقة . غير مطراقه . لا تقفز معدية . ولا تشرب الا في قصرية . وبها وجع الكبد والرية . لا تبول الا في الطريق .وتحشر صاحبها في كل ضيق . وتهوس عليه في المكان المضيق . وتنقدع به في الطريق عن الصديق . وتعض ركبة الرفيق . وهى عديمة التوفيق على التحقيق . فان ردها فاكرم جانبه . وان لم يردها فانتف شاربه . واصفع غاربه . وافلك مضاربه . ولا تحوجني ان اضاربه والسلام . واشترى رجل برذونا وقال لبائعه سالتك بالله هل فيه عيب فقال له لا الا ان يكون فيه قليل مشمش كانه بطيخه وقليل جرد كانه قثايه وقليل وبر كانه سفرجله فقال له المشتري يا ابن الفاعلة جئنا نشتري منك برذونا او بستانا . ودخل رجل السوق لشراء فرس فقال له النخاس صفه لي قال اريده حسن القموص . جيد الفصوص . وثيق القصب . نقي العصب . يشير بعينيه . ويتشوف باذنيه . يخطو بيديه . ويدحو برجليه قال النخاس نعم كذلك كان صلوات الله عليه قال انما اصف لك فرسا قال ما حسبتك الا في وصف نبي منذ اليوم . وبات صفي الدين الحلي في منزل رجل اسمه

عيسى فلم يقره ولم يطعم فرسه فلما اصبح ركب فرسه وخرج وهو ينشد

راى فرسي اصطبل عيسى فقال لي قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بـه لم اذق طعم الشعير كانني بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تقعقع من برد الشتاء اضالعي لما نسجتهـا من جنوب وشمأل
اذا سمع الدواس صوت تحمحمي يقولون لا تهلك اسى وتجمل
اعول في وقت العليق عليهم وهل عند رسم دارس من معول

وقال ايضاً في ذم فرس له

ولي فرس ليست شكورا وانما بها تضرب الامثال في العض والرفس
اذا جفلت بي في ضياع درش فليس لها قبض سوى في جوى فرس
تعربد في وقت الصباح من الضيا وتجفل في الآصال من شفق الشمس
فيا ليتهــا عند العليق جفولـة كما هي منكار من الحر والجنس
فلو شربت بالفلس من كف حاتم لاصبح ندمانا على تلف الفلس
ولو برزت في جحفل تحت عنتر لجدل وانفلت جيوش بني عبس

ولقد احسن القائل في شكوى الزمان بقوله

ولي فرس من نسل اعوج سابق ولكن على فقد الشعير يحمحم
واقسم ما قصرت فيها يزيدني علوا ولكن عند من اتقدم

وقال شرف الدين الحلاوى

جاء غلامي وشكا امر كميتي وبكا
وقال برذونك لا نسلك قد تشبكا
قد سقته اليوم فما مشى ولا تحركـا
فقلت من غيض له مجاوبا لما حكا
ابن الحلاوي انا فلا تكن معلكـا

لو انه مسير لما غدا مشبكا

وقال لسان الدين الاندلسي

قال جوادي عندما همزته همزا اعجزه
الى متى تهمزني ويل لكل همزه

وقال ابن نباتة يرثي فرسه

لهفي على فرسي الذي اضحى قريح المقلتين
بكبو واملك رقه فمعثر في الحالتين

(حكى) ان العماد الكاتب قال للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس فقال له دام علا العماد وكلاهما يقرا طردا وعكسا . وقال محمد بن عبد الملك يرثي برذونه وذلك انه كان له برذون اشهب لم يرمثله فراهة وحسنا فسعى به محمد بن خالد حياويه الى المعتصم ووصف له فراهته فبعث المعتصم اليه فاخذه منه فقال

كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنا فودعنا الاحم الاشهب
دب الوشاة فاتعدوك وربما بعد الذي وهو الاحب الاقرب
لله يوم نأيت عني ظاعنا وسلبت قربك اي علق اسلب
نفس مفرقة اقام فريقها ومضى لطيته فريق يجنب
فالان اذ كملت اداتك كلها ودعا العيون اليك لون معجب
واختير من سر الحدائد خيرها لك خالصا ومن الحلي الاغرب
وغدوت طنان اللجام كانما في كل عضو منك صنج يضرب
وكان سرجك اذ علاك غمامة وكانما تحت الغمامة كوكب
ورأى علي بك الصديق جلالة وغدا العدو وصدره يتلهب
انساك لا زالت اذا منيته نفسي ولا زالت يميني تنكب

اضمرت منك الياس حين رايتني   وقوى حبالي من قوالك تقضب

ورجعت حين رجعت منك بحسرة   لله ما فعل الاحم الاشيب

وحكى علي بن محمد الهاشمي قال اهدى الى علي بن هشام برذون اشهب قرطاسي وكان في النهاية من الحسن والفراهة وكان علي به معجبا وكان اسحق يشتهيه شهوة شديدة وعرض لعلي بطلبه فلم يرض ان يعطيه له فسار اسحق الى علي يوما بعقب صنعة متيم الهاشمية

فلازلن حسرى ظالعا لماحملنها * الى بلدنا قليل الاصادق

فاحتبسه علي وبعث الى متيم ان تجعل صوتها في صدر غنائها ففعلت فاطرب اسحق اطرابا شديدا وجعل يسترده فترده ويستوفيه ليزيد في اطراب اسحق وهو يصغي اليها ويتفهمه حتى صح له ثم قال لعلي ما فعل البرذون الاشهب قال علي ما عهدت من حسنه وفراهته قال فاختر الان مني خلة من اثنتين اما ان طلبت لي نفسا به وحملتني عليه واما ان ابيت فادعي والله هذا الصوت لي وقد اخذته افتراك تقول انه لمتيم واقول انه لي ويوخذ قولك ويترك قولي قال لا والله ما اظن هذا ولا اراه ياغلام قدم البرذون الي منزل ابي محمد بسرجه ولجامه لا بارك الله له فيه * وحدث موسى بن هرون الهاشمي قال حدثني ابي قال كنت واقفا بين يدي المعتصم وهو جالس والخيل تعرض عليه وهو يشرب وبين يديه علوية ومخارق يغنيان فعرض عليه فرس كميت احمر ما رايت مثله قط فتغامز علوية ومخارق وغناه علوية

واذا ما شربوها وانشدوا * وهبوا كل جواد وطمر

فتغافل عنه وغناه مخارق

يهب البيض كالظبا وجردا   تحت اجلالها وعيس الركاب

فضحك ثم قال اسكتا يا ابني الزانيتين فليس يملكه والله واحد منكما قال

ثم دار الدور فغنى علوية

وإذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كل بغال وحمر

فضحك وقال اما هذا فنعم وامر لاحدهما ببغل وللاخر بحمار . (ومنها) ان تكون اللحمة التي في باطن الحافر صلبة يابسة ويقال لها النسر قال الشماخ

مفج الحوامي عن نسور كانها نوى العسب ترت عن جريم ملجلج

قوله ترت سقطت والجريم المصروم . والملجلج الذي قد لجلج مضغا ثم قذف به لصلابته وقال ابن دريد

ركبن في حواشب مكتنة الى نسور مثل ملفوظ النوى

قوله مكتنة مستورة . والنسور واحدتها نسر وهو في باطن الحافر كانه النوى او الحصى . وملفوظ مرمى ومطروح . والنوى جمع نواه . (ومنها) ان يكون شعر بدنها رقيقا قصيرا وتسمى جردا قال طفيل بن عوف الغنوي الشاعر

واطنابه ارسان جرد كانها صدور القنا من بادى ومعقب

وقبله

وبيت يهب الريح في حجراته بارض غطا فبانه لم يجبب

سماوته اسمال برد مفوف وصهوته من اتحمى معصب

واطنابه ارسان جرد كانها صدور القنا من بادي ومعقب

يكف على قوم تدور رماحهم عروق الاعادي من غريرواشيب

وفينا ترى الطولى وكل سميدع مدرب حرب وابن كل مدرب

طويل نجاد السيف لم يرض خطة

من الخسف خواض الى الموت مجرب

وفينا رباط الخيل كل مطهم   وخيل كسرحان الغضا المتاوب
تباری تراخيها الزجاج كانها   ضراء احست نبأة من مكلب
مغاور من أل الوجيه ولاحق   عناجيج فيها لذة لمعقب
وكمت مدمة كان متونها   جرى فوقها واستشعرت لون مذهب
واذنابها وحف كان ذيولها   تجر اشاء من سحيمة مطرب
وهضن الحصى كان رضاصه   درى بره من وابل متحلب

(قوله) في حجراتها جمع حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم · والبان شجر معروف · وقوله سادته اي سقفه · والاسال جمع سملة بالسين المهملة وهو الثوب الخلق · والمفوف البرد الذي فيه الخطوط البيض · وقوله وصهوته اي اعلاه وصهوة كل شيء اعلاه · والاتحمى بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد الياء وهو ضرب من البرد * ومعصب من العصب بالمهملتين وهو نوع من برود اليمن * وقوله ارسان الارسان جمع رسن وهو الحبل * والجرد بضم الجيم وسكون الراء وجردا مؤنث اجرد * قال الجوهري الاجرد الفرس اذا دقت شعرته وقصرت وهو مدح * وقوله معقب من عقبت السهم والقوس تعقيبا اذا الويت عليه شيئا من العقب بالتحريك وهو العصب الذي يعمل منه الاوتار الواحدة عصبة * وقوله من غرر بالغين المعجمة والرائين المهملتين اي من شاب * والاشيب الشيخ والسميدع بالفتح السيد * والمدرب فاعل من الدربة وهي العادة والجراءة على الحرب وكل امر وقد درب بالشيء بالكسر اذا اعياه وضرى به * وقوله نجاد السيف بكسر النون قال الجوهري نجاد السيف حميلته * والمحرب بكسر الميم كثير الحرب * والمطهم بضم الميم وتشديد الهاء المفتوحة قال

الاصمعي هو التام كل شيء منه على حدته فهو رباع الجمال * والسرحان بالكسر الذئب * والغضا بالمعجمتين شجر يقال ذيب غضا * والمتأوب الذي يجيء اول الليل* وقوله تبارى اي تعارض* والتراخي جمع ترخا وهو الفرس الذي لا شبرة في العدو * وقوله ضراء بكسر الضاد المعجمة جمع ضرو وهو الضارى من اولاد الكلاب*وقوله بنأة بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح الهمزة وهو الصوت الخفي * والمكلب بكسر اللام الذي يعلم الكلاب الصيد و تفحصا الاسير* وقوله مغاور جمع مغوار بالعين المعجمة من اغار الفرس اذا ابتدا العدو واسرع ورجل مغوار هو الكثير الغارة *وقوله من ال الوجيه بفتح الواو وكسر الجيم وهو اسم فرس مشهور وكذلك اللاحق بالقاف * وقوله عناجيج هي جياد الخيل احدها عنجوج وقوله وكمتا بضم الكاف وسكون الميم جمع اكمت وليس كميت لان المصغر لا يجوز جمعه لزوال علامة التصغير بالجمع * وذكر بعض شراح الجمل للزجاج ان كميتا من الاسماء المصغرة التي لا تكثير لها وهو مصغر مرخم من اكمت بمنزلة حميد من احمد فيران اكمت لم يستعمل ويدل على ذلك جمعهم اياه على كمت * قال سيبويه سالت الخليل عن كميت فقال هو بمنزلة حميد والانثى ايضاً كميت والجمع كمت*وقوله مدمة من دمي يدمي مدمى واراد بها شدة الحمرة مثل الدم * وقوله كان متونها جمع متن وهو الظهر وقوله جرى بمعنى سال وقوله استشعرت يعني جعلت شعارها وهو علامتهم في الحرب كذا فسره بعضهم والصحيح ان معناه جعلت شعارا او لباسا والشعار من الثياب ما يلي الجسد والدثار ما فوقه وقوله مذهب بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الهاء من الاذهاب وهو التمويه بالذهب وكذلك التهذيب بمعناه وقوله وحف

بفتح الحاء المهملة وفي اخره فاء اي كثير حسن يقال عشب وحف كذلك وقد وحف شعره بالضم . وقوله اشاء بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالمد وهي صغار النخل الواحدة اشاءة . وقوله وهضن من الوهض وهو كسر الشيء الرخو والوهض ايضا شدة الوطء . ورضاض كل شي بضم الراء افتاته وكل شي كسرته فقد رضضته وهو على وزن فعال بضم الفاء كقناة وحناة وكذلك الرضاضة بالضم من باب نصر ينصر . وقوله ذرى بفتح الذال المعجمة . قال الجوهري الذرى اسم للدمع المصبوب والبرد بفتح الموحدة والراء وهو حب الغمام . والوابل المطر العظيم القطر . وقوله متحلب بالحاء المهملة * قال ابو الفرج الاصبهاني لما ترجم طفيل الغنوي انه شاعر جاهلي من الفحول المعدودين ويكني ابا قران وهو اوصف العرب للخيل * وروي ان رجلا من العرب سمع اناسا يتذاكرون الخيل ومعرفتها والبصراء بها فقال كان يقال ان طفيلا ركب الخيل وولاها الا اهلها وان ابا دُؤاد الايادي ملكها لنفسه وولاها لغيره كان يليها للملوك وان النابغة الجعدي لما اسلم الناس وامنوا اجتمعوا وتحدثوا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فاضافه الى ما كان سمع وعرف قبل ذلك في صفة الخيل وكان هولاء نعات الخيل * وروي ان طفيلا كان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها وروي ان اهل الجاهلية يسمون طفيلا طفيل الخيل لشدة وصفه الخيل وروي ان طفيل الغنوي والنابغة الجعدي وابو دُؤاد الايادي اعلم العرب بالخيل واوصفهم لها . وقال امروء القيس

وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد عبل اليدين قبيض

وقبله

ومرقبة كالزج اشرفت فوقها اقلب طرفي في فضاء عريض

فظلت وظل الجون عندي بلبده   كأني اعدي عن جناح مهيض
فلما اجن الشمس عني غيارها   نزلت اليه قائماً بحضيض
يباري شباه الرمح خد مذلق   كسفح السنان الصلبي النحيض
اخفضه بالنقر لما علوته   ويرفع طرفاً غير جاف غضيض
وقد اغتدى والطير في وكناتها   بمنجرد عبل اليدين قبيض
له قصريا عير وساقا نعامة   كفحل الهجان ينتحي للعضيض
يجم على الساقين بعد كلاله   جموم عيون الحسي بعد المخيض
ذعرت به سربا نقيا جلوده   كما ذعر السرحان جنب الربيض
ووالى ثلاثا واثنتين واربعا   وغادر اخرى في قناة رفيض
فآب ايابا غير نكد مواكل   واخلف ماء بعد ماء فضيض
وسن كسيق سناء وسنما   ذعرت بمدلاج الهجير نهوض

قوله فظلت الخ يعني انه ظل نهاره وظل فرسه عليه سرجه للتاهب والحذر وكان يكفكف عن عربه و يتقي منه كما يتقي الطائر الكسير على جناحه اذا انكسر فيريد انه من الاشفاق عليه والمداراة له كهذا الكسير * وقوله فلما اجن الخ يعني انه راى لاصحابه وكان طليعهم نهاره كله في هذا المكان فلما غابت الشمس واقبل الليل وقبض طرفه عن النظر نزل الى فرسه وهو قائم بحضيض ذلك المكان فركبه وانصرف الى اصحابه * وقوله يباري الخ يعني انه وصف الفرس بانه املس الخد ولذلك شبهه بصفح السنان ومن جعل السنان الرمح فانه شبه طول عنقه بطول الرمح وطول العنق ولينه من علامات العتق فلطول عنقه يباري حد الرمح اذا مده فارسه وقوله اخفضه الخ يعني انه من نشاطه وحدته يسكنه بالنقر والنقران يعض له بفيه . وقوله غير جاف غضيض اي هو حديد النظر لان العين يطلب

فيها السمو والحدة وخنض خضيض على تقدير حذف حرف العطف فيه وتقديره غير جاف ولا خضيض * وقوله في وكناتها الوكنة بضم الواو الوكر وهو العش والموكن موضع وكنه على البيض والمجرد قصير الشعر * والعبل الغليظ * والقيض السريع ولم يرد بقوله عبل انه كثيرا اللحم وانما اراد ان العصاب منه غليظة يابسة * وقوله قصريا الا صربات واحدتها قصرى وهي الضلع التي في اخر الضلوع وهي القصير ايضاً ولحجان الابل الكرام ويتقى يعتمد ويعترض شبه خصر الفرس بخصر العير في اندماجه وطيه وشبه ساقيه بساقي النعامة والساق ما فوق الركب ويطلب فيها الطول * وقوله يجم الخ يقول اذا غمز هذا الفرس با لساقين وحث بها جم كما يجم البيراي عوضت من الماء اضعاف ما استخرج منها وشبه هذا الفرس بها بانه كلما جهد بالجري اخرج الجهد منه من الجري اضعاف ما مضى * وقوله ذعرت الخ المعنى انه وصف صيده بهذا الفرس بقر الوحش البيض الناصعة البياض وروعها كترويع الذئب الغنم الرابضة * وقوله ووالى الخ يعني انه صاد بهذا الفرس من بقر الوحش ما ذكر من العدد وهو عشر والعشر غاية عدد الآحاد والى هذا نظر الطائي فقال

يقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد واحد النفس

وقوله فآب الخ المعنى رجع هذا الفرس من صيده وقد اكثر منه وهو مع ذلك باق على حدته ونشاطه جاد في سيره لا يتكل فيه على راكبه على انه قد جهد واخرج منه عرق بعد عرق * وقوله وسن الخ يقول ان هذا الفرس لصلابته وقوته ينهض في الوقت الذي يشق على غيره

وقال ايضاً

وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معـا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

يقول اغتدى والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماض في السير رقيق الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها والاوابد الوحوش قيل لها اوابد لانها تعمر الى الابد * قال الاصمعي لم يمت وحشي قط حتف انفه وانما يموت على آفة * والهيكل الفرس الضخم المشرف * وقوله مكر يقول هذا الفرس مكر اذا اريد منه الكر ومفر اذا اريد منه الفر * ومقبل اذا اريد منه الاقبال * ومدبر اذا اريد منه الادبار * وقوله معا يعني الكر والفر والاقبال والادبار مجتمعة في قوته لا في فعله لان فيها اضداد * ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم القاه السيل من مكان عال الى حضيض وقال ايضا

وقد اغتدى والطير في وكراتها * وماء الندى يجري على كل مذنب

بمنجرد قيد الاوابـد لاحه * طرد الهوادي كل شيء مغـرب

وقال الاسدى في مقصورته

وذاك قد اغتدى في الصباح * باجرد كالسيد عبل الشوى

له كفل أيّد مشـرف * واعمده لا تشكين الوجى

واذن مؤللـة حشـره * وشدق رحيب وجوف هوى

ولحيـان مدا الى منخـر * رحيب وعوج طوال الحطى

له تسعة طلن من بعدان * قصرن له تسعة في الشوى

وسبع عري وسبع كسي * وخمس رواء وخمس ظمي

وسبع قرس وسبع نعدن * رحيب فما فيه عيب يرى

وسبع غلاظ وسبع رقاق * وصهوة عير ومتن خطي

حديد الثمان عريض الثمان * شديد الصفاق شديد المطى

وفيه من الطير خمس فمن * راى فرسًا مثله يقتني
غرابان فوق قطاة له * ونسر ويعسوبه قد بدى

قال شارح المقصورة المذكورة *قوله باجرد بالراء المهملة قال ابو على الاجرد قصير الشعر رقيقه وهو مدح في الخيل قال الشاعر

واجرد من فحول الخيل طرف * كانه على شوا كله دسانا

وقوله كالسيد شبهه بالذئب في عدوه *وقوله عبل العبل الغليظ . والشوى قال ابو على الاطراف اليدان والرجلان ومنه قوله رماه فاشواه . وقوله كفل الكفل معلوم وهو مجمع الوركين والفخذين وبه عجب الذنب ويقال لها المطاة ايضًا . وقوله ايد بتشديد الياء صفة للكفل والايد القوى . وقوله واعمده يعني القوائم والواحدة عمود . وقوله لا تشكين الوجا محذوف احدى التاءين وذلك سائغ فى كلام العرب . وقوله الوجا قال ابو على هو ان يجد الفرس وجعًا في باطن حافره من غير ان يكون فيه وهن ولا خرق . وقولهم وجيء زيد يد عمرو معناه قطعها وبه ورى الشاعر اذ يقول

اني رايت ورب البيت والطور * شيخًا وجارية في بطن عصفور

وقوله واذن مؤللة حشرة صفتان للاذن والمراد الاذنان معًا فالمؤللة المحددة . وحشرة معناه لطيفة رقيقة . وقوله وشدق رحيب اي واسع شق الشدق وقوله وجوف هوى الهواء هذا بالمد الفرجة بين الشيئين وقصره للضرورة ومعناه انه واسع الجوف . وقوله لحيان هما عظما اللهزمتين واذا مدا طالا وطولهما طول للخد وطول الخد مدح في الخيل . وقوله مدا الى منخر رحيب يعني ان اللحيين انتهيا الى المنخر وهو غاية انتهائهما ورحيب نعت المنخر وهو ايضًا من الاوصاف المحمودة في الخيل لانه اذا اتسع

منخره يحبس الربوة في فمه . وقوله وعوج طوال الخطى العوج القوائم وطوال جمع طويل والخطى جمع خطوة من تخطى يتخطى . وقوله له تسعة طان البيت اخذ في عدد ما يطلب طوله في الفرس وهو تسعة وكذلك يطلب فيه قصر تسعة اخرى . قال ابو علي قال ابن الاعرابي التسعة الطوال عنقه وخداه وبطنه ونخذاه وذراعاه ووضيفا رجليه ثم ذكر كلاماً تعقب به ابو علي تفسير ابن الاعرابي فقال ان اراد عد كل ما يطلب طوله في القوائم فهي ثمانية وضيفا رجليه وذراعيه والثنن وهوا الشعر المتدلي في مؤخر الرسغ مفردها ثنة ويطلب مع طولها سوادها

قال امرؤ القيس

لها ثنن كخوافي العقاب * سود يفين اذا تزبئر

ومعنى يفين يطلن من وفى شعره اذا طال . وتزبئر اي تنتفش ثم قال ابن الاعرابي والتسعة القصار الارصاغ الاربعة ووضيفا يديه ورجليه وعسيبه وساقه . وقوله وسبع عري وسبع كسي البيت قال ابن الاعرابي السبع العواري خداه وجبهته والوجه كله وعارى القوائم كلها من اللحم والسبع المكسيات الفخذان وحماتاه ووركاه وحصيرا جنبيه وفهدتاه وهما في الصدر قال ابو علي قال ابو العباس نهدتاه بالنون عن ابن الاعرابي وقال غيره فهدتاه بالفاء وهما اللحمتان في الصدر كالفهدتين قال ابو علي الصحيح فهدتاه بالفاء ثم قال والخمس الصماء سكت عنها ابن الاعرابي وابو علي فلم يتعرضا لتفسيرها ولا وقفت لها على حقيقة في كتب اللغة . وقوله سبع قربن وسبع بعدن البيت قال ابو علي قال ابن الاعرابي هي سبع خصال ممدوح قربهن منه وسبع خصال ردي قربهن منه كذا ذكر ابو علي عن ابن الاعرابي بهذا اللفظ ولم يتعرض لبيان شيء منها . وقوله وتسع غلاظ

وتسع رقاق البيت قال ابو علي قال ابن الاعرابي التسع الغلاظ اوظفته الاربعة وارصاغه الاربعة والتسع الرقاق منخراه واذناه وجحفلتاه وشعره . وقوله وصبوة عير الصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس وهو مقعد المراكب وصهوة كل شي اعلاه . وقوله حديد الثمان عريض الثمان البيت قال ابو علي حديد الثمان عرقباه واذناه وقلبه وطرفه ومنكباه . والحدة الدقة ثم قال قلت وذلك ظاهر في الاماكن المذكورة والقلب والطرف فان الحدة فيهما المراد بها القوة من حددت الخنجرة والمدية . وقوله عريض الثمان اي واسعها وقد يراد بالعريضة الغلظة والشدة قال ابو علي عريض الثمان الفخذين والركبتين والاوظفة . وقوله شديد الصفاف بالصاد المهملة المكسورة وهي الجلدة التي عليها الشعر من السرة الى القنب وهو وعاء قضيبه والمطى الظهر * وقوله وفيه من الطير خمس اجمال تفسيرها في البيت الآتي بعده في قوله غرابان فوق قطاة له * الغراب من الطير معلوم ومن الفرس هما الموضعان المشرفان من الوركين فوق القطاة والقطاة من الطير معروفة ومن الفرس مقعد الردف من الكفل . والرابع النسر وهو معلوم من الطير ومن الفرس باطن الحافر * والخامس اليعسوب وهو معلوم من الطير ومن الفرس الغرة تكون على قصبة الانف فوق الرثمة ثم قال ابو علي وقال ايضاً اليعسوب يقال لكل بياض معترض على قصبة الانف معتدل لنتهى * وقال عمرو بن كلثوم في معلقته

وتحملنا غداة الروع جرد * عرفن لنا نقائد وافتلينا
وردن دوارعا وخرجن شعثا * كامثال الرصائع قد بلينا
ورثناهن عن اباء صدق * ونورثها اذا متنا بنينا

يقول وتحملنا في الحروب خيل رقاق الشعر قصارها عرفن لنا وفطمت

عندنا وخلصناها من يد اعدائنا بعد استيلائهم عليها * وقوله وردن يقول وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجنا منها شعثا قد بلينا في عقد الاعنة لما نالها من الكلال والمشاق * وقوله ورثناهن يقول ورثنا خيلنا من اباء كرام شانهم الصدق في الفعال والمقال * ومن امثال العرب

الصدق في اقوالنا اقوى لنا * والكذب في افعالنا افعى لنا

(وقوله) ونورثها اي ونورثها ابناءنا اذا متنا يريد انها تناجلت وتناسلت عندهم ومثل هذا قول المتنبي

العارفين بها كما عرفتهم * والراكبين جدودهم اماتها

وقبله

ومقانب بمقانب غادرتها * اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كانما * ايدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها * في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم * والراكبين جدودهم اماتها
فكانها نتجت قياما تحتهم * وكانهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم * مثل القلوب بلا سويداتها

قوله ومقانب جمع مقنب وهو جماعة من الخيل من الثلاثين الى الاربعين يقول رب جيش قد تركته بجيش اخر اقوات وحوش كانت تلك الوحوش من اقواتها التي كانوا يصيدون الوحوش فيقوتونها فلما قتلتهم صاروا قوتا للوحوش وهذا مذهب العرب في اكلهم كلما دب ودرج لانهم لا يتوقون في الشرع من الوحوش ما يتوقى الناس * وقوله اقبلتها الهاء للمقانب التي اهلكها ويقال اقبلت الشيء اذا وجهته اليه وجعلته قبالته ما ملته وحنى بالايد النعم * وقوله الثابتين فروسة اذا رفعت الطعن

فالواو للحال ومعناه ان الطعن يترف الخيل وهم يثبتون في تلك الحال واذا خفضت فمعناه يثبتون في ظهورها ثبات الطعن في صدورها * وقوله العارفين يعني ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لانها من نتائجهم تناسلت عندهم فجدود الممدوحين كانت تركب امهات هذه وسياق الابيات يدل على انه يصف خيل نفسه لا خيل الممدوحين وهو قوله اقبلتها غرر الجياد واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى الاان يدعي مدع انه قائل على خيل الممدوحين وانهم يقودون الخيل الى الشعراء قال ابن فورجة الذي عندي انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال مراسه لها والخيل تعرفهم ايضاً لانهم فرسان ولم يوضح ايضاً مواقع الاشكال وانما يزول الاشكال بان يقال الجياد اسم جنس ففي قوله غرر الجياد اراد جياد نفسه وفيما بعده اراد جياد الممدوحين والجياد تعم الخيلين * وقوله الراكبين جدودهم اماتها يريد ان جدودهم كانوا من ركاب الخيل اي انهم عريقون في الفروسية طالما ركبوا الخيل فهذه مما ركب جدودهم اماتها ويقال الامات فيما لا يعقل والامهات تطلق على من يعقل هذا هو الغالب في الاستعمال ويجوز العكس ويشبهه هذا في المعنى قول الصفي الحلي في السيد النقيب مجد الدين

اذا افتخر الاقوام يوماً بمجدهم * فانك من قوم بهم يفخر المجد
تعود متن الصافنات صغيرهم * الى ان تساوى عنده السرج والمهد

وقال ايضاً في السلطان الملك الصالح شمس الدين

من القوم في متن الجياد ولادهم * كان متون الصافنات مهاد
غيوث لهم يوم الجياد من الظبي * بروق ومن وطئ الجياد رعود

ويشبهه ايضاً قول ابي العلا المعري

يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا
اذ تعرف العرب زجر ... العكر
والقائديها مع الاضياف تتبعها * ألافها والوف ... والبدر
حمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم * بعد الممات حمال ... والسير
و... في اختلاف من زمانكم * والبدر ... في السحر
... بجد نار بادية * لا يحضرون وفقد ... الحصر
اذا هي القصر شبتها عبيدهم * تحت ... بالقطر
من كل ازهر لم تاثر صنابرهم * للشم خد ... اشر
لكن يقبل فوه سامعي فرس * مقابل الخلق ... والقمر
كان اذنيه اعطت قلبه خبرا * عن ال... الغير
يحس وطئ الرزايا وهي نازلة * فينهب ... حادث المكر
من الجياد التي قد كان ... * سوا ... بالثغر
تغني عن الورد ان سلوا صوارمهم * امامها ... بالغدر
وزجر الخيل للاقدام يقال لها هجدم بكسر الها ... م في اقدامك
الفرس يقال اول من ركبه ابن ادم القاتل ... ه فزجر الفرس
فقال هج الدم فخفف ويقال لها ايضاً هَلاَ عرض رجل ليلى الاخيلية من قومها فقال

الا حيبا ليلى وقولا لها هَلاَ * فقد ركبت طرما اغر محجلا

فاجابته

تعيرني داء ... مثله * واي جواد لا يقال له هَلاَ

(ومنها) ان تكون كثيرة المنازعة للجام . قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

تظل جيادنا متمطرات * يلطمهن بالخمر النساء
يبارعن الاعنة مصغيات * على اكتادها اسد ضراء

وقال كعب بن مالك

ونزائعا مثل الجبال نأى بها * علف الشعير وجودة الاقضاب
فتحوط سالمة الدمار وتارة * تردى العدى وتؤوب بالاسلاب

وقال ابو فراس الحمداني

وسربا بالخيول الى نمير * تجاذبنا اعنتها جذابا

وقال ابن عبد الصمد

على سابح فرد يفوت بأربع * له اربعا منها الصبا والشمائل
من الفتح حوار العنان كأنه * مع البرق سار او مع السيل سائل

وقال المصيب الشاعر يمدح الفضل بن الربيع من قصيدة

من كل مضطرب العنان كأنه * ذيب يبادره الفريسة ذيب

وقبله

قاد الجياد الى العدا وكأنها * رجل الجراد تسوقهن جنوب
قبا تبارى في الاعنة شزبا * تدع الحزون كأنهن سهوب
من كل مضطرب العنان كأنه * ذيب يبادره الفريسة ذيب
يهوى بكل مغادر عاداته * صدق اللقاء فما له تكذيب

وقال المعقر بن اوس

وكل طموح في العنان كأنها * اذا اغتمست في الماء فتخاء كاسر
لها ناهض في المهد قد نهدت له * كما نهدت للبعل حسناء عاقر

وقال النابغة الذبياني

خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

وقال ابو العلاء

اليس الذي قاد الجياد مغذة * روافل في ثوب من النقع ذائل
يكاد يذيب الجم تاثير حقدها * فيمنعها من ذاك برد المناهل
وما وردتها من صدى غير انها * تربد بورد الماء حنظ المساحل
وعادت كان الرثم بعد ورودها * اعرن احمرار الافق فوق الجحافل

ومنها

وهيهات هيهات الجبال صوامت * وهذا كثير النطق جم الصواهل
وان ركبوا الجرد العتاق لغارة * بدوا في وثاق ركب نوق وجامل
فكم فارس عوضته من جواده * باثمن الا انه غير صاهل

وقال ايضاً

كماة اذا الاعراق كانت اعنة * فمغنيهم حسن الثبات عن الحزم
يطيلون ارواق الجياد وطال ما * ثنوهن عضبا غير روق ولا اجم
اذا ملأتهن القنا جبرية * وغيظا فاوقعن الحفيظة باللجم
ورفعن مجدول الشكيم كانما * اشرن الى ذاوي من النبت بالازم
فوارس حرب يصبح المسك مارجا * به الركض نقعا في انوفهم الشم

وقال قرة بن قيس بن عاصم

فصبحهم بالجيش قيس بن عاصم * فلم يجدوا الا الاسنة مصدرا
على الجرد يعلكن الشكيم عوابسا * اذا الماء من اعطافهن تحدرا
فلم يرها الراؤن الا فجاءة * يثرن عجاجا بالسنابك اكدرا

وقال ابو الطيب المتنبي

تجاذب فرسان الصباح اعنة * كأن على الاعناق منهم افاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا * به ويسير القلب في الجسم ماشيا

قرا ا كافور توارك عره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

(. ،) . قد س لي احد حوافر دها فقال دعمت اجل . وائها

اذا امت على لذت و ـ احد حوافر يدها وقامت على ثلاث لا ملك

وا أنه حمل محله عن العراب . واما . مد فلا كمد . ن الا

في . . اه من ما ل عالى اد عرض عليه ما .. اه صفات الجياد

ة . . لي هذه الاثة والباب الاول د ل ا ن عالي لمدح ا ا

من قصيده و شع هده الاثة

ا ب ح . سليما * ب قديما اصافيات عتاق

وقال

و . ن كل ليث دعور تنيخ الماب اعر لحا ق

و . . ا . ن ا ر . لدي كل . ة ع . ق

. ا ا ر عار موجود ا ان . ا دهل الحا ق

ح و الخ ر . حسا ها ردت تحامل الاعلاق

ة ا . الماح . اد . ب ولا كل الح د ر امداق

ا , حست . ه كا صمت . ن موات د ن

ر ا حر الس لما وطب بي الحجر الا ا ت

ا . مرن من اداي القصر اه ادم لى اراق

. . . , حسب سا . ر ن تد ا لصا نات العتاق

. ى ا را . ما الى . وارى حس . ب العر

ل ا ب ردوها لى ولم طب مسحا بالسوق والاعناق

و ل اما

ا ـ . م ق ا د . ا ه . . الحد . اعمات الحر ك

وقال الصفي الحلي

وركض ادهم الجلباب صاف * خفيف الجري يوم السلم صافن

شديد البأس ذوامر مطاع * مضارب كل قرم او مطاعن

احب الي من يغريد شاد * وكاس مدامة من كف شادن

وقال العجاج

الف الصفون فلا يزال كانه * مما يقوم على الثلاث كسير

وقال عمرو بن كلثوم

تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة اعنتها صفونا

وقبله

وانام لسانتر طوال * عصينا الملك فيها ان ندينا

وسيد معشر قد توجوه * بتاج الملك يحمي المحجرينا

تركنا الخيل عاكفة عليه ،، مقلدة اعنتها صفونا

(ومنها) ان لا تثني سنبكها عند شرب الماء كما تقدم في نوادر الباب في قضية سلمان الباهلي مع عمر بن معدي كرب ، روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعمرو بن معدي كرب الزبيدي كيف معرفتك بعراب الخيل قال معرفة الانسان نفسه واهله وولده فامر بالافراس فعرضت عليه فقال قدموا اليها الماء في الدراس وهو وعاء متسع قصير الجدر فمن شرب ولم يثن سنبكه فهو من العراب ومن ثنى سنبكه فليس منها (ومنها) ان تكون كثيرة خفقان القلب ذكية محذرة * قال كعب بن مالك

وكل طمرة خفق حشاها * تدف دفيف صفراء الجراد

قوله طمرة اي فرس * وخفق متحرك ، وحشاها قلبها ، وتدف تجري

وقال امرؤ القيس

على الذبل جياش كان اهترامه * اذا جاش فيه حميه على مرجل

مسح اذا ما السابحات على الونى * اثرن الغبار بالكديد المركل

يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوي باثواب العنيف المثقل

دريركخذروف الوليد امره * تتابع كفيه بخيط موصل

قوله على الذبل جياش يعني انه ذكي الفؤاد نشيط في السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر ... مسح ثم قال يصب هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب اي يجيء شيئا بعد شيء اذا اثارت جياد الخيل التي قد ... عدوه ... الغبار في الارض الصلبة * وقوله يزل ... الفرس يزل ... الغلام الخفيف عن متعده من ظهره ... ثياب الرجل العنيف ... يريد انه يزل عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية ... الماهر الحاذق في الفروسية لشدة عدوه ... صهوة واحدة لانه لا ... وقوله درير ... الفرس ... العدو والجري اي يديمها و يسرع فيه اسراع ... الذي اذا احكم فتل خيطه وتتابعت كفاه في فتله وادارته بخيط تقطع ... وذلك اشد لدورانه لاملاسه ومرونه على ذلك

وقال ايضا

على الاين جياش كان سراته * على الضمر والاعداء سرحة مرقب

قوله جياش اي ذكي وقال المتنبي

واذنها طول القتال وطرفه * يشير اليها من بعيد فتفهم

تجاوبه فعلا وما يسمع الوحى * ويسمعها لحظا وما يتكلم

وقال المتنبي في مهر له يقال له الطحرور وانه يقال لها الشعانة دمام

الالح الطاقية وتعدد المرئى لى ا، رتقال دعه و ذكر ماسر الكلاء عمه في قصيدة

ورد في الحـر لى ا تا ب يد المرل من الحمام

وا ل القصيدة

ما المروح الصر ولحمـ ن ا كو د ها كثره الهوائى
الم فـسا اح كـ ا ب * عـ وق اا ن ر ن الاص
ثم عدى لا داد من مان ب ق د من دومه وسائى
كما الـ ور ى ب اكل من ب نصر لا دى
كسرك الحر ت اروده مه كما كودا ب
ب الهى دولـ ا ب ل الهوى مثارب الرا ر
حـا ا ب ب ر ب دى ر رحمب وا ان لا حد
ل د كه ر ب مادحه مره كما ا ب
اس لره ـ اى * اى لى الهواء وا عا ب
الارد ، و ا ـ ، * للامارس الراكض مه الوا ب
مره الحمام ه ا ب * كه مي رد دود ساه
ا الى ال مع درت ا ال * لو سان ا سن مر ا ارتى
ا الى ا ب ب ا ى * ل ع جاره اارق
ار ام الحل ع ا ى * مها واب بعد د حوادث
لو وردت ـ ـاب صادق * لا ـ ـواس ا ـ ـ
اذا الحمام حاءه له رق * سحاله حو الغراب الماعـق
كسوا الماد امرى ا اهى * تحدر عى ـ تى حا ه
منه المداكى وهو ع اله ى ورد فى الماق لى الد ب

وزاد في الوقع على الصواعق * وزاد في الاذن على الخرانق
وينذر الركب بكل سارق * يريك خرقا وهو عين الحاذق
يحك اني شاء حك الباشق * قوبل من آفقة وآفق
بين دناق الخيل والعنائق * فعنقه يربى على البواسق
وحلقه يمكن فتر الخانق * اعده للطعن في الفيالق
والضرب في الاوجه والمفارق * والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والموت ذو السفاسق * يقطر في كمى الى البنايق
لا الحظ الدنيا بعين وامق * ولا ابالي قلة الموافق
اي كبت كل حاسد منافق * انت لنا وكلنا للخالق

قوله الطخرور اسم مهره يريد انه لا تحواز المرعى لا يثبت في مكان واحد فهو يطلبه ها هنا وها هنا كانه يطلب آبقا ليرده في طلب المرعى . والمهارق جمع مهرق وهي الصحيفة يكتب فيها وهو معرب مهره كرده وذلك انهم كانوا ياخذون الخرق ويطلونها بشي ثم يصقلونها ويكتبون عليها شبه رعي مهره نبت لاصقا بالارض بقشر الحبر على الصحيفة . والشوذانق الذي يقال له الشاهين وهو معرب من سادا نك اي نصف درهم يراد انه كنصف البازي والفائق مغرز الراس في العنق . وعبل الشوى غايظ القوائم . ومقارب المرانق اي متدانيها واذا تدانت مرافقه كان امدح له . ورحب اللبان اي واسع الصدر * ويطلب في الفرس ان يكون جلد صدره واسعا يجيء ويذهب ليكون خطوه ابعد فانه انما يقدر على توسيع الخطوة بسعة جلد صدره وقوله نائه الطرائق . قال ابن جني ناه الشي ينوه اذا علت ونبت به ونهته اذا شيدت به والطرائق جمع طريقة يعني الخلق اي مرتفع الاخلاق شريفها لعتقه وكرمه . وقال ابن فورجة الرواية نابه من النبه يقال

امرؤ نابه اذا كان ذكيا . وقد اتى با لنابه البحتري فقال . ويغو نحوها النابه العمر . واراد با لطرائق طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية . ويطلب سعة المنخر لئلا يحبس نفسه . والاطل الخاصرة . ولحوقه ضمره وقوله محجل التحجيل بياض القوائم . والنهد العالي المشرف . والراهق بين السمين والمهزول . والغرة الشادخة التي ملات الوجه . والشارق الشمس شبه بياض وجهه با لشمس . والبارق السحاب ذو البرق جعل الغرة برقا و باقي الجسد سحابا يقول كانها برق في سحاب . والبوغا التراب وشقائق جمع شقيقة وهي الارض يكون فيها رمل وحصى اي هو باق على السير في السهل والحزن . والاردان العداة والعشي . والهجير شدة الحر والماحق الذي يمحق كل شيء بحرارته . وقوله للفارس يعني ان الفارس الواثق بفروسيته يخاف منه لنشاطه وشدة قوته اذا ركبه كان ذاهل القلب من الخوف . وقوله كانه في ريد الريد حرف من حروف الجبل يعني كان فارسه على جبل عال لعظم هذا الفرس وانه يسبق الصوت الى الاذن فيصل اليها قبل وصول الصوت . وقوله يترك يريد انه لقوة وطئ حوافره اذا وطئ الابارق جمع لابريق وهي ارض فيها طين وحجارة ترك فيها اثارا كاثار الحلي اذا اقلع من المنطقة . وقوله مشيا يعني هذا التاثير الذي ذكرنا انما يكون اذا مشى فان عدا اثر فيها كالخنادق . وقوله لو اوردت الخ اي ان تلك الاثار التي كالخنادق بعد اقلاع سحاب صادق المطر لكفت نوقا عطاشا ترد الخمس . وقوله اذا اللجام يقول اذا الجم لامر طرق با لليل فتح فاه كما يفتح الغراب فاه للنعيق بريد انه ليس يمتنع عن اللجام و يريد ايضا انه واسع الفم . وقوله كانما الجلاد الخ الناهقان عظمان شاخصان من ذي الحافر . والجلاهق البندق الذي يرمى به في

مجرى الدمع ويستحب عريه عن اللحم شبه رقة جلده وصلابته على ناهقه بمتن توق البدق . وقوله يبذ المذاكي المذاكي جمع مذك وهو الفرس الذي جاء عليه سنة بعد قروحه . والعقائق جمع عقيقة وهو الشعر الذي يولد المولود وهو عليه . يقول سبق الخيل وهو مهر عليه شعره الاول وراد في طول الساق وشدته على النعام . كما قال امرؤ القيس

له ايطلا ظبي وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل

(وقوله) وزاد في الوقع يعني ان صوت وقع حوافره اشد من صوت الصواعق ويجوز ان يريد ان وطء حوافره تزيد على دواهي السحاب . والخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب شبه اذنه باذنها في الرقة والانتصاب وقوله في الحذر على العقاعق العقعاق طير يضرب به وبالغراب المثل في الحذر يقال احذر من غراب لشدة تيقظه يحذر حذر الغراب ولهذا قال يميز الهزل من الحقائق . اي يعرف يعني ان صاحبه اذا استحضره اي طلب حضره يعرف الهزل من الحقيقة اي الجد . وقوله وينذر الركب لذكائه وحذقه اذا احس سارقا بالليل صهل ليعلم بمكانه وكذلك خيل العرب . والخرق ضد الحذق اي لشدة جريه وتناهيه العدو وتظن به خرق وهو مع ذلك حاذق وحذقه انه لايخرج ما عنده من الجري بمرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقى جريه كما قال الشاعر

وللقارح اليعبوب خير علالة * من الجذع المرخى واعد مرعا

(وقوله) يحك انى شاء يريد لين معاطفه وانه يحك بدنه كيف شاء واين شاء كالباشق الذي يثني راسه ومنقاره الى اي موضع اراد من جسده والافق من كل شيء فاضله وشريفه ويقال ايضاً افق بالقصر ومنه قول عروة

ارجل جمتي واجر ذيلي * ويحمل شكتي افق كميت

والمعنى ان العتق يكتنفه من قبل ابيه وامه فكرم الاب يقابل فيه كرم الام
كما قال الشاعر مقابل في عمه وخاله
اي شريف الطرفين . وتمام هذا قوله بين عتاق الخيل اي بين كرامها وكرائمها يريد آباءه وامهاته من الخيل الكرام اي هو وسيط العتق وعنقه يزيد على الخيل الطوال طولا . وقوله وحلقه يريد ان حلقه دقيق حتى لو اراد الخانق ان يجمعه بفتره قدر . والفيالق الكتائب من الجيش . وقوله اي كبت بمعنى يصرع كل حاسد . فلما كبست انطاكية قتل المهر والحجرة فقال

اذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير * كطعم الموت في امر عظيم
ستبكي شجوها فرسي ومهري * صفائح دمعها ماء الجسوم
قربن النار ثم نشأن فيها * كما نشأ العذارى في النعيم
وفارقن الصياقل مخلصات * وايديها كثيرات الكلوم
يرى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الآذان منه * على قدر القرائح والعلوم

(والمتنبي هو ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور كان منحازًا الى سيف الدولة . قال الواحدى سمعت ابا معمر المفضل بن اسماعيل يقول سمعت القاضي ابا الحسين على بن عبد العزيز يقول لما انشد المتنبي سيف الدولة قوله فيه

وقفت وما في الموت شك لواقف * كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم

انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزي البيتين على صدريهما وقال له كان ينبغي ان تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف * ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * كانك في جفن الردى وهو نائم

قال وانت في هذا مثل امرئ القيس في قوله

كاني لم اركب جوادا اللذة * ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل * لخيلي كري كرة بعد اجفال

قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر ان يكون عجز البيت الاول مع الثاني وعجز الثاني مع الاول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع الامر للخيل بالكر ويكون سبا الخمر مع تبطن الكاعب فقال ابو الطيب ادام الله عز مولانا سيف الدولة ان صح ان الذي استدرك على امرىء القيس هذا اعلم منه بالشعر فقد اخطا امرؤ القيس واخطات ايضاً ومولانا يعرف ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز لا يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانه اخرجه من الغزلية الى الثوبية وامروء القيس انما قرن لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شرب الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعدا وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى لتجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوساً وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا ثم صار الى كافور الاخشدى حاكم مصر ثم اظلم الجو بينهما ففارقه قال الفتح ابن جنى النحوي كنت قرات ديوان ابي الطيب المتنبي عليه فقرات عليه قوله في كافور القصيدة التي اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب * واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعري هل اقول قصيدة * ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل فيه

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك * ولا تعطين الناس ما انت قائل

فهو الذي اعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه · وسبب خروجه الى كافور انه كان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافور ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي فاجزل جائزته ولما رجع من عنده قصد بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدى في عدة من اصحابه · وكان مع المتنبي ايضًا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محشد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية · وقيل الصافية جبال من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين · وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين راى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكر راجعاً وقاتل حتى قتل وكان قتله بهذا البيت وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة . وحيث جرى ذكر السيف والقلم في موضع عظيم عنّ لي ان اذكر هنا لهذه المناسبة ما ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في رسالة المفاخرة بينهما والمغايرة في مدح كل واحد منهما وذمه لما اشتملت عليه من اللطائف وحوته من الطرائف والظرائف * قال رحمه الله

فبرز القلم بافصاحه . ونشط لارتياحه . ورقى من الامل على اعواده وقام خطيباً بمحاسنه في حلة مداده . والتفت الى السيف فقال * بسم الله الرحمن الرحيم * ن * والقلم وما يسطرون . ما انت بنعمة ربك بمجنون الحمد لله الذي علم بالقلم . وشرفه بالقسم . وخط به ما قدر وقسم . وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف القلم بما هو كائن . وعلى آله وصحبه ذوي المجد المبين وكل مجد بائن . صلاة واضحة السطور . فائحة من ادراج الصدور . ما نمقت صحف البحار غواديها . وكتبت اقلام النور على مهارق الدياجي حكمة باريها * اما بعد فان القلم منار الدين والدنيا . ونظام الشرف والعليا . ومجاديح سحب الخير اذا احتاجت الهمم الى السقيا . ومفتاح باب اليمن المجرب اذا اعيا . وسفير الملك المحجب . وعذيق الملك المرجب . وزمام اموره السائرة . وقادمته اجنحته الطائره ومطلق ارزاق عفاته المتواتره . وانملة الهدى المشيرة الى ذخائر الدنيا والاخرة . به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التي تهذب الخواطر الخواطل . فبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنة . وحسبه ما جرى على يده الكريمة من منه . وفي مراض الدول عونة للتائدين . ويعبد الله في ليالي النقس تقلب وجهه في الساجدين

ان نظمت فرائد العلوم فانما هو سلكها . وان علت اسرة الكتب فانما هو ملكها . وان رقمت برود البيان فانما هو جلالها . وان تشعبت فنون الحكم فانما هو امامها وامالها . واذا انقسمت امور الممالك فانما هو عصمتها وثمالها . وان اجتمعت رعايا الصنائع فانما هو امامها المتلفع بسواده . وان زخرت بحار الافكار فانما هو المستخرج دررها من ظلمات مداده . وان وعد اوفى بجاب النفع . وان اوعد اخلف كانما يستمد من النقع . وهو لسان الملوك المخاطب . ورسيلها لابكار الفتوح والخاطب والمنفق في تعبير دولها محصول انفاسه . والمتحمل امورها الشاقة على عينه وراسه . والمتيقظ لجهاد اعدائها والسيف في جفنه نائم . والمجهز لباسها وكرمها جيشي الحروب والمكارم . والجاري بما امر الله من العدل والاحسان . والمسود الناصر فكانما هو لعين الدهر انسان . طالما ذب عن حرمها فشد الله ازره . ورفع ذكره . وقام في المحامات عن دينها اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره . وقاتل على البعد والصوارم في القرب . واوتي من معجزات النبوة نوعا من النصر بالرعب . وبعث تجافل السطور فالقسي دالات . والرماح الفات . والنلامات لامات . والهمزات كواسر الطير التي تتبع الجحافل . والاتربة عجاجها المحمر من دم الكلى والمفاصل . فهو صاحب قضيتي العلم والعلم . وساحب ذيلي الفخار في الحرب والسلم لا يعاديه الا من سفه نفسه . ولبس لبسه . وطبع على قلبه . وقل الجدال من غربه . وخرج في وزن المعارضة عن ضربه وكيف يعادي من اذا كرع في نفسه قيل انا اعطيناك الكوثر . واذا ذكر شانئه السيف قيل ان شانئك هو الابتر . اقول قولي هذا واستغفر الله من الشرف وخيلائه والفخار وكبريائه . واتوكل على الله فيما حكم . واسأله التدبير فيما جرى .

به الالم ثم اكتفى بما ذكره من ادواته . وجلس على كرسي دواته . متمثلا بقول القائل

قلم يفل الجيش وهو عرمرم * والبيض ما سلت من الاغماد

وهبت له الاجام حين نشابها * كرم السيول وصولة الاساد

فعند ذلك نهض السيف قائماً عجلاً * واطلق لسانه للقول مرتجلا * وقال بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس واعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز * الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف * وجعل حدها في ذوي العصيان فاغصتهم سماء الحتوف . وشيد مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وعقد مرصوف * واجناهم من ورق حديدها الاخضر ثمار نعيمها الدانية القطوف . وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف * وعلى اله وصحبه الذين طالما محوا بريق بريق الصوارم سطور الصفوف صلاة عاطرة في الانوف . حالية بها الاسماع كالشنوف * وسلم اما بعد فان السيف زند الحق الوري * وزنده القوي * وحده الفارق بين الرشيد والغوي * والنجم الهادي الى العز وسبيله * والثغر الباسم عن تباشير قبوله * به اظهر الله الاسلام وقد جنح خفاء * وجلى شخص الدين الحنيفي وقد جمح جفاء واجرى سيوفه بالاباطح فاما الحق فمكث واما الباطل فذهب جفاء * وحمته اليد الشريفة النبوية * وخصته على الاقلام بهذه المزية * واوضحت به الحق منهاجا * واطلعته في ليالي النقع والشك سراجا وهاجا * وفتحت باب الدين بمصباحه حتى دخل فيه الناس افواجاً * فهو ذو الراي الصائب وشهاب العزم الثاقب * وسماء العز التي زينت من آثاره بزينة الكواكب والحد الذي كانه ماء دفق يخرج عند قطع الاجساد من بين الصلب

والترائب* لا تجحد اثاره * ولا ينكر قراره * اذا اشبت في الدجى والنقع ناره * يجمع بين الحالتين الباس والكرم * ويصاغ في طوق الحليتين فهو اما في نحور الاعداء واما خلخال في عراقيب اهل النقم * ويحسم به اهواء الفتن المضلة * ويحذف بهمته الجازمة حروف العلة * واذا انحنى في سماء القتام بالضرب فقل يا سالوك عن الاهلة * فهو القوي الاستطاعة * الطويل المعمر اذا قصف سواه في ساعة * فما اولاه بطول * الاحسان * وما اجمل ذكره في اخبار المعمرين ومقاتل الفرسان * كان الغيث في غمده للطالب المنتجع * وكانه زناد يستضاء به الا ان دفع الدماء شرره الملتمع * كم قد مد فادرك الطلاب * ودعا النصر بلسانه المحمر من اثر الدماء فاجاب * وتشبعت الدول لقائم نصره المنتظر * وحازت ابكار الفتوح بحمده الذكر * وغدت ايامها به ذات حجول معلومة وغرر * وشدت به الظهور * وحمدت علائقه في الامور * واتخذته الملوك حرزا لسلطانها * وحصنا على اوطانها وقطانها * وحردته على صروف الاقدار في شانها * وندب فما اعيت عليه المصالح * وباشر اللم فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال فرق واضح * واغاث في كل فصل فهو اما لغمده سعد الاخبية * واما لحامله سعد السعود * واما لضده سعد الذابح * يجلس على روس الاعداء قهرا * ويشرح ابناء الشجاعة قائلا للقلم ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا * وهل يفاخر من وقف الموت على بابه * وعض الحرب الضروس بنابه . وقذفت شياطين القراع بشهبه * ومع آيات شريفة منها طلوع الشمس من غربه * ومنها ان الله انشأ برقه فكان للمارد مصرعا * وللرائد مرتعا * ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا * كم اتخذ من جسد طرسا * وكتب عليه حرفا لا ينسى * فيه

للالباب عبرة * وللاذهان السابحة غمرة بعد غمرة * اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم * من لفظ جمح * وراي الى الخصام يجنح * ولسان بحوجه الددان يخرج فيجرح * واوكل عليه في صد الباطل وصرفه * واساله الاعانة على كل باحث عن حدثه بظلنه * ثم اختفى في بعض الخمائل * وتمثل بقول القائل

سل السيف عن اصل الفخار وفرعه * فاني رايت السيف افصح مقولا

فلما وعى القلم خطبته الطويلة الطائلة * ونشطته الجليلة الجائلة * وفهم كنايته وتلوحه * وتعريضه بالذم وتصريحه * وتعديله في الحديث وتجريحه استغاث باللفظ الصير * واحتد وما ادريك ما حدة القصير * وقام في دواته وقعد * واضطرب على وجه القرطاس وارتعد * وعدل الى السب الصراح * وراى انه ان سكت تكم ولكن بافواه الجراح * فانحرف الى السيف وقال ايها المعتز بطبعه * المغتر بلمعه * الناقض حبل الانس بقداعه * الناسخ بهجيره من ظلال العيش فيأ * السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئًا * الحبيس الذي طالما عادت عليه عوائد شره الكمين * الابليس الذي لو امرلي بالسجود لقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين * اتعرض بسبي * وتعرض لمكائد حربي * السمت ذا الخدع البالغة والحرب خدعه * والمنن النافعة ولا خير فيمن لا تبغى الانام نفعه * الست المسود الاحق بقول القائل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الجود والاقداما

اتفاخرني وانا للوصل وانت للقطع * وانا للعطاء * وانت للمنع * وانا المصلح وانت للضراب * وانا للعمارة وانت للخراب * وانا المعمر وانت المدمر * وانا المقلد وانا صاحب التقليد * وانت العابث وانا المجود ومن

اولى من ائلم الجويد * فما اقبح شيبك * وما اشنع يومًا ترى العيون فيه وجهك * الى مثلي يشق القول * ويرفع الصوت والصول * وانا ذو النظ المكين . وانت ممن دخل تحت قوله تعالى اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين . فقد تعديت حدك . وطلبت ما لم تبلغ به جهدك . هيهات انا المنتصب لمصالح الدول وانت في الغمد طريح والمتعب في تمهيدهـا وانت غافل مستريح * والساهر وقد مهد لك في الغمد مضجع * والجالس عن يمين الملك وانت عن يساره فاي الحالتين ارفع * والساعي في تدبير حال القوم * والمغني لمفهم العمر اذا كان نفعك يومًا او بعض يوم * فاقطع عنك اسباب المفاخره * واسترايا لك عند المكاشرة * فما يحسن بالصامت محاورة المفصح * والله يعلم المفسد من المصلح على انه لا ينكر لمثلك التصدى * ولا يستغرب منه على مثلي التعدى * ما انا اول من اطاع البارى وتجارأت عليه * ومددت يد العدوان اليه * او لست الذي قيل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة * ويستحل دم الحجاج في الحرم

قد سلبت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء * وجابت القسوة فكم هيجت سبة حمراء واثرت دهماء * وخمشت الوجوه وكيف لا وانت كالظفر كونا * وقطعت اللذات وكيف لا وانت كالصبح لونًا * اين بطشك من حلمي * وجهلك من علمي * وجسمك من جسمي

شتان ما بين جسم صيغ من ذهب * وذاك جسمي وجسم صيغ من ورق

اين عينك الزرقاء من عيني الكحيلة * ورويتك الشنعاء من رويتي الجميلة * اين لون الشيب من لون الشباب * واين نذير الاعداء من رسول الاحباب * هذا وكم اكلت الاكباد غيظًا * وحميت الاضغان

قيظنا . وشكوت الصدأ فسقيت ولكن بشواظ من نار . واخنت عليك الايام حتى انتقل بانعاصلك الحمار . ولولا تعرضك الي لما وقعت في المقت . ولولا اساءتك لما كنت تصقل في كل وقت . فدع عنك هذا الهجر المديد . وتامل وصفي اذا كشف عنك الغطاء فبصرك اليوم حديد وافهم قول ابن الرومي

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شي يعادلــه * ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله في الاقلام اذ بريت * ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

فعند ذلك وثب السيف على قده . وكاد الغضب يخرجه عن حده . وقال ايها المتطاول على قصره . والماشي على طريق غروره . والمتعرض مني الى الدمار . والمحرش بي فهو كما تقول العامة ذنبه تش ويحترش بالنار . لقد شمرت عن ساقك حتى اغرقتك الغمرات . واتعبت نفسك فيما لا تدرك الى ان اذهبها التعب حسرات . او انت الذي طالما ارعن السيف للهيبة قطتك . ونكس للخدمة راسك . وطرتك . وامر بعض رعيته وهو السكين فقطع نمالك وشق انفك . ورفعك في مهمات خاملة وحدلك . وحذلك للاستعمال وقطك . فليت شعري كيف جسرت وثبت على مثلي وسرت . وانت السوقة وانا المالك . وانا الصادق وانت المؤتفك وانت اصون الحطام وانا اصون الممالك . وانت لحفظ الزارع وانا لحفظ المالك . وانت للفلاحة وانا للفلاح . وانت حاطب الليل من نفسه وانا ساري الصباح . وانا الباصر وانت الارمد . وانا المخدوم الابيض وانت الخادم الاسود . واقسم بمن صير قبضتي انواع اليمن المسفرة وجعل شخصي وشخصك كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا اية

الليل وجعلنا آية النهار مبصرة . انك عن بلوغ قدري لاذل رتبه . وعن يري كفي لاخيب طلبه فاني لا انكر قول بعض اربابك حيث قالوا

اف لرزق الكتبه * اف له ما اصعبه
يرتشف الرزق به * من شق تلك القصبه
يا قلما يرفع في الطرس لوجهي ذنبه
ما اعرف المسكين * الا كاتبا ذا متربه

ان عاينت الديوان وقعت في الحساب والعذاب . او البلاغة سحرت وبالغت فانت ساحر كذاب . او فخرت بتقييد العلوم فما لك منها سوى لمحة الطرف . او برقم المصاحف فانك تعبد الله على حرف . او جمعت عملا فانما جمعك للتكسير . او رفعت الي طرفك رجع البصر خاسئا وهو حسير . وهل انت في الدول الاخيال تكتفي الهمم بطيفه . او اصبع يلعق بها الرزق اذا اكل الضارب بقائم سيفه . وساع على راسه قل ما اجدى . وسار بما اعطى قليلا واكدى . ثم وقف واكدى اين انت من حظى الاسني . وكفى الاغنى . وما خصصت به من الجوهر الفرد اذا عجزت انت عن العرض الادنى . كم برزت فما اغنيت في مهمه . وخرجت من دواتك لتسطير سيئة فخرجت كما قيل من ظلمة الى ظلمة . وهب انك كما قلت مفتوق اللسان . جرئ الجنان * مداخل بمخلبك بين ذوي الاقتناص * معدود من شياطين الدول وانت في الطرس والنقس بين بناء وغواص * فلو جريت خلفي الى ان تحفى * وصحت بصريرك الى ان تخفت وتخفي فما كنت مني الا بمنزلة المدرة من السماك الرامح * والبعرة على تيار الخضم الطافح * فلا تعد نفسك بمجزي فانك سمن يمين * ولا تحلف لها ان تبلغ مداي فليس لمخضوب البنان يمين

ومن صلاح نجمك ان تعترف بفضلي الاكبر * وتوءمن بمعجزتي التي بعثت منك الى الاسود في الاحمر * لتستوجب حقاً * وتسلم من نار حر تلظى لا يصليها الا الاشقى * وان لم يتضح لرايك الا الاصرار * وابت حصائد لساتك الاان توقعك في النار * فلا رعى الله عزائمك القاصره * ولا جمع عقارب ليل نقسك التي ان عادت فان نعال السيوف لها حاضره * ثم قطع الكلام وتمثل بقول ابي تمام

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في * متونهن جلاء الشك والريب

فلما تحقق تحريف القلم حرجه . وفهم مقدار الغيظ الذي اخرجه . وسمع هذه المقالة التي يقطر من جوانبها الدم * وراى انه هو البادي بهذه المناقشة والبادي اظلم . رجع الى خداعه * وتنحى عن طريق قراعه * وعلم ان الدهر دهره * والقدر على حكم الوقت قدره * وانه احق بقول القائل

لحنها معرب واعجب من ذا * ان اعراب غيرها ملحون

فالتفت اليه وقال ايها المتلهب في قدحه . والخارج عما نسب اليه من صفحه . ما هذه الزيادة في السباب والتطفيف في كيل الجواب * واين علم الشيوخ عند جهل الشباب . اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرفث وتلم اخاك على الشعث . وتحلم كما زعمت انك السيد * وتزكو على الغيظ كما يزكو على النار الجيد . اما تعلم اني معينك في تشييد الممالك . ورفيقك فيما تسلكه لنفعها من المسالك . اما انا وانت للملك كاليدين * وفي تشييده كالركنين الاشدين . وما اراك عبتني في الاكثر الا بنحول جسدي الذي ليس خلقه علي . وضعفه الذي امره الي . على ان اشهى الخصور اانحفها واقوى الجفون اضعفها . وازكى النسيمات اعلها وادنفها . وهذه سادات

بالعرب تعد ذلك من نصلها الاظهر . وحسنها الاشهر . ولو الك تقول
ما الفصاحه . وتقف في هده الساحه لا سمعتك في ذلك من اشعارهم
واخبارهم من اخبارهم . مما يفخرون به من اثارهم . وكذلك عيلك سواد
خلقتي التي اكساها الحب حليه صبغت صبغة حب القلوب والحدق . ويالله
ويا الاسود من هذه المحنة الداهية . والكرة الخاسرة . وعلى هده النسبة ما
عندي من فقر الانبياء وذل الحكماء على ان اطلاقات معروفي معروفه
وسطوات امري في وجوه الاعداء المكسوفة مكتوبة . فاستغفر الله من الشرط
في مقالك . والغوص من دواعي احتمالك فلا تشمت بما الاضداد
ولا تسلط معرفتها المفسدين في الارض ان الله لا يحب الفساد . واحس
الاثر من يا الك . ولا تسلك اي قسيه لك ولو قيل لك
ياداود انا جعلناك خليفة في الارض . وان ابيت الا ان تهدد وتجرد العصب
وتعاد . مادكرتها من اليد الشريفة السلطانية الملكة المؤيديه ايد الله عمها
وجاري الاحسان ديمها . وايقظ في الآجال الآمال سيفها وقلمها . ولا
عطل مشهد المدح من اسمها . ولا اخلى فرائض البأس والكرم من قيام
سهامها . من اسه بالليل وما وسق . ومن نشر طلعته بالقمر اذا
اتسق . لو تجاور الاسد والظباء تلك اليد لو ردا بالامن فى منهل .
ورعيا في روض لايجهل ولو لجأ اليها النهار لما راعه مشيئة الله الليل
بزجر . او الليل لما علت على خيطه الاسود الخيط الابيض من الفجر .
وعلى ذلك فينبغي لما بين تلك الانامل غير سلوك الادب . والمعاهدة
على محو الارمات والسوء . والاستقامة على الحق ولا عوج . والحديث من
تلك الراحة عن البحر ولا حرج . هذه نصيحتي اليك والدين النصيحة
والله تعالى يطلعك على معاني الرشد الصريحة . ويجعل بينك وبين الغي

حجاباً مستورا وينسيك ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب مسطوراء * فعند ذلك نكس السيف طرفه . وقيل خديعة القلم قائلاً لامر ما جدع قصير انفه * وامسك عن المشاغبة خيفة الزلل * فان السيوف معروفة بالخلل * ثم قال ايها الضعيف الجبار * البازغ في ليل المداد نجماً وكم في النجوم غرار * لقد تطاولت من امرات البادي بظلمه * وتسورت الى فتح باب انت السابق الى فتح ختمه * وقد فهمت الآما ذكرت من امر اليد الشريفة ونعم ماذكرت * واحسن بما اشرت * وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره * وقد تغافلت عن قولك الاحسن * وردد لك الى الملك الدواة كي تقر عينها ولا تحزن * وما لت الله تعالى ان يزيد محاسن تلك اليد العالية تماما على الذي احسن فانها اليد التي

تسعى القلوب لغوثها ولغيثها * فيجيبه التامين والتأميل

والراحة التي

لو اثر التقبيل في يد منعم * لمحا براجم كفها التقبيل

والانامل التي حلها الله بالسيف والقلم * ومكنها من رتبتي العلم والعلم * وادارك بكرمها آمال العفاة بعد ان ولا ولم * ولولا ان هذا المضمار يضيق عن وصفه السابق الى غاية الخصل * وتجده الذي اذا جر ذيله ود الفضل لو تملك منه الفضل * لا طلت الان في ذكر مجدها الاوضح * وافصحت في مدحها ولا ينكر شانها ان انطقت الصامت افصح * ثم انك بعد ما تقدم من القول المزيد والمجادلة التي عز امرها على الحديد * اقررت انت انا للملك كاليدين * ولم تقر ابن اليدين * وفي افاقه كالقمرين * ولم تذكر ايها الواضحة الجبين * وما يشفي ضناي * ويروى صداي * الا ان يحكم بيننا من لا يرد حكمه * ولا يتهم فهمه * فيظهر اينا الفضول من

الفاضل * والمخذول من الخاذل * ويقصر عن القول المناظر ويستريح المناضل * وقد رايت ان يحكم بيننا المقام الاعظم الذي اشرت الى يده الشريفة * وتوسلت بمحاسنها اللطيفه * فانه ما لك زماننا * ومنشىء غمامنا * ومصرف كلامنا وحامل اعبائنا الذي ما هو للهوى * وصاحب امرنا ونهينا وتالله ما ضل صاحبكم وما غوى * ليفصل الامر بحكمه * ويقدمنا الى مجلسه الشريف فيحكم بيننا بعلمه * فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط * وقال بعد تقبيلهما الارض له في ذلك البساط * خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء السراط فسط القلم فرحا * ومشى في ارض الطرس مرحا * وطرب لهذا الجواب وخر راكعًا واناب * وقال سمعًا وطاعة * وشكر الله على هذه الساعة * يا برد ذلك الذي قالت على كبدي * الآن ظهر ما تبغيان * وقضى الامر الذي فيه تستفتيان . وحكم بيننا الراي المنير * ولا ينبئك مثل خبير * ثم تعاصلا على ذلك * وتراضيا على ما يحكم به المالك * وكانوا احق بها واهلها . وانتبه المملوك من سنة فكره وطالع بما اختلج سواد هذه الليلة في سره * والله تعالى يديم لنا ايام مولانا السلطان التي هي نظام المفاخر * ومقام المآثر * وغوث الشاكي وغياث الشاكر * ويمتع بظلال مقامه الذي لا تكسر الايام مقدار ما هو جابر * ولا تجبر ما هو كاسر * ان شاء الله تعالى * تمت رسالة الشيخ جمال ابن نباتة التي كشف بها عن قناع المغايرة * واتي فيها بكل مثال ليس له مثيل * ووسمها بصاحب حماة فاطاعه عاصي الادب ووهب الله له على الكبر اسماعيل * ومما يناسب ذكره ويستحسن عند الادباء جلبه ونشره * ان نذكر بعد رسالة السيف والقلم * وما جرى بينهما من المفاخرة فيما مر وتقدم * السياسة القديمة

التي كانت عند الاوائل مستقيمة * فقد كانت عندهم انفس متاع * وعلقا يستباع فلا يباع * وكانت اعز ما يرغب فيه و يطلب * ويستوهب فلا يوهب * وكانت لهم غاية الاعتناء بشانها * وشدة المحافظة عليها * والحث على تعلمها * والحرص على الجري على منهجها وسننها * ثم ركد في هذا الزمان ريحها * واندرست معالمها وضاق فسيحها * واضمحلت فما بقي لاهلها طلب * وشطت عن اهل الوقت فلم يبق لهم فيها ارب * وحيث كنا ملتزمين ذكر الانباء بالمناسبة * فلنتعرض ولنثبت بها الوصية الجامعة لمحاسن تلك السياسة * الحائزة لجميع انواع الظرافة والفراسة فنقول * قيل سهر الرشيد ليله * وقد مال في هجر البيد ميله * وجهد ندماؤه في جلب راحته والمام النوم بساحته * فشحت عهادهم * ولم يغن اجتهادهم ٠ فقال اذهبوا الى طرق سماها ورسمها * واماهات قسمها * فمن عثرتم عليه * من طارق ليل * وانثناء سيل * او ساحب ذيل * فبلغوه * والامنية سوغوه * واستدعوه * ولا تدعوه * فطاروا عجالا * وتفرقوا ركبانا ورجالا * فلم يكن الا ارتداد طرف * او فواق حرف * واتوا بالغنيمة التي اكتسحوها والبضاعة التي ربحوها * بتوسطهم الاشعث الاغبر والنجم الذي لا يعبر * شيخ طويل القامة * وظاهر الاستقامة * سبلته مشمولة وعلى انفه من الاعتباط * وعليه ثوب مرقوع * اطرق الحرق عليه * وقوع يهيم بذكره مسموع * وينبي عن وقت مجموع * فلما مثل سلم * وما نبس بعدها ولا تكلم * فاشار اليه الملك فقعد * بعد ان انشمر واتعد * واجلس فما استرق النظر ولا اختلس * انما حركة فكره * معقود بزمام ذكره * ولحظات اعتباره * في تفصيل اخباره * فابتدره الرشيد سائلا * وانعرف اليه مائلا * وقال ممن الرجل * فقال فارسي الاصل * اعجمي الجنس

عربي الاصل * قال بلدك * واهلك وولدك * فقال اما الولد فولد
الديوان * واما البلد فمدينة الايوان * قال النحلة * وما اعملت اليه
الرحلة * قال اما النحلة فالاختبار * واما الرحلة فلامر كبار * قال
فملك الذي اشتمل عليه ذلك * قال الحكمة فهي الذي جعلته اثيرا *
واضجعت فيه فراشا وثيرا * وسبحان الذي يقول ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا * وما سوى ذلك فتبع * ولي فيه مصطاف ومرتبع *
قال فتعاضد بذل الرشيد وتوفر . كانما اقتبس وجهه قطعة من الصبح
اذا اسفر . وقال ما رايت كالليلة اجمع لامل شارد . وانعم بموانسة
وارد . ياهذا الي سائلك . وان تحجب بعد وسائلك . فاخبرني ما
عندك في هذا الامر الذي بليا نحمل اعبائه . ومنينا بمراوضة ابائه .
فقال هذا الامر قلادة ثقيلة ومن خدمة العجز مستقيله . ومفتقرة لسعة
الذرع . وربط السياسة المدنية بالشرع . يحمده الحكم بغير محله . ويكون
ذريعة الى حله . ويصلحه مقابلة الشكل بشكله . ولم يكن سبعا اكلا
تداعت سباع الى اكله . فقال الملك اجملت فتفصل وبرمت فصل وكانت
فاوصل . وانثر الحب لمن يحوصل واقسم السياسة فنونا . واجعل لكل
لقب قانونا . وابدأ بالرعية وشروطها المرعية . فقال رعيتك ودائع الله
تعالى قبلك . ومرآة العدل الذي عليه جبلك . ولا تصل الى ضبطهم الا
باعانة الله تعالى التى وهب لك وافضل ما استدعيت به عونه فيهم
وكفايته التي تكفيهم . تقويم نفسك عند قصد تقويمهم ورضاك
بالسهر لتنويمهم وحراسة كلهم ورضيعهم . والترفع عن تضييعهم واخذ كل
طبقة بما عليها وما لها . اخذا يحوط مالها . ويحفظ عليها كمالها ويقصر
من غير الواجبات امالها حتى تستشعر عليها رافتك وحنانك . وتعرف

وتعرف اواسطها في النصب امتنانك . وتحذر سفلتها سنانك * وحظر
على كل طبقة منها ان تتعدى طورها * او تخالف دورها * او تجاوز
بامر طاعتك فورها * وسد فيها سبل الذريعة * واقصر جميعها عن خدمة
الملك بموجب الشريعة * وامنع اغنياءها من البطر والبطالة * وانظر
في شبهات الدين بالتمشدق والاطالة * وليقل فيا تجرين الناس كلامها
ويرفض مما تنبز به اعلامها * فان ذلك يسقط الحقوق * ويرتب العقوق
وامنعهم من فحش الحرص والشره * وتعاهدهم بالمواعظ التى تجلو البصائر
من المره * واحملهم من الاجتهاد في العمارة على احسن المذاهب * وانههم
عن التحاسد على المواهب * ورضهم على الانفاق بقدر الحال * والتعزي عن
الفائت فرده من المحال * وحددا للجل على اهل اليسار * والسخاء على اهل
الاعسار * وخذهم من الشريعة بالواضح الظاهر * وامنعهم من تأويلها
منع القاهر * ولا تطلق لهم التجمع على من انكروا امره في نواديهم * وكف
عنهم اكف تعديهم * ولا تبح لهم تغيير ما كرهوه بايديهم * ولتكن غايتهم فيما
توجهت اليه اباتهم * ونكصت عن الموافقة عليه رايتهم * انهاؤه الى من
وكلته بمصالحهم من ثقاتك * المحافظين على اوقاتك * وقدم منهم من امست
عليهم مكره * وحمدت على الا صاف شكره * ومن كثر حياؤه من التانيب *
وقابل الهفوة باستتابة المنيب * ومن لا يتخطى عن محله الذي حله * فربما عمد
الى المبرم فحله * وحسن النية لهم بجهد الاستطاعة * واغتفر المكاره في جنب
حسن الطاعة * وان ثار جوادهم . واختلف في طاعتك مرادهم . فحصن
لثورتهم * واثبت لفورتهم * فاذا سالوا وسلوا * وتفرقوا وانسلوا *
فاحتقر كثرتهم ولا تقل عثرتهم . واجعلهم لما بين ايديهم وما خلفهم نكالا
ولا تترك لهم على حلمك اتكالا . (ثم قال) والوزير الصالح افضل عددك

واوصل مددك . فهو الذي يصونك عن الابتذال *ومباشرة الانذال . و يثب لك على الفرصة . و ينوب في تجرع الغصة . واستجلاء القصة . ويستحضر ما نسيته من امورك * و يغلب فيه الراي بموافقة ماموره . ولا يسعه ما تمكنك المسامحة فيه حتى يستوفيه . واحذر مصادمة تياره . وا لتجوز في اختياره وقدم استخارة الله في ايثاره . وارسل عيون الملاحظة على اثاره . وليكن معروفاً بالاخلاص لدولتك * معقود الرضا والغضب برضاك وصولتك زاهدا عما في يديك * مؤثر الكل ما يزلف لديك . بعيد الهمة . راعيا للاذمه . كامل الآلة . محيطاً بالايالة . رحيب الصدر . رفيع القدر معروف البيت . نبيه الحي والميت . موثراً للعدل والاصلاح . دربا بحمل السلاح . ذا خبرة بدخل المملكة وخرجها . وظهرها وسرجها . صحيح العقد متحرزاً با لنقد . جادا عند لهوك * متيقظاً في حال سهوك . يامن عند غضبك * و يسهل الاسهاب بمقتضبك * فتقاً من شكره دونك وحمده ناسبا الك الاصابة بعمده . وان اعيا عليك وجود اكثر هذه الخلال . وسبق الى نفسها شيء من الاخلال . فاطلب منه سكون النفس وهدوءها وان لايرى ملك رتبة الا راى قدره دونها . وتقوى الله تعالى تفضل شرف الانساب وهي للفضائل فذلكة الحساب . وساو في حفظ عيبه بين قربه وبابه . واجعل حظه من عملك موازيا لحظك من حسن رايه . واجتنب منهم من يرى في نفسه الى املاك سبيلا . او يقود من عبده للاستظهار عليك قبيلا . او من كاثر مالك ماله . او من تقدم لعدوك استعماله . او من سمت لسواك آماله . او من يعظم عليه اعراض وجهك . و يهمه نادر تجهمك . او من يداخل غير احبابك . او من ينافس احدا ببابك . (واما الجند) فاصرف التقدم منهم المقاتلة . والمكايدة

والمخاتلة . واستوف عليهم شرائط الخدمة * وخذهم با لثبات للصدمة * ووف ما اوجبت لهم من الجراية والنعمة . وتعاهدهم عند الغناء با لعلفة والطعمة ولا تكرم منهم الا من اكرمه غناؤه . وطاب في الذب عن ظالك ثناؤه . وول عليهم النبهاء من خيارهم . واجتهد في صرفهم عن الافتتان باهليهم وديارهم . ولا توطئهم الدعة مهادا . وقدمهم على حصصك و بعوثك مهما اردت جهادا . ولا تلين لهم فى الاغماض عن حسن طاعتك قيادا . وعودهم حسن المواساة بانفسهم اعتيادا * ولا تسمح لاحد منهم في اغفال شئ من سلاح استظهاره . اوعدة اشتهاره . وليكن ما فضل من شبعهم وريهم مصروفا الى سلاحهم وزيهم . والتزيد في مراكبهم وغلمانهم . من غير اعتبار لاثمانهم . وامنعهم من المستغلات والمتاجر . وما يتكسب به غير المتاجر وليكن من الغزو اكتسابهم . وعلى المغانم حسابهم . كالجوارح التي تفسد باعتيادها ان تطعم من غير اصطيادها . (واعلم) انها لاتبذل نفوسها من عالم الانسان . الا لمن يملك قلوبها با لاحسان . وفضل اللسان . وملك حركاتها با لتقويم . ورتبها بالميزان القويم * ومن تثق باشفاقه على اولادها ويشتري رضاء الله تعالى بصبره على طاعته وجلادها * فاذا استشعرت لها هذه الخلال تقدمتك الى مواقف التلف . مطيعة دواعي الكلف * واثقة منك بحسن الخلف . واستبق الى تمييزهم استباقا . وطبقهم طباقا * اعلاها من تاملت منه في المحاربة عنك اخطارا واعدهم في مرضاتك مطارا . واضبطهم لما تحت يده من رحالك حزما ووقارا * واسهلهم للعظائم احتقارا واحسنهم لمن تقلده امرك من الرعية جوارا اذا اجمعت اختبارا * واشدهم على مطاولة من مارسه من الجوارح عليك اصطبارا . ومن يلي في الذي عن لك احلالا وامرارا . ولحقه الضر في معارض الافتتاح عنك مرارا

و بعده من كانت محبته الك ازيد من نجدته . وموقع رايه انفع من موقع صعدته . و بعدهما من حسن انقياده لامرآئك واحماده . لآرائك . ومن جعل نفسه من الامر حيث جعله . وكان صبره على ما عراه اكثر من اعتداده بما فعله . واحذر منهم من كان عند نفسه اكبر من موقعه في الانتفاع ولم يستحي من التزيد باضعاف ما بذله من الدفاع . وشكا البخس فيما تعذر عليه من فوائدك . وقاس بين عوائد عدوك وعوائدك . وتوحد بانتقاله عنك وارتحاله . واظهر الكراهية لحاله . (واما العمال) فانهم ينبئون عن مذهبك . وحالهم في الغالب شديدة الشبه بك . فعرفهم في امانتك السعادة . والزمهم في رعيتك العادة . وانزلهم في كرامتك بحسب منازلهم في الانصاف . بالعدل والانصاف . واحلهم من الحفاية . بنسبة مراتبهم من الامانة الكفاية . واوقفهم عند تقليد الارجاء . مواقف الخوف والرجاء . وقرر في نفوسهم ان اعظم مابه اليك تقربوا . وفيه تدربوا . وفي سبيله انجدوا واعربوا . اقامة حق ودحض باطل . حتى لا يتكو غريم مطال ماطل . وهو آثر لديك من كل رباب هاطل . وكفهم من الرزق الموافق عن التصدي لدني المرافق واصطنع منهم ما تيسرت كلفته وقويت للرعايا الفته ومن زاد على تأميله صبره واربى على خبره خبره وكانت رغبته في حسن الذكر* تنف على ذات الفكر . واجتنب منهم من يغلب عليه التخرق في الانفاق وعدم الاشفاق والتنافس في الاكتساب . وسهل عليه سوء الحساب . وكانت ذريعته الصانعة بالسعاية دون التنصح والكفاية . ومن كان منشوءه خاملا . ولاشياء الدناءة حاملا وابعد من يكون الاعتذار في اعماله . اوضح من الاعتذار في اقواله * ولا يفتنك ممن قلدته احد لاب الحفظ المتبع * واشتقوا السعي المسمع * وتحلية المين المريبة * واتباعه رضاك بسخط

الرعية * فانه قد غشك * من حيث بلك ورشك · وجعل من يمنك في شما لك * حاضر ما لك * ولا تضمن عاملاً مال عمله * وحل بينه فيه وبين امله * فانك تمت رسومك بحياه · وتخرجه من خدمتك فيه الان تملكه اياه * ولا تجمع له بين الاعمال فيسقط استظهارك ببلد على بلد * والاحتجاج على والد بولد * واحرص على ان يكون في الولاية غريبا ومتقله منك قريبًا * ورهينة لايزال معها مريبا * ولا تقبل مصالحته على شيء اختانه * ولو برغيبة فتانه * فتقبل المصانعه في اماتتك * وتكون مشاركا له في خيانتك * ولا تطل مدة العمل * و تعاهد كشف الامور ممن يرعى الهمل * و يبلغ الافل *(واما الولد) فاحسن آدابهم واجعل الخير دابهم * وخف عليهم من اشفاقك وحنانك * اكثر من غلظة جنانك * واكتم عنهم ميلك * وافض فيهم جودك ونيلك * ولا تستغرق بالكلف فيهم يومك ولا ليلك * واثبهم على حسن الجواب * وسبق لهم خوف الجزاء على رجاء الثواب * وعلمهم الصبر على الضرائر * والمهلة عند استخفاف الجرائر * وخذهم بحسن السرائر * وحبب اليهم مراس الامور الصعبة المراس * وحسن الاصطناع والاحتراس * والاستكثار من اولى المراتب والعلوم * والسياسة والحلوم * والمقام المعلوم * وكره اليهم مجالسة الملهين * ومصاحبة الساهين * وجاهد اهواءهم عن عقولهم وحذر الكذب على مقولهم * ورشحهم اذا آنست منهم رشداً او هديا * وارضعهم من الموازرة والمشاورة ثديا * لتمرنهم على الاعتياد * وتحملهم على الازديـــاد * وريضهم رياضة الجياد * واحذر عليهم الشهوات فهي داؤهم * واعداؤك في الحقيقة واعداؤهم * وتدارك الخلق الذميمة كلما نجمت * واقذعها اذا هجمت * قبل ان يظهر تضعيفها * ويقوى ضعيفها

فان اعجزتك في اصغر الحيل * عظم الميل

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها الخشب

واذا قدروا على التدبير * وتشوفوا للعمل الكبير * اياك ان تودلهم في مكنالك * جهد امكانك * وفرقهم في بلدانك * تفريق عبدانك * واستعملهم في بعوث جهادك * والنيابة عنك في سبيل اجتهادك * فان حضرتك تشغلهم با لتحاسد * والتباري والتناسد واظر اليهم باعين الثقة تبصر مالا تبصر عين المحبة والمقة * (واما الخدم) فانهم بمنزلة الجوارح التى تفرق بها وتجمع * وتبصر وتسمع * فرصهم با لصدق والامانة * وصنهم صون الجمانه * وخذهم بحسن الانقياد الى ما اثرته * والتقليل فيما استكثرته واحذرهم من تفويت شهواته * وصانتت عن هواه لهواته * فان الشهوات تنازعك في استرقاقه * وتشاركك في استحقاقه * وخيرهم من ستر ذلك عنه بلطف الحيله * واداب للفساد حيله * واشرب قلوبهم ان الحق في كل ما حاولته واستنزلته * وان الباطل في كل ماجانبته واعتزلته * وان من تصنع منهم امورك فقد اذنب وناي الادب وتجنب * واعط من اكددته * واضقت منه ملكه وشددته * روحة يشتغل فيها بما يعنيه * على حسب صعوبة ما يعانيه * تغبطهم فيه مسارحهم * وتجم كليلة جوارحهم * ولتكن عطاياك فيهم بالمقدار الذي لا يطر اتلامهم * ولا يؤسف الاصاغر فيفسد احلامهم * ولا ترم محسنهم با لغاية من احسانك واترك لمزيدهم فضلة من رفدك ولسانك * وحذر عليهم محا لفتك ولو في صلاحك * بحد سلاحك * وامنعهم من التواثب والتناحر * ولا تحمد لهم شيم التقاطع والتهاجر * واستخلص منهم لسرك من قلت في الافشاء ذنوبه وكان اصبر على ما ينوبه * ولو دائعك من كانت رغبته في وظيفة لسانك

اكثر من رغبته في احسانك * وضبطه لما تقلد من وديعتك * احب اليه من صنيعتك * وللسفارة عنك من حلا الصدق في فمه * وآثره ولو باخنطار دمه * واستوف لك وعليك بما تحمله * وعنى بالمظه حتى لا يهمله * ولمن تودعه اعداء دولتك من كان مقصور الامل * قليل القول صادق العمل * ومن كانت قسوته زائدة على رحمته * وعظمه في مرضاتك آثر من شحمته * ورايه في الحذر سديد * وتحرزه من الحيل شديد * ولخدمك في ليلك ونهارك من لانت طباعه * وامتد في حسن السجية باعه * وامن كيده وغدره * وسلم من الحقد صدره * ورأى المطامع فما طمع * واستقل اعادة ما سمع * وكان ريئا من المادل * والبشر عليه اغلب الخلال * ولا تؤنسهم بنك تقبح فعل ولا قول * ولا توحشهم من طول * ومكن في نفوسهم ان اقوى شفعائهم * واقرب الى الاجابة من دعائهم * اصابة الغرض فيما به وكلوا . وعليه شكلوا . فانك لا تعدم بهم انتفاعا ولا يعدمون لديك ارتفاعا . (واما الحرم) فهم مغارس الولد ورياحين الخلد . وراحة القلب الذي اجهدته الافكار . والنفس التي تقسمها الاجهاد الى المساعي والاوكار * فاطلب منهن من غلب عليهن من حسن الشيم * المرتفعة عن القيم * ما لا يسوؤك في خلدك * ان يكون في ولدك * واحذر ... دون ... سبيلا * ... دون ذلك ... و ... * وارعهن من النساء العجز من ناسب في الديانة والامانة سبله * وقوت غيرته وبله * وخذهن بسلامة النيات * والشيم السنيات * وحسن الاسترسال والخلق السلسال * وحذر عليهن التغامز والتغابر * والتنافس والتخابر واس بينهن في الاغراض والتصامم عن الاعراض * واقلل من محا اطتهن فهو ابقى لهمتك * واصون لحرمتك ولتكن عشرتك لهن عند الكلال

والملال * وضيق الاحتمال بكثرة الاعمال * وعند الغضب والنوم والفراغ من نصب اليوم * واجعل بينك بينهن تم بركاتك * وتستر بركاتك * وافصل من ولدت منهن الى من تخبره استقلالها * ويعتمر بالتفرد خلالها * ولا تطلق لحرمة شفاعة ولا تدبيرا * ولا تبطلنها من الامر صغيرا ولا كبيرا * واحذر ان يظهر على خدمهن في خروجهن عن القصور * و بروزهن مراحمة الاسد المحصور * زي بارع * ولا طيب للانوف مسارع واخصص بذالك من عظم في السن . و يئس من الانس والجن . ومن توفر النزوع الى الخيرات قبله . وقصر عن تجمال الصورة ورسم بالبله * ثم لما بلغ الى هذا الحد حتى وطيس استغناره . واختم حربه باستغفاره : ثم صمت مليا واستعاد كلامه واوليه (ثم قال) * واعلم يا امير المومنين سدد الله سهمك لاغراض خلافته * وتصلك من الزمان وامانيه * انك في مجلس التصل ومباشرة الفرح من ملك والاصل في طائفة من عز الله تعالى تذب عنك حمايتها . وتدافع عن حور لك كنها فاحذر ان يعدل بك . فضلك حتى تعدل تررى منه نصاعه . او يحيد لك رضاك على اضاعه . ولتكن قدرتك وقفا على الانصاف . بالعدل والانصاف . واحكم بالسويه . واحنح تدبيرك الى حسن الرويه . وخف ان تقعد بك امالك عن حزم تعين . او تستفزك العجلة عن امر تبين * واطلع الحجة ما توجهت اليك . ولا تخل بها اذا تالمك . فانقيادك اليها احسن من ظفرك . والحق اجدى من تركك ولا تردن النصيحة في وجه . ولا تقابل عليها بجبه . تسمعها اذا استدعيتها . وتجب عليك اذا استوفيتها . ولا تستدعيها من غير اهلها . فيشغلك اولوا الاغراض بجهلها . واحرص على ان لا يقضي مجلس جلسته . او زمن اخلسته الا وقد احرزت نصيلة زائدة * او وثقت منه في معادك بفائدة * ولا يزهدنك في

المال كثرته · فقل في ... وقس الشاهد الغائب واذكر
ذرع ما لا ... من المواهب ... المال ... الحصون ومن
قل الله قدير آ الله وهارب ... اداء ...
... على اهل ...
... الا ...
... المال ...
الناس اصحابه ... آمال ...
... حلا ...
... ارها واد ...
... المال ... الاول فاحل ...
... وما ... سبيل السر ... الدر ...
سواء ... واستخلص ... وتملك العامة
والخاصة من ايق ... اما العامية فمن
علم عند الناس قدره واشرح بالعلم صدره او طار ساره وكان لله
تعالى احسانه واكساره ومن كان لا ... مستمعا وفاح المذ ورة ...
واما الخاصة فمن رتبت ... وامد فيما ... تلك المجالس ... ومن
تحر في سير الحكماء واخلاق الكرماء ومن له فضل ساهر وطبع للادبية
مباشر والده من كل ما يستتر ... الملوك من اعوام حظ وافر وصف
الناس بحصول حذرك وسكن قلوبهم يمن طيرك واعلم ما قدرت
عن غيرك * واعلم بان مواقع العلماء من ملكك مواقع المشاعل المتالقة
والمصابيح المتعلقة * وعلى قدر تعاهدها تبذل من الضياء * وتجلو سورها
صور الاشياء * وفرعها لتحبير ما يرى مدتك * ويحسن من بعد البلاء

جدتك * وبعناية الاواخر ذكرت الاول * واذا محيت الفواخر خربت
الدول * واعلم ان بقاء الذكر مشروط بعمارة البلدان * وتخليد الاثار الباقية
في القاصي والدان * فاحرص على ما يوضح في الدهر سبلك * ويحرز المزية
على من قبلك * وان خير الملوك من ينطق بالحجة * وهو قادر على القهر *
ويبذل الانصاف في السر والجهر * مع التمكن من المال والظاهر * ويسار
الرعية جمال للملك وشرف * وفاقتهم من ذلك طرف * فغلب البق
الحالين بحالك * واولاهما نظعمك وحلك * واعلم ان كرامة الجور داثر *
وكرامة العدل متكاثره * والعلة بالخير سداده * وبالشر هواده * واعلم
ان حسن القيام بالشريعة يحسم عنك نكاية الخوارج * ويسمو بك الى
المعارج * فانها تقصد انواع الخدع وتوري بتعبير البدع * واطلق على
عدوك ايدي الاقويا من الاكفا والسنة اللطيف من الضعفاء * واستشعر
عند نكثه شعار الوفاء * ولكن تمسك بالله تعالى اكثر من تمسك بقوة
تجدها * وكتيبة تجدها * فان الاخلاص يمحك قوى لا تكتسب * ويهد
لك مع الاوقات نصرًا لا يجتنسب * والتمس ابدا سلم من سالمك بعيس
ما في يدك * وفصل حاصل يومك على منتظر غدك * فان ابى وضحت
محجتك * وقامت عليه للناس بذلك حجتك * فللنفوس على الباغين ميل *
ولها من جانبه نيل * واستهد في كل يوم سيرة من يساويك * واجتهد ان
لا يوازيك في خير ولا يساويك واكذب بالخير ما يشيعه من مساويك *
ولا تقبل من الاطراء الاما كان فيك فضل عن اطالته * وجد يزري على
بطالته * ولا تلق المذنب بحميتك وسبك * واذكر عند حركة الغضب
ذنوبك الى ربك * ولا تنس ان رب المذنب اجلسك مجلس الفصل *
وجعل في قبضتك رياش النصل * وتشاغل في هدنة الايام بالاستعداد *

واعلم ان التراخي منذ ربا للاشتداد * ولا تهمل عرض ديوانك * ولا اختبار اعوانك * وتحصين معاقلك وقلاعك * وعم ايالتك بحسن اطلاعك * ولا تشغل زمن المدنة باداتك * فتجنى في الشدة على ذاتك * ولا تطلق في دولتك السنة الكهانة والارجاف * ومطاردة الامال العجاف * فانه يبعث سوء القول * ويفتح باب العول * وحذر على المدرسين والمتعلمين * والعلماء والمتكلمين * حمل الاحداث على الشكوك الخالجه * والمزلات الوالجه * فانه يفسد طباعهم * ويغري سباعهم * ويمد في مخالفة باتهم * وسد سبيل الشفاعات فانها تفسد عليك حسن الاختيار * ونفوس الخيار * وابذل في الاسرى من حسن ملكتك ما يرضى من ملكك رقابها * وتلدك ثوابها وعقابها * وائت بدء نهارك بذكر الله تعالى في ترفعك وابتدائك واختم اليوم بمثل ذلك * واعلم انك مع كثرة حجابك * وكثافة حجابك * بمنزلة الظاهر للعيون * المطالب بالديون * لشدة البحث عن امورك * وتعرف السر الخفي بين آمرك ومأمورك * فاعمل في سرك ولا تستقبح ان يكون ظاهرا ولا تانف ان تكون به مجاهرا * واحكم بريك في الله وتحتك * وخف من فوقك يخف من تحتك * واعلم ان عدوك من اتباعك من تناسيت حسن قرضه * او زادت مؤنته على نصيبه منك وفرضه * فاحسمت الخجيج * وتوق اللجيج * واسترب بالامل * ولا يحملنك انتظام الامور على الاستهانة بالعمل * ولا تحقرن صغير الفساد * فياخذ في الاستئساد * واحبس الالسنة عن التخالي باغتيابك * والتشبث باذيال ثيابك * فان سوء الطاعة ينتقل من الاعين الباصرة * الى الالسن القاصره * ثم الى الايدي المتناصره * ولا تثق بنفسك في قتال عدو ناواك * حتى تظفر بعدو غضبك وهواك * وليكن خوفك من سوء تدبيرك * اكثر من عدوك الساعي في تتبيرك *

واذا استقرت ا--ا ، اوامست ١١را هاحما ولا ة له الـ د الدي ديه ثم
وفي حارصه سه وا -مم ، بحطم عليك الدح في احتمارك والعدس من
المارك واحد رمى كمده في حرارك ومأمل فالك اكثر همه وليس اكثر
ميرلك مع بل المملكة تامس الملوات واستهال ١٦ قرات وحد د
١٥ حامل من السرف في الساعات واحراء الع إذ من الام والساعات
ولا مس عارد المصا-ات لكن دلك عن ادوال الناس مور
من ، ام الاعن الثلاثة ما-ورد مال من حدا طرء داوراهله
وتارت مال س وار ة وحصول المد ة يررم ه ارحتال مماله
ومن الى ا د ل واى اعتدال ومن اسآء حوار رعيتك احساره
ودل الاقدم ، س ساه واصرد مست في المعادي من عدالك
اره ا ، ادلك دسد به الماب واسال عن الاسباب واقلهم
، رساهلا لى الاساب الى حاله الاحداث ولا تطوق الاعام اطواق
الم بوا-س اطور دوامر لا تقف عند حد ولا يسري الى عد
واحعل لذلك احتراسك حتى لا تطع في اعتراسك ثم لما راى الليل
قد كاد متصف ، وعموده ريد ان سقصف وحال الوصا اكثر ما
اصف قال اامير المومين بحر السياسة زاحر وعمر الممتع ساد لك
مساحر فا دعت في س من صنوف الاس يحدث بالمقاد الى راحة
الرقاد ويعتق النفس بقدرة دي الحلال من ملكة الكلال ، فقال
اما والله ، استحسنا ما سردت ، فشانك وما اردت فاستدعى عودا
فاصلحه حتى حده واتعد في احتيارامده ثم حركه واطال الحس عنه
ثم تغنى بصوت ستدعي الانصات ، ويصدع الحصاة ، ويستفز الحليم عن
وقاره ، ويستوقف الطير ورزق سيه في مقاره ، وقال

صاح ما اعطر القبول ... اتراها اطالت السث ...
في دار الهوى مى النفس ... ابد الدهر والاماني ...
ان يكن ما تارح الحو منها ... واسمعاد الشذا ...
من لطرفي سطرة ولانبي ... في راها وفي راسها ...
ذكر العهد فانتقصت كاني ... طرفي من الملال ...
وطن قد نصب فيه ... لم تدنس منه الورود ...
... والنفس من ... حا له ...
ان حلما قوتح من امل الد ... واحاه ... واصمه
تامل العيش بعد ان ... وسماه ...
وعدت ... السدمه ... على رغم ... معصمه
... دار سالك ... ه الى الله ...
من ... ملدع الفلب اكبر الله ...

ثم احال اللحن الى لون السوم ... الناس ...
واطال الحس في الثقيل ... صاحب ... محاط ...
القوم بحيوط النوم * وعمرتهم المراقد كانما ادار عليهم المراد . ثم انصرف
... علم به احد ولا عرف ولما افاق الرشيد ... ولم يعلم ...
... لسراق * وامر ... حكمه ... بطون الاوراق ... الى اليوم ...
وتمل * وعلى القلوب بها وتصل والحمد لله رب العالمين

الفصل الثاني

في ان الخيل تختلف اوصافها باختلاف اماليمها

فالخيل الحجازية احداقها حسنة سود رقيقة الجحافل طويلة الآذان صلبة الحوافر ارساغها جيدة والخيل النجدية طويلة الاعناق قليلة لحم الخد مدورة الراس عريضة الاكفال رحبة البطون رقيقة القوائم غليظة الافخاذ والخيل اليمنية مدورة الابدان خشنة غليظة القوائم حديدة الاكفال خفيفة الاجناب قصيرة الرقاب والخيل الشامية حسنة الالوان لينة الحوافر صلعة الجبهة كبيرة الاحداق واسعة الاشداق والخيل المصرية طويلة الاعناق حديدة الاذان دقيقة القوائم طويلة الارساغ قليلة الشعر خبيثة الحوافر اكثرها اصدف والخيل المغربية عظيمة الاعناق غليظة القوائم مدورة الاوضفة ضيقة المناخر وسبيبها طويل غزير والعتو في وجوهها والخيل الافرنجية غليظة الابدان عظيمة الصدور والرقاب ضيقة الاكفال وقد قيل ان اشرفها الحجازي وايمنها النجدي واصبرها اليمني واشدها هملجة المصري وانسلها المغربي وافشلها الافرنجي والونها الشامي والخيل الشامية المشهورة خمسة اصناف ويقال لها نجادي صقلاويه وام عرقوب والشويما وكحيلة العجوز وعبيه حكي انه لما وقع سيل العرم فرت الخيل ولحقت بالنفر مع الوحوش ثم ظهر منها خمسة من كرائمها في بلاد نجد فخرج خمسة نفر في طلبها فعثروا عليها وترصدوا مواردها فاذا هي ترد عينا لا يوجد غيرها في تلك الناحية فعمدوا الى خشبة

واقاموها بازاء تلك العين فانحدرت الخيل لتشرب فلما رات الخشبة نفرت راجعة ثم لما اجهدها العطش اقتحمت وشربت ومن الغد جاءوا بخشبة اخرى واقاموها بجنب الاولى وهكذا الى ان تركوا برحة لورودها وصدورها ولم تزل الخيل تنفر ثم تقتحم الى ان انست بالاخشاب ثم عمدوا ذات يوم بعد ان دخلت لتشرب فسدوا الفرجة من ورائها وتركوها محبوسة الى ان اجهدها الجوع وضعف نشاطها وانست بهم فركبوها وخرجوا يبغون منازلهم فنفدت ازوادهم واجهدهم الجوع فتفاوضوا في ذبح واحدة منها ويحملون لصاحبها حظا في الاربعة الباقية ثم بدا لهم ان لا يفعلوا الا بعد المسابقة والتي تتاخر يذبحونها فتسابقوا وعزموا على ذبح المتاخرة فابى صاحبها الا بعد ان يعيدوا المسابقة ففعلوا فتاخرت اخرى من الاربعة وهكذا الى ان رجع الامر للاولى فبينما هم كذلك اذ لاح لهم قطيع غزلان فطردوه فظفر كل واحد بغزال ثم سموا التي سبقت في الادوار كلها صقلاوية لصقالة شعرها وكان اسم صاحبها جدران فقالوا لها صقلاوية الجدران وسموا الثانية ام عرقوب للتواء عرقوبها وكان اسم صاحبها شويه وسموا الثالثة الشويمة لشامات كانت بها وكان اسم صاحبها سباح فقيل لها شويمة السباح وسموا الرابعة كحيلة لكحولة عينيها وكان اسم صاحبها العجوز فقيل لها كحيلة العجوز وسموا الخامسة عبية وذلك انهم لما تسابقوا وقعت عباءة صاحبها على ذيلها فلم تزل رافعة ذيلها والعباء متعلقة به الى آخر الميدان وكان اسم صاحبها شراك فقيل لها عبية الشراك فكرائم خيل الشام وحرائرها كلها من نسل هذه الخمسة ثم يتفرع منها فروع فيتفرع عن صقلاوية الجدران صقلاوية اوبيريّة وصقلاوية نجمت الصبح وصقلاوية امْريعيّه وصقلاوية قُميْصيِّه وعن ام عرقوب اشيكي وعن شويمة السبّاح شويمة الكبيشا وعن كحيلة العجوز كحيلة راس الفداوي وكحيلة الثامري وكحيلة الجسوب

وكيلة المعارف وكيله المهمل وكيلة المصنّى وكيلة المشهور وكيلة العام
وكيلة الزهرة وكيلة السرعة وكيلة الاخرس وكيلة مخلده وكيلة حمدان
الساهري وكيلة الاعوج وكيلة ود الفرس وكيلة معنية وكيلة حرجي
وكيلة الكر او كما ام عامرو رجع عن العمية عيه السرّاك وع قام حراس
وسية الاصور سنة ... السرون حمل السام صنف آخر اس
وسم حمية قسام انما حافي معدمه ودعاية وحعيمسيه وتربه ثم سرع
منها مروة اسماعيه رجع عن الحال حلمت سعد الطوفان وحلمت اعشى
وحلمت الاطلي وحلمت العشي وعن المعيه معتمة السيبي والعرب الان
انه على ان كانت هذه الروع ترجع الى كيلة السور واصل الكيلات
كيلات ... واعتبارات وتحول تلك الاصناف العسر الى قد ست
منها ما اصلح للا ... و ال ... مطلومة لانها
انا انما حمل عمر معلوم ولذلك لسو ناسم ... على اعلم اسرى مثل
صقلاوية الحدران سموه الصقلاوية او ... ولا يعتبرون الاوصاف المستحسنة
ان تكون في الخيل وانما يعتبرون شهرته بانه فلان ابن فلانه ويقصدونه من
الاماكن البعيدة والان يسمون الخيل لامه ومن الخيل المشهورة خيل مساح
بني طاهر قبلنا ما بين بغداد والبصرة وهذه الخيل لا يعرفون ارسانها ولو
وريها ومن الخيل المشهورة خيل محل اوراس ما بين تونس وقسنطينة قال
صاحب السفرا طيسية ان الصحابة رضي الله عنهم لما فتحوا افريقية فصلوا
تلك الخيل على خيل السام والعراق ومن الخيل المشهورة خيل بني الذين
ذكرهم امرؤ القيس في قوله

على كل مقلوص الذنابا معاود بريد السرى بالليل من خيل بربرا

وقبله

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
على لاحب لا يهتدى بمناره اذا ساقه العود الديافي جرجرا
على كل مقلوص الذنابا معاود بريد السرى بالليل من خيل بربرا
اذا قلت روحنا ارن فرانق على جاهد دون الاحزة اسمرا

الباب السادس

وفيه

خمسة فصول

الفصل الاول

في التفقير

وهو نزو الذكر على الانثى فينبغي ان يكون في اول النهار في فصل الربيع لان مداره على زمن تقع فيه الولادة وقد ذهب البرد فان المولود في الشتاء لا ينتج فعلى هذا يكون التفقيز لمن حملها سنة كاملة ما لشام مثلاً في شهر نيسان وبمصر في شباط وبالروم حزيران حتى تلد على راسه وياكل الفلو الفصيل بعد اربعين يوما لان اصح الخيل ما اكل الفصيل وهو فلو فاذا قمزت الحجرة فينبغي ان يغسل فرجها بماء بارد وتمشي ثم بعد ذلك تلزم الراحة ولا تعلف

رطبا ولا تسمع صهيل فحل الى احدى وعشرين يوما فان انكمش الفرج وسال منه شيء كالمني ونفرت من الفحل فقد علقت والا ترى عليها فان نفضت مرارًا وظهرت علامات الرطوبة كالسيلان ونحوه أرغي الصابون على اليد وادخلت في الفرج واخرجت الالم بلطف وغسلت واعيد عليها النزو فانها تحمل ومن علامات الحمل ايضا اذا قفزت الحجرة يضع تحتها حشيشا اخضر تبول عليه ومن الغد ينظر اليه فان اصبح مذبلا فهي غير حامل ومن علامات الحمل ايضًا ان يصغر طرف فرجها ويكمش ويحتد نظرها والحجرة تطلب الفحل اذا اتممت ثلاثة سنين من عمرها فاذا طلبت الفحل ومالت اليه يقال لها مستانقه ويقال للناقة متنافرة وللبقرة منابة وللحمارة طالبة ومدة حمل الحجرة احدى عشر شهرًا وتصنع في الثاني عشر ومتى درت الحلمة اليمنى او كانت الحلمتين مسودتين سوادًا شديدًا او حبلت على الظفر وسال الحليب فالحمل ذكر وينبغي ان لا يفطم الفلو الا بعد سبعة اشهر ومتى فطم فيسقى حليبا شهرا ثم شهرين مضافا بدقيق الشعير ثم من شاء فليزد الى ان تتم له سنة فانه ابلغ في نتاجه وقوته وحليب الابل افضل لان فيه خاصية للجري حتى ان الرجل اذا داوم على شربه يجري مع الخيل لانه يزيد في المخ والعصب وينقص اللحم قال ابن خلدون والمتغذون بالبان الابل يؤثر في اخلاقهم الصبر والاحتمال والقدرة على حمل الاثقال الموجود ذلك للابل وتنشأ امعاؤهم ايضا على نسبة امعاء الابل في الصحة والغلظ فلا يطرقها الوهن ولا الضعف والمطلوب ان يكون الفحل جيدا فان العرب كانوا يختارون الفحل ويبحثون عليه غاية البحث واذا لم يجد الرجل لفرسه الانثى الجيدة الذي يكون من اصلها او يناسبها يتركها من غير تقفيز ولو سنتين او ثلاثة ويطلب لها الفحل الجواد ولو من مسافة بعيدة ومنهم من يجعل على فرج الانثى

قفلاً بصنعة يصنعونها يسمونها التخريص لئلا ياتيها فحل غير جواد على حين غفلة فيفسد نسلها واذا ازى فحل غير جواد انثى جيدة فانهم يبادرون ويغسلون بطن الانثى بادخال ايديهم في فرجها الى بطنها مع ادوية يدخلونها الى البطن وعندهم في ذلك صناعة لافساد ماء الفحل الذي ليس بمرضي وهذا منهم محافظة عظيمة على اختلاط النسب فكما ان لهم غيرة على نسائهم ومحافظة على اختلاط انسابهم لهم غيرة ومحافظة على اختلاط انساب خيلهم وعندهم سجلات بالشهود العدول على انساب خيلهم فاذا اراد الانسان ان يبيع فرسا يشتريها مشتريها على يقين انها من النسل الفلاني قال صاحب انسان العيون ان زيد الخيل وفد على عبد الملك بن مروان وقاد اليه خمساً وعشرين فرسا ونسب كل واحدة من تلك الافراس الى آبائها وامهاتها وحلف على كل فرس يمينا غير اليمين التي حلف بها على غيرها فقال عبد الملك عجبي من اختلاف ايمانه اشد من عجبي من معرفته بانساب الخيل وعند العرب الاول افلو يتبع الفحل ولذا ينسبونه للفحل ولا ينسبونه للانثى ومن المشهور من كلامهم الفرس الانثى مصدوق عليه فعل فاي فحل ادخرته فيها استخرجته منها لطيفة روي ان العباس بن الوليد وجماعة من بني مروان كانوا عند هشام فذكروا الوليد ابن يزيد فحمقوه وعابوه وكان هشام يبغضه ودخل الوليد فقال له العباس بن الوليد يا وليد كيف حبك للروميات قال ان اباك كان مشغوفا بهن قال اني لاحبهن قال وكيف لايحببن وهن يلدن مثلك قال اسكت فلست بالفحل يأتي عسيبه بمثلي قال هشام يا وليد ما شرابك قال شرابك يا امير المؤمنين وقام فخرج فقال هشام هذا الذي تزعمون انه احمق فقرب الى الوليد بن يزيد فرسه فجمع جراميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد لهشام بن عبد الملك فقال

الشمس الملوك ان تصنع مثل هذا قال لابي ماذا عند نصنعون مثل هذا فقال الم تصنعه في الحوانيت واعلم ان كل [illegible] الفحل من مرض او عيب لابد ان تكون في الفلو [illegible] من العيوب التي ينبغي ان يكون الفحل سالما [illegible] والتطاوف هو الذي [illegible] لا يكون طليعا وهو الذي [illegible] ولا يكون جموحا وهو الذي [illegible] يكون [illegible] وهو الذي يضرب الارض [illegible] المشي [illegible] المدمم [illegible] قال الاصمعي [illegible] الحالة [illegible] قطع [illegible] الذي يكون [illegible] الا [illegible] ولا يكون قليلا وهو [illegible] حروح الاخر [illegible] لا يكون [illegible] الاذان لا يكون [illegible] والذي [illegible] من امال العرب [illegible] في الراس ولا عيب في [illegible] الضراب اذا كثر على الفحل [illegible] امراضا [illegible] بعد ان كان ما يصلح لا سيما اذا كان الفحل [illegible] الركوب [illegible] الضراب خمس مرات الى ثمان في السنة كلها واما اذا كانت الاناث قريبة عهد الولادة كالشهر ونحوه زادوا على العدد السابق لان [illegible] ما يصلح للفحل واما اذا كان الفحل غير معد للركوب كما اذا اصابته [illegible] منعت من ركوبه فان العرب [illegible] نضرابه لكل من طلبه ولا يجدون له عددا مخصوصا كما اذا كان الفحل من بيت المال فان عادة الملوك يجعلون في كل مقاطعة فحلا [illegible] وقت الربيع ويكون الفحل عند الرئيس وكل من يحتاجه ياتيه ولا يمنع منه احد ولا

[illegible]

... قال قلت يا رسول الله ... [illegible]

[illegible]

... الله اعا ... على ذلك ... قال ابن حبان ... [illegible]
عنه قال الكميت

وما حملوا الحمير على عتاق   مطهرة فيلفوا معلبا

وقال الخطابي ... والله اعلم ان الحمير اذا حملت على
الخيل ... وقل ... وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها
للركوب والعدو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم
فاحب ... على الله ... يكثر عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع
والصلاح

الفصل الثاني

في الاطوار وعلاماتها وما يتعلق بذلك

فاول ما ينتج المهر ويخرج من بطن امهِ يسمى فلوا بضم الفاء وفتحها وكسرها والجمع افلا وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو لانهُ يفتلى عن امهِ اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلا مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافتليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو وبعد مضي خمسة ايام الى سبعة ايام من نتاجها تنبت لها ثناياها ومن الشهر الى الشهرين تنبت رباعيتها ومن السبعة اشهر الى التسعة تنبت سوادسها ومن الثمانية اشهر الى العشرة تنبت اضراسها فاذا بلغت من العمر سنة ودخلت في الثانية تسمى حوالى. فاذا اتمتها ودخلت في الثالثة تسمى جواذع وفيها تبدل ثناياها وتبدلها اذا شربت الماء البارد فاذا كان الابوان شابين يتاخر القاوها الى السنة الرابعة واذا كانا هرمين تلقيها وهي حوالى ثم تجذع وتربع وتقرح في حول واحد فاذا دخلت في السنة الرابعة تبدل رباعيتها وتنبت انيابها فاذا دخلت في السنة الخامسة فهي قوارح وتبدل سوادسها وهي التي تسمى قوارح ومن الخمسة سنين الى الثمانية تسمى قوارح ثم بعد ذلك تبتدي في النقص الى الاربعة عشرة فاذا تجاوزتها لا تبقى فيها منفعة لكر ولا لفر ولا تصلح الا للتقفيز وعلامة تبديل الخيل اسنانها ان التي لم تبدلها تكون بيضا ملسه والتي ابدلتها تضرب الى الصعرة وتكون

فيها شقوق وتكون اكبر من التي لم تبد لها واضراسها لاتبدل منها شيئًا الالعلة وعدد اسنانها اثني عشرة سنة ونابان والباقي اضراس واما غير الخيل فقد نقل الشيخ الاكبر عن ابي حيان التوحيدي ان اسنان الخصي من البقر اربعة وعشرون والشاة احدى وعشرون والمعز تسعة ومن كان من الحيوان اسنانه قليلة فعمرهُ قصير ومن كانت اسنانه كثيرة فعمرهُ طويل وعلامة كبرها استرخاء جحفلتها وتربيلها واختفاء انيابها واختفاء السواد الذي في وسط اسنانها من الفك الاسفل وتسمى ماسحة واغورار عينيها وتناثر شعر بدنها وربما عمرت الى الاربعين سنة فاكثر والذكر يتروالى الاربعين سنة واذا اردت ان تعرف هل تناهى طولها ام لازال يزيد كل من الركبة الى آخر منبت الشعر لجهة الحافر ثم كل من الركبة الى اعلاها فان كان من الركبة الى اعلا ثلثان والى اسفل ثلث فقد تناهت زيادتها والا يكن كذلك فتزيد لانه اذا تناهت في الطول لابد ان يكون من الركبة الى اسفل ثلث والى اعلا ثلثان

تنبيه مما يتشأم به اذا ولدت ولها اسنان اوترى الفلو خصيتاه ظاهرة حين يولد ويقال للفلو مهر ولولد الحمار جحش ولولد الناقه حوار ولولد البقرة عجل ولولد المعز جدي والانثى عناق ولولد الضان حمل والانثى رخلة ولولد الظبي خشف ولولد الارنب الخرنق ولولد الثعلب التغل ولولد الخنزير الخنوص ولولد القرد الفشه ولولد الضبع الفرغل ولولد الاسد الشبل والحفص ولولد الفار الدرص ولولد الضب الحسل ولولد النعام الرال ولولد الحباري النهار ولولد الذيب من الكلبه الايسم ولولد الضبع من الذيب العسبار ولولد الذيب من الضبع السمع وتزعم العرب ان السمع لايموت حتف انفه وانه اسرع من الريح وانما اهلاكه بغرض من اغراض الدنيا

الفصل الثالث

في خدمتها والانفاق عليها وذكر طعامها واطعامها وغير ذلك

قال تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال ابن عباس نزلت في علف الدواب وعن شرحبيل بن سلمة ان روح بن زنباع زار تميما الداري فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقهُ عليهِ وحوله اهله فقال له روح اما كان من هولاء من يكفيك قال نعم بلى ولكني سمعت رسول الله يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الاكتب بكل حبة حسنة وعلف الخيل ينقسم بحسب البلاد والعاده ولا اثر لتعيين العلف من نوع مخصوص ولا تقديره لاختلاف ذلك باختلاف البلاد والعادة وقد يمرن الحيوان على ما ليس من شانه تناوله كخيل التتر في اكل اللحم وللشعير فعل في كل ذي ظلف وينبغي تنقية العلف ولا يعطى الا بمقدار ويرش معه قليل ملح وينبغي ان تعلق الخيل صباحا نصف ما تعلقه مساء ولا تعلق ولا تسقى حال تعبها وينبغي تقليل التبن لها وان تورد الماء كل وقت فانه يوسع كفلها ويقوي لحمها ويرطب بدنها وينبغي ان يكون الاصطبل مفروشا برمل ناعم اومفروشا بدف لان التراب تحصل من مخالطته مع البول روائح ردية ولان العوارض التي تدخل على الحوافر انما هي من التراب والارض الندية والرطوبة تلين الحوافر بخلاف الارض الصلبة واذا لم يكن الاصطبل مفروشا برمل اوخشب فينبغي التنشيف تحت الخيل كل يوم بالزبل اليابس وينبغي علو المعلف وان يكون اسفله على هياة الغربال لاجل ان ينزل غبار

العلف لان الغبار يدخل في مناخر الخيل ويحصل منه ضرر والاحسن غربلة التبن والشعير قبل وضعه في المعلف وينبغي مسح ابدان الخيل كل يوم صباحا وتنضيفه واجود الربيع للخيل البرسيم لانه يغسل بطن الحيوان من الاذى وربيع خيل مصر البرسيم واما خيل الشام فانهم يربعون بالقصيل والفصة والبيقيه وينبغي ان يكون القصيل طويلا لم يثمر لان المثمر يخشن الحلق ويصير منه سعال واقل ما يكون اسبوعين والاحسن اربعين يوما فاذا انسهلت الخيل تحفظ من البرد واذا انعقد جوفها يخفف غطاوها فائدة اذا كان بالخيل جرب اوحكة يوخذ من انسهال جوفها ويحك به المحل الموجود به الحكة او الجرب وينبغي عدم ركوبها في هذه المدة ثم بعد تمام الاربعين او الستين يوما من تربيعها تعلق شعيرا منقوعا نحو جمعة . فائدة مما يسمن الخيل الضعيفة تقطع الخنمية ناعما ويصب عليها ماء يغمرها ويقع فيها الشعير مدشتا ثم يعلق وكلما فرغ زادها لان الشعير المطحون فيه منفعة اكثر من الصحيح ولا يعلق عليها شعيرا صحيحا يابسا الى ان تسمن وان علق عليها شعيرا صحيحا فليرش بماء الخنمية او تخلط الحلبة بالشعير صفة اخرى وهو ان يدخل الفرس في بيت مظلم ويطحن الشعير ويعلق عليه ضعف ما كان يعلقه من الشعير الصحيح صباحا ومساء ويورد الماء كل وقت ويترك بلا مسح ولا تمريغ الى اربعين يوما ثم يخرج وقد امتلا شحما

الفصل الرابع

في تاديبها وتدريبها وكيفية ذلك

روي عن جابر بن زيد ان رسول الله قال ارموا واركبوا الخيل وان

ترموا احب الي كل لهو لها به المومن فهو باطل الاثلاث خلال رميك عن قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانهن من الحق وعن ابي امامة قال قال رسول الله عاتبوا الخيل فانها تعتب اي ادبوها وروضوها للحرب والركوب فانها تتادب وتقبل العتاب يقال عاتبه اذا غضب عليه واعتب اذا رجع عن الفعل المغضوب عليه بسببه يريد ان الخيل فيها قوة ادراك تدرك بها العتاب فتفعل ما تؤمر به وتنتهي عما تنهى عنه . سمعت من سيدي الوالد انه قال حدثني رجل ثقة من اشراف وادي اشلف بالجزائر انه كانت عنده فرس انثى من الجياد ذهب عمه عليها الى مكة وفي يوم خروجه من بيته ركبها والناس معه لوداعه فعثرت فضربها بسوط فتحركت وقفزت فوصل الى مكة عليها ورجع فتلقته الناس لاستقباله فلما وصل الى المكان الذي ضربها فيه تقلقت وتحركت وقفزت مثل اليوم الذي ضربها فيه في ذلك المكان فتعجب الناس من ذلك وعن عطاء بن رباح قال رايت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الانصاري يرتميان فمل احدهما فجلس فقال الاخر كسلت سمعت رسول الله يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله وتعليم السباحه وعن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به والمد به وقال ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من ان تركبوا كل لهو يلهو به الرجل المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق قال يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان

عودته فيما ازور حبائبي ... اهماله وكذاك كل مخاطر
واذا احتبى قربوسه بعنانه ... علك الشكيم الى انصراف الزائر

تصف فرسه بانه ... وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس
سرجه وقف مكانه الى ان يعود وانقربوس بفتح الراء ولا تسكن الا في ضرورة
شعر وهو حنو السرج هما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذي
... الدابة والشكيمة والسكة الحديدة في فم الفرس وفيها الناس ويعلم
... من عارف ... الجماح اليها دوروق
... الى ... وسط ... بالمدرج دون
... شعر الدابة معو ... روية ...
... الى وسط النهر ...
... ركبها
ول ... دى لى ... دا اراد ...
... ديمات كل ... اقوى
... دفعة واحدة ... ان يكون ... حادرا
... السرج ... وبل عن بعض العر... ان ... كل رجل
... وير ... ثم بعد ذلك ... الدراهم باقية
... الارض ويضرب ... والفرس يعدو واذا وقع له
شيء لايحتاج لاحد ان يناوله له ويسعى ان يعلمها وثب السواقي والاودية
والحدور القوية ولايدع ... لانه يسيء اخلاقها ولايعير لها اللجام
الذي يوافقها

الفصل الخامس

في كيفية التضمير

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضمر الخيل ليسابق بها وذكر ابن بسين ان رسول الله كان يامر باضمار خيله بالحشيش اليابس شيئا بعد شيء وطيا بعد طي ويقول اروها من الماء واسقوها غدوة وعشيا والزموها الجلال فانها تلقى الماء عرقا تحت الجلال فتصفوا الوانها وتتسع جلودها وكان صلى الله عليه وسلم يامر ان يقودها كل يوم مرتين وياخذ منها بالجري الشوط والشوطين ولا تركض حتى تنطوي ومدة التضمير اربعين يوما ومنتهاه ستين يوما وشرطه ان تكون الخيل محتوية على الاوصاف المحمودة التي تقدمت سالمة من العيوب وان تكون ثنية او رباعية او خماسية وان لا تكون مهزولة ولا عقب سفر ولا حجرة والدة ووقته اما فصل الربيع والخريف وصفته ان تجعل في محل خاليا واسعا مفروشا بالرمل نضيفا دائما وان تكون مجللة وتعلف في اول تضميرها الشعير والتبن المغربلين على عادتها في غير وقت التضمير ثم بعد ذلك تزاد من الشعير وينقص لها من التبن قليلا قليلا الى ان يصير علفها شعيرا فقط وان تمرغ بعد علفها على رمل او تراب ناعم ولا بد من تسييرها وتنقيلها الشوط والشوطين بالغدو والعشي الى ان تعرق وكلما عرقت يزاد تعبها الى ان تعرق اذانها وقد سئل بعض بصراء الشام متى تبلغ الغاية من تضمير الخيل . فقال اذا ذبل فريدها . وتفلقت غرورها . وبدا حصيرها واسترخت شاكلتها قال

الاصمعي الفريد موضع محسة اعراف الخيل والغرور الغضون في جلدها تفلقت معناهُ انفتحت وتحللت والحصير العصبة التي في الجنب على الاضلاع مما يلي الصلب . والشاكلة الطفطفة فاذ تم تضميرها وتسييرها وتنقيلها وقرب وقت رهانها فارسلها من غاية نظير التي ستسابقها منها فاذا وصلت لاخر المضمار ولا اضطراب لمنخرها وخاصرتها اضطرابا شديدا فقد تم تضميرها والا تزاد من التضمير والتسيير والتنقيل الى ان ترسلها من تلك الغاية وتصل ساكنة بعض السكون فانهٔ قد تم تضميرها ويجب ان تكون السرج واللجم خفافا والركب قصيرة ولا يشد الحزم شدا قويا ويجب ان يكون الراكب خفيفا عارفا بركض الخيل لا يضطرب على ظهرها ولا يضربها بقرعة ولا يلح عليها بمهاز ولا ينتصب بقامته بل يكون منحيا قليلاً على القربوس الاول ومدى الغاية للخيل المضمرة ستة اميال او سبعة والتي لم تضمر ميل او نحوه كما تقدم

الخاتمة

في المسابقة وما يتعلق بها وفيها خمسة مطالب

المطلب الاول

فيما يدل على فضلها وحسن تتيجتها شرعا وسياسة

روي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئًا الاثلاثة لهو الرجل مع امرأتهِ واجراء

الخيل والضال وروي عن النبي صلى الله عليهِ وسلم انه قال احب اللهو الى اجراء الخيل وعن مكحول عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال اجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه الادهم في خيول المسلمين في المحصب بمكة فجاء فرسه سابقا فجثا رسول الله على ركبتيه حتى اذا مر به قال انه لبحر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذب الحطيئة في قوله

ان جياد الخيل لا تستفزني ولا جاعلات العاج فوق المعاصم

فلو كان احد صابرا على الخيل لكان رسول الله اولى بذلك وعن ابن سعد عن الواقدي عن بن عباس عن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال اجرى رسول الله الخيل فسبقت على فرس رسول الله الضرب فكساني بردا يمانيا قال وقد ادركت بعضه عندنا وعن الزبير بن المنذر عن ابي سعد قال سابق ابو اسيد الساعدي على فرس رسول الله اللزاز فاعطاه حلة يمانية وعن ابرهيم ابن الفضل عن ابي العلاء عن مكحول قال طلعت الخيل وقد تقدمها فرس للنبي صلى الله عليهِ وسلم فبرك على ركبتيه واطلع راسه من الصف وقال كانه بحر وعن مكحول ان رسول الله اجرى الخيل يوما فجاء فرس له ادهم سابقا واشرف على الناس فقالوا الادهم وجثى رسول الله على ركبتيه ومر به وقد انتشر ذنبه وكان معقودا فقال رسول الله انهُ لبحر وذكر ابن سيرين رحمه الله البحر في خيل النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فرس اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسابق عليه مرات فجثى رسول الله على ركبتيه ومسح وجهه وقال ما انت الا بحر قال ابن الاثير كان كميت وقال اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه واول من تكلم ذلك النبي صلى الله عليهِ وسلم في وصف فرس ابي طلحة روي عن انس بن مالك قال كان رسول الله اجمل الناس وجها واجود الناس كفا واشجع الناس

قلنا خرج وقد فزع اهل المدينة فركب فرسا لابي طلحة عريا ثم رجع وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ثم قال اني وجدته بحرا

المطلب الثاني

في حكم كيفياتها الجائزة والغير الجائزة شرعا وما اتفق عليه الائمة منها وما اختلفوا فيه

روى الخلال في كتاب الفروسية من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وجعل بينهما محللا وقال لاسبق الا في خف او حافر او نصل وقد ذبح الرشيد حماما لاجل زيادة او جناح فقيل له ما ذنب الحمام فقيل من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم والواضع لهذه الزيادة ابو البختري بخاء معجمة قاضي المدينة المنورة وروي فيه ايضا من حديث عبد الله بن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن وروي فيه ايضا من حديث واصل مولى ابي عيينة عن موسى بن عبيدة قال قلت لابن عمر اكنتم تراهنون على عهد رسول الله فقال لقد راهن رسول الله على فرس له يقال راهنت فلانا على كذا مراهنة خاطرته والخطر السبق الذي يتراهن عليه بتحريك الطاء والباء فيهما وهو الجعل الذي يقع عليه السباق والسبق باسكان الباء مصدر سبقته قال الخطابي والرواية الصحيحة بفتح الباء يريد ان الجعل والعطاء لا يستحق الا في سباق هذه الاشياء وقد ذكر ابن دريد في الجمهرة لغتين في السبق بمعنى الجعل انه بفتح الباء واسكانها والخف كناية عن الابل والحافر

كناية عن الخيل والرمي كناية عن السهم وذلك على حذف المضاف اي ذو خف وذو حافر وذو نصل وعن ابى لبيد قال قلت لانس ابن مالك أكان رسول الله يراهن على الخيل قال اي والله لقد راهن على فرس له يقال لها سجه فسبقت فهش لذلك واعجبه وهي فرس شقراء ابتاعها من اعرابي من جهينة بعشر من الابل وسابق عليها يوم خميس ومد الجعل بيده ثم خلى عنها ومسح عليها فاقبلت الشقراء حتى اخذ صاحبها العلم وهي تنفر في وجوه الخيل فسميت سجة قال ابو الفضل عياض لاتجوز المراهنة في غير ما ذكر في الحديث المتقدم عن مالك والشافعي وغيرهما لذاك الحديث وقد ذهب بعض الناس الى ان الرهان لايجوز الا في الخيل وحدها اذ هي التي كانت العرب تجعل المراهنة فيها واما الرهان في سائر الحيوان والسفن والمزاريق لايجوز عند اكثرهم وقال ابو الفضل عياض واما المسابقة على الاقدام وفي غير ذلك من الاعمال فمن باب الجائزات ومنه مسابقة النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة فهذا من الجائز المباح ومن ذلك ايضا مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف انه اتيه ببطحاء مكة ومعه غنم له فصرعه صلى الله عليه وسلم على سبق ثم سالة العود فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه غنمه وقال القاضي ابو الفضل وقد تكون المسابقة على الاقدام من باب مسابقة الخيل المسنونة والمرغب فيها عند من راى ذلك لما فيها من التدريب والتجربة للحاجة الى سبق السابق في ذلك كما احتيج الى سلمة في غزوة ذي قرد كما يحتاج الى الخيل في ذلك والباب واحد وغزوة ذي قرد تسمى غزوة الغابة ايضاً وكانت في اوائل سنة سبع روي عن عطاء قال السبق في كل شي جائز ولعله اراد بغير رهان والا فهو خلاف الجمهور ويكون من باب القمار

المنهى عنه وعن سعيد بن المسيب انهُ قال ليس في رهان الخيل باس اذا ادخلوا فيها محللا ليس دونها ان سَبق اخذ السبق وان سُبق لم يكن عليه شئ وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يومن ان يُسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يُسبق فهو قمار قولهُ من ادخل فرسا هو فرس المحلل اذا كان كفوًا يخافان ان يسبقهما فيحرز السبق فهو جائز وان كان بليدًا مامونا ان يسبق لم يحصل به معنى التحليل وصار ادخاله بينهما لغوا لا معنى له وحصل الامر على رهان من فرسين لا محلل بينهما وهو عين القمار قال القاضي ابو الفضل لا خلاف في جواز المراهنة فيها يعنى المسابقة وانها خارجة عن باب القمار لكن لذلك صور * احدها متفق على جوازه والثاني متفق على منعه * وفي الوجوه الاخر خلاف فاما المتفق على جوازه فهو ان يخرج الوالي سبقا يجعله للسابق من المتسابقين ولا فرس له في الحلبة فمن سبق فهو لهُ وكذلك ان اخرج اسباقا احدها السابق والثاني للمصلى والثالث التالي وهكذا هو جائز ويأخذونه على شروطهم وكذلك لو فعل ذلك احد من الناس متطوعًا لا فرس له في الحلبة لان هذا قد خرج من معنى القمار الى باب المكارمة والتفضل على السابق وقد اخرجه عن يده بكل حال واما المتفق على منعه فهو ان يخرج كل واحد من المتسابقين سبقا فمن سبق منهما اخذ سبق صاحبه وامسك متاعه فهذا قمار عند مالك والشافعي وسفيان وجميع العلماء ما لم يكن بينهما محلل فجعلا له السبق ان سَبق ولا شيء عليه ان سُبق فقد اجازه ابن المسيب وقاله مالك مرة والمشهور عنه انه لا يجوز وقال الشافعي مثل قول ابن المسيب فان سبق احد المتسابقين احرز سبقه وسبق صاحبه وان سبقا جميعا كان لكل واحد منهما ما اخرج وكانا كان

لم يسبق احدهما صاحبه وان سبق المحلل حاز السبقين وان سبق احدهما مع المحلل احرز سبق المتاخر وسمي محللا لتحليله السبق بدخوله لانه علم ان القصد بدخوله السبق لا المال واذا لم يكن بينهما محلل فقصدهما المال والمخاطرة فيه * ومن الوجوه المختلف فيها ان يكون الوالي او غيره ممن اخرج السبق له فرس في الحلبة فيخرج سبقا على انه ان سبق هو حبس سبقه وان سبق اخذه السابق فاكثر العلماء يجيزون هذا الشرط وهو احد اقوال مالك والشافعي وابي حنيفة وقالوا الاسباق على ملك اربابها وهم فيها على شروطهم وابى ذلك مرة مالك في الرواية الاخرى وقالوا يرجع اليه سبقه قال مالك وانما ياكله من حضر ان سبق مخرجه ان لم يكن مع المتسابقين ثالث فان كان معهما ثالث فلمخرجه ان سبق فان سبق غيره فهو له بغير خلاف فخرج هذا عندهم عن معنى القمار جملة ولحق بالاول لان صاحبه قد اخرجه عن ملكه جملة وتفضل بدفعه وفي الوجوه الاخر معنى عين القمار والخطر لانها مرة ترجع الاسباق لمخرج احدها ومرة تخرج عنه الى غيره واول من حرم القمار في الجاهلية الاقرع بن حابس رضي الله عنه وهو احد حكام العرب في الجاهلية كان يحكم في كل موسم ومن شرط وضع الرهان في المسابقة ان تكون الخيل متقاربة الحال في سبق بعضها بعضاً فمتى تحقق حال احدهما في السبق كان الرهن في ذلك قمارا لا يجوز وادخال المحلل لغوا لا معنى له وكذلك ان كانت متقاربة الحال مما يقطع غالبا على سبق جنسها كالمضمرة مع غير المضمرة والعراب مع غيرها فلا تجوز المراهنة في مثل هذا وقد ميز النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر في السباق منفردا عن ما لم يضمر وتجوز فيها المسابقة بغير رهان وانما يدخل التحليل والتحريم مع الرهان روي عن جعفر بن محمد قال حدثني ابي ان رسول الله سابق بين الخيل

والابل اي بين الخيل وحدها والابل وحدها لان المسابقة بين الجنسين لا يجوز وفي سنة ست من الهجرة سابق رسول الله بين الرواحل فسبق قعود لاعرابي ناقة رسول الله القصوى ولم تكن تسبق قبلها فشق ذلك على المسلمين فقال حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وفي هذه السنة ايضا سابق بين الخيل فسبق فرس لابي بكر وهما اول مسابقة كانت في الاسلام ذكر ذلك غير واحد من العلماء وروى ابو داود بالاسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وفضل القرح في الغاية يقال قرح الفرس قروحا اذا انتهت اسنانه وانما ينتهي في خمس سنين ومن شرطها ايضا الامد لسباقها والمسابقة في الابل مثل ذلك وكذلك في الرمي والمناضلة بالسهام من وضع الرهان لمن سبق او اصاب الغرض في ذلك كله جائز وهو الغاية وروي عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال سابق رسول الله بين الخيل التي قد ضمرت فارسلها من الحفيا وكان امدها ثنية الوداع فقلت لموسى وكم بين ذلك قال ستة اميال او سبعة وسابق بين الخيل التي لم تضمر فارسها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق قلت فكم بين ذلك قال ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها قال ابن عمر فجئت سابقا فطفف بي الفرس المسجد اي وثب به المسجد وكان جداره قصيرا والحفيا تمد وتقصر وهو موضع بالمدينة وكذلك ثنية الوداع سميت بذلك لان الخارج منها يودع مشيعه والميل اربعة آلاف ذراع والفرسخ ثلاثة اميال والبريد ثلاثة فراسخ فدلت هذه الاحاديث على جواز المسابقة بين الخيل وجواز تضميرها وهذا مما لا اختلاف فيه وانه مما كان في الجاهلية واقره الاسلام وليس من باب تعذيب البهائم بل من تدريبها للجري واعدادها لحاجتها عند الطلب واختلف فيه هل هو من باب المباح او من

باب السنن المرغب فيها

فائدة روي عن عبد الله بن المبارك عن سفيان قال اذا سبق الفرس باذنه فهو سابق وهو محمول على تساوي اعناقها فان اختلفت اعناقها بالطول والقصر كان السبق بالكاهل . قال ابو عبد الله بن الخطيب

ما ضرني ان لم اكن متقدما   فالسبق يعرف اخر المضمار
ولئن غدا ربع البلاغة بلقعا   فلرب كنز في اساس جدار

المطلب الثالث

في ترتيب خيل الحلبة واسمائها وما ورد في ذلك

اعلم ان محل المسابقة يسمى عند العرب حلبة والحلبة بالفتح الدفعة من الخيل ، ١١ هان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب للنصرة جمعه حلائب ويقال لمجتمع الناس للرهان وهو من قولك حلب بنو فلان على بني فلان واحلبوا اي اجتمعوا وموضع المسابقة يسمى المضمار والمدى غايته ويجعلون في اخر المدى الشيء الذي وقع عليه الرهن على روس قصب الرماح ومن ذلك قولهم حاز فلان قصب السبق وكانوا قبل ارسال الخيل يجعلون في صدورها حبلاً لتكون متساوية ويسمونه المقبض والمقوس والنصبة الحبل حين ينصب للارسال وفي المقوس قال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل تجري باعراقها وعنقها فاذا وضعت على المقوس جرت بجدود اربابها *

وقال صلى الله عليه وسلم دع الخيل تجري على سكناتها والسكنة بكسر الكاف مقر الراس من العنق ومن امثال العرب عند الرهان تعرف السوابق وتسمى الحلبة جلبة بالمعجمة تحت والجلب بالتحريك في السباق ان يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح حثا له على الجري والسبق يقال جلب على فرسه يجلب جلبا اذا صاح به من خلفه واستحثه للسبق واجلب عليه مثله والجنب محركة ان يجنب فرسا الى فرسه في السباق فاذا افتر المركوب تحول الى المجنوب والجناب بالكسر فرس طوع الجناب سلس القياد والجانب فرس بعيد ما بين الرجلين وفي الحديث لاجنب ولاجلب ولااعتراض هو ان يعترض رجل بفرسه في بعض الغاية فيدخل مع الخيل وكان العرب يجلبون خيلهم الى المسابقة من كل مكان حتى يجتمع خلق عظيم وتحضر المسابقة الملوك والاشراف والامرا وكانوا يرسلون خيلهم عشرة عشرة ولكل واحد من هذه العشرة اسم مختصا به قال الاصمعي اولها المجلى ثم المصلى ثم التالي ثم المومل ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظي ثم اللطيم ثم السكيت والكاف منه تخفف وتشدد ويسمى مفسكل بالمهملة والمعجمة ويسمى مقردح وهو الذي ياتي اخر الخيل من الحلبة قال ابن قتيبة فما جاء بعد ذلك لم يعتد بهِ وقال الجاحظ كانت العرب تعد السوابق ثمانية ولاتجعل لما وراءها حظا فاولها السابق ويسمى مجردّا اي انجرد من الحلبة وتقدمها ثم المصلى ثم المقفى ثم التالي ثم العاطف ثم المزمر ثم البارع ثم اللطيم وكانت العرب تلطم وجه الاخر وان كان له حظ وقال ابو عبيدة لم نسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسماء لشيء منها الا الثاني والعاشر فان الثاني اسمه المصلى والعاشر السكيت وما سوى ذلك فانما يقال له الثالث والرابع وكذلك الى التاسع وابو عبيدة هذا هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء

تيم قريش البصري النحوي العلامة قال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة يقول دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا معمر بلغني ان عندك كتابا حسنا في صفة الخيل [illegible] فقال الاصمعي وما تصنع بالكتب يحضر فرس فاحضر فقام الاصمعي فجعل يضع يده على كل عضو عضو منه ويقول هذا قال فيه الشاعر كذا حتى [illegible] فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال فقلت [illegible] ولدي اصاب فيه مني تعلمه والذي [illegible] ادري [illegible] عبيدة [illegible] حتى [illegible] سنة ثلاث عشرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لم [illegible] البصرة [illegible] وهو [illegible]

بلاد فارس قاصدا موسى [illegible]

لعلمائه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه [illegible]

[illegible] على ذيله مرق فقال [illegible] اصاب [illegible]

اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة [illegible] لا يؤذي

اي ما فيه دهن [illegible] موسى وسكت وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس عليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبعة اذرع

صلى الاله على لوط وشيعته ... ابا عبيدة قل بالله آمينا

فانت عندي بلا شك بقيتهم ... منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

فقال لي يا اصمعي اصح هذا فركبت على ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت له بقيت الطاء فقال شر حروف هذين البيتين وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجل فقال قد بقي لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب البيتين ابو نواس الحسن بن هاني

لطيفة روي ان اعرابيا حضر مجلس ابي عبيدة فالقى هذين البيتين عليه

ولقد غدوت بمشرف يافوخه · عسر المكرة ماؤه يتدفق
مرح يسيل من النشاط لعابه · ويكاد جلد اهابه يتمزق

فذهب ابو عبيدة الى ان الشاعر يصف فرسا واخذ يصفه ويفسره فقال الاعرابي حماك الله يا شيخ على مثله فقطن ابو عبيدة وخجل وقال اني حمل الاعرابي تفسير ابي عبد الله البيتين صحيح اولم يكن الشعر منه معبرا والصواب ما انشدناه ابو احمد ى وهو للاقيشر الاسدي

ولقد غدوت بمشرف يافوخه · عسر المكرة ماؤه يتفصد
مرح يمج من المراح لعابه · ويكاد جلد اهابه يتقدد
ثم علوت به مسق ثنية · طورا اغور بها وطورا انجد

والبيتان معروفان وهذه الابيات الثلاثة غريبة ولا يمتنع ان تكون دون غير البيتين فقد يقع الحافر على الحافر حتى لا تختلف كلمة من البيت غير ما يتعلق بالقافية وحكى المسعودي في مروج الذهب قال وحدث محمد بن عبد الله الدمشقي قال جاء غلام الرقي الى المتقي بالله فتحادثا وتسلسل بهم القول الى اخبار الحلائب ومراتب الخيل فيها قال الغلام يا امير المومنين اذكر قولا جامعا اخبرني به كلاب بن حمزة العقيلي قال كانت العرب

ترسل خيلها عشرة عشرة او اسفل والقصب تسعة ولا يدخل الجر المجر الاّ ثمانية وهذه اسماؤها الاول السابق وهو المجلى لانه جلى عن صاحبه ما كان فيه من الكرب والشدة وقال الفراء انما سي مجلى لانه يجلي عن صاحبه والثاني المصلي لانه وضع جحفلته على قطاة المجلي وهي صلاته والصلوة عجب الذنب بعينه والثالث المسلي لانه كان شريكاً في السبق وكانت العرب تعد من كل ما يحتاج اليه ثلاثة او لانه سلى عن صاحبه بعض همه بالسبق والرابع التالي سي بذلك لانه تلى هذا المسلي في حال دونه وغيره والخامس المرتاح وهو مفتعل من الراحة لانه في الراحة خمسة اصابع واذا اومات العرب من العدد الى خمس فتح الذي يومي بها يده وفرق اصابعه الخمس وذلك ايضا ما يؤمى به من غير عقد الحساب ثم يكون بعدها الى ان تكون عشرة فيفتح الذي يومى بها يديه جميعا ويقال الخمس اصابع بالخمس فلما كان الخامس مثل خامسة الاصابع وهي الخنصر سي مرتاحا وسي السادس حظيا لانه له حظ قيل لان رسول الله اعطى السادس قصبة نقل ابن بنين في كتابه ان رسول الله سابق بين الخيل على حلل اتته من اليمن فاعطى السابق ثلاث حلل والمصلى حلتين والثالث حلة والرابع دينارا والخامس درهما والسادس قصبة وقال بارك الله فيك وفي كلكم وفي السابق والفسكل وهو آخر حظوظ الحلبة فله حظ وسي السابع العاطف لدخوله المجرة لانه قد عطف بشيء وان قل وحسن اذا كان قد دخل المجرة وسي الثامن المؤمل على القلب والتفاول كما يسمون القلاة مفازة واللديغ سليما وكنو الحبشي ابي البيضاء ونحو ذلك فكذلك سمو الثامن المؤمل اي انه يومل وان كان خائبا لانه قريب من بعض ذوات الحظوظ والتاسع اللطيم لانه لو رام المجرة للطم دونها لانه اعظم جرما من السابع

والثامن والعاشر السكيت لان صاحبه يعلوه خشوع وذلة ويسكت حزنا وحياء وقيل انما سمي السكيت سكيتا لانهُ اخر العدد الذي يقف العاد عليهِ والسكت الوقوف والسكيت والفسكل والقاشور والمقردح واحد وانشدوا في المقردح

قد سبق الخيل الهجان الاقرح واقبلت من بعده تقردح

وكانوا يجعلون في عنق السكيت حبلاً ويحملون عليهِ قردا ويدفعون للقرد سوطا فيركضه القرد ليعير بذلك صاحبه وانشد في ذلك الوليد بن حصين الكلبي

اذا انت لم تسبق وكنت مخلفا سبقت اذا لم تدع با لقرد والحبل
وان تك حقا با لسكيت مخلفا فتورث مولاك المذلة با لنبل

قوله النبل كان بعضهم يفعل ذلك ينصب فرسه ثم يرميه با لنبل حتى ينجعف وقد فعل ذلك النعمان بفرسه اليهب وكانوا من شانهم ان يمسحوا وجه السابق . قال ابن عبد ربه

واذا جياد الخيل ما طلها المدى ونقطعت في شاوها المبهور
قا لُوا عناني ومسحوا مني بغرة اشقر مشهور

وقال جرير

اذا شئتم ان تمسحوا وجه سابق جوادا فمدوا في الرهان عنانيا

قال كلاب بن حمزة ولم نعلم احدًا من العرب في الجاهلية والاسلام

وصف خيل الحلبة العشرة باسمائها وصفاتها وذكرها على مراتبها غير محمد بن يزيد بن مسلمه بن عبد الملك بن مروان وكان بالجزيرة بالقرية المعروفة بحصن مسلمة من اقليم بلخ من كورة الرقة من ديار مضر فانه قال في ذلك

شهدنا الرهان غداة الرهان — بجمعية ضمها الموسم
يقاد اليها مقاد الجميع — ونحن بسعتها اقوم
غدونا بمقورة كالقداح — غدت بالسعود لها الانجم
مقابلة نسبة في الصريح — وما هي للاكرم الاكرم
فمنهن احوى ممر اغر — يفوت الخطوط اذا يلجم
تلالأ في وجهه قرحة — كان تلالؤها المرزم
ومنها كميت بهي الصفات — واشقر ذو غرة ارثم
وادهم ما له من غرة — لقد حاز من فضلها الادهم
فقيدت لمذخور ما عندها — لمضطرب انها تنجم
عليهن سحم صغار الشخوص — وكالاسد صوتا اذا تحمحم
كانهم فوق اثباجها — زرازير في عنق حوم
فصففت على الحبل في محضر — يلي امره ثقة مسلم
تراضوا به حكما بينهم — فبالحق بينهم يحكم
وربك بالغيب عن ساعة — من الناس كلهم اعلم
فقلت ونحن على جدة — من الارض نيرها مظلم
لقد فرغ الله ما يكون — ومهما يكن فهو لا يكتم
فاقبل في اثرنا نافر — كما يقبل الوابل المجم

واتبع فوض ومرفضة | كما ارفض من سلكه المنظم
اوالسرب سرب القطا راعهُ | من الحو شوذانق ظالم
فواصل من كل سقط لهُ | كان عبابيبها العندم
وللمرء من فرح ما تستثير | سنابكهن سنا يجدم
فجلى الاغر وصلى الكميت | وسلى فلم يذم الادهم
واردفها رابع تاليا | وابن من المنجد المتهم
وما ذم مرتاحها خامسا | وقد جاء يقدم ما يقدم
وجاء الحظي لها سادسا | فاسهمه حظه المسهم
وسابعها العاطف المستخير | يكاد لحيرته يجرم
وجاء المؤمل فيما يخيب | وغنى له الصائر الاشيم
حذى سبعة واتى ثامنا | وثامنة الخيل لا تسهم
وجاء اللطيم لها تاسعا | فمن كل ناحية يلطم
يخب السكيت على اثره | حياؤه من خزيه اعظم
على ساقه الخيل يعدو به | مليما وسائسه الوم
اذا قيل من رب ذا لم يجب | من الخزي بالصمت مستعصم
ومن لا يقد للحلاب الجياد | وشيكا لعمرك اذ يندم
فرحنا بسبق شهرنا به | ونيل به الفخر والمغنم
واحرزنا عن قصبات الرهان | رغائب امثالها تقسم
برود من العصب موشية | واكسية الخز والملحم
فراحت عليهن منشورة | كان حواشيهن الدم
ومن ورق صامت بدره | ينوء بها الاغلب الاعصم
ففضت لهن خواتيمها | وبدرتنا الدهر لا تختم

نوزعها بين خدامها ونحن لها منهم احدم

الى ان قال

مشاربها اصافيات العذاب ومطعمهنّ هو المطعم

فهن ناكاف اباتنا صوافن يصهلن او حوّم

وقد نظمها من بحر المردوج العارف بالله سيدي الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي الحاتمي في كتاب المسامرات قال ولد في اسماء الخيل في السباق

قالوا المجلي اول ثم المصلي بعده
ثم المسلي ثالث والتال طرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم
ثم الحظي بعده وهو الجواد السابع
وثامن مؤمل ثم اللطيم تاسع
سكيتهم عاشرهم اهلة طوالع
فسكلهم اخرهم فلا بعد فيهم
ان المجلي اول فتسعة توابع

ثم قال المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلي والسكيت الذي هو العاشر والسابق هو الاول وهو المجلي والمبرز ايضا وسائر ما ذكر من الاسماء فان بعض الحفاظ من اهل اللغة قال اراها محدثة والله اعلم

المطلب الرابع

في ما ورد فيها عن الملوك والامرا

لا يخفى على من طالع سير الامراء والملوك * وسلك في استقراء اخبارهم احسن سلوك * ان اكثر ما ابتهلوا به اقتناء واعتناء * واشد ما علقوا به اعدادا واعتدادا * كرائم الخيل فكانوا يلتقطونها من الافاق * ويسمرون اصولها بحسن السباق * ويتخذون طرد الحلبة ميدان مراحهم * ومضمار انشراحهم * ويحتفلون ايامه فيستدعون لمشاهدته الاعيان والامجاد * ويستحضرون له الابطال والانجاد * فينشط عند ذلك الكسلان * وينتبه الوسنان * ويتشجع الجبان * وتنبسط في اقتناء الخيل والنفقة عليها يد الجعد البنان * وتتحرك الضغائن * وتضطرم الدفائن * ولا شك ان بهذه البواعث يتوصل الملك الى حماية ملكه * ويحصل على نجاته ونجاة من معه في فلكه * اذ الملك لا يحميه الا المناصل البتر * والذوابل السمر * والشبان المرد * والمسومة الجرد * فبها يملئون قلوب اعدائهم رعبا * ويذيقونهم نكال الحرب طعنا وضربا * ويبلغ حديث عظمتهم الشاهد للغائب * ويسير ذكرهم في المشارق والمغارب * ويبقى ذكرهم على مرور الايام * ترويه اقوام بعد اقوام * وحيث ان كتابنا هذا موضوعه هذه المقاصد * وما يتعلق بها من الفوائد * جرى في خلدي ان اذكر هنا ما حضرني من اخبارهم في ذلك لتتم الفائدة * وتحسن العائدة * فنقول نقل ابو الفرج الاصبهاني قال يزيد بن عفان كنا

وقوفا وقد اجرى المهدي الخيل فسبقها فرس له يقال له الغضبان فطلب الشعرا فلم يحضر احد منهم الا ابو دلامة فقال له قلده يا زند فلم يفهم ما اراد فقلده عمامته فقال له المهدي يا ابن اللخناء انا اكثر عمائم منك انما اردت ان نقلده شعرا ثم قال با لهفي على العماني فلم يتكلم بها حتى اقبل العماني فقيل له ماهوذا قد اقبل فقال قلد فرسي هذا فقال غير متوقف

قذ غضب الغضبان اذ جد الغضب   وجاء يحيى حسبا فوق الحسب
من ارث عباس بن عبد المطلب   وجاءت الخيل به تشكو التعب
له عليها ما لكم على العرب

وقال المهدي احسنت والله وامر له بعشرة الاف درهم ونقل ايضا ان هرون الرشيد اجرى الخيل فجاءه فرس يقال له المشمر سابقا وكان الرشيد معجبا بذلك الفرس فامر الشعرا ان يقولوا فيه فبدرهم ابو العتاهيه فقال

جاء المشمر والافراس يقدمها   هونا على رسلهِ منها وما انبهرا
وخلف الريح حسرى وهي جاهدة   ومر يختطف الابصار والنظرا

مضحكة كان ليزيد لعنه الله قردًا يكنى بابي قيس يحضره مجلس منادمته ويطرح له متكأ وكان قردًا خبيثًا وكان يحمله على اتان وحشيه قد ربضت وذللت لذلك بسرج ولجام ويسابق بها الخيل يوم الحلبة فجاء في بعض الايام سابقًا فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى ابي قيس قباء من الحرير الاحمر والاصفر مشهر وعلى راسه قلنسوة من الحرير ذات الوان بشقائق وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر منقوش يلمع بانواع من الالوان فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم

تمسك ابا قيس بفضل عنانها   فليس عليها ان سقطت ضمان
الا من رأى القرد الذي سبقت به   جياد امير المومنين اتان

ونقل المسعودي في مروج الذهب قال واجرى الرشيد الخيل يوماً فلما ارسلت صار الى مجلسه في صدر الميدان حيث توافي اليه الخيل فوقف عن فرسه وكان في اوائلها سوابق من خيله يقدمها فرسان في عنان واحد لا يتقدم احدها صاحبه فتأملها فقال فرسي والله ثم تامل الآخر فقال فرس ابني المامون قال فجاء يجتمكان امام الخيل وكان فرسه السابق وفرس المامون ثانيه وسر بذلك ثم جاءت الخيل بعد ذلك فلما انقضى المجلس وهم بالانصراف قال الاصمعي وكان الفضل ابن الربيع حاضرا فقلت يا ابا العباس هذا يوم من الايام فاحب ان توصلني الى امير المومنين فقام الفضل فقال يا امير المومنين هذا الاصمعي يذكر شيئًا من الفرسين يزيد الله به امير المومنين سرورا قال هاته فلما دنا قال ما عندك يا اصمعي قال يا امير المومنين كنت وابنك اليوم والفرسين كما قالت الخنساء

جارى اباه فاقبلا وهما   يتعاوران ملاءة الحضر
حتى اذا بدت القلوب وقد   لزت هناك العذر بالعذر
وهما كانهما وقد برزا   صقران قد حطا على وكر
برزت صحيفة وجه والده   ومضى على غلوائه يجري
اولى فاولى ان يساويه   لولا جلال السن والكبر

يعني انه انما افرج له عن السبق مع قدرته على المساواة معرفته بحقه وتسليما لكبره وسنه وقيل لابي عبيدة ان هذه الابيات ليست في مجموع شعر الخنسا فقال العامة اسقط من ان يجاد عليها بمثل هذا

ونظير هذه الحكاية ما نقله المقريزي قال واتفق ان العزيز بالله سابق بين الطيور فسبق طائر الوزير يعقوب طائر العزيز فشق ذلك على العزيز ووجد اعداء الوزير سبيلا الى الطعن فيهِ فكتبوا الى العزيز انهُ قد اختار من كل صنف اعلاه ولم يترك لامير المومنين الا ادناه حتى الحمام فبلغ ذلك الوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المومنين الذي   لهُ العلا والمثل الثاقب
طائرك السابق لكنه   لم يات الا ولهُ حاجب

فاعجب العزيز ذلك واعرض عما وشى بهِ ولم يزل على حال رفيعة وكلمة نافذة الى ان مات وقال علي ابن ظافر اخبرني من اثق بهِ قال ركب المعتمد على الله ابو القاسم بن عباد للنزهة بظاهر اشبيليه في جماعة من ندمائهِ وخواص شعرائهِ فلما ابعد اخذ في المسابقة بالخيول فجاء فرسه بين البساتين سابقا فراى شجرة تين قد اينعت وهزت وبرزت منها ثمرة قد بلغت وانتهت فسدد اليها عصا كانت في يده فاصابها وثبتت على اعلاها فاطربه ما راى من حسنها وثباتها والتفت ليخبره من لحقه من اصحابه فراى ابن جامع الصباغ اول من لحق بهِ فقال اجز

كانها فوق العصا   فقال هامة زنجي عصا

فزاد طربه وسروره بحسن ارتجاله وامر لهُ بجائزة سنيه وقال الوزير الكاتب عبد الغفور يمدح الامير يحيى بن سير ويذكر فرسا اشهب جاء سابقا

يا ملكا لم يزل قديما   بكل علياء جد وامق
وسابقا في الندى انثنا   جياده في المدى سوابق

لله منها اسيل خد ... اهدبت شدقيه كالجوالق
حديد قلب حديد طرف ... ذو منكب يشبه البواسق
ذو وحشة في الصهيل دلت ... منهُ على أكرم الخلائق
اشهب كالرجع مستطير ... كانهُ الشيب في المفارق
خب غداة الرهان حتى ... اجهد في اثره البوارق
ما انس لا انس اذ شاء لها ... مشربات مثل البواشق
وبدها شربا عناقا ... لم ترض عن خصرها العوائق
فقمن يمحن منهُ رشحا ... مطيبات به المخانق
افديهِ من شافع لبيض ... قد كن عن بغيتي عوائق
انصع منهُ لراي عيني ... سود عذار الفتى الغرانق

ونقل المسعودي ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان مغرى بالخيل وحبها وجمعها واقامة الحلبه وكان السندي فرسه جواد زمانه وكان يسابق به في ايام هشام وكان يقصر عن فرس هشام المعروف بالزائد وربما ضنامه وربما جاء مصليا واجرى الوليد الخيل بالرصافة واقام الحلبة وهي يومئذ الف قارح ووقف بها ينتظر الزائد ومعهُ سعيد بن العاص وكان لهُ فيها جواد يقال له المصباح فلما طلعت الخيل قال الوليد

خيلي ورب الكعبة المحرمه ... سبقن افراس الرجال اللومه
كما سبقناهم وحزنا المكرمه

واقبل فرس يقال له الوضاح امام الخيل فلما دنا صرع فارسه واقبل المصباح فرس سعيد يتلوهِ وعليهِ فارسه وهو فيما يرى سعيد يعد سابقا فقال سعيد

نحن سبقنا اليوم خيل اللومه وصرف الله اليا المكرمه
كذاك كنا في الدهور المقدمه اهل العلا والرتب المعظمه

فضحك الوليد لما سمعه وخشي ان تسبق فرس سعيد فركض فرسه حتى ساوى الوضاح فقذف بنفسه عليه ودخل سابقا فكان الوليد اول من فعل ذلك وسنه في الحلبة ثم تلاه في الفعل كذلك المهدي في ايام المنصور والهادي في ايام المهدي ثم عرضت على الوليد الخيل في الحلبة الثانية فمر به فرس لسعيد فقال لا انسا نفلك ابا عيسه وانت القائل

نحن سبقنا اليوم خيل اللومه

فقال سعيد ليس كذا قلت يا امير المومنين وانما قلت

نحن سبقنا خيلاً لومه

فضحك الوليد وضمه الى نفسه وقال لاعدمت قريش اخا مثلك

وذكر ابن عبد ربه عن الاصمعي قال كان هشام بن عبد الملك رجلاً سباقا لا يكاد يسبق فسبقت له فرس انثى وصلت اختها ففرح بذلك فرحًا شديدًا وقال علي بالشعراء قال ابو النجم فدعينا له فقال لنا قولوا في هذه الفرس واختها فسال اصحاب الشيد النظرة حتى يقولوا وقلت له هل لك في رجل فيعذرك اذا استثبتوك قال هات فقلت من ساعتي

اشاع للشعراء فيما ذكرها قوائم عوج اطعن امرها
وما نسيت بالطريق مهرها حين نقيس قدره وقدرها
وضبره اذا عدا وضبرها والماء يعلو نحره ونحرها
ملبونة شد الملوك اسرها اسفلها وبطنها وظهرها
قد كاد هاديها يكون شطرها

قال ابو النجم فامر لي بجائزة وانصرف القوم ونقل المسعودي ان هشاما كان يستجيد الخيل واقام الحلبة فاجتمع له فيها من خيله وخيل غيره اربعة الاف فرس ولم يعرف ذلك في جاهلية ولا اسلام لاحد من الناس وقال ابو القاسم جعفر بن احمد بن محمد وابو الحسن جعفر بن صري قالا حدثنا ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ان الرشيد ركب في سنة خمس وثمانين ومائة الى الميدان لشهود الحلبة قال الاصمعي فدخلت الميدان لشهودها فيمن شهد من خواص امير المؤمنين والحلبة يومئذ افراس الرشيد ولولديه الامين والمامون وسليمان بن ابي جعفر المنصور ولعيسى بن جعفر فجاء فرس ادهم يقال له الربد لهارون سابقا فابتهج بذلك ابتهاجا علم ذاك في وجهه وقال علي بالاصمعي فنوديت له من كل جانب فاقبلت سريعا حتى مثلت بين يديه فقال يا اصمعي خذ بناصية الربد ثم صفه من قونسه الى سنبكه فانه يقال ان فيه عشرين اسما من اسماء الطير قلت نعم يا امير المؤمنين وانشدك شعرا جامعا من قول ابي حزرة قال فانشد لله ابوك قال فانشدته

واقب كالسرحان تم له ... ما بين هامته الى النسر
رحبت نعامته ووفر فرخه ... وتمكن الصردان في النحر
واناف بالعصفور في سعف ... هاد اشم موثق الجذر
وازدان بالديكين صلصله ... ونبت دجاجته عن الصدر
والناهضان امر جازهما ... فكانما عثما على كسر
مسحنفر الجنبين ملتئم ... ما بين شيمته الى الغر
وصفت سماناه وحافره ... واديمه ومنابت الشعر

واكتن دون قبيحه خطافه   ونات سامته على الصقر
وسما على نقويه دون حداته   جريان بينهما مدى الشبر
يدع الرضيم اذا جرى فلقا   بتوائم كمواسم سمر
ركبن في محص الشوى سبط   كفت الوثوب مشدد الاسر

قوله واقب اللاحق المخطف البطن وذلك يكون من خلقته وربما يحدث من هزال او بعد قود الاتى قبا والسرحان الذيب شبهه في ضمره وعدوه وجمعه سراحين والهامة اعلا الراس وهي ام الدماغ وهي من اسماء الطير والنسر لحمة في باطن حافر الفرس وجمعه نسور وقوله رحبت اتسعت نعامة جلدة راسه التي تغطي الدماغ وهي من اسماء الطير وقوله ووفر فرخه الفرخ هو الدماغ وهو من اسما الطير والصردان عرقان في اصل اللسان يقال انهما عرقان اخضران مكتنفان باطن اللسان منهما الريق ونفس الرية وهما من اسماء الطير وفي الظهر صرد ايضا وهو بياض يكون في موضع السرج من اثر الدبر يقال فرس صرد اذا كان ذلك به النحر موضع القلادة من الصدر وقوله اناف اشرف والعصفور اصل منبت الناصية والعصفور ايضا عظم ناتي في كل جبين والعصفور من الغرر ايضاً وهي التي سالت ورقت ولم تجاوز العينين ولم تستدركا لفرحه وهي من اسماء الطير والسعف يقال فرس اسعف بين السعف وهو الذي سالت ناصيته وقوله هادا ثم يريد عنقا مرتفعاً وجمعه هواد وقوله موثق اي شديد قوي والجذر الاصل من كل شيء وقوله ازدان افتعل من قولك زان يزين والديكان واحدها ديك وهو العظم الناتي خلف الاذن وهو الذي يقال له الحشا والصلصل بياض في طرف الناصية ويقال هو اصل الناصية والدجاجة اللحم الذي

على زوره بين يديه والدبك والصلصل والدجاجة من اسماء الطير وقوله الناهضان واحدها ناهض وهو لحم المكبين ويقال هو اللحم الذي يلي العضدين من اعلاها والناهض فرخ القطاة وهو من اسماء الطير وقوله امرجلزها اي فتل وحكم يقال امررت الحبل فهو ممر اي فتلته والجلز الشد وقوله فكانما عثما على كسراي كانما كسرا ثم اجبرا يقال عثمت يده والعثم الجبر على عثمة وقوله مسحمر الحسيس اي متقدمها وملتئم اي متدل وشيمة مخرج والشيمة ايضاً من دوائر فرس اشيم بين الشيمة وهي بياض فيه ويقال هو ان تكون شامة او شام في جسده والغر في الطير على الذي تسمى الرخمة من الفرس وهي عضلة الساق وقوله السماني طائر وهو موضع من الفرس لا احفظه الان يكون اراد السامة وهي دائرة تكون في سالف الفرس وهي عنقه والسامة الطير ايضا والاديم الجلد والغراب راس الورك وقال لصلوين الغرابان وهما مكتنفا عجب الذنب ويقال هما منقى اعالي الوركين وقوله سين اي استتر والتنوء ملتقى الساقين [illegible] الذراعين في العضدين والخطاف من اسماء الطير وهو [illegible] الفرس اذا حرك رجليه ويقال للذين الموضعين من [illegible] المركلان [illegible] حدت والسامة دائرة تكون في عنق الفرس وقد ذكرناها وهي من اسما الطير والصقر احسبها دائرة في الراس لم اقف عليها وهي من اسماء الطير وقوله القطاتان واحدها قطا والجمع اقطا وهو عظم ذو [illegible] عظم الوركين وهو من الطير ذكر الحباري والحداة واصلها الهمز ولكنه خفف [illegible] سالفة الفرس وقوله الرضيم الحجارة التي المكسورة [illegible] وقوائم [illegible] توم يترل مثى مثى يعني حوافره والمواسم جمع ميسم من وسم الحديد يريد انها كمواسم الحديد وهو اصلب الحوافر وقوله الشوا القوائم هاهنا والواحدة شواة ويقال فرس

محض الشوا اذا كانت قوائمه معصوبة سبط سهل كفت الوثوب اي مجتمع من قولك كفت الشيء اذا جمعتهُ وضممته مشدد الاسر اي الخلق قال الاصمعي فامر لي بالف درهم وقال حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتبك في الخيل فقلت مجلدا واحدا فسال ابا عبيدة عن كتبهِ فقال خمسون مجلدا فقال قم الى هذا الفرس وامسك عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وصرت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيهِ الى ان فرغت [illegible] كنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبتهُ اليهِ

وحكى الوزير ابو الحسين بن سراج انهُ ركب مع ذو الوزارتين ابو الحسن بن اليسع في عشية الشك من شعبان ومعهُ لمة من اعيان قرطبة وقد غلبوه على المسير معهم * والزموه مجمعهم * فخرج وهو مكره * لايتطلع الى ذلك ولا يشره * ونفسهُ متعلقة بنشوة اطمعها بها * وسلوة اطلع لها كوكبها * فكان يروم التفلت * ويكثر التلفت * وكانهم قد حف به * ووقف دون مذهبه * حتى اخذ معهم في [illegible] جوادهِ وعتقه * وبالغ في وصف مباراتهِ وسبقه * ثم قام على منه يريهم انهُ يجريه * ويعرض عليهم تباريه * فطار بجناح * وصار الى بغيتهِ دون جناح * فانتظروه ليسفر عنه العجاج * وتطلعه تلك الفجاج * فلم يروا الا منهجة * ولا اقتضوا عوضا منه الا رهجة * فعلم ابو الحسين ما حثه * واشاعه فيهم وبثه * فما انصرفوا الا وهلال رمضان لائح * وهو على راحه رايح * فكتب اليهِ ابو الحسين بن سراج

عمري ابا حسن لقد جئت التي　　عطفت عليك ملامة الاخوان

لما رايت اليوم ولى عمره والليل مقتبل الشبيبة دان
والشمس تنفض زعفرانا في الربى وتفت مسكتها على الغيضان
اطلعتها شمسا وانت عطارد وحففتها بكواكب الندمان
وانيت بدعا في الانام مخلدا فيها قرنت ولات حين قران
ولهوت عن خلي صعاء لم يكن يلهيها عنك اقتبال زمان
غنيا بذكرك عن رحيق سلسل وحدائق خضر وعزف قيان

فكتب اليه مراجعا بقطعة منها

وانا اسات فاين عفوك مجملا هبني عصيت الله في شعبان
او زرتني والان تحمد زوره كمت الهلال اتى بلا رمضان

وللفقيه العلامة الكاتب الناظم الناثر ابي عبد الله محمد بن يوسف الثغري كاتب سلطان تلمسان امير المسلمين ابي حمو موسى بن يوسف الزياني يمدحه ويصف حلة جياده

تم مبصرا زمن الربيع المقبل تر ما يسر المجتلي والمجتلى
وانشق نسيم الروض مطلولا وما اهداك من عرف وعرف ناقبل
وانظر الى زهر الرياض كانه در على لبات ربات الحلى
في دولة فاضت يداها بالندى وقضت بكل منى لكل مومل
بسطت بارجاء البسيطة عدلها وسطت بكل معاند لم يعدل
سلطانها المولى ابو حمو الرضا ذو المنصب السامي الرفيع المعتلى
تاهت تلمسان بدولته على كل البلاد بحسن منظرها الجلي
راقت محاسنها ورق نسيمها فحلا بها شعري وطاب تغزلي

عرج بمنعرجات باب جيادها / وافتح بها باب الرجاء المقفل
ولتغدو للعباد منها غدوة / تضحى هموم النفس عنك بمعزل
وضريح تاج العارفين شعيبها / زره هناك فحبذا ذاك الولي
فمزاره للدين والدنيا معا / تمحى ذنوبك اوكروبك تنجلي
وبكهفها الضحاك قف متنزها / تسرح نفوسك في الجمال الاجمل
وتمش في جناتها ورياضها / واجنح الى ذاك الجناح المخضل
تسليك في دوحاتها وتلاعها / نغم البلابل واطراد الجدول
وبربوة العشاق سلوة عاشق / فتنت والحاظ الغزال الاكحل
بنواسم وبواسم من زهرها / تهديك انفاسا كعرف المندل
فلو امروء القيس بن حجر زارها / قد ما تسلى عن معاهد ماسل
لو حام حول فنائها وظبائها / ما كان محتفلا بحومة حومل
فاذكر لها كلفي بسقط اوائها / فهواي عنها الدهر ليس بمنسل
كم جاد لي فيها الزمان بمطلب / جادته اخلاق الغمام المسبل
واعد الى الصفصيف يوما ثانيا / وبه تسل وعنه دابا فاسال
واذا تراه من الازاهر خاليا / احسن به عطلا وغير معطل
ينساب كالايم انسيابا دائما / اوكالحسام جلاه كف الصيقل
فزلاله في كل قلب قد حلا / وجماله في كل عين قد حل
واقصد بيوم ثالث فوارة / وبعذب منهلها المبارك فانهل
تجري على در لجينا سائلا / احلى واعذب من رحيق سلسل
واشرف على الشرف الذي بازائها / لترى تلمسان العلية من عل
تاج عليه من المحاسن بهجة / احسن بتاج بالبهاء مكلل
واذا العشية شمسها مالت فمل / نحو المصلى ميلة المتمهل

وبملعب الخيل الفسيح مجاله اجل النواظر في العتاق الحفل
فلحلبة الاشراف كل عشية لعب بذاك الملعب المتسهل
فترى المجلى والمصلى خلفه وكلاهما في جريه لا ياتلي
هذا يكر وذا يفر فينثني عطفا على الثاني عنان الاول
من كل طرف كل طرف يستبي قيد النواظر فتنة المتامل
وردى كان اديمه شفق الدجى او اشهب كشهاب رجم مرسل
اومن كميت لانظير لحسنه سام معم في السوابق مخول
او احمر قاني الاديم كعسجد او اشقر يزهو بعرف اشعل
او ادهم كالليل الاغرة كالصبح بورك من اغر محجل
جمع المحاسن في بديع شياته مهما ترق العين فيه تسهل
عقبان خيل فوقها فرسانها كالاسد تنقض انقضاض الاجدل
فرسان عبد الواد اساد الوغى حاموا الذمار اولوا الفخار الاطول
فاذا دنت شمس الاصيل لغربها فالى تلمسان الاصيلة فادخل
من باب ملعبها لباب حديدها متنزها في كل ناد احفل
وتان من بعد الدخول هنية واعدل الى قصر الامام الاعدل
فهو المومل والديار كناية والسر في السكان لا في المنزل
فاذا امير المومنين رايته فالثم ثرى ذاك البساط وقبل
فالمجد لفظ في الحقيقة مجمل وحلاه تفصيل لذاك المجمل
بشرى لعبد الواد بالملك الذي خلصوا به من كل خطب معضل
باعزهم جارا وامنعهم حمى واجلهم مولى واعظم موئل
بالعادل المستنصر المنصور وا مامون والمهدي والمتوكل
وكفاهم سعدا ابو حموا الذي يحمي حماهم بالحسام الفيصل

وبحسن نيته لهم وبجده ... وبسعده وبسعيه المتقبل
ذو الهمة العليا التي اثارها ... حلت به فوق السماك الاعزل
بحر الندى الاحلى وفخر المنتدى ... وسنا الدجى الاجلى وزين المحفل
ينهل منه لنا الجدى وبه الدجى ... تجلى بمشرق وجهه المتهلل
هني به زمن الربيع وقل له ... بشرى باملح من حلاك واجمل
وعلى علاه من صبيعة فضله ... تزداد نافحة السلام الاكمل

وقال الوزير الكاتب ابو عبد الله بن زمرك في سلطانه الغني بالله ببعض المواسم العيدية ووصف غرناطة العلية ووصف كرائم جياده وآثار ملكه وجهاده

يا من يحن الى نجد وناديها ... غرناطة قد ثوت نجدا بواديها
قف بالسبيكة وانظر ما بساحتها ... عقيلة والكثيب الفرد جاليها
تقلدت بوشاح النهر وابتسمت ... ازهارها وهي حلى في تراقيها
واعين النرجس المطلول يانعة ... ترقرق الطل دمعا في ماقيها
وافتر ثغر اقاح من ازاهرها ... مقبلا خد ورد من نواحيها
كانما الزهر في حافاتها سحرا ... دراهم والنسيم اللدن يجبيها
وانظر الى الدوح والانهار تكنفها ... مثل الندامى سواقيها سواقيها
كم حولها من بدور تجتني زهرا ... فتحسب الزهر قد قبلن ايديها
حصباؤها لؤلؤ قد شف جوهرها ... والنهر قد سال ذوبا من لآليها
نهر المجم والزهر المطيف به ... زهر النجوم اذا ما شئت تشبيها
يزيد حسنا على نهر المجرة قد ... اغناه در حباب عن دراريها
يدعى المجم رائيه وناظره ... مسميات ابانتها اساميها

ان الحجاز مغانيه باندلس　　　الفاظها طابقت منها معانيها
فتلك نجد سقاها كل منسجم　　　من الغمام يحييها فيحييها
وبارق وعذيب كل مبتسم　　　من الثغور بحليها مجليها
وان اردت ترى وادي العقيق فرد　　　دموع عشاقها حمرا جواريها
وللسبيكه تاج فوق مفرقها　　　تود درّ الدراري لو تحليها
فان حمراءها والله يكلوها　　　ياقوتة فوق ذاك التاج يعليها
ان البدور لتيجان مكللةٌ　　　جواهر الشهب في ابهى مجاليها
لكنها حسدت تاج السبيكة اذ　　　رات ازاهره زهرًا يجاليها
بروجها لبروج الافق مخجلة　　　فشهبها في جمال لا تضاهيها
تلك القصورا التي راقت مظاهرها　　　تهوى النجوم قصورا عن معاليها

ومنها

لك الجياد اذا تجري سوابقها　　　فللرياح جياد ما تجاريها
اذا نبرت يوم سبق في اعنتها　　　ترى البروق طلاحا لا تباريها
من اشهب قد بدا صبحا تراع لهُ　　　شهب السماء فان الصبح يخفيها
الا التي في لجام منه قيدها　　　فانه سامها غرا وتنويها
اواشقر مرعب شقر البروق وقد　　　ابقى لها شفقا في الجو تنبيها
او احمر جمره في الحرب متقد　　　يعلو لها شرر من باس مذكيها
لون العقيق وقد سال العقيق دما　　　بعطفه من كماة كاد يدميها
او ادهم ملء صدر الليل تنعله　　　اهلة فوق وجه الارض يبديها
ان حارت الشهب ليلا في مقلده　　　فصبح غرته بالنور يهديها
اواصفر بالعشيات ارتدى مرحا　　　وعرفه بتمادي الليل ينبيها

مموه بنضارتاه من عجب ... فليس يعدم تنويها ولا تيها
ورب نهر حسام رق رائقه ... متى ترده نفوس الكفر يرديها
تجري الروءس حبابا فوق صفحته ... وما جرى غيران الباس يجريها
وذابل من دم الكفار مشربه ... يجني الفتوح وكف النصر تجنيها
وكم هلال لقوس كلما نبضت ... ترى النجوم رجوما في مراميها

وقال ايضا وقد اجاد في وصف الجند والجرد والطلبة
وغرائب الاوضاع

لله دولتك التي اثارها ... سير الركاب لمنجد او متهم
ما بعد يومك في المواسم بعدما ... انعبت عيد الفطر اكرم موسم
وافتك اشراف البلاد ليومه ... من كل ندب للعلا متسنم
صرفوا اليك ركابهم وتيمموا ... من بابك المتناب خير ميمم
وتبوءوا منه بدار كرامة ... فالكل بين مقرب ومنعم
ودت نجوم الافق لو مثلت به ... لتفوز فيه برتبة المستخدم
والروض مختال بحلة سندس ... من كل موشي الرقوم منمنم
ورياحه نسمت بنشر لطيمة ... واقاحه بسمت بثغر مسلم
واريتنا فيه عجائب جمة ... لم تجر في خلد ولم تتوهم
ارسلت سرعان الجياد كانها ... اسراب طير في التنوفة حوم
من كل منخفر بخطفة بارق ... قد كاد يسبق لحة المتوهم
طرف يشك الطرف في استثباته ... فكانه ظن بصدر مرجم
ومسافر في الجو تحسب انه ... يرقى الى اوج السماء بسلم
رام استراق السمع وهو ممنع ... فاصيب من قضب العصي باسهم

رجمته من شهب النصال حواصب | لولا تعرضه لها لم يرجم
ومدارة الافلاك اعجز كنهها | ابداع كل مهندس ومهندم
يمشي الرجال بجوفها وجميعهم | عن مستوى قدميه لم يتقدم
وموع الحركات قد ركب الهوى | يمشي على خط به متوهم
فاذا هوى من جوه ثم استوى | ابصرت طيرا حول صورة آدمي
يمشي على فنن الركاء كانه | ميه مسا وردا بل او ارقم
واليك من صون العقول عقيلة | وقفت ببابك وقفة المسترحم
ترجوا قبولك وهي اكبر منحة | فاسمح به خلدت من متكرم
طاردت فيها وصف كل غريبة | فنظمت شارده الذي لم ينظم
ودعوت ارباب البيان اريهم | كم غادر الشعراء من متردم
ما ذاك الا بعض انعمك التي | قد علمتنا كيف شكر المنعم

وقال ابن الاحمر وهي من جيادانا شيده المتميزة بالاسبقية وبارقة تهانيه في المواسم العقيقيه قوله

ان الخلافة وهو شبل ليوثهم | قد حاطمها الدين ليث مشبل
يهني بني الانصار ان امامهم | قد بلغته سعوده ما يأمل
يهني البنود فانها ستطاله | وجناح جبريل الامين يظلل
يهني الجياد الصافنات فانها | بفتوحه تحت الفوارس تهدل
يهني المذاكي والعوالي والظبا | فيها الى نيل المنى يتوصل
يهني المعالي والمفاخر انه | في مرتقى اوج العلا يترفل

ومنها

فاهنأ بملكك واعتمد شكرا به | لطف الاله وصنعه تتخول

شرفت منه باسم والدك الرضا يحيى به منه الكريم المفضل
ابديت من حسن الصنيع عجائبا تروى على مر الزمان وتنقل
خفقت به اعلامك الحمر التي بخفوقها النصر العزيز موكل
هدرت طبول العز تحت ظلالها عنوان فتح اثرها يستعمل
ودعوت اشراف البلاد وكلهم يثني الجميل وصنع جودك اجمل
وردوا ورود الهيم اجهدها الظما فصفا لهم من ورد كفك منهل
واثرت فيه للطراد فوارسا مثل الشموس وجوههم تتهلل
من كل وضاح الجبين كانه نجم وجنح النقع ليل مسبل
يرد الطراد على اغر محجل في سرجه بطل اغر محجل
قد عودوا قنص الكماة كانما عقبانها يقض منها اجدل
يستتبعون هوادجا موشية من كل بدع فوق ما يتخيل
قد صورت منها غرائب جمة تنسى عقول الناظرين وتذهل
وتضمنت جزل الوقود حمولها والنصر في التحقيق ما هي تحمل
والصاديات اذا تلت فرسانها اسد القتال صفوفها تترتل
لله خيلك انها لسوابح بحر القتام وموجه متهيل
من كل برق بالثريا ملجم بالبدر يسرج والاهلة ينعل
او في بهاد كالظليم وخلفه كفل كما لاح الكثيب الاهيل
هن البوارق غيران جيادها عن سبق خيلك يا مؤيد تنكل
من اشهب كالصبح يعلو سرجه صبح به نجم الضلالة يأفل
او ادهم كالليل قلد شبهه خاض الصباح فاثبتته الارجل
او اشقر سال النضار بعطفه وكساه صبغة بهجة لا تنصل
او احمر كالجمر اضمر باسه بالركض في يوم الحفيظة يشعل

كالخمر اترع كاسها لندامها ... وبها حبابة غرة تتسيل
او اصفر لبس العشي ملاءة ... وبذيله لليل ليل مسبل
اجملت في هذا الصنيع عوائدا ... الجود فيها مجمل ومفصل
انشات فيها من نداك غمائما ... بالفضل تنشا والسماحة تهمل
حسب الخلافة ان تكون وليها ... ومجيرها من كل من يتخيل
حسب الزمان بان تكون امامه ... فله بذلك عزة لا تهمل
حسب الملوك بان تكون عميدها ... ترجوا الندى من راحتيك وتكمل
حسب المعالي ان تكون امامها ... فعليك اطناب المفاخر تسدل
يا حجة الله التي برهانها ... عز المحق به وذل المبطل
انت الامام ابن الامام ابن الاما ... م ابن الامام وفخرها لا يعدل
علمت حتى لم تدع من جاهل ... اعطيت حتى لم تدع من يسال
وعناية الله اشتملت رداءها ... وعلقت منها عروة لا تفصل

وقال لسان الدين ابن الخطيب ولما احتفل السلطان لاعذار ولده نظمت هذه القصيدة مساعدة لمن نظم من الاصحاب وتشتمل على اوصاف من ذكر الحلبة التي ارسلها والطلبة التي نصبها في الهواء للفرسان يرسلون العصي اليها والثيران التي ارسل عليها الاكلب الرومية تمسكها في صورة القرط من اذانها وهي اخر النظم في الاغراض السلطانية قصر الله السنتنا على ذكره وشغلها به عن غيره والسلطان المذكور الملك الكبير العالم ابي عنان المريني

ولله اعذارٌ دعوت له الورى
فهبوا لداعيه المهيب وان شطوا
تقودهم الزلفى ويدعوهم الرضى
ويحدوهم الخصب المضاعف والغبط

واغربت بالبهم العلاج تحفيا
فلم يدخر الشيء الغريب ولا لسمط
انت صورة معلولة عن مزاجها
واصل اختلاف الصورة المرج والخلط
قضيت بها دين الزمان ولم يزل
اكد كذوب الوعد يلوى ويشتط
وارسلت يوم السبق كل طمرة
كما قذف المملومة النار والنفط
رنت عن كحيل كالغزال اذا رنا
واوفت بها دكا لظليم اذا يعطو
وقامت على مخروته من زبرجد
تخط على الصم الصلاب اذا تخطو
وكل عتيق من نمايل رومة
تانق في استخطاطه القمر القمط
وطاعنه نحر السكاك اعانها
على الكون عرق واشج ولحى سبط
تلقف حيات العصي اذا هوت
فثعبانها لا يستقيم له سرط
ازرت بها بحر الهواء سفينة
على الجو لا الجود كان لها حط
وطاردت مقدام الصوار بجارح
يصاب به منه الصماخ او الابط

متين الشوى في راسه سمهرية
مقصرة عنهن ما ينبت الخط
وقد كان ذا تاج فلما تعلقا
بسامعتيه زانه منهما قرط
وجيء بشبل الملك يجد عزمه
عليه الحفاظ الجعد والخاق السبط
سمحت به لم ترع فرط ضنانة
وفي مثلها من سنة يترك الفرط
فاقدم مختارا وحكم عاذرا
ولم يشتمل مسك عليه ولاضبط
ولو غير ذات الله رامته نضنضت
قنا كالافاعي الرقط او دونها الرقط
واسد نزال من ذوابة خزرج
بها ليل لاروم القديم ولاقبط
جلادهم مثنى اذا اشتجر الوغى
كان رعاه بالعضاة لها خبط
كتائب امثال الكتاب تتاليا
فمن بيضها شكل ومن سمرها نقط
دليلهم الدران يا حبذا الهدى
ورهطهم الانصار ياحبذا الرهط
وبيض كامثال البروق غمامها
اذا وشحت سحب القتام دم عبط

ولكنه حكم يطاع وسنة
واعمال بر لا يليق بها الحبط
وربة نقص للكمال ماله
ولا غرو فالاقلام يصلحها القط
فهنيته صنعا ودمت مملكا
عزيزا تشيد المعلوات وتخنط
ودون الذي يهدي ثناؤك في الورى
من الطيب ما تهدى الالوة والقسط
رضيت ومن لم يرض بالله حاكما
ضلالا فلله الرضى وله السخط
حياتك للاسلام شرط حياته
ولا يوجد المشروط ان عدم الشرط

وقال ايضا في اعذار ابن السلطان ابي عبد الله محمد بن يوسف

ويالله اعذار سعيد	دعوت السعد فيه فاستجابا
عجبت لمقدم والروع يهفو	بافئدة الكماة وما استرابا
ومن شبل اطاع اخا سلاح	وحكمه اصطبارا او احتسابا
وهل عذر لعاذر ليث غاب	اطن فواده والعقل غابا
فلولا سنة حكمت وهدي	اصبت وقد سلكت به الصوابا
لحامت عصبة الانصار عنه	باسياف نقدبها الرقابا
من الصيد الذين لهم نفوس	لغير الفخر لاتصل الطلابا
تنير الليل اوجههم اذا ما	ارادوا السير او حثوا الركابا

دعوت به الانام ليوم حشر ولم تدخر لهم الا الثوابا
راوا من زخرف الدنيا مقاما يذكر بالجنان لمن انابا
وابهتهم فما عاطوا حديثا ولا عرفوا السوال ولا الجوابا
ولو مكثوا به دهرا طويلا لما ذكروا الطعام ولا الشرابا
وطاردت الضوار بكل ضار كما اتبعت عفريتا شهابا
ضربت به على الاذان منها فلم تسطع حراكا واضطرابا
ومعصوب الجبين بتاج روق يروع حواره الاسد الغضابا
تعرف ان تحت الارض ثورا فرام بان يشق له الترابا
وكلت به هضيم الكشح اجنى حديد الناب تحسبها حرابا
تباعد مجمع الشدقين منه وسال الموت بينها لعابا
فاثبته كوحي الطرف حتى توثق منه جازره غلابا
وصاح به الضوار وقد راه حبيس الكلب قد منع الايابا
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وارسلت الجياد الى استباق كان بوارقا شقت سحابا
فمن ورد اقب ومن كميت واشهب ينهب الارض انتهابا
وساقية العماد اذا اطلت الى الادواح تنساب انسيابا
تحوم بها العصي فراش ليل تروم بسمعه منه اقترابا
تحف بها خيول القوم منا فترسل نحوها الجرد العرابا
عجائب ابدعت علياك فيها ومثلك يبدع الامر العجابا
محمد لا عدمت الدهر حمدا فقد احسنت في الملك المنابا

وقال ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن شاعر المغرب

وشعره يشتمل على اكثر من سبعة الاف واربعمائة بيت ومن شعره يصف خيل يعقوب المنصور من قصيدة في مدحه

له حلبة الخيل العتاق كانها
نشاوى تهادت تطلب العزف والقصفا
عرائس اغنتها الحجول عن الحلى
فلم تبغ خلخالا ولا التمست وقفا
فمن يقق كالطرس تحسب انه
وان جردوه في ملاءته التفا
وابلق اعطى الليل نصف اهابه
وغار عليه الصبح فاحتبس النصفا
وورد تغشى جلده شفق الدجى
فمذ حازه دلى له الذيل والعرفا
واشقر مج الراح صرفا اديمه
واصفر لم يسمح به جلد صرفا
واشهب فضي الاديم مدنر
عليه خطوط غير مفهمة حرفا
كما خطط الزاهي برهف كاتب
فجر عليه ذيله وهو ما جفا
تهب على الاعداء منها عواصف
يسف ارض المشركين بها نسفا
ترى كل طرف كالغزال فتمتري
اظبيا ترى تحت العجاجة ام طرفا

وقد كان في البيداء يالف سربه
فربته مهرا وهي تحسبه خشفا
تناوله لفظ الجواد لانه
متى ما اردت الجرى اعطاكه ضعفا

وقال ابن هاني الاندلسي يمدح المعز لدين الله ويصف حلبة خيله

فقدنا الى الوحش امثالها   ورعن المها فوق مثل المها
صعننا لها كل رخو العنان   رحيب اللبان سليم الشظا
يرد الى بسطة في الاهاب   اذا ما اشتكى شنجا في النسا
كان قطا فوق اكفالها   اذا ما سرين يثرن القطا
عوارى المواهق شوس [illegible]يون   صماء المناصل قب [illegible]
تدير لطحن القذى اعينا   ترى ظل فرسانها في الدجى
وتحسب اطراف اذانها   [illegible]اعا برين لها بالمدى
فهن موللة حشرة   مددة بجي الصدى
تكاد تحس اختلاج الظنون   بين الضلوع وبين الحشا
وتعلم نجوى قلوب العدى   وسر الاحبة يوم النوى
فابعد ميدانها خطوة   واقرب ما في خطاها المدى
ومن رفقها انها لاتحس   ومن عدوها انها لاترى
جرين الى السبق في حلبة   اذا ما جرى البرق فيها كبا
اذا انت اعددت ما يمتطي   وقايست بين ذوات الشوى
فهن نفائس ما يستفاد   وهن كرائم ما يقتني

وقال ايضا يمدح القائد جوجر ويصف خيله

الاهكذا فلتجلب العيس بدنا · الا هكذا فلتجنب الخيل ضمرا
مرفلة يسحبن ابراد يمنة · ويركضن ديباجا ووشيا محبرا
تراهن امثال الظباء عواطلا · لبسن بيبرين الربيع المنورا
وتمشين مشي الغانيات تهاديا · عليهن زي الغانيات مشهرا
وجررنا اذيال الحسان سوابغا · فعلمن فيهن الحسان التبخترا
فلا يسترن الوشي حسن شياتها · فيستر احلى منه في العين منظرا
ترى كل مكحول المدامع ناظرا · بمقلة احوى ينغض الطل احورا
فكم قائل لما راوها صوافنا · اما تركوا ظبيا بتيماء اعفرا
وما خلت ان الروض يختال ماشيا · ولا ان ارى في اظهر الخيل عبقرا
غداة غدت من ابرق ومجزع · وورد ويحموم واصدى واشقرا
ومن ادرع قد قنع الليل حالكا · على انه قد سربل الصبح مسفرا
واشعل وردي واصفر مذهب · وادهم وضاح واشهب اقمرا
وذي كمتة قد نازع الخمر لونها · فما تدعيه الخمر الا تنمرا
محجلة غرا وزهرا نواصعا · كان قباطيا عليها منشرا
ودهما اذا استقبلن جوا كانما · عللن الى الارساغ مسكا وعنبرا
يقر بعيني ما ارى من صفاتها · ولا عجب ان يعجب العين ما ترى
ارى صورا يستعبد النفس مثلها · اذا وجدته او راته مصورا
افكه منه الطرف في كل شاهد · بان دليل الله في كل ما ترى
فاخلس منه اللحظ في كل مطاهم · الذ الى عين المسهد من كرا
وكل صبود الانس والوحش ثم لا · يسائل اني منهم كان احضرا

تود البزاة البيض لو ان فوقها ... عليه ولم ترزق جناحا منسرا
وودت مهاة الوصل لو تركت له ... فاعطت باد فى نظرة منه جؤذرا
الا انما تهدى الى خير هاشم ... وافضل من يعلو جوادا ومنبرا
من استن تفضيل الجياد لاهلها ... واوطاها هام العدا والسنورا
وجللها اسلاب كل منافق ... وكل عنيد قد طغى وتجبرا
وقلدها الياقوت كالجمر احمرا ... يضيء سناء والزمرد اخضرا
وقرطقها الدر الذي خلقت له ... وفاقا وكانت منه اسنى واخطرا
فكم نظم قرط كالثريا معلق ... يزيد بها حسنا اذا ما تمرمرا
وكم اذن من سابح قد غدت به ... يناط اليها ملك كسرى وقيصرا
وما ذاك الا كي يخاض به الردا ... فتنهش تنينا وتضغم قسورا
فطورا تسقّى صافي الماء ازرقا ... وطورا تسقى سائك الدم احمرا
لذاك ترى هذا النضار مرصعا ... عليها وذاك الاتحمى مسبرا
اذا ما نسيج التبر انحى يظله ... افاء لها منه غماما كنوهرا
واهل بان تهدى اليه فانه ... كساها وسماها وحلى وسورا
واسكنها اعلا القباب مقاصرا ... واحسنها عاجا وساجا ومرمرا
وبواها من اطيب الارض جنة ... واجرى لها من اعذب الماء كوثرا
يجد لها في كل عام سرادقا ... ويبنى لها في كل علياء مظهرا

ويعجبني قوله وان كان المعنى مختلفا

كذب السلو العشق ايسر مركبا ... ومنية العشاق ايسر مطلبا
من لم ير الميدان لم ير معركا ... اشبا ويوما بالسنور اكهبا
وكتائبا تردي عوالنها القنا ... وفوارسا تغدو صوالجها الظبا

لا يوردن الماء سنبك سابح ... او يكتسي بدم الفوارس طحلبا
لا يركضون فؤاد صب هائم ... ان لم يسموه الجواد السلهبا
حتى اذا ملكوا اعنتها هوى ... صرفوا الى البهم العتاق الشنربا
ربذا فخيمانا فيعبوبا فذا ... شيه اغر فمنعلا فمجنبا
قد اطفئوا بالدهم منها جمرهم ... فتكورت شمس النهار تغضبا
واستانفوا بشياتها فجرا فلو ... عقدوا نواصيها اعادوا الغيهبا
في معرك جنبوا به عشاقهم ... قودا وكنت انا الذلول المصعبا
لبسوا الصقال على الخدود مفضضا ... والسابري على المناكب مذهبا
وتضوع الكافور من اردافهم ... عبقا فظنوه عجاجا اشهبا
حتى اذا ثاروا الصوارم بينهم ... قطعا وسمر الراعبية اكعبا
قطرت غلائلهم دما وخدودهم ... خجلاً فراحوا بالجمال مخضبا
قد صر آذان الجياد توجسا ... وكتمن اعلان الصهيل تهيبا

وقال البحتري يمدح المتوكل على الله ويذكر حلبة خيله

يا حسن مبدى الخيل في بكورها ... تلوح كالانجم في ديجورها
كانما ابدع في تشهيرها ... وصور الحسن من تصويرها
تحمل غربانا على ظهورها ... في السرق المنقوش من حريرها
ان حاذر النبوة من نفورها ... اهدوا بايديهم الى نحورها
كانها والحبل في صدورها ... اجادل تنهض في سيورها
مرت تباري الريح في مرورها ... والشمس قد غاب ضياء نورها
في الرهج الواسع من تثويرها ... حتى اذا اصغت الى مديرها
وانقلبت تهبط في حدورها ... تصوب الطير الى وكورها

في حلبة تضحك عن بدورها　　صار الرجال شرفا لسورها
اعطى فضل السبق من جمهورها　　من فضل الامة في امورها

المطلب الخامس

فيما وقفت عليه من اسماء الخيل الشهيرة

ولم آل جهدا في استقرائها من الكتب المعتمدة الخطيرة * وربما تعرضت للطيفة عجيبة * او نكتة غريبة * انجر الكلام اليها من حيث المشاركة في المادة وبه ختمنا الكتاب * واتممنا ما اشتمل عليه من الفصول والابواب * اعلم ان العرب لمحبتهم في الخيل واعتنائهم بها يضعون لها اسماء كما يضعونها لاولادهم

مضحكة قال ابو عبيدة كان عجل بن نجيم يعد في الحمقى بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور * وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم
وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده
فصارت به الامثال تضرب في الجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اذ فقاها ولنبتدي بذكر اسماء خيل النبي

صلى الله عليه وسلم فنقول

روى ابن سعد عن الواقدي عن ابي جثمه عن ابيه قال اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر اواق وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله السكب فكان اول ما غزا عليه احد ليس مع المسلمين فرس غيره الا فرس لابي بردة بن دينار يقال له ملاوح والضرس الصعب السيء الخلق والملاوح هو الضامر الذي لايسمن والسريع العطش والعظيم الالواح وهو الملواح ايضا قال ابن حبيب البغدادي كان السكب كميتا اغر محجلا مطلق اليمين وعن عطاء بن دينار عن ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس ادهم يسمى السكب قال ابو منصور ابن اسماعيل الثعالبي اذا كان الفرس خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء وانسكابه وبه سمي فرس النبي صلى الله عليه وسلم وله صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرواح ذكر ابن سعد في وفادات العرب عن اسامة بن زيد قال قدم خمسة عشر رجلاً من الرهاويين وهم حي من مذحج على رسول الله واهدوا اليه هدايا منها فرس يقال له المرواح فامر بهِ فشور بين يديه والمرواح بكسر الميم من ابنية المبالغة وهو مشتق من الريح يحتمل انه سمي بذلك لسرعته كالريح او لتوسعه في الجري من الروح وهو السعة او لانه يستراح به من الراحة او من قولهم راح الفرس براح راحة اذا تحصن اي صار فحلا وقوله فشور تضعيف قولك شرت الدابة شورا عرضتها على البيع اقبلت وادبرت والمكان الذي يعرض فيه الدواب مشورا وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرتجز بن الملاءه روي ابن سعد عن الواقدي قال سالت محمد بن ابي جثمه عن المرتجز فقال هو الفرس الذي اشتراه رسول

الله من الاعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت وكان الاعرابي من بني مرة وقيل اشتراه من الحرث بن ظالم قال ابن الاثير وكان ابيض قال بعض العلماء وانما سمي المرتجز لحسن صهيله وهو ماخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر قال ابن قتيبة وفي رواية الطرف وفي اخرى النجيب فرس رسول الله الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له به خزيمة بن ثابت والطرف بالكسر الكريم من الخيل يقال فرس طرف من خيل طروف قاله الاصمعي وقال ابو زيد هو نعت للذكور خاصة والطرف ايضا الكريم من الفتيان والطرف بالفتح العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر والنجيب الكريم يقال رجل نجيب بين النجابة اي كريم وانجب الرجل ولد نجيبا وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له البحر قال ابن سيرين رحمه الله البحر في خيل النبي صلى الله عليه وسلم كان فرسا اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسابق عليه مرات قال ابن الاثير وكان كميتا وفي رواية ادهم والبحور فرس بز به الجري جودة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال لها سبحه قال ابن بيين هي فرس شقرا ابتاعها من اعرابي من جهينة بعشر من الابل وسابق عليها ومد الحمل بيده وذكر ابن حبيب ايضا من افراس النبي صلى الله عليه وسلم ذا اللمة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له ذو العقال بضم العين وتشدد القاف وتخفف والعقال الضلع الذي يلي قوائم الدابة وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له اللحيف روى البخاري عن ساعدة الساعدي عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله في حائطنا فرس يقال له اللحيف قال البخاري بالحاء المهملة والخاء المعجمة فوق قال بعض العلماء اللحيف بالحاء غير معجمة مفتوحة اللام فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه لطوله اي يغطيها وقيل فيه ايضا بضم اللام وفتح الحاء

مصغرا وقيل فيه ايضا النحيف بالنون روى ابن سعد عن الواقدي عن ابي
ابن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله عندي ثلاثة
افراس لزاز والضرب واللحيف فاما لزاز فاهداه له المقوقس عظيم القبط
واما اللحيف فاهداه له ربيعة بن ابي البراء فاثابه عليه قلائص من نعم بني
كلاب واما الضرب فاهداه له فروة ابن عمر الجذامي وقال ابن سعد ايضا
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع فرسان لزاز والضرب
ومع المسلمين ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون
ولزاز بكسر اللام وزاءين قال السهيلي معناه لا يسابق شيئا الا لزه اي اثبته
او من قولهم لازته اي لاصقته كانه يلتز بالمطلوب لسرعته اولشدة مرحه
وتلززه والضرب واحد الضراب وهي الروابي الصغار سمي بذلك لكبره وسمنه
وقيل لقوته وصلابة حوافره وكان له صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الورد
قال ابن سعد واهدى تميم الداري لرسول الله فرسا يقال له الورد فاعطاه
عمر فحمل عليه في سبيل الله قال الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره ان
خيل النبي صلى الله عليه وسلم سبعة متفق عليها والباقي مختلف فيها وحكى
ابن بنين عن ابن خالويه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الخيل سبحة
واللحيف ولزاز والضرب والسكب وذو اللمة والسرحان والمرتجل والادهم
والمرتجز وذكر في موضع آخر وملاوح والورد واليعسوب واليعبوب
واليعسوب طائر اعظم من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع تشبه به الخيل في
الضمر واليعسوب فرس لسهيل شهد عليه بدرا وغرة تستطيل في وجه
الفرس ودائرة تكون عند مأمض الفرس وفرس ابوض شديد السرعة
واليعبوب الفرس الجواد او السريع الطويل او السهل في عدوه او البعيد
القدر في الجري والسيل فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي وبفرج فرس

المقداد بن الاسود ولم يكن يوم بدر خيل الا هذه الثلاثة وكان مع المشركين يومئذ مائة فرس والمقداد اول من ارتبط فرسا في سبيل الله وللزبير اربعة افراس ذات النعال واليعسوب شهد عليه بدرا على اختلاف في ذلك ومعروف شهد عليه خيبر وذو الخمار شهد عليه يوم الجمل وعليه قتل رضي الله عنه قال محمد بن العباس قيل للزبير أأنت اشجع ام علي فقال هو اشجع مني راجلا وانا اشجع منه فارسا فبلغت كلمته عليا فتمثل بقول المهلهل

لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا   واخو الحرب من اطاق النزولا

والحمالة فارسها عامر بن الطفيل وفرس لبني سليم بن منصور والحمالة بالكسر حمالة السيف وهي علاقته والجناح فارسها يزيد بن زمعة والجناح ايضا فارسه المقنع بن الحصين وكان قد شهد القادسية عليه * وقال فيه

ولما رايت الخيل زيل بينها   طعان ونشاب صبرت جناحا
فطاعنته حتى ان انزل الله نصره   وود جناح لو قضى فاستراحا
كان سيوف الهند فوق جبينه   مخارق برق في تهامة لاحا

والجناح ايضا فارسها محمد بن مسلمة الانصاري وفرس لعقبة بن ابي معيط قتل كافرا يوم بدر صبرا وفرس لبني سليم بن منصور وفرس للحوفزان بن شريك والجرادة فارسها عبد الله بن ابي قتادة

روى البخاري من رواية عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم فتخلف ابو قتادة مع بعض اصحابه وهم محرمون وهو غير محرم فراوا حمارا وحشيا قبل ان يراه فلما راوه تركوه حتى راه ابو قتادة فركب

فرسا يقال لها الجرادة فسالهم ان يناولوه سوطه فابوا فتناوله فحمل فعقره ثم اكل فاكلوا فندموا فلما ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معكم منه شيء قالوا معنا عضده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فاكله والجرادة ايضا فارسها عامر بن الطفيل وفرس لعبد الله بن شرحبيل وفرس لابي قتادة الحارث بن ربعي وفرس لسلامة بن نهاد بن ابي الاسود والجرادة واحد الجراد وهو يقع للذكر والانثى وليس الجراد بمذكر للجرادة وانما هو اسم جنس كالتمر والتمرة والحمام والحمامة قال الاصمعي الخطب الذكر من الجراد ولماع فرس عباد بن بشر واللماعة الفلاة والعقاب ويقال لمع بثوبه والمع اذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجيء اليه ولمع البرق اضاء ولمع الطائر بجناحيه خفق بهما ومسنون فارسه اسيد بن حضير ماخوذ من سننت الحديدة اذا صقلتها وجلوى فارسها ابو عياش عبيد وقيل زيد بن معاوية بن الصامت الانصاري الخزرجي وفرس لخفاف بن نهدة السلمي شهد فتح مكة ومعه لواء بني سليم * وهو القائل

وقفت لهم جلوي وقد حام هالكا لابني مجدا او لاثار هالكا

وجلوى ايضا فارسها سليك واختلف فيه اهو سليك الغطفاني الصحابي ام غيره وجلوى الكبرى فارسها قرواش اليربوعي ام ذي العقال وذو العقال فرس خوط ابن ابي جابر اليربوعي وابوه داحس لبني عبس وجلوى الصغرى فارسها قتيبة بن مسلم وجلوى على وزن فعلى وقيل بالهاء على وزن فعله وقيل علوى بالعين على وزن فعلي اسم من علا يعلوا اذا غلب وقيل من جلى يجلو اذا كشف واوضح وقيل من جلوت السيف او جلوت العروس كانها تجلو الهم عن قلب صاحبها ولاحق فارسه سعد بن زيد وكان سعد

امير الفرسان الذين قدمهم النبي صلى الله عليه وسلم امامه يوم السرح وكانوا ثمانية سعد هذا والمقداد وعكاشة والاخرم وعباد وظهير وابو قتادة وابو عياش ولاحق احد فرمي الحسين بن علي عليهما السلام ولاحق ايضا فرس معاوية بن ابي سفيان وفرس لغني بن اعصر وفرس للحازوق الخارجي وفرس لعيينة بن الحارث ولاحق الاصعر لبني اسد وابو لاحق يقال له البازي واللويحق طائر ولحق صمر والاحق الفرس يضع حافر رجله موضع يده وهو عيب والذي لا يعرق والعبيد فرس العباس بن مرداس السلمى وكان يدعى في الاسلام فارس العبيد وفي الجاهلية فارس زرة وكان له ايضا صوبة والصموت وقال فيهما

اعددت صوبة والصموت وماربا ومفاضة في الدرع كالسحل

والحوا فارسها بشير بن عبس بن زيد الانصاري والحوى فرس لضرار بن الخطاب الغفري فارس قريش وشاعرها وهو احد الاربعة الذين وثبوا الخندق يوم الفتح ولم يكن في قريش اشعر منه ومن ابن الزبعري السهمي والحوا تانيث احوى ماخوذ من الحوة وهي سمرة الشفة وذي الخرق فارسه عباد بن الحارث بن عدي شهد عليه احدا وما بعدها وشهد عليه يوم اليمامة فقتل يومئذ شهيدا والهرم فارسه ابو رعنة الشاعر واسمه عامر بن كعب شهد عليه احدا وقال فيه يومئذ

انا ابو رعنة يعدو بي الهرم لن تمنع المخزاة الا بالالم
يحمي الذمار خزرجي من جشم

والعيار فارسه خالد ابن الوليد بن المغيرة . قال مضرس بن انس المحاربي

ولقد شهدت الخيل يوم يمامهِ يهدي المقانب فارس العيار

ولعله ماخوذ من قولهم رجل عيار اذا كان كثير التطواف والحركة ذكيا والمعار بالكسر الفرس الذي يحيد عن الطريق براكبه ومنه قول بشر بن ابي حازم

وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار

قال ابو عبيدة والناس يرونه المعار من العارية وهو خطا قال رجل لبنيه يابني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النائبة يجب ان يحتمل لها فيستعير من اخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه والمطال فارسه زيد الخيل الطائي وفد على النبي صلى الله عليهِ وسلم فسماه زيد الخير وانما سمي زيد الخيل لكثرة خيله وانه لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها المسماة المعروفه التي ذكرها في شعره وهي ستة المطال والكميت والورد وكامل ودؤول ولاحق وفي المطال يقول

اقرب مربط المطال اني ارى حربا ستلقح عن حيال

وفي الورد يقول

وما زلت ارميهم بشكة فارس وبالورد حتى احرثوه وبلدا

وفيه يقول ايضا

ابت عادة للورد ان يكره القنا وحاجة نفسي في نمير وعامر

وفي دؤول يقول

فاقسم لا يفارقني دؤول　　اجول به اذا كثر الضراب

وكان له فرس فظلع في بعض غزواته بني اسد فلم يتبع الخيل ووقف فاخذته بنو الصيدا فصلح عندهم واستقل وقيل بل اغزى عليه بعض بني نبهان فمكس عنه واخذ وقيل انه خلفه في بعض احياء العرب ظالعا ليستقل فاغارت عليهم بنو اسد فاخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل

يا بني الصيدا ردوا فرسى　　انما يفعل ذلك بالذليل
لا تذيلوه فاني لم اكن　　يا بني الصيد المهري ما الذيل
عودوه كالذي عودته　　دلج الليل وايطاء القتيل
احمل الزق على منسجه　　فيظل الضيف نشوانا يميل

وكان زيد الخيل فارسا مغوارا مظفرًا شجاعًا بعيد الصوت في الجاهلية وادرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه وسر به وسماه زيد الخير وقال له يا زيد ما وصف لي رجل قط فرايته الا كان دون ما وصف به الا انت فانك فوق ما قيل فيك والورد اسم لافراس فرسٌ لعدي بن عمرو الطائي وفرس للهذيل بن هبيرة وفرس لحارثة ابن مشمت العنبري وفرس لعامر بن الطفيل بن مالك ولحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفيه يقول

ليس عندي الا السلاح وورد　　قارح من بنات العقال

والوارد السابق من الخيل والورد بين الكميت الاحم والاشقر وقد تقدم

بيا ه شافيا والاغر والورد فرسان لبلعاء بن قيس الكناني وفارس الورد وطلقة وساعد ومسفوح صخر بن عمر السلمي اخو الخنساء الشاعرة واطلال قال ابو عبيدة فارسها بكير بن شداد بن يعمر الشداخ وكانت تحته يوم القادسية وقد احجم الناس عن عبور نهرها فصاح بها وثبا اطلال فوثبته وكان عرض النهر اربعين ذراعا قال الشماخ

لقد غاب عن خيل بموقان اسلمت بكير بني الشداخ فارس اطلال

واطلال وطلول جمع الطلل وهو ما شخص من اثار الدبار وطلة الرجل امراته ونظير هذه الاعجوبة الظاهرة عن اطلال ما ظهر عن فرس سيدي الوالد حفظه الله سمعت منه انه ركب يوم ازهيوة من ايامه مع دولة فرانسا وقد الجاه الامر الى نهره وعرضه اربعون ذراعا فشد عليه فوثبه ولم يلعثم وكان هذا الفرس يعرف بالكميت لونا واسما ومما يناسب هذه الاعجوبة في الاسراع المفرط ما سمعته منه ابقاه الله عن فرسه المعروف بالوهاصي وكان ادهم اللون قال سرت عليه في بعض متعلقات الحرب مسيرة اربع مراحل للخيال المجد في ليلة واحدة وكان القوم الذين اصل اليهم يركبون معي الى قوم اخرين فيركبون معي وهكذا الى ان وصلت الى المحل الذي قصدته فشاع ذلك وذاع وبلغ الاعيان والرعاع * وله حفظه الله في فرس اشقر

واشقر تحتي كلمته رماحهم
ثمان ولم يشك الوجى بل ولا التوى

وقبله

توسد بمهد الامن قد مرت النوى
وزال لغوب السير من مشهد الثوى

وعَرٍ جيادا جاد بالنفس كرها
وقد اشرفت مما عراها على الثوى
وكم قد جرت طلقا لنا في عشية
وخاضت بحار الآل من شدة الجوى
وكم من مفازات يضل بها القطا
قطعت بها والذئب من هولها عوى
لذاك غدت مثل القسي ضوامرا
وتلك سهام للعدى وقعها شوى
الى ان بدت نيران اعلامنا لها
وما ضوء نيران الكرام لها انضوا
ولا سيما اهل السيادة مثلنا
بنو الشرف المحض الذي صين عن هوى
فقالت ايا ابن الراشدي لك الهنا
فالق عصا النسيار واحمد وجى النوى
ايابن خلاد طال رومك للعلى
ويا بنت ماواك الكريم وما حوى
فحينئذ قد شد في ربعنا لها
عفارًا وناداها لك العز قد ثوى
وحيل بكهف لا يرام جنابه
فمن حل فيه مثل من حل في طوى
فنحن اكاليل الهداية والعلى
ومَن نشر علياهم اولى المجد قد طوى

ونحن لنا دين ودنيا تجمعا
ولا فخر الاما لنا يرفع اللوا
مناقب مختارية قادرية
تسامت وعباسية مجدها احتوى
فان شئت علما تلقي خير عالم
وفي الروع اخباري غدت توهن القوى
لنا سفن بحر الحديث به جرت
وخاضت فطاب الورد ممن به ارتوى
وان رمت فقه الاصبحي فعج على
مجالسنا تشهد لدآ العنا دوا
وان شئت نحوا فانحنا تلق ما له
غدا يذعن المصري زهدا بما روى
ونحن سقينا البيض في كل معرك
دمآء العدى لما وهت منهم القوى
الم تر في خنق النطاح نطاحنا
غداة التقيناكم شجاع لهم لوى
وكم هامة ذاك النهار قددتها
بحد حسامي والقنا طعنه شوى
واشقر تحتي كلمته رماحهم
ثمان ولم يشك الوجى بل ولاالنوى
بيوم قضى نحبا اخي فارتقى الى
جنان له فيها نبي الرضى اوى

فما ارتد من وقع السهام عنانه
الى ان اتاه الفوز رغما لمن غوى
ومن بينهم حملته وهو قد قضى
وكم رمية كالنجم من افقه هوى
ويوم قضى تحتي جوادا برمية
وبي جمعوا لولا اولوا الباس والقوى
واسيافنا قد جردت من جفونها
ولا رد الا بعد ورد به الروا
ولما بدا قرني بيمناه حربة
وكفي بها نار بها الكبش قد شوى
فايقن اني قابض الروح فانكفا
بولي فوافاه حسامي ما هوى
شددت عليهم شدة هاشمية
وقد وردوا ورد المنايا على الغوى
نزلت ببرج العين نزلت ضيغم
فزادوا بها حزنا وعمهم الجوى
وما زلت ارميهم بكل مهند
وكل جواد همته الكر لا الشوا
وذا دابنا فيه حياة لدينا
وروح جهاد بعد ما غصه ذوى
جزى الله عنا كل صقر مولع
من اهل غريس اذ اتانا وما انزوى

فكم اشعلوا نار الوغى با لظبا معي
وصا لوا وجا لوا والقلوب لها اشتوا
وانا بنو الحرب العوان بها لنا
سرور إذا قامت وما احد عوى
لذا ك عروس الملك كانت خطيبتي
كفجأة موسى با لنبوة في طوى
وقد علمتني خير كفو لوصلها
وكم رد عنها خاطب بالهوى هوى
فواصلتها بكرا لدي تبرجت
ولي اذ عمت والمعتدي بالنوى توى
وقد سرت فيهم سيرة عمرية
واسقيت ظاميها الهداية فارتوى
واني لارجو ان اكون انا الذي
ينير الدياجي با لسنا بعد ذا النوى
بجاه ختام المرسلين محمد
اجل نبي كل فضل لقد حوى
عليهِ صلاة الله ثم سلامهُ
وال وصحب ما سرى الركب للوى
وما قال بعد السير والجد منشد
توسد بهد الامن قد مرت النوى

وحنق النطاح المشار اليهِ في البيت العشرين في قولهِ الم تر الخ موضع

بساحة وهران البلدة المشهورة بالمغرب الاوسط وقع فيه حرب عظيم بين سيدي الجد رحمه الله تعالى وبين الدولة الفرنساوية وظهر من سيدي الوالد ابقاه الله في ذلك اليوم من قوة البسالة وشدة الاقدام ما اشتهر في الافاق * ووقع بسببه بين العموم على بيعته الاتفاق * فبايعوه على الجهاد * والقيام بصالح البلاد والعباد * في رمضان سنة ١٢٤٨ وسلم سيفه للدولة الفرنساوية سنة ١٢٦٤ وذا الشمراخ فارسه مالك بن عوف النصري قائد هوزان يوم حنين واسلم يومئذ * وقال فيه

وقد اعددت للحدثان عضبا وذا الشمراخ ليس به اعتلال

وهو ماخوذ من الشمراخ وهي غرة الفرس اذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة ولا يقال للفرس نفسه شمراخ * قال الشاعر

ترى الجون ذا الشمراخ والورد يبتغي ليالي عشرا وسطنا فهو عائر

والشمراخ راس الجبل وسبحه فرس شقرا لجعفر رضي الله عنه التي شهد عليها يوم موته وعرقبها يومئذ وهي اول فرس عرقبت في الاسلام قال بعض العلماء يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياها وكان لعلي عليه السلام فرس في ايام النبي صلى الله عليه وسلم يسابق به يسمى سبحة ايضا وسبحة ايضا احد افراس المقداد وفرس لزيد بن حارثة التي كان عليها ولده اسامة بن زيد حين بعث الى الشام واليحموم فارسه الحسين بن علي عليهما السلام وهو مشتق من الحممة وهي السواد وكان له عليه السلام فرس آخر يدعى لاحقا حمل عليه ولده علي بن الحسين الاكبر يوم قتلا بالطف وشبداد فارسه كسرى ابرويز حكى المسعودي في مروج الذهب ان ابرويز ركب

على شيداد في بعض الايام فانقطع عنانهُ فدعا بصاحب سروجه ولجمه فاراد ضرب عنقه لما لم يتعهد العنان فقال ايها الملك ما بقي سير يجيد بهِ ملك الاس وملك الخيل فاطلقه واجاره ولما تحارب ابرويز مع بهرام جور على شاطىء النهر وان نجح هذا الفرس تحت ابرويز وقصر طلب النعمان ان يمن عليهِ فرسه المعروف باليحموم فابى ونجا عليهِ بنفسه ونظر حسان بن حنظلة الطاءي الى ابرويز وقد خانته الرجال واشرف على الهلاك فاعطاه فرسه المعروف بالصبيب وقال ايها الملك انج على فرسي فان حياتك للناس خير من حياتي واعطاه ابرويز فرسه شيداد فنجا عليه في جملة الناس ومضى ابرويز الى ابيه ففي ذلك يقول حسان بن حنظلة الطاءي

اعطيت كسرى ما اراد ولم اكن لاتركه في الخيل يعثر راجلا
بذلت لهُ ظهر الصبيب وقد بدت مسومة من خيل ترك ووائلا

فكافأه ابرويز بعد ذلك وعرف لهُ ما صنع وشيداد هو المصور في الجبل ببلاد قرماسين من اعمال الدينور هو وابرويز وغير ذلك من الصور العجيبة المنقورة في الصخر والفُرس تذكر في اشعارها وغيرها من العرب هذا الفرس المعروف بشيداد والاجدل بالجيم الموحدة تحت فارسه ابو ذر الغفاري رضي الله عنهُ والاجدل ايضا فارسه حميد ابن عمرو بن زرارة كان عظيم القدر بخراسان وهم اهل بيت لهم قدر بنيسابور وفرسه سبقت الناس على نصف الغاية وله الحميرا والاجدل من ولدها ولم يكن بخراسان خيل اشهر منها والاجدل ايضا فارسه الجلاس الكندي وفرس لشجعة الجدلي والشموس فارسها المثني بن حارثة وفرس لعبد الله بن عامر وفي المثل ناجز بناجز قالهُ عبد الله في فرسهِ والشموس هو المانع ظهره وخذام فارسها حياش

بن قيس بن قشير شهد اليرموك وهو نهر بالشام وكانت به وقعة بين المسلمين والروم فقتل يده فيما تزعم قيس الف رجل وقطعت رجلهُ فلم يشعر بها حتى رجع الى منزلهِ فرجع يشد رجله * وجعل يقول يومئذ

اقدم خذام انها الاساوره ولا تغرنك رجل نادره
انا القشيري اخو المهاجره اضرب بالسيف روس الكافره

قال ابو الحسن المدايني يقال لمن كان من ابناء فارس بالجزيرة الحضارمة وبالشام الجراجمة وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة وباليمن الابناء ويلقب هذا القشيري ناشد رجله وخذام ماخوذ من الخذم بفتح الخاء الموحدة فوق والدال المعجمة وهو السرعة في السير يقال فرس خذام اي سريع وظليم خذوم ورجل خذم اي سمح عند العطاء والتخذيم التقطيع والمخذم السيف القاطع واللطيم فارسه عبيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ وقال في فرسه

اذا كان سيفي ذو الوشاح ومركبي اللـ طيم فلم يطلل دم انا طالبه

واللطيم من الخيل الذي تصيب الغرة عينيه او احدهما او خديه او احدهما والانثى ايضا لطيم والعيض فرس لبني ضبيعة بن نزار والعيض الكثير الجري من الخيل وفياض ككتان فرس لبني جعد والفيض ايضا فارسه عتبة بن ابي سفيان شهد صفين مع معاويه على فرسه وفر عليه يومئذ فقال عبد الرحمن بن الحكم

لعمر ابيك والانباء تنمى لقد ابعدت ياعتب الفرارا
الإن اعطيت سابغة ومهرا يسمى الفيض يهمر انهمارا

ركت السادة الاخيار لما رايت الحرب قد نتجت حوارا

وكان عتبة يعد من حمقى قريش ولاه اخوه مصر بعد موت عمرو بن العاص فكان يخرج الى النيل ومعه اشراف عمله يريهم كيف يسبح وهو مكتوفًا ويقال لم يكن في بني امية افصح منه خطب اهل مصر يوما وهو وال عليها فقال يا اهل مصر خف على السنتكم مدح الحق ولا تؤتونه * وذم الباطل وانتم تفعلونه * كالحمار يحمل اسفارا يثقله حملها * ولا ينفعه علمها * واني لاداوي داءكم الا بالسيف * ولاابلغ السيف ما كفاني السوط * ولاابلغ السوط ما صلحتم عن الدرة * وابطى عن الاولى اذا لم تسرعوا الى الاخرة * فالزموا ما الزمكم الله * تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا * وهذا يوم ليس فيه عقاب ولا بعده عتاب * والسندي فارسه الوليد بن عبد الملك نقل ابو الفرج الاصبهاني ان رجلا اهدى الى هشام بن عبد الملك خيلا فكان فيها فرس مربوع قريب الركاب معرف الوليد منه ما لم يعرف هشام فنهر الرجل وشتمه وقال انجي بمثل هذا الى امير المومنين ردوه عليه فردوه فلما خرج وجه اليه بثلاثين الف درهم واخذه منه وسماه السندي وركبه يوما وخرج يتصيد وحده فانتدب اليه مولى لهشام يريد الفتك به فلما بصر به الوليد حاوله فقهره بفرسه الذي تحته وقال في ذلك

الم تراني بين ما انا امن يخب بي السندي قفرا فيافيا
تطلعت من غور فابصرت فارسا فاوجست منه خيفة ان يرانيا
ولما بدا لي انما هو فارس وقفت له حتى اتى فرمانيا
رماني ثلاثا ثم اني طعنتهُ فرويت منهُ صعدتي وسنانيا

والسكب فارسه شبيب بن معاوية الفزاري قد تقدم في صفة السكب ان الفرس اذا كان خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء وانسكابه والكاملة فارسها عمر بن معدي كرب الزبيدي وقد تقدمت قصتها والكاملة ايضا فارسها يزيد بن قتادة الحارثي والكامل بغير هاء فارسه ميمون بن موسى المرائي سبق به بلال بن ابي بردة اهل البصرة مرتين والصبيب فارسه حضرمي بن عامر الاسدي وفرس لحسان بن حنظلة الطائي الذي حمل عليه كسرى يوم لقي بهرام والطل فارسه مسلمة ابن عبد الملك والقبطي فارسه عبد الملك بن عمير اللخمي والاعرابي من الخيول المذكورة فارسه عباد بن زياد ابن ابيه كان مغتصبا لا يعرف له اب وذا اللمة فارسه عكاشة ابن حصن الاسدي قال بعض العلما ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياه وذو العقال فارسه سوط بن ابي جابر اليربوعي وابوه داحس لبني عبس والذائد فارسه العباس بن الوليد بن عبد الملك وقال ابن حبيب الذائد فارسه هشام بن عبد الملك بن مروان والبطان فارسه محمد ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان وله البطين ايضا وقال ابن حبيب البطان بن الحرون فارسه الوليد بن عبد الملك بن مروان والحرون فارسه مسلم بن عمرو الباهلي وكان من ابصر الناس بالخيل ومن نسله غطيف وفارسه عبد العزيز بن حاتم الباهلي وهو من نسل الحرون والغطيفي فرس كان لبني غطيف في الاسلام واليه تنسب الخيل الغطيفيات وهي من سوابق الخيل وبني غطيف قبيلة بالشام والاثاثي للحبطات من بني تميم والحرز لبني يربوع والذائدية سوابق خيل الشام والرواسية سوابق خيل العراق وانما سميت الرواسية لان معقل بن عروة وكان بصيرا بالخيل وهب لعبد الملك راس السلمي ما في بطن

الحميرا وهي فرسه وامها القرحا كانت لعاصم بن عمرو القشيري وكانت سابقة وبناتها سوابق واخوها الاشقر صار لقتيبة بن مسلم فبعث به وبالرواسي بن الحميرا الى الحجاج واخو الحميرا الموسوم ابن القرحا حمل عليه عبد الرحمن بن عبد الله القشيري امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد عامل خراسان ومن ولد القرحا الاجدل الذي سبق الخيل نصف الطريق في حلبة خراسان وقد مضى ذكره وكان لمروان بن محمد الجعدي الاشقر وكان اعور وهو من نسل الذائد وكان الذائد لا يدخل عليه سائسه الا باذن يرفع له المخلاة فيها شعيرا فان رفع راسه دخل اليه وان لم يفعل ذلك شد عليه فمنعه من الدخول اليه وقال الاصمعي كان اذا ارسل معه فرس مثله في الجودة جاء سابقه بقدر رمح والاشقر ايضا فرس قتيبة بن مسلم وفرس لقيط بن زرارة والشقراء فرس الرقاد بن المنذر الضبي وفرس زهير بن جذيمة او خالد بن جعفر وبها ضرب المثل شيئا ما يطلب السوط الى الشقرا لانه ركبها فجعل كلما ضربها زادته جريا يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها وفرس اسيد بن حناءة وفرس شيطان بن لاطم قتلت وقتل صاحبها فقيل اشام من الشقراء او جمحت بصاحبها يوما فاتت على واد فارادت ان تثبه فقصرت فدقت عنقها وسلم صاحبها فسُئل عنها فقال ان الشقراء لم يعد شرها رجليها او كانت لابن غزية بن جشم فرمحت غلاما فاصاب فلوها فقتلته والشقراء فرس مهلهل بن ربيعة وفرس حوط الفقعسي والبلقا فارسها سعيد بن ابي وقاص والملقاء البيضا الناصية فارسها قطبة العامري بن عبد العزى والقناء فحل كان للخزرج والمريخ فارسه الحارث بن دلف والعرادات افراس لابي دواد الايادي وللربيع بن زياد الكلبي والعرادة فارسها هبيرة بن عبد الله بن عر بن العرني والعردان ككتان فارسه

ه ٭عز بن مجالد والنجيب فارسه رعلة بن شراحيل والعودة فرس ابي بن خلف وفرس لابي ربيعة بن ذهل والقتادة فارسها بكر بن وائل وهي ام رزين والقناد ابن فرس كان للخزرج وليس بمنسوب للاول والخنذيذ فارسه عقفان الضبابي والحفار فارسها سراقة بن مالك الصحابي وخدار كغراب فارسه القتال الكلابي واخدر فحل افلت فضرب في حمر بكاظمة والاخدرية من الخيل منه وخند الفرس ركضه واعداه شوطا اوشوطين ثم ظاهر عليه الجلال في الشمس ليعرق والخضرا فرس لعدي بن جبلة بن عركي واسالم بن عدي ولقطبة بن زيد القيني وبرجه فارسها سنان بن ابي حارثة والحلاج فارسه حرملة بن معقل وخراج فارسه ضريبة بن الاشيم والخروج فرس يطول عنقه فيغتال بعنقه كل عنان جعل في لجامه ودعلج فرس لعامر بن الطفيل ولعمرو بن شريح والدملج فارسه معاذ بن عمرو وعوسج فارسه طفيل بن شعيث وهداج فارسه الريب بن شريق والجموح فارسه مسلم بن عمرو الباهلي وجمح الفرس جموحا اعتزعلى فارسه وغلبه واركاح فارسه رجل من ثعلبة بن سعد والمرتاح فارسه قيس الحيوش الحدلي والسبوح فارسه ربيعة بن جشم والسوابح الخيل لسبحها بيديها في سيرها والسرحان فرس لعمارة بن حرب البحتري ولمحرز بن نضلة وسرحان ككتان فارسه المحلق بن حنتم والضبيح افراس للريب بن شريق وللشويعر محمد بن حمران وللحازوق الحنفي الخارجي وللاسعر الجعفي ولداود بن متمم وضبيح كزبير فرسان للحصين بن حمام ولخوات ابن جبير وضبح الخيل كمنع ضبحا وضباحا اسمعت من افواهها صوتا ليس بصهيل ولاحمحمة اوعدت دون التقريب والقدح فارسه غنى والتقديح تضمير الفرس وسباح ككتاب فارسه مالك بن عوف النضري ومنيح كامير فرس للقويم اخي بني تميم ولقيس بن مسعود الشيباني ومنيحه فارسها

دثار بن فقعس وتمياح ككتان فارسه عقبة بن سالم والناصحي فرس للحارث بن مراغة او فضالة ابن هند وفرس لسويد بن شداد وهراوة العزاب فرس مشهورة عند العرب كانت موقوفة على الاعزاب يغزون عليها ويستفيدون المال ليتزوجوا وغراب فرس لبداء بن قيس ولغني وا تغرب زرقة في عين الفرس والاغراب اكثار الفرس من جريه واجراء الراكب فرسه الى ان يموت والاعراب بالعين المهملة الابانه والافصاح عن الشيء واجراء الفرس ومعرفتك بالفرس من الهجين اذا صهل وان يصهل الفرس فيعرف عتقه وسلامته من الهجنة وهذه خيل عراب واعرب ومعربة والتطيب فارسه صرو بن حمزة اليربوعي وصريد بن صرد فرس سابق مشهور والندب فرس لابي طلحة زيد بن سهل ولمسلم بن ربيعة الباهلي والمصاب فارسه مالك بن قويرة واهلوب فارسه دهر بن عمرو او ربيعة بن عمرو والكفيت فارسه حيان بن قتادة السدسي والخنث فارسه عمرو ابن عمرو بن عدس والصاحب فرس من نسل الحرون وصنيب فارسه شيبان النهدي وصوبه فرس لحسان بن مرة والضوب فارسه جمانة الحارثي وعباب او عناب فارسه مالك بن نويرة واليعابيب افراس للربيع بن زياد والنعمان بن المنذر والخز فرس لبني يربوع وشمر فارسه جد جميل بثينة الشاعر والعسجديه فرس من نتاج الديناري والديناري اسم فرس والزرة فرس لجميح ابن منعك وفرس لعباس ابن مرداس السلمي كان يقال له في الجاهلية فارس زره والزعفران فارسه سليل بن قيس وحلاب فرس لبني تغلب وخربون فارسه النعمان بن قريع ودواب فرس لبني العنبر وذيبه فارسها حاجز الازدي ورحب فارسه عبد الله بن عبد الحنفي واسكاب فرس للاجدع بن مالك التميمي او لكلب او لعبيدة بن ربيعة والاسكوب من الخيل الجواد واليسير

فارسه ابو الضير العبشي ويسار فارسه ذو الغصة حسين بن زيد والبارز
فارسه بيهس الجرمي والدبسا فرس سابقة لمجاشع بن مسعود الصحابي والبرزه
فارسها العباس بن مرداس رضي الله عنه وبرز الفرس على الخيل سبقها وراكبه
نجاه والمدعاس فارسه الاقرع بن حابس رضي الله عنه والمكس فرس لعتيبة بن
الحارث ولعمرو بن صحار وذو الريش فارسه السمح بن هند الخولاني والحصاء
فارسها سراقة بن مرداس او حزن ابن مرداس وفرس حصيص قليل شعر الثنة
والحصيصة ما فوق اشعر الفرس والعروض فارسه قرة الاسدى والعروض
ان يذهب الفرس في عدوه وقد امال راسه وعنقه وعرض الفرس مر عارضا
على جنب واحد والعام فرس لبعض ملوك ال المنذر وفرس لابى دواد
الايادي والغام سيف جعفر الطيار عليه السلام روى عن الاصمعي قال
ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم احد ابو دواد وطفيل والجعدي واما
ابو دواد فانه كان على خيل المنذر بن النعمان واما طفيل فانه كان يركبها
وهو اعزل الى ان كبر واما الجعدى فانه سمع ذكرها من اشعار الشعراء
فاخذ عنهم وعن ابى عبيدة قال ابو دواد اوصف الناس الفرس في الجاهلية
والاسلام وبعده طفيل الغنوى والنابغة الجعدى وعن ابى الاعرابي قال لم
يصف احد قط الخيل الا احتاج الى ابي دواد ولا وصف الخمر الا احتاج
الى اوس بن حجر ولا وصف النعامة الا احتاج الى علقمة ابي عبدة ولا اعتذر
في شعره الا احتاج الى النابغة الذبياني والوريعة فرس للاحوص بن عمرو
ووهبها لمالك بن نويرة ويافع فارسه والبة اخي بني سدرة والذنوف كصبور
فارسه النعمان بن المنذر وذو الصوفة فرس وهو ابو الخزز والاعوج والضيف
فرس من نسل الحرون ومعروف فارسه سلمه الفاضرى وعرفه فارسها
الزبير بن العوام وغراف كشداد فارسه البراء بن قيس وفرس غراف رحيب

الشحوة الكثير الاخذ بقوائمهِ وذا الوقوف فارسه نهشل بن دارم والموقف كالمعظم من الخيل الابرش اعلى الاذنين كانهما منقوشتان ببياض والماولق فارسه المحرق بن عمرو والبرق فارسه ابن العرقة والخيفق فرس لرجل من ضبيعة والخيفق السريعة من الخيل والديسق كصيقل فرس لبلعدوية والمزنوق فرس عامر بن الطفيل وعناب بن ورقا وازاهيق فارسها زياد بن هنداية وفرس زهقي كجمزى نقدم الخيل وفرس ذات ازاهيق ذات جرى سريع وذو العق فارسه المقداد بن الاسود وناعق فرس مشهور لبني فقيم والجريال فرس للعباس بن مرداس ولقيس بن زهير النمري وجوال فارسه عقفان اليربوعي والاجولي الفرس السريع الجوال والجول بالضم الجماعة من الخيل ودموك فارسه عقبة بن سنان وخطار ككتاب فرس لحذيفة بن بدر الفزارى ولحنظلة بن عامر النميرى ولعمرو بن عثمان المحدث وزوبر فارسه مطير بن الاشيم وجميح فرس لمنقذ بن الطماح ولاخيهِ عرفطه وغزالة فرس محطم بن الارقم وشعور كصبور فرس للحبطات والصفرا فرس للحارث الاصم وللمشاجع السلمى والصبور فارسه نافع بن جبلة ومطامير فرس القعقاع بن شور واطمر على فرسهِ كافتعل وثب عليهِ من ورائهِ وركبه والطمر ورا لفرس الجواد او الطويل القوائم الخفيف او المشتد للعدو. واطمر الفرس غرموله في الجراعبة والطيار فارسهُ ريسان الخولانى والطائر فارسهُ قتاده بن جرير السدوسى وفرس مطار وطيار حديد الفواد ماض. واستطار الفرس اسرع في الجرى فهو مستطار والعطار فارسه سالم بن وابصة وعفير كزبير فرس لجهينة وعفزر فارسه سالم بن عامر والعفزر السابق والكثير الجلية في الباطل والغبرا فرس لقدامة بن مصاد ولحمل بن بدر والاغر فرس لضبيعة بن الحارث ولشداد بن معاوية العبسي ولمعاوية ابن ثور البكاءى

ولعمرو بن الناسي الكناني ولطريف بن تميم العنبري ولمالك بن حماد ولزيد بن سنان المراءى وللاسعر الجعفي ولعمر بن ابي ربيعة وفيه يقول

بينما ينعتنني ابصرنني مثل قيد الرمح يعدو بي الاغر
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى قالت الوسطى لها هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمها قد عرفناه وهل يخفى القمر

قال ابن حجه الحموي البلاغة في هذه الابيات انه جعل التي عرفته وعرفت به وشبهته تشبيها يدل على شغفها به في الصغرى ليظهر بدليل الالتزام انه فتى السن اذ الفتاة من النساء لاتميل الا الى الفتى من الرجال غالبا وختم قوله بما اخرجه مخرج المثل السائر موزونا ولايقال انما مالت الصغرى اليه دون اختيها لضعف عقلها وقلة تجربتها فاني اقول انه تخلص من هذا المدخل بكونه اخبران الكبرى التي هي اعقلهن ما كانت راته قبل ذلك وانما كانت تهواه على السماع فلما رأته وعلمت انه ذلك الموصوف لها اظهرت من وجدها به على قدر عقلها ما اظهرت من سؤالها عنه وقد علمته بلذة السؤال وسماع اسمه واظهرت تجاهل العارف الذي موجبه شدة الوله والعقل يمنعها من التصريح واما الوسطى فسارعت الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون الكبرى في الثبات واما الصغرى فمنزلتها في الثبات دون الاختين لانها اظهرت في معرفة وصفه ما دل على شدة شغفها به ونقل ابو الفرج ان عمر بن ربيعه كان مسهبا بالثريا بنت علي بن الحرث وكانت تصيف بالطايف وكان عمر يغدو عليها كل غداة اذا كانت بالطائف على فرسه فيسأل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن قبلهم فلقي يومًا بعضهم فساله عن اخبارهم فقال ما استطرفنا خبرًا الا انني سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا عاليا على امراة من قريش اسمها اسم

نجم في السما وقد سقط علي فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك انها عليلة فوجه فرسه على وجهه الى الطائف بركضه ملء فوجه وسلك طريق كذا وهي اخشن الطرق واقربها حتى انتهى الى الثريا وقد توقعته وهي تتشوف له فوجدها سليمة ومعها اختاها رضيا وام عثمان فاخبرها الخبر فضحكت وقالت والله انا امرتهم لاختبر ما لي عندك فقال عمر في ذلك

تشكى الكميت الجري لما جهدته ... وبين لو يسطيع ان يتكلما

فقلت لهُ ان الق للعين قرة ... فهان عليّ ان تكل وتسأما

لذلك ادنى دون خيلي رباطهُ ... واوصى بهِ ان لا يهان ويكرما

عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي ... لئن لم اقد قرنا ان الله سلما

قال مسلمة بن ابراهيم قلت لايوب بن مسلمة اكانت الثريا كما يصف عمر بن ربيعة فقال وفوق الصفة والغرا فرس ابنة هشام بن عبد الملك والغمر الفرس الجواد وغمر الفرس تغميرا سقاه في القدح لضيق الماء وغبرة فرس الحارث بن يزيد والمتنجر بكسر الجيم فارسه الحارث بن وعله والقراقر بالضم كعلابط فرس لعامر بن قيس ولسيف بن عامر بن يزيد الكناني وللاشيم بن ريث بن غطفان والقروري الفرس المديد الطويل القوائم والخرما فرس لزيد الفوارس الضبي ولراشد بن شماس المعني ولبني ابي ربيعة والادهم فرس لهشام بن حرملة المري ولعنترة بن شداد العبسي ولمعاوية بن مرداس السلمي ولبني بجير بن عباد * يقال ادهم الفرس ادهماما صار ادهم والدهما فرس لمعقل بن عامر ولحباشة الكناني وزدهم كجعفر فرس لعنترة ولبشر بن عمرو الرياحي وسحمة فارسها جزء بن خالد وسحم كزفر فارسه

النعمان بن المنذر وسحيم كزبير فارسه الملثم بن المسخّرة الضبي وساهم فارسه
كنده ومُسهم كمكرم الفرس الهجين وصدام ككتاب فرس لقيس بن نشبه ولزفر
بن الحارث وللقيط ابن زرارة وقدام كحطام فرس لعروة بن سنان العبدي
ولعبد الله بن العجلان النهدي والقسامي فرس مشهور عند العرب وفرس
لبني جعدة وقسام كحطام فارسه شريد بن شداد العبشمي والقسامي الفرس
الذي اقرح من جانب وهو من جانب رباعِ ومكتوم فرس لغني بن اعصر
واللجام فرس بسطام بن قيس الذي اخذهُ من بني النهيم واللجام ككتاب
فارسي معرب والجم الدابة البسها اللجام او وسمها به والجمة بالتحريك موضع
اللجام من وجه الدابة واللجمة بالضم الجبل المسطح ولطيمة فرس لربيعة بن
مكدم ولغضالة بن هند العاصري ولطيم كامير تاسع خيل الحلبة والفرس
الابيض الملطم جمعه لطم والملطان الحدان والنعامة سبعة افراس للحارث بن
عباد ولخالد بن نضلة الاسدي ولمرداس ابن معاذ الجشمي وهي ابنة صمعر
ولعيينة بن اوس المالكي ولمسافع بن عبد العزي وللمهجر الغبري ولقراض
الازدي والنعامة دماغ الفرس اوفه والنعامة لقب كل من ملك الحيرة
وابو نعامة لقب قطري بن الفجاءة وفي المثل انت كصاحبة النعامة يضرب
في المرزئة * على من يثق بغير الثقة * لانها وجدت نعامة قد غصت
بصعرورا ي بصمغة فاخذتها فربطتها بخمارها الى شجرة ثم دنت من الحي
فهتفت من كان يحفنا ويرفنا فليترك وقوضت بيتها لتحمل على النعامة فانتهت
اليها وقد اساغت غصتها وافلتت وبقيت المراة لاصيدها احرزت ولا نصيبها
من الحي حفظت والموسوم فارسه مالك بن الجلاح والبطان ككتاب فرس
مشهور وهو ابو البطين وكلاهما لمحمد بن الوليد والمبطن كمعظم الابيض الظهر
والبطن من الخيل وجانه كثمامه فارسها الطفيل بن مالك والجون

افراس لمروان بن زنباع العبسي وللحارث بن ابي شمر الغساني ولحسيل الضبي ولقنب بن سليط النهدي ولمالك ابن نويرة اليربوعي ولامرو القيس بن حجر ولعلقمة بن عدي ولمعاوية بن عمرو بن الحارث والجون من الخيل الادهم والجناء فارسها معاوية البكاءي والجماء من الاذان المائلة احد الطرفين قبل الجبهة او التي احداها مائلة على الاخرى قبل الجبهة والصافن فارسه مالك بن خزيم الهمداني والقلهان بالتحريك فارسه ابو مليك عبد الله ابن ابي الحارث والوجيه فرسان معروفان والوجيه من الخيل الذي تخرج يداه معا عند النتاج وتوجيه القوائم كالصدف او هو تداني العجايتين والحافرين والتواء في الرسغين سمعت من الوالد حفظه الله ان الحيمر فحل لذوي امبيع احدى قبائل زقدو قرب تفيلالت عمالة مراكش فحل عظيم اخبرنا الثقات من قبائل احميان عن اصل هذا الفحل قالوا ان ذوي مبيع ارتحلوا وتركوا فرسا من الخيل الجياد في ديارهم كانت مريضة لم تقدر على المشي وكان ذلك وقت الربيع فخالفهم اليها حمار وحش وعلاها فحملت منه فجاءت بهذا الفحل ظهرت منه غرائب وعجائب في الجري والصبر على الجوع والعطش ومكابدة الغارة اليوم واليومين فصارت الناس تقصده من البلاد البعيدة للضراب واشتهر ذكره وكل من راى نسل هذا الفحل لا يشك ان الحكاية صحيحة فان شبههم بحمار الوحش ظاهر في الشعر وغيره وقد رايت نسله عند احميان وفي قبيلة احميان من نسل هذا الفحل فحول الا انهم قليلون جدا لان اهل الصحراء لا يقدر على ملك الفحل منهم الا الاكابر اصحاب الاموال لان الفحل يحتاج الى كلفة والى سايس يلازمه دائما ولا يمكن صاحبه ان يرسله يرعى العشب والانثى بخلاف ذلك ولذا كان اكثر خيل اهل الصحراء الاناث ولا يركب الفحل منهم الا القليل والبواب فارسه زياد بن

ابيه وهو البواب بن البطين بن البطان بن الحرون بن الاثاثي بن الحرز بن ذي الصوفي بن اعوج الاكبر وليس للعرب فحل اشهر ولا اكثر نسلا منه وللشعرا والفُرسان اكثر ذكرا له وبه افتخارا من اعوج الاكبر وهو لغني بن اعصر ابن سعد بن قيس بن عيلان واما اعوج الاصغر فهو لهلال بن عامر بن صعصعة وقيل كان لكندة ثم تصير لبني سليم ثم لبني هلال بن عامر قال ابن خالويه وكان لبعض الملوك يعني من كندة فغزا بني سليم فقتلوه واخذوا فرسه وقال ابو العباس المري اعوج فرس لغني وقيل لبني كلاب قيل سمي اعوج لانهُ ركب صغيرا قبل ان تشتد عظامه فاعوجت قوائمه وقيل انما سمي اعوج لانهُ ولد ليلا فوقعت فيهِ غارة على اصحاب هذا الفحل وكان مهرا ولظنهم بهِ حملوه في وعاء على الابل حين هربوا من الغارة فاعوج ظهره وبقي فيهِ العوج فلقب بالاعوج واليهِ تنسب الخيل الاعوجية وفيهم يقول لبيد بن ربيعة

معاقلنا التي ناوي اليها بنات الاعوجية والسيوف

وقال المتنبي

واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع

وقال جرير

ان الجياد يبتن حول قبابنا من نسل اعوج او ذي العقال

وقال الاديب الرحال ابراهيم الساحلي

ركبوا الى الهيجاء كل طمرة من نسل اعوج او بنات الابجر

من كل مخضوب الشوى على القوى عاري النواهق مستدبر المجر
الوى بفادمتى جاجى افتح ولوى بسالفتي غزال اعفر
واذا زحفنا اشوسيا مبصرا ظل الفوارس في الظلام المعكر
من احمر كالورد او من اصفر كالورد او من اشهب كالعنبر
وبكل صهوة اجرد منقصب الا اذا ضحك السنان السمهري

وقال ابن خلوف الاندلسي

واشهب يعبوبا وطمرا مضمرا طموحا مروعا اعوجيا مطهما
جرى هازيا بالبرق والريح مسرعا فدارك ما عن نيل ادناه احجما
تضمخ بالكافور والمسك وارتدى رداء ظلام بالصباح تسهما
اشم الجبين المتن اعين سابحا اقب غليظ الساق اجرد صلدما
قصير المطا والرسغ اتلع صافنا طويل الشوى والذيل اعظم شيظما
تخيل سرحانا وساير كوكبا ولاحظ يعفورا ولاعب ارقما
فاسرج لما ان توثب جارحا والجم لما أن تثاوب ضيغما
فلم ار بدرا مسرجا ذا محاسن سواه وبرقا بالثرياء ملجما
واروق ضخم الكف اعوج بازلا شبرك رحب الباع افود ايهما
ذلولا اثوبًا شدقميا مكلثما امونا صموتا ارجليا حثمثما
اذا خب عاينت الحرون وداحرًا وان سار ابساك الجديل وشدقما
فريت به فود الفلاة ولم ازل اروح واغدو طائرا ومحوما

وقال ابو تمام

والاعوجيات الجياد كانها تهوى وقد رنت الرياح سمام

وقال يهجو عياشا بن ابي عاصم

لواغندى اعوج يعدو بهِ المرطى او لاحق لتمنى انهُ وتد

وقال ابن خفاجة

وقد جال مع القطر في مقلة الدجى ولفت نواصي الخيل نكباء زعزع
لهُ من صدور الاعوجية والقنا شفيع الى نيل الاماني شفع
وظفره في ملتقى الخيل ساعد الف وقلب بين حنبيهِ اصمع
وابيض يتلو سورة الفتح ينتضى ويستقبل الفرق الكريم فيركع
ومجرد ضخم الجرارة اوحد يطير بهِ تحت العجاجة اربع
وحصداء تزري بالسنان حصينة ووجه وقاح بالحديد مقنع

وام اعوج سبله فرس كانت لغني مشهورة قيل نتجته امه ببعض بيوت الحي وكان عندهم اضياف فنظروا اليهِ يضعُ طرف جحفلته على كادتها وهو اصل الفخذ مما يلي الحيا فقالوا لو ادركوا ذاك الفرس لاينزى فرسكم وذلك لعظم اعوج وطول قوائمه قال فقاموا اليهِ فاذا هم بالمهر ولأعوج هذا غرائب في شدة العدو

روى عن فرج بن سلام عن ابي حاتم عن الاصمعي قال اغير على اهل النسار ماء لبني عامر واعوج موثق بثمامة فجال صاحبه في متنه ثم زجره فاقتلع الثمامة فخرج كالخذروف والشجرة وراءه فعدا بياض يومه وامسى يتعشى من حميم قبا محل قريب من المدينة المنورة والخذروف حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على راسه شبه سرعة هذا الفرس

بسرعة دوران الحصاة على راس الصبي وقال الاصمعي سئل ابن الهلالية فارس اعوج عن اعوج فقال ظللت في بعض مفاوز بني تميم فرأيت قطاة تطير فقلت والله ماتريد الا الماء فاتبعتها ولم ازل اغض من عنان اعوج حتى وردت والقطاة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه ثم ما كفي حتى قال اغض من عنانه ولولا ذلك لكان يسبق القطا والعوج من الخيل التي في ارجلها تجنيب وهو محمود ✤ قال الاصمعي التجنيب بالجيم انحناء وتوتير في رجل الفرس والتحنيب بالحاء المهملة في اليد واعوج الاكبر كان من نسل زاد الراكب

روي انه وفد على سليمان عليهِ السلام قوم من الازد او جرهم فلما فرغوا من حوائجهم قالوا يا نبي الله ان ارضنا شاسعة اي بعيدة فزودنا زادا يبلغنا فاعطاهم فرسا وقال اذا نزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما فانكم لاتورون ناركم حتى ياتيكم بطعام فساروا بالفرس فكانوا لاينزلون منزلا الا حملوا عليه غلامهم ليقتنص فكان لا يغلبه شيء تقع عينه عليه من ظبي او بقر او حمار الى ان قدموا بلادهم فقالوا ما لفرسنا هذا اسم الا زاد الراكب فسموه زاد الراكب قيل ان اعوج الاكبر من نسله لانه ولد فرس اسمه الهجرس والهجرس ابن فرس اسمه الدينار والدينار ابن زاد الراكب ✤ قال المتنبي

وخيلي اذا مرت بوحش وروضة ابت رعيها الا ومرجانا يغلي

وقال امرؤ القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان بيتنا تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب

يشيرون الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة تيقنهم بالظفر بهِ لخفة خيلهم وكثرة

جريها وفي هذا المعنى قال ابن الحجاج

قال له البرق وقالت له اا ريح جميعا وهما ما هما
أأنت تجري معنا قال لا ان شئت اضحككما منكما
هذا ارتداد الطرف قد فته الى المدى سبقا فمن انتما

وقال الطغراءي

سبقت حوافرها النواظر فاستوى سبق الى غاياتها وسكون
اولا ترامي الرايتين لاقسم اا راءون ان حراكها تسكين
وتكاد تشبهها البروق لو انها لم تعتلقها اعين وظنون

وقال الشاعر

فلو طار ذو حافر قبلها لطارت ولاكنه لم يطر

وقال ابن الخطيب

يعتد بها ملك شهم لو رام بها الشعرا سبقا
او عارضها ما البرق كبا اواورد عين الشمس سقا

وقال شمس الدولة بن عبدان

ابت الحوافران يمس بها الثرى فكانه في جريه متعلق
وكان اربعه تران طرفه فتكاد تسبقه الى ما يرمق

وقال الشاعر

كم سابح اعددته فوجدته عند الكريهة وهو نسر طائر

لم يرم قط بطرفهِ في غاية   الا وسابقها اليها الحافر

وقال ابو العلاء المعري

ولما لم يسابقهن شي   من الحيدان سابقن الظلالا

قال الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله في شرح بديعيته ومن خطه نقلت وعند وقوفي على هذين البيتين اثناء الكتابة خطر لي معنى هو ابلغ منهما فسبكته ارتجالا فقلت

وسابح ايان وجهته   رايته يا صاح طوع اليد
في السبق لما لم يجد مشبها   سابق افكاري الى المقصد

ومن الخيل المشهورة داحس والغبرا وهما سبب الحرب بين بني عبس وذبيان * حكي ان قيس بن زهير كان قد اشترى من مكة درعا حسنة تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراها عمه الربيع بن زياد وكان سيد بني عبس فاخذها منه غصبا فانتقل عنه قيس بن زهير باهله وماله ونزل على بني ذبيان وسيدهم حمل بن بدر واخوه حذيفة فاكرموه واحسنوا جواره وكانت لقيس خيل كريمة من جملتها داحس وانما سمي داحسا لانه كان لرجل من بني يربوع اسمه قرواش فرس تسمى جلوى ولرجل منهم يقال له حوط فحل اسمه ذو العقال وكان لا يطرقه شيئا وانهم توجهوا في نجعة والفحل مع ابنتين لحوط يقودانه فمرت بهِ جلوى وديقا فلما استشاها ودى فضحك شاب منهم فاستحيت الفتاتان فارسلتا مقوده فوثب على جلوى ثم جاء حوط وكان سيء الخلق فراى عين فرسه فقال ناز والله فاخبر بالخبر فنادى بني يربوع فاجتمعوا وقالوا والله ما اكرهناه فقال اريد ماء فرسي فقالوا له

دوبك فاوثقها حوط ثم جعل في يده ترابا وسطا عليها ماد خل يده في فرجها واخرجها فاشتملت الرحم على ما فيها فانتجت فرس قرواش مهرا فسماه داحسا لسطوة حوط عليه ودحسه اياه وخرج داحس كا ه ابوه ثم ان قيس بن زهير اغار على بني يربوع فغنم وسبا وركب فتيان من بني اريم فنجوا وقطعوا الخيل فلما راهُ قيس اعجب به فدعاها ان يجعل فداء للسبي ففعلوا وصار لقيس فتراهن رجلان من بني ذبيان عليه وعلى فرس لحذيفة بن بدر تسمى الغبرا ايهما السابق على عشر قلائص ثم ان الرجلين اخبرا حذيفة بن بدر بالرهان على فرسه وفرس قيس بن زهير فرضي به وامضاه وايا قيسا فقالا له انا راهنا على فرسك فقال راهنا من شئتما وجباني بني بدر فانهم قوم يظلمون فقالا قد اوجبا الرهان مع حذيفه فقال والله ليشتعلن علينا شرا ثم جاء قيس الى حذيفة فقال انما جئتك لاواضعك الرهان عن صاحبي فقال لا والله حتى تاتي بالعشر القلائص فغضب قيس وتزايدا حتى بلغا مائة قلوص ووضعا الرهان على يد رجل من بني ثعلبة وجعلا الغاية مائة غلوة والمضمار اربعين ليلة ثم قادا الفرسين وركبهما وكان حمل بن بدر قد جعل حيسا في دلاء ووضعه في شعب من شعب هضب القليب على طريق الفرسين واكمن فيه وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية قال فارسلوهما فلما احضرا خرجت الانثى عن الفحل فقال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس رويدا يعد وان الجدد الى الوعث وترشح اعطاف الفحل فلما اوغلا عن الجدد وخرجا الى الوعث برز داحس عن الغبرا فقال قيس جري المذكيات غلاء فذهبت مثلا وقد ضمن هذا المثل ابن هاني الشاعر في قصيدة يمدح المعز لدين الله

والاعوجية التي ان سوبقت سبقت وجري المذكيات غلاء
الطائرات السابحات السابقات الناجيات اذا استحث نجاء
والباس في خمس الوغى لكماتها والكبرياء لهن والخيلاء
لا يصدرون نحورها يوم الوغى الا كما صبغ الخدود حياء

فلما شرف داحس الغاية ودنا من الفتية وثبوا في وجههِ فردوه عن الغاية ففي ذالك يقول قيس

وما لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا علي بغير فخر وردوا دون غايته جواد

ثم قال قيس لحذيفة اعطني سبقي وقال الذي على يديه الرهان اعطوه سبقه فقد سبق داحس فاعطاه السبق ثم ان جماعة من قوم حذيفة ندموه على دفعه السبق الى قيس ونهاه اخرون عن الشر وقالوا ان قيسا لم يسبق الى مكرمة وانما سبق دابة دابة فابى وبعث نديه بن حذيفة الى قيس يطلب منه السبق فقال له هذا سبقي فكيف اعطيكم اياه فتناول ابن حذيفة من عرض قيس وشتمه واغلظ له وكان الى جانب قيس رمح فطعنه فدق صلبه فاجتمع الحيان وادوا دية المقتول فاخذها حذيفة دفعا للشر ثم ان قومه ندموه فعاد الشر بينهم فتحمل قيس بمن معه من قومه ورحل وجمع الفرسان وقامت الفتن بين الحيين والحروب الى ان قتل مالك بن زهير اخو قيس وكان الربيع بن زياد عمها معتزل الحرب فلما سمع بمقتل ابن اخيه مالك بن زهير شق ذلك عليه وقاتل بني ذبيان وانشد

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

يجد النسآء حواسرا يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار
افبعد مقتل مالك بن زهير يرجو النساء عواقب الاطهار

تعني انه اخذ ثار مالك فندبته النساء وكذلك عادة العرب لا تندب القتيل حتى يؤخذ بثاره ولبعض الادباء اعتراض في قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار واجيب باقوال منها ان الصبح هاهنا الحق الواضح من وصف القتيل الذي هو كالصبح كان النساء يندبنه بخلاله الحسان الواضحة والبيت الثالث يستشهد بهِ العروضيون على دخول الحذف في عروض الطويل كما يدخل في ضربه وهو زوال السبب من مفاعلن المقبوضة وهو قليل ولا يستعمل ثم توالت ايام الحروب بينهم وكان اعظمها يوم الهباءة وسام قيس من القتال فذهب الى اخواله وكان الربيع قد مات واكل بعض القوم بعضا فقام في الصلح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريان وحملا الحمالات واجتهدا في اصلاح ذات البين وفي ذلك يقول زهير بن ابي سلمى الشاعر

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وكانت اليد الطولى للحارث بن عوف اولا وآخرا والسبب في ذلك ان الحارث قال يوما لخارجة ابن سنان اتراني اخطب الى احد فيردني قال نعم قال ومن ذلك قال اوس بن حارثة بن لام الطائي فقال الحارث لغلامه ارحل فركبا حتى لقينا اوس بن حارثة في بلاده فوجدناه في فناء منزله فلما راى الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال وبك قال وما حاجتك قال جئتك خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس الى امراته مغضبا وكانت من عبس فقالت من

الرجل الذي وقف عليك قال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف قالت فما لك لم تستنزله قال انه استحمق قالت وكيف قال جاءني خاطبا قالت افتريد ان تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فمن قال قد كان ذلك قالت فتدارك ما كان منك قال بماذا قالت بان تلحقه فترده قال وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه قالت تقول انك لقيتني وانا مغضب بامر لم تقدم فيه قولا فانصرف ولك عندي ما تحب فانه سيفعل فركب اوس بن حارثة في اثرنا قال خارجه فوالله انا لنسير اذ حانت مني التفاتة فرايته فاقبلت على الحارث وما يكلمني غمّا فقلت له هذا اوس بن حارثة فقال وما نصنع بهِ امض فلما رانا لا نلتفت صاح يا حارث اربع علي فوقف له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لاكبر بناته فاتته فقال يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد جاءني خاطبا وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لاني امراة في وجهي ردة وفي خلقي بعض الشدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس بجارك في البلد فيستحي منك ولا امن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فتكون علي وصمة فقال قومي بارك الله فيك ثم دعا بالوسطى فاجابته بمثل ذلك او بقريب منه ثم دعا بالصغيرة فقالت انت وذاك فقال اني عرضت ذلك على اختيك فابتاه فقالت لكني الجميلة وجها الصناع يدا الحسيبة ابا فان طلقني فلا اخلف الله عليه قال بارك الله عليك ثم خرج الينا فقال قد زوجتك ببهنسة بنت اوس قال قد قبلت فامر امها ان تهيئها وتصلح من شانها ثم امر ببيت فضرب له وانزله اياه فلما ادخلت اليه لبث هنيئة ثم خرج الي فقلت له افرغت من شانك قال لا والله لما مددت يدي اليها قالت

مه عند ابي واخوتي هذا لا يكون قال فامر با لرحلة فارتحلنا بها فسرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت فعدل بها عن الطريق فما لبث ان لحقني فقلت افرغت قال لا والله قالت لي كا يفعل با لامة الجليبة والسبية الاخيذة لا والله حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قلت والله لارى هيئة عقل واني لارجو ان تكون المراة النجيبة ثم سرنا الى ان دخلنا بلادنا فاحضرنا الابل والغنم ثم دخل اليها وخرج فقلت افرغت قال لا والله قلت ولم ذاك قال دخلت اليها اريدها قلت قد احضرنا من المال ما ترين قالت والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا اراه فيك قلت كيف قالت اتتفرغ لنكاح النسآء والعرب يقتل بعضها بعضا يعني بني عبس وذبيان قلت فتقولين ماذا قالت اخرج الى هولاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الي واني لست فائتتك قلت والله اني لارى عقلا وهمة ولقد قالت قولا فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى من الفريقين ثم يوخذ الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات وكانت ثلاثة آلاف بعير وعاش الحرث الى ان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه واسلم وبهذه الحرب لمح ابن زيدون في رسالته على لسان ولاده بقوله والحمالات في دماء عبس وذبيان اسندت الى كفالتك ورسالة الوزير بن الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي غالبها مبني على نوع التلميح ولد بقرطبة سنة ٣٩٤ وكان من ابناء الفقهاء المتعينين واشتغل با لادب وفحص عن نكته ونقب عن دقائقه الى ان برع وبلغ من صناعتي النظم والنثر المبلغ الطائل وانقطع الى ابي الوليد بن جهور احد ملوك الطوائف المتغلبين با لاندلس فخف عليه وتمكن من دولته واشتهر ذكره وقدره واعتمد عليه في السفارة بينه وبين ملوك الاندلس فاعجب به القوم وتمنوا ميله اليهم

لبراعته وحسن سيرته واتفق ان ابن جهور نقم عليه امرا فحبسه واستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبة وقصائد بديعة فلم تنجع فهرب واتصل بعباد بن محمد صاحب اشبيلية الملقب بالمعتضد فتلقاه بالقبول والاكرام وولاه وزارته وفوض اليه امر مملكته وكان حسن التدبير تام الفضل محببا الى الناس فصيح المنطق جدا فمن سجعات الرسالة المبنية على التلميح قوله على لسان ولاده * حتى ان باقل موصوف بالبلاغة اذا قرن بك * هذا التلميح فيه اشارة الى عمرو بن ثعلبة الايادي الذي يضرب بهِ المثل في العي فيقال فلان اعيا من باقل قال ابو عبيدة بلغ من عيه انه اشترى ظبيا باحدى عشر درهما فلقيه شخص والظبي معه فقال له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير الى احدى عشر فهرب الظبي * وهبنقة مستوجب لاسم العقل اذا اضيف اليك * هذا التلميح يشير فيه ابن زيدون الى زيد بن ثروان احد بني قيس ابن ثعلبة الملقب بهبنقة المكنى بابي الودعات لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع وهو جاهلي يضرب بهِ المثل في الحمق قيل انهُ كان اذا رعى غنما او ابلا جعل مختار المراعي للسمان ونحى المهازيل عنها وقال لا اصلح ما افسد الله واختصم بنوا راسب وبنوا طفاوة في شخص يدعونه واطلعوا هبنقة على امرهم فقال القوه في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني طفاوة واشترى اخوه بقرة باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الى اخيهِ وقال زدهم عنزا فضرب بهِ المثل للمعطي بعد امضاء البيع ثم سار فراى ارنبا تحت شجرة ففزع منها وهمز البقرة * وقال

الله نجاني ونجا البقره   من جاحظ العينين تحت الشجرة

وطويسا ماثور عنه بن الطائر اذا قيس عليك . هذا التلميح يشير بهِ الى عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنيته ابو النعيم كان مخنثا ماجنا ظريفا يسكن المدينة وهو اول من غنى على الدف بالعربية ولكن ضرب في شومه المثل فانهُ ولد يوم قبض رسول الله وفطم يوم موت ابي بكر وختن يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وكانت امه تمشي بالنميمة بين نساء الانصار ومن تلميح هذه الرسالة قوله والله لو كساك عمرو ومحرق البردين . وحلتك مارية بالقرطين * وقلدك عمرو الصمصامة * وحملك الحارث على النعامة * ما شككت في اياك * ولا كنت الاذاك * السجعة الاولى تشير في تلميحها الى عمرو بن المنذر ابن ماء السماء كان يسمى من شدة باسه محرقا واما قصة البردين فقد تقدمت والسجعة الثالثة تشير في تلميحها الى عمرو بن معدي كرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة الغارات والوقائع بين العرب في الجاهلية قبل الاسلام قبل اسلامه وكان يكنى بابي ثور والصمصامة سيفه المشهور والسجعة الرابعة تشير في تلميحها الى فرس الحارث بن عباد التغلبي سيد بني وائل سمتها العرب لخفتها وسرعة جريها بالنعامة وضربت بها الامثال وكان الحارث ايام حرب البسوس يكرر قوله في كل وقت بانشاده

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

وهذا البيت من القصيدة التي كنا وعدنا بذكرها وهي

كل شي مصيره للزوال غير ربى وصالح الاعمال
وترى الناس ينظرون جميعا ليس فيهم لذاك بعض احتيال
قل لام الاغر تبكي بجيرا حيل بين الرجال والاموال

ولعمري لابكين بجيرا ما اتى الماء من روس الجبال
لهف نفسي على بجير اذا ما جالت الخيل يوم حرب عضال
وتساقى الكماة سما نقيعا وبدا البيض من قباب الحجال
وسعت كل حرة الوجه تدعو يا لبكر غرا كالتمثال
يا بجير الخيرات لاصلح حتى نملأ البيد من روس الرجال
ونقر العيون بعد بكاها حين نسقى الدما صدور العوالى
اصبحت وائل تعج من الحر ب عجيج الجمال بالاثقال
لم اكن من جناتها علم اللـه واني لحرها اليوم صالى
قد تجنبت وائلا كي يفيقوا فابت تغلبٌ على اعتزال
واشابوا ذوابتي ببجير قتلوه ظلما بغير قتال
قتلوه بشسع نعل كليب ان قتل الكريم بالشسع غالي
يابني تغلب خذوا الحذر منا قد شربنا بكاس موت زلال
يا بني تغلب قتلتم قتيلا ما سمعنا بمثله في الخوالى
قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال
قربا مربط النعامة مني ليس قولي يراد لكن فعالى
قربا مربط النعامة مني جد نوح النساء بالاعوال
قربا مربط النعامة مني شاب راسي وانكرتني الغوال
قربا مربط النعامة مني للسرى والغدو والاصال
قربا مربط النعامة مني طال ليلي على الليالى الطوال
قربا مربط النعامة مني لاعتناق الابطال بالابطال
قربا مربط النعامة مني واعدلا عن مقالة الجهال
قربا مربط النعامة مني ليس قلبي عن القتال بسالى

قربا مربط النعامة مني ... كلما هب ريح ذيل الشمال
قربا مربط النعامة مني ... لبجير مفكك الاغلال
قربا مربط النعامة مني ... لكريم متوج بالجمال
قربا مربط النعامة مني ... لاتباع الرجال بيع النعال
قربا مربط النعامة مني ... لبجير فداه عمي وخالي
قرباها لحي تغلب شوسا ... لاعتناق الكماة يوم القتال
قرباها وقربا لامتي در ... سا دلاصا ترد حد النبال
قرباها بمرهفات حداد ... لقراع الابطال يوم النزال
رب جيش لقيته يمطر المو ... ت على هيكل خفيف الحلال
سائلوا كندة الكرام وبكرا ... واسئلوا مذحجا وحي هلال
اذ اتونا بعسكر ذي زهاء ... مكفهرّ الاذى شديد المصال
فقريناه حين رام قرانا ... كل ماضي الذباب عضب الصقال

فاجابهُ المهلهل يقول

هل عرفت الغداة من اطلال ... دهن ريح وديمة مهطال
يستبين الحليم فيها رسوما ... دارسات كصنعة العمال
قد راها واهلها اهل صدق ... لا يريدون نية الارتحال
يالقومي للوعة البلبال ... ولقتل الكماة والابطال
ولعين تبادر الدمع منها ... لكليب اذ فاتها بانهمال
لكليب اذا الرياح عليه ... ناسفات التراب بالاذيال
انني زائر جموعا لبكر ... بينهم حارث يريد نضالي
قد شفيت الغليل من ال بكر ... ال شيبان بين عم وخال

كيف صبري وقد قتلتم كليبا … وشقيتم بقتله في الخوالى
فلعمري لاقتلن بكليب … كل قيل يسمى من الاقيال
ولعمري لقد وطئت بني بكر … بما قد جنوه وطء النعال
لم ادع غير اكلب ونساء … واماء حواطب وعيال
فاشربوا ما وردتم اليوم منا … واصدروا خاسرين عن شرحال
زعم القوم اننا جار سوء … كذب القوم عندنا في المقال
لم ير الناس مثلنا يوم سرنا … نسلب الملك بالرماح الطوال
يوم سرنا الى قبائل عوف … بجموع زهاؤها كالجبال
بينهم مالك وعمرو وعوف … وعقيل وصالح بن هلال
لم يقم سيف حارث بقتال … اسلم الوالدات في الاثقال
صدق الحار انا قد قتلنا … بقبال النعال رهط الرجال
لاتمل القتال يا ابن عباد … صبر النفس انني غير سالى
ياخليلي قربا اليوم مني … كل ورد وادهم صهال
قربا مربط المشهر مني … لكليب الذي اشاب قذالى
قربا مربط المشهر مني … واسالاني ولا تطيلا سوالى
قربا مربط المشهر مني … سوف تبدو لنا ذوات الحجال
قربا مربط المشهر مني … ان قولي مطابق لفعالى
قربا مربط المشهر مني … لكليب فداه عمي وخالى
قربا مربط المشهر مني … لاعناق الكماة والابطال
قربا مربط المشهر مني … سوف اصلي نيران آل بلال
قربا مربظ المشهر مني … ان تلاقت رجالهم ورجالى
قربا مربط المشهر مني … طال ليلي واقصرت عذالى

قربا مربط المشهر مني   يا لبكر وابن منكم وصالي
قربا مربط المشهر مني   لنضال اذا ارادوا نضالي
قربا مربط المشهر مني   لقتيل سفته ريح الشمال
قربا مربط المشهر مني   مع رمح مثقف عسال
قربا مربط المشهر مني   قرباه وقربا سربالي
ثم قولا لكل كهل وناس   من بني بكر جردوا للقتال
وخذوا حذركم وشدوا وجدوا   واصبروا للنزال بعد النزال
قد ملكناكم فكونوا عبيدا   ما لكم عن ملاكنا من مجال
يا كليب الخيرات لاصلح حتى   اسكن اللحد في التراب المهال
فلقد اصبحتم جمائع بكر   مثل عاد اذ مزقت في الرمال
يا كليب اجب لدعوة داع   موجع القلب دائم البلبال
فلقد كنت غير نكس لدى البا   س ولا واهن ولا مكسال
قد ذبحنا الاطفال من ال بكر   وقهرنا كماتهم بالنضال
وكررنا عليهم واثنينا   بسيوف تقد في الاوصال
اسلموا كل ذات بعل واخرى   ذات خدر غراء مثل الهلال
يا لبكر فاوعدوا ما اردتم   واستطعتم فما لذا من زوال

وحرب البسوس بين بكر وتغلب مما سار ذكره في المشارق والمغارب وتحدث به الراجل والراكب وللعرب في الجاهلية حروب لا يمكن ان تحصى او ياتي عليها الحساب فتستقصى لكن لهم فيها ايام مشهورة اعتنى العلماء بضبطها فهي في كتبهم مسطورة * وعن السنتهم منقولة ماثورة * وقفت في كشف الظنون على ان ابا الفرج علي ابن الحسين الاصبهاني اوصلها

الى الف وسبعماية يوم هذا قصارى ما وصل حنظهم اليه * ووقف ضبطهم عليه والانحصرها متعذر * وتحقيقها كل مطول فيه مقصر * قال ابن عبد ربه قيل لبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تحدثون به اذا خلوتم في مجالسكم قال نتناشد الشعر ونتحدث باخبار جاهليتنا وقال بعضهم وددت ان لنا مع اسلامنا مكارم اخلاق آبائنا في الجاهلية الاترى الى عنترة الفوارس جاهلي لادين له والحسن بن هاني اسلامي له دين . فمنع عنترة كرمه ما لم يمنع الحسن دينه . فقال عنترة في بعض شعره

واغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي ماواها

وقال الحسن بن هاني في اسلامه

كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات والهزل
والباعثي والناس قد هجعوا حتى ابيت خليفة البعل

وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع الى ما كنا بصدده وقد كنا تعرضنا لذكر التلميح في كلام ابن زيدون ولم نتعرض لتعريفه فنقول

التلميح هو ان يشير ناظم هذا النوع في بيت او قرينة سجع الى قصة معلومة او نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجريه في كلامه على جهة التمثيل واحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه قوم التمليح بتقديم الميم ومن لطائف التلميح ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء فانه من غرائب التلميح قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا

بل سارا مغربا ومشرقا قال الرجل فتبعت المراة فقلت لها والله ان لم تقولي لي ما اراد بابن الجهم فضحتك قالت اراد به

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادري

واردت انا بابى العلا المعري

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومن لطائف التلميح قول ابي فراس

فلا خير في رد الاذى بذلة كما رده يوما بسوءته عمرو

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم صفين حين حمل عليه الامام وراى عمرو ان لا مخلص له منه فلم يسعه غير كشف عورته والى هذه القصة لمح مهذب الدين احمد ابن المنير الطرابلسي في قصيدته للشريف الموسوي بقولهِ

بطل بسوءته يقا تل لا بصارمه الذكر

وذلك ان ابن المنير هاجر الى مدينة السلام بغداد والشريف الموسوي نقيب الاشراف بها وبابه حرم الوافدين وبه ينابيع الفضل التي هي منهل الواردين وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة ببغداد وعلى هذا اجمع غالب الناس فجهز اليه ابن منير عند قدومه بغداد هدية مع مملوكه تتربل معشوقه الذي اشتهر به في الخافقين غرامه وابدع في اوصافه الجميلة نظامه فقبل الشريف هديته واستحسن المملوك فادخله في الهدية وقصد ان يعوضه

عن ذلك باضعاف فلما شعر ابن منير بذلك التهبت احشاوهُ على مملوكه بل معشوقه تتر وكتب الى الشريف على الفور قصيدته التي اولها

عذبت طرفي بالسهر وأذبت قلبي بالفكر
ومزجت صفو مودتي من بعد بعدك بالكدر
ومنحت جثماني الضنى وكحلت جفني بالسهر
وجفوت صبا ما لـه عن حسن وجهك مصطبر
يا قلب ويحك كم تخا دع بالغرور وكم تغر
والى م تكلف بالاغ نّ من الظباء وبالاغر
ريم يفوق ان رمـا ك بسهم ناظره النظر
تركتك اعين تركهـا من بأسهن على خطر
ورمت فاصمت عن قسي لا ينـاط بهـا وتر
جرحتك جرحا لا يخي ط بالخيوط ولا الابر
تلهو وتلعب بالعقو ل عيون ابناء الخفر
وكانهن صوالج وكانهن لهـا اكر
تخفي الهوى وتسره وخفي سرك قد ظهر
افهل لوجدك من مدى يفضى اليه فينتظر
نفسي الفداء لشادن انا من هواه على خطر
عذل العذول وما رآ ه فحين عاينهُ عـذر
قمر يزين ضوء صبـ ح جبينه ليل الشعر
ترمي اللواحظ خده فيرى لها فيه اثر
هو كالهلال ملثما والبدر حسنا ان سفر

وبلاه ما احلاه في قلبي الشجي وما امر
نومي المحرم بعده وربيع لذاتي صفر
بالمشعرين وبالصفا والبيت اقسم والحجر
وبمن سعى فيه وطاف به ولبي واعتمر
ان الشريف الموسوي ابن الشريف ابي مضر
ابدى الجحود ولم يرد الي مملوكي تستر
واليت آل امية الطهر الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر وعدلت عنه الى عمر
واذا جرى ذكر الصحابة بين قوم واشتهر
قلت المقدم شيخ تيم ثم صاحبه عمر
ما سل قط ظبا على آل النبي ولا شهر
كلا ولا صد البتول عن التراث ولا زجر
واثابها الحسنى ولا شق الكتاب ولا بقر
وبكيت عثمان الشهيد بكا نسوان الحضر
وشرحت حسن صلاته جنح الظلام المعتكر
وقرات من اوراق مصحفه براءة والزمر
ورثيت طلحة والزبير بكل شعر مبتكر
وازور قبرهما وازجر من لحاني او عذر
واقول ام المومنين عقوقها احدى الكبر
ركبت على جمل لتصلح من بنيها في زمر
واتت لتصلح بين جيش المسلمين على غرر
فاتى ابو حسن وسل حسامه وسطى وكر

واذاق اخوتهُ الردى　وبعير امهم عقر
ما ضره لو كان كف　وعف عنهم اذ قدر
واقول ان امامكم　ولى بصفين وفر
واقول ان اخطا معا　وية فما اخطى القدر
هذا ولم يغدر معا　وية ولا عمرو مكر
بطل بسوءته يقا　تل لا بصارمه الذكر
وجنيت من رطب النوا　صب ما تثمر واختمر
واقول ذنب الخارجيـ　ـن على علي مغتفر
لا ثائر لقتالهم　في النهروان ولا اثر
والاشعري بما يئو　ل اليهِ امرهم شعر
قال انصبوا لي منبرا　فأنا البري من الخطر
فعلا وقال خلعت صا　حبكم واوجز واختصر
واقول ان يزيد ما　شرب الخمور ولا فجر
ولجيشهِ بالكف عن　ابناء فاطمة امر
والشمر ما قتل الحسيـ　ـن ولا ابن سعد ما غدر
وحلقت في عشر المحر　م ما استطال من الشعر
ونويت صوم نهاره　وصيام ايام اخر
ولبست فيه اجل ثو　ب للملابس يدخر
وسهرت في طبخ الحبو　ب من العشاء الى السحر
وغدوت مكتحلا اصا　فح من لقيت من البشر
ووقفت في وسط الطريـ　ـق اقص شارب من عبر
واكلت جرجير البقو　ل بلحم جوني الجفر

وجعلتها خير المآ كل والفواكه والخضر
وغسلت رجلي كلهٔ ومسحت خفي في السفر
وامين اجهر في الصلا ة كمن بها قبلي جهر
واسن تسنيم القبو ر لكل قبر محتفر
واذا جرى ذكر الغدي ر اقول ما صح الخبر
ولبست فيه من الملا بس ما اضمحل وما اندثر
وسكتت جلق واقتدي ت بهم وان كانوا بقر
واقول مثل مقالهم بالعاشريا قد فشر
مسطيجتي مكسورة وفطيرتي فيها قصر
نفر ترى برئيسهم طيش الظليم اذا نفر
وخفيفهم مستثقل وصواب قولهم هدر
وطباعهم كجبالهم خشنت وقدت من حجر
ما يدرك التشبيب تغ ريد البلابل في السحر
واقول في يوم تحا ر له البصيرة والبصر
والصحف ينشر طيها والنار ترمي بالشرر
هذا الشريف اضلني بعد الهداية والنظر
ما لي مضل في الورى الا الشريف ابو مضر
فيقال خذ بيد الشر يف فمستقر كما سقر
لواحة تسطوا فما تبقي عليه ولا تذر
والله يغفر للمسي اذا تنصل واعتذر
فاخش الاله بسوء فعلك واحتذر كل الحذر
واليكها بدوية رقت لرقتها الحضر

شامية لو شامها قس الفصاحة لافتخر
ودرى وايقن انني بحر والفاظي دُرَر
حبرتها فغدت كزه ر الروض باكره المطر
وبديعه كبديعة عذراء ترفل في الحبر
والى الشريف بعثتها لما قراها وانبهر
رد الغلام وما استمر على المجود ولا اصر
واثابني وجزيته شكرا وقال لقد صبر

ومن التلميح قول بعضهم

يقولون كافات الشتاء كثيرة
وما هي الا واحد غير مفترى
اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل
لديك وكل الصيد يوجد في الفرى

هذا الشاعر اشار في التلميح ببيتهِ الى قول ابن سكره

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا

ومن اظرف ما وقع هنا ان امراة من اهل الحذق والظرافة قيل لها من انت وكانت ملتفة في كساء فقالت انا السادس في السابع اشارت في تلميحها اللطيف الى السادس والسابع من قول ابن سكرة فكانها قالت انا الكس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال

رايتها ملفوفة في كسا　　خوفا من الكاشح والطامع
فقلت لها من انت يا هذه　　قالت انا السادس في السابع

وهذا غاية لاتدرك في باب التلميح ومن هذا القبيل قول الحريري في المقامات واني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاتهِ * واعددت له اهبة قبل موافاتهِ * وفي مناسبة جمع كافات الشتا قد جمع بعض الشعرا غينات لذة النكاح فقال

وللنكاح شروط في لذاذته　　قد اجتمعن لنا في ست غينات
غنج وغمز وغمزات وغربلة　　وغض طرف وغزل بالعوينات

ومن التلميح قصة السرى الرفآء مع سيف الدولة بسبب المتنبي فان السرى الرفاء كان من مدّاح سيف الدولة وجرى يوما في مجلسه ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثنآء عليه فقال السرى اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائدة لاعارضها له ويتحقق بذلك انه اركب المتنبي في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها

لعينك ما يلقى الفواد وما لقى　　وللحب ما لم يبقى منه وما بقى

قال السرى فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب لكن رايته يقول في اخرها عن ممدوحه

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق　　اراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا الى هذا البيت واحجمت عن معارضته القصيدة

ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بني العباس فانه حكي ان المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي فجا معا ومرا في المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلي يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيهِ الاحوص

يا بيت عاتكه التي اتغزل ... حذر العدا وبهِ الفواد موكل

فانكر عليه امير المومنين لانهُ تكلم من غير ان يسال فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي بانشاء ذلك البيت من غير استدعاء فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انهُ اشار الى هذا البيت بتلميحه الغريب فتذكر ما وعد بهِ وانجزه له واعتذر له من النسيان ومثله ما حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما مجلس الشريف المرتضي فجرى ذكر ابي الطيب المتنبي فهضم المرتضي من جانبه فقال لهُ ابو العلا لو لم يكن لهُ من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل ... اقفرت انت وهن منك اواهل

فغضب المرتضي ثم قال هل تدرون ما عنى بذكر البيت فقالوا لا والله فقال عنى به قول ابي الطيب في القصيدة

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل

قال مولفهٔ اخذالله بيده هذا ما جرت به اقلام المقادير في مهاد ان هذه الطروس * وهياته اسباب التيسير من فوائد فن ترتاح لهٔ الاسماع وتبتهج بهِ النفوس * ولم آل جهدا في البحث عن كتبه المولفه * لانسج على منوالها برودا مفوفه * فلم اظفر منها ولا بباب * فضلا عن مجموع كتاب * ثم طفقت التقط من كتب الادب مسائله * واستخرج من زواياها رسائله * حتى اجتمع هذا المسطور * وهو المقدور * فارجو ممن طالعه من الافاضل ان يسبل على عيوبه سترا * وقد بينت لهٔ السبب فليقبل مني عذرا * والله عند قول كل قائل * وسوال كل سائل

وكان انتهاء تسطيره * والفراغ من تحبيره

بعد تحريره * في اوائل ربيع

الاول سنة تسعين

ومايتين

والف

م

وبعد أن فاح نشر ختامه وتم عقد نظامه اطّلع عليه جم غفير من العلماء النحارير والفضلاء المشاهير فما منهم الا من اقبل عليه وتلقاه بالقبول والتنويه واتحفه من درر الفاظه بما يغنيه ويزيد الرغبة فيه وها انا اذكر كل واحد منهم وما كتبه ادام الله مجدهم وخلّد شكرهم وحمدهم

سيدي ومولاي والدي

الحمد لله وحده

قد اطلعت على هذا المجموع الحافل * الذي هو لكل ما يتعلق بالخيل كافل * وليس الخبر كالعيان * ولا يطلب على المشاهدات برهان *

العالم الجليل صاحب الفضيلة عثمان افندي الجابي

باسمه سبحانه

لك الحمد يا جميل الصنع يا عظيم * ولك الشكر يا ذا الانعام الجزيل والفضل العميم * يارب العباد * ياخالق الانعام والصافنات الجياد * يامن انزل على اشرف من تعبد في نهار اوليل * واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل واقسم بها * فقال جل وعلا والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا * صل وسلم على هذا النبي الكريم وعلى سائر الآل والصحب الطاهرين * وتابعيهم باحسان الى يوم الدين * وبعد فاقول قد اطلعت على هذا السفر

الابهر * الفريد الازهر * الجدير بان يه بالتبر يسطر * اذ لم يسبق بنظير * ولااتى بمثل سبك عباراته ذو مقام خطير * فلله در منشيه * كيف رصع تيجان صحائفه وعطر ذوائب حواشيه * ولا بدع فانهُ اوحد الاعلام ونتيجة امام همام * علامة مقدام * استجمع المحاسن الدينية والدنيوية فجمع بين الضرتين * واستحصل السيادة والرئاسة العلية فحاز الفضيلتين * بالنفس والارث من ماجد عن ماجد * وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد * الا وهو شبل محيي الدين والسنة * عظيم الفضل والمنة * ابد الله تعالى سعودهم * وشان شانيهم وحسودهم * ولا زال كوكب مطالع مجدهم * بازغا في اوج سماء فضلهم * بحرمة امام الانبياء والرسل العظام * عليه وعليهم اعظم صلاة وازكا سلام * دون في اوائل شهر صفر سنة احدى وتسعين بعد المائتين والالف من هجرة خير البشر على ذاته الشريفة اطيب صلاة تسمو سرمدا وتتكرر ما بزغت ذكا و بدر قمر امين

صاحب الفضيلة والسيادة العلّامة السيد محمد امين افندي الجندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الخيل زينة ومراكب * وميز بعضها عن بعض بخصائص ومناقب * والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف من قاد الجيوش والكتائب * وافضل من قيدت لديه النجائب والجنائب * وعلى الهِ صدور المحافل وسراة المواكب * واصحابهِ الذين بذلوا في مرضاتهِ النفوس والرغائب * وبعد فقد سرحت طرفي في ميدان هذا الكتاب * وتصفحت ما تضمنته صحائفه من الفصول والابواب * فالفيته روضا نضيرًا ازاهير فوائده

فائقه * وبحرا زاخرا موارده لمطالعيه رائقة * فهو السهل الممتنع * والشامخ الذي عن مطاوليه مرتفع * جادت به قريحة الهمام الفاضل والاديب النسيب الكامل * درة عقد المجد والحسب * نبعة حديقة السياده والادب * محمدي الاخلاق والخصال * سليل السيد السند المفضال * الامير الكبير والعالم العامل النحرير * جامع فضيلتي السيف والقلم * والمولى المشهور بحسن المزايا بين الامم * عبد القادر بن محيي الدين * دام مشمولا بالسعادة في كل حين * وحفظ انجاله الانجاب * وابقى الخير في ذراريهم الى يوم الحساب * بجاه جدهم خير الانام * عليه افضل الصلاة والسلام * تحريرا في منتصف شهر صفر الخير لسنة احدى وتسعين ومايتين والف

صاحب السيادة والفضيلة العلامة السيد محمود افندي الحمزاوي
مفتي دمشق الشام

باسمه تعالى

حمدا لمن سخر الخيل لنا هجينها والعراب * وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خير من امتطى الصافنات والركاب * المنزل عليه فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب * وعلى آله الطاهرين واصحابه نجوم الهدى الانجاب * ما دار فلك وسبح ملك وبزغ قمر وغاب * وبعد فقد اجلت قاصر نظري * وفاتر فكري * في ميدان هذا الكتاب * فوجدته سجلا جامعا للاداب * لم تكتحل بمثله عين الاحقاب * ولعمري قد صدق من قال كم ترك الاول للاخر وما خاب *

ومن يقل للمسك اين الشذا   كذب في الحال من شم

شاهدا لمولفهِ باختراع مبانيه واستطلاع معانيه بالفضل والاكتساب ۞ وليس في خروج الدر من بحرهِ والتبر من معدنه شيء عجاب ۞ وكيف لا وهو الغطريف اخو الشرف الرفيع حسني الانتساب ۞

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه

فهو الكريم ابن الكريم الديد المهاب ۞ القابض زمام الشريعة بانامل الحقيقة حلال المشكلات الصعاب ۞ دام للطلاب ۞ فسيح الرحاب ۞ فصيح الجواب صريح الصواب ۞ ما وكف سحاب ۞ ورنّصت غراب ۞ في دار اغتراب ۞

ذو السيادة الكاملة والفضائل السيد فصيح البغدادي الحيدري احد اعضاء مجلس المعارف العمومية

اما بعد حمد الله على ما اعد لنا الخيل في وغى الحرب عوذة عن المنايا ۞ والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من ركب المطايا ۞ وعلى الهِ وعزته الايمة البدور وصحبه الذين هم على الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور ۞ فقد امرت بالنظر في هذا السفر الصحيح الاخبار ۞ المحتوي على ما ورد في الخيل من الاثار ۞ فركبت طرف طرفي في حلبة هذا الكتاب ۞ وسرحت فكري فيما فيهِ من الفصول والابواب ۞ فوجدته حريا بالقبول ۞ حقيقا بمطالعة ما فيه من النقول وايم الله لو راه الاصمعي لخجل مما جمع في كتاب الفرس وخلبس قلبهُ وخنس فبخ بخ لهذا الفضل المجد ۞ وسلام على محمد

صاحب الفضيلة محمود افندي عزيز قاضي دمشق الشام

حمدًا لله على نعمائه

الحمد لله الذي ابدع فلك القدرة بحكمته ۞ وجعل اقطار قطب المجرة

مستديرة بامره وصور قمر الغرة على صفاء كواكبه مستنيرة برحمته * اما بعد فدونك كتابًا قد اجلت فيه الفكر * والزمت فيه الجفن بالسهر * قد غرست فيه فنون الادب افنانًا * وافتتقت فيه المشكلات امتنانًا * واودعت فيه كنوز الفوائد بعقود الفرائد * وبسطت فيه اعظم المقاصد واحسن الموائد * وليس يدري بفضله سوى فاضل لبيب * وعالم نحرير اريب * اجرى سفن انظاره في لجج بحره * وسار بجواد افكاره في فسيح بره * فلله در من تحرّى بنظمه * واعتنى بتسطيره ورقمه * فاني اعيذه بالله تعالى من شر كل غمر جاهل * وحاسد غشوم متغافل * سيدٌ وسند زمانه * ووحيد عصره واوانه * حائز الفضيلتين بالفعل شرفًا وعلمًا * وتوءدة وحلمًا * وارث من كابر عن كابر وماجدٍ عن ماجد واني الجأُ الى الله تعالى الذي امتنّ عليه بذلك وتفضل * ومن فيض فضله اطلب واسئل * وبنبيه الوجيه اتوسل * ان يجعله موجبًا للتعطيف عليه * وسببًا للفوز لديه * وان ينتفع به كل قاص ودان * بحرمة سيد الاكوان * عليه وعلى اله افضل تحية واكمل سلام * وعبق من طبعه مسك الختام * دون في ثامن شهر صفر الخير سنة احدى وتسعين ومايتين والف

العالم الجليل والفاضل النبيل الحاج حسين افندي بيهم

هذا الكتاب صحيح المدح فيه حلا اذ فاق تاليفه ما قبله عملا
فيه لطالب علم الخيل كل منى طوبى لمن ظل فيه الدهر مشتغلا
فيه تجمع ما في الكتب منتشرٌ وقد حوى باختبار كلما جملا
يقول مالكه والخيل رغبته الحمد لله لا ابغي به بدلا
قد قلد الدهر عقدا من جواهره في جيده فغدا بالشكر مبتهلا

اجاد تاليفه شهم علي فلك العليا باصل وفعل والكمال علا
اجل مولى فريد في فضائله يجلي الخطوب بافكار نما ابن جلا
محمد الاسم محمود الخصال عليّ القدر الطافه تنسيك كاس طلا
شبل الامير الكبير المفرد العلم الذي غدا بين ارباب الورى مثلا
ادامهم ربنا للكون بهجته ما فاح عرف سجاياهم بكل ملا
وما بهذا الكتاب الناس قد شهدوا فارخوه كتاب الخيل قد كملا

صاحب الفضيلة العلاّمة الشيخ ابرهيم افندي الاحدب

ما العادياتُ جرتْ ضبحا لها غَبَره
ليلاً وما رَهَقِتْ اثارها قتَرَه
والموريات ورَتْ جريًا حوافرُها
لما رمين باحشاء العدى شرره
والجردُ في الرمل جدّت وهي قد مرحت
ان المغيراتُ منها استنفرت حُمُرَه
وما الكميتُ جرى في حلبة فبدا
سكرُ النشاط على مَن قد رأى أثره
تحكي يراعا جرى في طرسهِ صرحا
طوعا ليلقُطَ من روض العلى ثمره
جلاه ينشر ما في الخافقين سرَى
محمدٌ من تُرى أخلاقهُ عطره
السيد السند الشهم الذي رفعت
با لابتداء لنا آثارُهُ خبره

مولًى تنضر وجهُ الكائنات بهِ
لما بدت منه افنانُ الندى نَضِره
وافتر تغرُ المنى زاهٍ بطلعَتهِ
وقد جلا بثنايا بشره درره
في الشرق أَشرق ما غَصَّ الوجودُ بهِ
منه كما الغربُ يتلو بالثنا سوره
يا حُسْنَ مولًى نَمَى علياءه حَسَنٌ
نجلُ النبي الذي تهوى الورى سيره
جَرَى لى غاية جُرْدُ الجيادِ كبت
عن ان تَشُقَّ لها في كرةٍ غبره
وحَلْبةُ الفضل جلَّت شهب فِطنتهِ
بها وقد اطلعت في افقها غرره
اقلامهُ أَنشأَت روضَ الفنون لنا
ودبّجت بمعاني حِبرها حَبَرَه
اذا علت مِنبرا تُنتي لنا خُطَبًا
تَرُدُّ خطبا علينا نابه كَشَرَه
باهَتْ باثارِها العينَ الحسانَ فكم
من احورٍ عند مرآها ازدرى حَوَرَه
لله حسنُ كتابٍ قد جلته بهِ
للخيل منقبةً جلَّت لمن نظره
سِفرٌ بهِ أَوجهُ الآمال قد سَفَرَتْ
ودَوَّنتْ حسناتٍ للعلى السَّفَرَه

روضٌ اريضٌ بهِ من كل فاكهةٍ
زوجان ادنى لجاني روحه زهرِهِ
محمدٌ بمعانيهِ لقد حُمدت
لهُ مساعٍ غدت بالخير مشتهره
مَن أصبحت صَهَوَاتُ الشهبِ مُنذُ نَشا
والبيض حلّت على هام العدى سُرُرَه
جلاهُ باكورةً من روض فكرتهِ
بها حمدنا لدى صبح المنى فِكَرَه
فيهِ الجيادُ جرت اوصافها عَنَقًا
توري زنادَ أمانيٍّ لمن شكره
اوعى بجمع مَعَانٍ في السوى افترقتْ
غدت بها روضةُ الاداب مفتخره
فيه لصدر الفتى شرح اذا سرحتْ
منه النواظرُ في وردٍ أست صدرَه
والخيل في ليل نقس مه قد شهدت
حقا بفضل الذي في طرسه سطره
قد احرزت قصبات السبق جارية
بنانه وهي تجري أجرا عشره
فلتجرِ افكارُ فرسان البيان الى
ميدان شكر لهُ ان لم تكن كفره
وَليُنش فاتحةً للحمد كل فتى
للخيل يهوى وليست نفسه بقره

لازال ينفث من سحر البيان لنا
معانيا لَقِفَتْ ما يأفك السحره

ودام في حجر مولانا الامير له
قدرٌ بها الاعادى قد رنى حجره

ما حلبة الشعر فرسان البديع جرت
بها لمدح كرامٍ سادة برره

وما نظمت صلاتي والسلام على
محمد وموالي دينه الخيره

الاديب اللبيب السيد محمد ابي السعادات الداجاني

اعقد بدا في الكون كالبدر يظهر — فأضحت به الاكوان تزهو وتزهر
ام القينة الغيدا بكسر جفونها — وقدٍّ لها كالغصن للناس تسحر
ام الشادن الالي اباح بعقده — بزهر لآلٍ كاد بالصبح يسفر
ام البحر قد ابدى جواهر دره — ام الروضة الغنا بدا منها عنبر
ام المسك يبدو في السطور وقد غدا — لارجائنا طول الدوام يعطر
ام الشمس في الاشراق تبدي معالما — ام الثغر يبدو او هو للورد كوثر
ام الحور قد لاحت لآلٌ عقدها — باجيادها تزهو بها الطرف احور
ام الخيل قد تختال في صورة الظبا — تحلت بعقد الدر والناس تنظر
نعم حضرة الفرد الهمام محمد — تجده لانواع الجواهر ينشر
اتانا بعقد قد زها بجمانه — به نارت الدنيا فما البدر يذكر
وقلد جيد الخيل من در وصفه — قلائد فيها اصبح الدهر يفخر
ومتع ابصار الانام بعقده — وحلى لجيد الدهر فيه يجوهر

فاوصاف كل الصافنات لقد سمت تدور على عقل له وتحرر
باخباره الركبان سارت فعطرت فلله اخبار بها يتعطر
فلله ما احلى فكاهة انسه تعقد باسرار المعارف يزخر
قلائد عقيان بدائع حكمة وقاموس در بالفضائل ازهر
بما شئت حدث عن سمو فخاره فينبوع فضل الفضل فيه يفجر
سبائك تبر صغتها ونظمتها حروفا كعقد الدر تزهو وتنضر
لئن قيل قد ياتي الزمان بمثلها منعنا وقلنا ان ذلك منكر
ومن ذا الذي ياتي بوصف محمد فكل كمال في معاليه يقصر
ولا عجب من حسن در نظامها فلم يخل من بحر عقود وجوهر
ورب نجيب انجب الفرعَ اصله فوالله منه الجواهر ابحر
هو السيد المفضال عبد لقادر عليه يدور الفضل فيه ويقصر
فيا حبذا فرع على اصله اتى واضحى به اصل المكارم يشكر
وما قد شدا انجل الدجاني مقرظا اعقد بدا في الكون كالبدر يظهر

الاديب الفاضل الشاعر السيد محمد بن هلال الحموي

والعاديات بضبحها المتمادي والموريات القدح وريَ زِنادِ
لظهورها عز عظيمٌ دائمٌ وبطونها كنز بلا ارصادِ
ما شئت قل بالصافنات مرنما برقائق الانشاء والانشادِ
لم لا وقد نطق الكتاب بفضلها اذ للجياد الفضلُ يوم جهادِ
ما الخير الا الخيلُ حيثُ النصُّ في احببتُ حبَّ الخيْرِ خيرُ جيادِ
ولكم حديثٍ وارد بالخيل عن خير الانام مصحح الاسنادِ

وبها لقد خصَّ الرهانُ غداة في عبس جرى وفزارة وزيادِ
تلك اللواتي في نواصيها قد ا عقدت دواعي اليمن والاسعادِ
لله در مؤلفٍ لحسانها دررا فريد العقد للاجيادِ
تاليف مَن يقوى على ان ينظمن شهب الدجا في خيط فجر بادِ
فطن اذا جالت سوابق فكره تركت نجوم الليل في الاصفادِ
لسنٌ بيان كتابه ينبيك عن فضل ابن افصح ناطق بالضادِ
روحي الفداء له على تصنيفه ذاك الكتاب ولستُ اول فادِ
سفرٌ غدا عن شمس فضل مسفرًا مدني معاني الحسنِ بعد بعادِ
الفاظه تجري بارض سطوره اذ للنهى فيه مجالُ طرادِ
لاغروان فاق العقود لانه من در بحر العلم والامدادِ
اعني الامير محمدًا عين النّدا شمل الغضنفر سيد الاسيادِ
القائد الجردَ العتاق السّابحا ت لدى الوغى في بحر نار جلادِ
والخيل تعبس والفوارس كظّمٌ والموت يبسمُ عن بريق حدادِ
قمر مطالعه سماء سيادةٍ فله نهايات الكمال مبادِ
مراه وهو على اقبَّ مطهّمٍ مرأى سراجٍ فوق سرج جوادِ
خير الكرام هدية وهدايةً لمن استضاء بنوره الوقادِ
والمحرز القصبات سبقا والمعــدّ كهول يوم كريهة وسدادِ
جمع الفضائل والفواضل والمعا رفَ والعوارف والندا في النادِ
شرف على شرف على اعلا العُلا قد حازه من طارفٍ وتِلادِ
ماذا اقول بمن ابوه جدهُ جدالحُسين الطيب الاجداد
هو سر محي الدين بعد وفاته والسر في الاباء في الاولادِ
مولايَ عبد القادر الفرد الذي هو في الحقيقة سيد الافرادِ

علم المشارق والمغارب شمسها ... باب الكرامة كعبة القصاد
وخضم علم لم تزل من فيضه ... سحب العلوم روائحا وغواد
للقادر العبدان هذا في دمشـ ... ـق وذاك بازالله في بغداد
ان قال اما بعد او يا خلته ... داود في فصل الخطاب ينادِ
او كلما للبحث نار اوقدت ... نادى انا ابن جلا بلا ترداد
بطل فكم بالحق ازهق باطلا ... وبنى صلاحَ وهد ركن فساد
وثباته اسد اذا التقت العدا ... وثباته طود من الاطواد
السيد الغازي معز الدين في ... الدنيا مذل الشرك والالحاد
هذا وكم من وقعة شهدت له ... عظيم شدتها تغور بلاد
يوم الجزاير بالجزاير اصبحت ... بحرا محيطا في تسيح بواد
يوم لقد اتت السيوف صواديا ... فيه فعادت وهي غير صواد
والمسلمون على الفرنج كواسرٌ ... يتخطفون نفائس الاكباد
طوبى لهم قوم لنصرة دينهم ... قد جاهدوا في الله حق جهاد
الفوا القتال على الدوام كانما ... اسيافهم غضبتْ على الاغماد
وكانما اعداؤهم يوم الوغى ... حمر الفلا فرت من الآساد
رعبوا برضوان الكريم فارهبوا ... مثل السمرمر والعدا كجراد
من كل من لله لم تأخذه لو ... مة لائم لا عن هوى وعناد
خلق على الخلق العظيم مهذب ... ماضي الارادة صادقُ الميعاد
فرع ذكا اصلا وطاب مغارسا ... ونما بدوحة عفة ورشاد
والبشر فوق جبينه قد عقدت ... اقلامه بانت سعود سعاد
وبفضله شهدت له اعداؤه ... وكفى بهذا الغيظ للحساد
هيهات ان يخفى اخو الشرف الذي ... من وجهه نور النبوة باد

بابي وبي منه الذكيّ الالمعيّ ... الاريحيّ المهذب الهادِ
المنشيء العقد الذي لجماله ... قد جل عن سوم بسوق مزادِ
عقد لقد ترك الثريا دونه ... بفرائد تزري بجنة عادِ
فجزا مؤلفه الرضا وادامه ... المولى البديع الصنع والايجادِ
ينبوع علم صيرت ادابه ... نهر المجرة منهل الورادِ
وعلى ختام الرسل طه جده ... ازكى صلاة بالسلام النادِ
وعلى صحابته الكرام واله ... من حبهم راحي وروح فؤادِ
ما ابن الهلال شدا وقال مؤرخا ... عقد الحلا قد ضاء في الاجيادِ

١٢٤ ٠٧ ٤٠٠ ١ ٨٠٢ ٩٠ ٥٠

سنة ١٢٩٠

الفاضل الكامل السيد محمد الشويخ الجزائري

روض بديع قد زهت ازهاره ... وجرت بلطف زلاله انهاره
وتراسلت نسماته وتمايلت ... عذباته وتساجلت اطياره
وتضوعت بعبير نشر خزامه اا ... اكوان لما ان ذكا معطاره
ام غادة قد اسكرت بجمالهاا ... عشاق لما زال عنه خماره
ابدى لها ذو المجد عقدا قد سما ... مذ لاحظته اخا العلا انظاره
ان الوجود به تحلى جيده ... وتنورت بجماله اقطاره
ولكم اتى في نظمه بفرائد ... بين الكرام لقد غدت انصاره
وجلى الغبار بحسن همته وقد ... سبقت بميدان العلا افكاره
واتى بايات تواتر ذكرها ... شهدت بلطف كمالها اثاره
تروي لنا علما نفيسا طالما ... افلت بافق سمائه اقماره

اكرم به من ماجد جمع اللطا ثف والظرائف مذ سما مقداره
وحوى الفضائل كلهن وكيف لا والفضل منهم قد بدت اخباره
ليث العرين ابن الامير السيد اا اسمى محمد العلي مناره
من امه نال المنا وتكملت افراحه وتجمعت اوطاره
فاهنا وارخ في بديع سمائهِ عقد الجياد قد ازدهت انواره

٣٦٣ ٤١٧ ١٠٤ ٤٩ ١٧٤ ١٠٧ ١٧٦

١٢٩٠

الاديب اللبيب امين افندي اسعد بدوي

تامل كتابًا قد حكى الدر معناهُ
ولا سيما المفضال ذو الفخر انشاهُ
امام العلا فخر العلوم من انتهى
الى الغاية القصوى من الفضل منشاهُ
وسماهُ عقدًا قد تحلت بدرهِ
طلا كل طرفٍ ليس يدرك شاواهُ
واعني بهِ المولى الامير محمدًا
تبارك من للعلم والجود سواهُ
فلله ما احلى كلامك سيدي
وما احسن التقريظ فيهِ واشهاهُ

شقيقنا الامير محي الدين الحسني الجزائري

لاعزالا فوق متن جوادِ
متبختر يزهو بجس بادِ
اربط جيادك لااعتداد بغيرها
ان كنت تبغي القهر للاضدادِ
ان الصهيل من المضمر في الدجا
اشهى لعمري من تغني شادِ
بل صوت فرسان القنا يوم الوغى
احلا من القانون والاعوادِ
ان ماست الخيل العراب وقد زهت
يفضلن غيدا مسن كالميادِ
ان الجياد شريفة يا ليته
لا يمتطي جردا سوى الاجوادِ
كم حرقة لي بالحشا لما أرى
طرفًا كريمًا ممتطي الاوغادِ
خوفًا عليه من الاهانة عندهم
لاتحسبن اني من الحسادِ
عند الكرام ذوي البسالة والندا
لافرق بين الخيل والاولادِ
لا يطربون سوى بمدح سلاهب
بالنثر او بلطائف الانشادِ

. مثل الامير محمد نجل الامي

رِ الشهم ذي الافضال والارشادِ

جادت قريحتهُ فقلد جيدها

عقدًا يفوق الدر في الاجيادِ

أبدى كتابًا مفردًا في فنهِ

والفرد قد يأتي من الافرادِ

لم يبق شيئًا في الخيول ووصفهم

الا وق ره بالاستشهادِ

من كل ادهم كالظليم وكالظلا

م بغرة كالكوكب الوقادِ

او اشهب كالبرق في لونٍ وفي

عدو بدا طودًا من الاطوادِ

او أشقر كالتبر الاغرة

مثل اللجين وكالصباح البادِ

يا ايها المولى المعظم في الورى

شهدت بفضلك ألسن الحسادِ

لله درك من همام ماجد

اجهدت نفسك غاية الاجهادِ

ابقيت فخرًا خالدًا لك في الورى

لم تكتفي بمفاخر الاجدادِ

دم في السعادة والمعالي رافلا

لا زلت دوما مطمح القصادِ

كتاب زاهر بالصافنات سراحيب الوغى والعاديات
تزيّن بالمعارف مثل ما قد تزينت السما بالنيّرات
لعمرك اعجز الفضلا جمعًا بآيات الفهوم المحكمات
وليس على محمد المفدّى غريبًا مثل تلك المعجزات
هو الحبر الذي اجتمعت لديهِ فضائل آلهِ الغرّ السّراة
ابو المجد الأثيل اخو المعالي أمير نجل فخر الكائنات
لقد جمع العلوم بهِ فاوعى باسلوب بديع المدركات
وأورى زند فكرتهِ فاضحى محيطا في صفات الموريات
وأغرب حين أعرب عن معان بهِ فاقت على العذب الفرات
وأنبأ فيهِ عن فرط اقتدار على ملك المعالي بالثبات
غفرت ذنوب هذا الدهر لمّا اهل بمثل تلك المكرمات
وجاء يقول هذا ارخوهُ كتاب زاهر بالصّافنات

٤٢٣ ٣١٣ ٦٥٥

المملوك الحالي

عبد المجيد سنة ١٣٩١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منّ علينا بالصافنات الجياد * فغدا لنا ابهى نعمه * وجعلها عُدة لنا حين لا ينفع غيرها من الجياد * فكانت ابهج نِعمه * واشرف الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد الذي ابان لنا ان الخير معقود بنواصيها ابدا * وعلى آلهِ السادة الكرام * الذين تسابقوا الى ما اشار اليهِ قلم بالحق شاؤهم حيث اقتدوا واهتدوا بهداه سرمدا * واتباعهم باحسان * ما تعاقب الملوان * (اما بعد) فلما كانت الخيل من احب ما يقتني * واهم ما يهتم بهِ ويعتني * وكفاها شرفًا ان الله تعالى اقسم بها في نص القرآن * وانهُ لقسم لو تعلمون عظيم * وانهُ قد امر بها بامر مولاه سيد ولد عدنان * عليهِ افضل السلام واكمل التسليم * بادر المولى الفاضل * الحبر البحر الكامل * الجهبذ النحرير * ذو الاتقان والتحرير * لسان العرب وكنز خزانة الادب * العلم العالم العامل العلامه * الامام الهمام الكامل المكمل الفهامه * عين الاعيان * وانسان الانسان * بهجة العصر * وزينة كل مصر * صاحب الفضل والفضيله * والشمائل الجليلة الجميله السيد الامير محمد * نجل مولانا الاكرم المفرد * ذي القدر السامي الخطير * والمجد النامي الشهير * واحد عصره واوانه * وفريد دهره وزمانه * السيد السند السعد * بل هو الانسان الكامل * العمدة القدوة الجوهر الفرد * بل شمس المعارف الذي لم يدانه متطاول * عالم الامراء * وامير العلماء * الا وهو صاحب الكمال السني * الامير عبد القادر الجزائري الحسني

هذا الهمام الذي في كل مكرمة ... لهُ يد قد علت وفي التقى قدم
هذا الامام الذي في كل معضلة ... له بيان حلا باللطف منسجم
هذا الامير الذي اخلاقه حمدت ... بين البرايا وهذا المفرد العلم

واجتهد وبذل غاية المجهود * وجد حتى نال منتهى المقصود * والف فيها هذا الكتاب * البديع البليغ المستطاب * فانهُ وايم الله فريد في هذا الفن * لمثل هذا فليعمل العاملون * احلى من الشهد والمن * وبذلك فليتنافس المتنافسون * ما كررته الا تحققت ان المكرر احلى * كيف لا وكلام الامير امير الكلام * ولا تفقهتهُ الاَّ لاح لي فيهِ معنى اجلى * ورق وراق وسال من شدة الانسجام * فيهِ ما تشتهيهِ الانفس وتلذ الاعين * وتشتاقه الاسماع وتحلى به الالسن * حوى من النثر ما يزدري بقلائد العقيان * وتسمو مقاماته مقامات بديع الزمان * ومن الشعر طيب الله انفاسه * ما يحلو ويعلو على ديوان الحماسه * لم يسمح الزمان بمثله . ولم يسبقه اليهِ احد من قبله

كتاب قد حوى من كل فنّ وجاء بما تقر به العيونُ

اذعن اليهِ المتطاول والمُفاخر * وذلك غير منكر * فكم ترك الاوائل للأَواخر * وليس على الله بمستنكر * وهو الجامع للفروع والاصول * والحاوي لالطف المباحث من المعقول والمنقول * ولقد اجاد وافاد * ووفى بالمقصود طبق المراد * رقيق المباني * دقيق المعاني * ما جال اوسابق فيهِ جواد نظري * الا وجدت اني مقصر عن ادراكه * ولا طاردت فيهِ فكري * الا وقفت في حومة انسجامه وانسباكه * رصعه احسن ترصيع * وسجعه اظرف تسجيع * وابى فضله الاان ياتي بالبديع * فجاء بالفرائد المفيده * واشتمل على الخرائد النضيده * فانَّى لمثلي ان يحسن مدحًا لدرره * او يحيط وصفًا لغرره * وهو القاموس المحيط بصحاح الجواهر * وعباب اللآلى بل عقد الغواني الزاهي الزاهر * الباهي الباهر

مهما مدحت فاني لحقه لست اوفيه

وان اطلت فاني قصرت عن بعض ما فيه
واطول المدح فيهِ تلخيص بعض معانيه
لذا اختصرت اكتفاء لذي ذكاء مُعانيه

ولا غرو اذا بدا الشيء من اهله * اوجاء كما ينبغي على اصله * فالكمال باهله عريق * وبهم يليق * سماه مؤلفه * عقد الاجياد فاتخذهُ الزمان عقدًا لجيده * وبالغ بالافتخار به وبالثناء عليه وتجيده وتمجيده * ولقد سما نظما وزكى نشرا فسيان ان يتحلّ به * تاريخه * (او يتضوع) * فانه ابدع في براعة افتتاحه ولطف تخلصه وحسن المقطع * جعل الله سعيه مشكورا وعمله مبرورا * وتجارته لن تبور وثوابه موفورا * ووفقه لما يحبه ويرضاه * واعطاه في الدارين من الخيرات مناه * واقر به عين والده * رغما على انف حاسده * ومتعنا بطول بقائهم اجمعين سالمين * وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين * وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي نلنا بهِ كل الهداية * وعلى آلهِ الاخيار الذين هم لنصرة الحق كفايه * واليهِ المرجع والنهايه

كتبه الفقير الى مولاه
الغني عمن سواه خادم
العلم الشريف محمد
صالح المنير الحسني
الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآلهِ وصحبهِ وسلم

اقول وانا العبد الفقير لرحمة الباري الطيب بن المختار الحسني ثم المختاري ان اشرف ما يفتتح بهِ الكلام واحسن ما يتدبج بهِ النثر والنظام حمدُ الله الذي اودع اجسام الحروف ارواح المعاني وشرّف بفهم اسرار البلاغة مَنْ شاء من هذا النوع الانساني مقرونًا بالصلاة والسلام على واسطة عقد الرساله وبدر التمام الطالع في اتم استنارة واكمل هاله وعلى اله الاكرمين وصحابته اجمعين وبعد فاني وقفت على هذا الموضوع الذي هو على منصّة القبول مرفوع المترجم بعقد الاجياد في الصافنات الجياد الذي الفه لهذا العهد بديعُ الزمان وحسّانهُ وابن خطيب هذا العصر وسحبانهُ المولى الشريف المقرون اسمه عند الخاصة بالتسويد والتشريف الامير الامجد الاسعد مولانا ابي عبد الله الامير محمد بن الامام الاكبر والخليفة الاشهر قدوة اهل الباطن والظاهر وخاتمة اولياء الله الاكابر سيدنا وابن سيدنا الامير عبد القادر لازال محفوظًا بحفظ الله في جميع توجهاته ملحوظًا بعين العناية الالهية في حركاته وسكناته * امين * لا ارضى بواحدة * حتى اضيف اليها الف امينا ونزهت ناظري في ابوابه الانيقة وفصوله وسرّحت فكري في فروعه المتناسقة واصوله وامعنت النظر في تراكيبه ومبانيه وبراعة الفاظه ودقة معانيه فاذا هو من الجاميع الجامعة الحسان الجديرة بجعلها تاجًا على الرؤوس وعقدًا

في نحور الحسان طابق الاسم منه مسماه وشهدت بإحكامه واتناجه محكمات اياته ومنتجات قضاياه فاصبح يرفل في ثوب الفصاحة ويميس ويتيه في حلل البلاغة تيهَ الامير وراءهُ الخميس ويتجنس في تراكيبه المقيسة ويتنوع ويتطاول في اساليبه النفيسة ويترفع وبالجملة فهو شيء يضيق عنهُ التعبير ويعترف لهُ المنصف بان الثناء عليه بما يستحقه عسير فلذا استقحمت للتقريظ فيه باب القريض وسلكت سبيل العروض العريض فقلت بلسان الاعتذار والكريم عاذر من اعتذر واثنيت عليه بما حضرني وخير الطعام ما حضر

العلم افضل ما به نال الفتى شرفًا ولا كالعلم للاشراف
فترى الشريف اذا تقلَّد حلية الـــعلم الشريف امتاز بالاتحاف
واخصَّ ما بين الانام برتبةٍ مقرونة بالبر والالطاف
شرف على شرفٍ وكل منهما قاضٍ بتشريف المقام وكاف
ولذا ترى للعلم معنىً زائدًا في طيّب الاعراق والاسلاف
وانظر الى المولى الامير محمدٍ نظر التقى والعدل والانصاف
والى براعته وحُسن بيانه تجد القضية غير ذات خلاف
لله ما ابداه من علم ومن ادبيةٍ قد كنَّ تحت سجاف
بينا يريك الزهر في اكمامه اذ يستبين الدر في الاصداف
غاص البحار وما اكتفى حتى انتهى للمنهل العذب الفرات الصافي
فاستخرج الدر الثمين لينظم الـــعقد الفريد بكل حسن واف
جمع العقود على تباين شكلها متخيرًا لفرائد الاوصاف
واضاف ذاك لهذه فاتى بهِ متشاكل الاوساط والاطراف
متناسبًا متناسقًا متالفًا من لؤلؤء متوقدٍ شفاف

حتى غدا وقد استدار كما ترى بطُلَى الجياد يُسام بالالاف
يابن الامير ابن الامير ابن الامير ابن الخلائف ال عبد مناف
الراكبين من الخيول عِرَابها فخرًا ويوم كريهة ومخاف
الطاعنين بكل لدنٍ اسمر الفالقين الهام بالاسياف
حلّيت جيد الصافنات بحلية فتانة الاوصاف والاصناف
حتى غدت افراسا من بيننا طربًا بها تهتز غصن خُلاف
تبدي شمائل غادة عربية سدلت ذوائبها على الارداف
اذكرتها العهد القديم فاصبحت من اجل ذا للعدو في استشراف
حنّت لمطلعك السعيد وحمحمت ثم اثنت تدعوك باستعطاف
لا زلت تركبها عرابًا ضمرًا جردًا جيادًا لم تُشَن بقطاف
وتجيلها امنًا وحربًا والعِدا موصولة الاحزان والآساف
ونقيم في عزّ مديد والمنى تاتيك اصنافًا على اصناف
حتى تفوز بما تؤمّل من علًى وتحيط بالدنيا احاطة قاف
هذا وحقّ ابيك مولانا الرضى كهف الانام موطّإ الاكناف
اني لبين معظم ومبجل لمقامكم لم اكترث بمناف
ولو انني اصبحت يومًا شاعرًا لنظمت عقدكم بسلك قواف
ولو ان امري في يدي لاقمت في ذاك الحمى دهري بحسن تصاف
ذا منتهى املي وغاية مطلبي ولو انهُ لعلاك غير مكاف

انتهى

عقد لاجياد العتاق يقلد ولاعين الفرسان فيه يقيد
يزهو بنحر زمانه متضمنا دررا محاسن نورها يتوقد
وحوى رياضا فتحت ازهارها وجرى على ذوب اللجين العسجد
وتارجت من نفحه تلك الربا وبدت حمام الدوح فيه تغرد
فكانها اخلاق جامعه الذي هو بالمعالي والكمال محمد
ذاك الامير ابن الامير المُجتبَى من فضلهِ مثل الضحى لا يجحد
لا زال منهل جودكم موجودكم ابناء محي الدين عذب يورد

الحقير محمد امين
الاسطواني

م

نحمدك اللهمّ على ان علمت الانسان فنون الادب وشرفته بكمال الحجا على سائر المخلوقات فحاز به اكمل الرتب * ونال بجودة ذهنه وفطانته وشدة ذكائه ووفور حذاقته منزلةً لا تشابه ولا تُضاهى ومكانةً يعزُّ تطلبها وبلوغ مرماها فجميع الموجودات انما خلقت لاجله اعتناء بشرفه وكمال فضله وتنويها برفعة جلاله وقدره واجتلابا لكثرة حمده وشكره فهو العلة في وجود كل ما هو في الوجود من جميع ما يدب على الارض ذات الطول والعرض وهو واسطة عقد جيدها والسبب في بث ما عليها وبسطها وتمهيدها فلذا نرى الله تعالى يقيض منه في كل عصر واوان اجلاء من ابناء كل زمان يُبدون ما استجن في خزائن حواس اذهانهم من المخبّئات ولطائف اسرار

عرائسهم المخدرات مما يبهر العقول ويحير افكار الفحول من ينابيع الحكمة
وكمال الفطنة وعلو الهمة ويكون عُنوانا على فضلهم وتعظيم قدرهم وكمال شرفهم
مما هو اشهى من الضرب المصفَّى والخير المعجل الموفَّى ومن تصريب الغوان
وشرب خندريس الدِّنان ونصلي ونسلم على من خلد للعرب الشرف الباذخ
والمجد السامي على المجرة الشامخ المصفى من جرثومة معد وضيئضي عدنان
محمد سيد المخلوقات والانس والجان مظهر كل خير وجمال ومعدن اسرار
اللطائف والكمال من اجرى في مضمار السباق الخيول المضمرة العتاق وفي
ميادين الكرب والطعن والضرب وتزاحف الصفوف ومُدلهمّ الخطوب
نصرة للخائف والملهوف * وتوقُّد نار الوطيس وتوُّج مكفهر الكتائب
والخميس وطراد الخيول ادنو الهلاك والحتوف واجتلاب المنون بقرع الهام
بالهام والسنان والسيوف ويوم الكريهة يمسك عنانها تارة ويرسلها للكر
والفر على كل جحفل عرمرم بركضها وعلى اله الكرام وصحابته الفخام وبعد فانني
قد اطلعت على كتاب يزري بخمائل الربى ويفوق لذةَ مناولتهُ ومعاطاتُ
كؤوسهِ تجرُّعَ الصهبا فامعنتُ النظر في تراكيبه المرصّعة وشممت عطر الخلخ
مبانيه المتضوّعة وسرحت جواد فكري في رياضه الانيقه ومخضرّ حدائقه
الوريقه واجلتُ يعبوب ذهني في مفضّض اراضيه البهيه ومذهّب نَوْر انوار
ازهاره المختلفة الشهيه فوجدته متضمنا ما لم يحتو عليه كتاب ولا يوجد في عَبْء
ولا وِطاب فلعمري انهُ لجدير بكل وصف جميل وثناء جزيل لما احتوى
عليه من الفرائد النفيسة المصونه واللآلئ الدسيسة المكنونه التي يضن بها كل
لبيب ويبخل بها كل حاذق اديب بحيث لا تمنح ولا تباع ولا تُفشى لغير اربابها
الفضلاء ولا تذاع فلقد اثبت فيه فاضل الوقت والإبّان ومعدن النفائس
والعرفان من جلس على اوج هامة الشرف واقر بفضله من خالطه وبكماله

اعترف وارث الفضائل كابرًا عن كابر الفاضل الامير السيد محمد بن الامير عبد القادر الحسني الشهير والجهبذ الالمعي الخطير من طار صيته طيران النسر في الغبراء سهلها والوعر من هو الجدير بقوله

اليك والّا لا تُشدُّ الركائب ومنك والّا لا تُنالُ الرغائب
وفيك والّا فالحديث زخارف وعنك والّا فالمحدث كاذب

فرع الشجرة الزكية الشمّا المضيئة على اهل الارض والسما شجرة الفضل المنوطة بالبتول فاطمه الزهرا كريمة الفروع والاصول وبقية شموس المجد والاهله من ذوي المناصب والمآثر الاجلّاء ذوي الفخار السامي والنوال الهامي والبنان الواكفه والظلال الوارفه من هم الاولى بقوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دُجا الليل حتى نظّم الجزع ثاقبُه
نجوم سماءٍ كلما انقضّ كوكبٌ بدا كوكب تأوي اليهِ كواكبُه

فبكمال اسلافهم الاجلّا ومجدهم تعترف الورى وبمآثر شيمهم ومحاسن اخلاقهم تستضيء اهل البوادي والقرى الممدوحون بكل لسان على ممر الدهور والازمان

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الارض آثارُ
تحيي بهم كلُّ ارضٍ ينزلون بها كانهم لبقاع الارض امطارُ

فما منهم احد الّا وله مناقب ماثورة ومزايا في المحافل والاندية مشهورة فقد ترقوا سنام المجد والعُلا فيما سلف من الاحقاب والملى

اولئك اباتي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامعُ

فلقد الّف بقيتهم هذا الكتاب في الصافنات الجياد ورصّعهُ بما يزري بالجواهر في النحور والاجياد وجمعه في عنفوان شبابه ولم يألُ في تهذيبه وانتخابه وأورد فيهِ نُكتًا ولطائف خلت عنها الكتب المتداولة ولم تشتمل عليها صحف الدفاتر المتطاولة مع غاية الربط والتهذيب وحسن البلاغة والترتيب فليسعد به كل ذكي ماهر وليطرب به كل اريب خابر فلا غرو ان لم يقبله لطغن فطِن او لم يمدحه غبي لضيق عطن او لم تلتفت اليهِ بعض الجهله فله وقع عظيم عند الاجلاّء الكمله فيمدحه وحسن الثناء عليه يقول عبد ربه الغني احمد بن محي الدين الحسني نور الله لبّه وسقى من رحيق التقوى جوارحه وقلبه

انتهى

الحمد لله وحده

يقول الفقير الى ربه الغني محمد مرتضى الجزائري الحسني لما رايت هؤلاء السادة العلماء الاعلام والجهابذة الفضلاء الفخام الذين اطلعوا على هذا التاليف المولوي المحمدي من اوله الى اخره وعاموا من بحره في زاخره قد اتفقت قلوبهم على تفضيله واختلفت السنتهم في تمثيله امعنت النظر فيه ثم قلت الاولى تركُ التشبيه والعدولُ الى القول بانه لا نظير له ولا شبيه اذ هو جملة جمال وتكملة كمال رتع مؤلفه ادام الله وجوده في رياض الفنون فهصر افنانها واجال جواد فكره في ميدان العلوم فملك عنانها ثم ارى اهل العصر في الرجال بقايا وفي الزوايا خبايا فحسب الناظر اليه والمقبل عليه ان يقول عند تامل درر عقده النظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

انتهى

قال مؤلفه قد كنت ذكرت اثناء الكتاب عند ذكر وقعة خنق الطاح موضع خارج وهران بين سيدي الجد رحمه الله وجيش فرانسا وان سيدي الوالد ادام الله وجوده كان في معيته وظهر منه في ذلك اليوم من قوة البسالة وشدة الاقدام ما اشتهر في الافاق ووقع بسببه بين عامة اهل الوطن على بيعته الاتفاق فبايعوه في رمضان سنة ١٢٤٨ وذكرت ايضاً تسليم سيفه للدولة الفرنساوية سنة ١٢٦٤ ولم يحضرني نص البيعة ولا شروط التسليم الا بعد انتهاء طبع الكتاب والتقاريظ فظهر لي الحاق ذلك هنا تتميماً للفائدة

نص البيعة الخاصة من اهل غريس وعليها خطوط علمائه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد من لا نبي بعده

الحمد لله الذي جعل نصب الامام من مهمات الدين لتصان به النفوس والاموال وتجتمع كلمة المسلمين والصلاة والسلام على سيد المسلمين وآله وصحبه اجمعين وبعد فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحمى بالسلطان ما لايحمى بالقران هذا في الزمان الذي فاض فيه العدل وارتفع فيه الجهل فما بالك بزماننا الذي كثر فيه الباطل وانتشر وارتفع الحق ولم يظهر له أثر حتى ان عداء ملكوا كثيراً من بلاد الاسلام وتشتت الكلمة واختل

النظام ولم يجد الناس لقتالهم سبيلاً ولا من يكون للجهاد دليلا فلجئوا الى الله تعالى ان ييسر لهم من يقوم بامر دينهم فما وجدوا من نتفق عليه كلمة اهل الحل والعقد سوى السيد محي الدين بن المصطفى ابن المختار فله على الدين اعوان وانصار فطلبوا منه ان يبايعوه على السمع والطاعة فاعتذر لهم فاتاه بعض اعيان اهل غريس وقال له ان اولياء الله اتفقوا على نصب ولدك الحاج عبد القادر خليفة لنصرة دين الله فوافقهم على نصرته لكونه ذا حزم وشجاعة واقدام وعقل سليم صالح لتنفيذ الاحكام فاتفق عليه اهل الحل والربط ونصروه من غير طلب منه للامارة ولا متابعة للنفس الاماره بل بايعوه رغمًا عليه لانهم طلبوه بالله وتوسلوا اليه برسول الله مدة تقرب من ثلاث سنين فوافقهم على البيعة موافقة لهم ورعاية لرفع الظلم عن الضعيف ودفعا للفساد والتعنيف فحضر لبيعته جميع اهل غريس الحشم شرقي وغربي وعباسي وعوفي وجعفري وبرجي واولاد سيدي دحو واولاد سيدي احمد بن علي والزلامطه ومغراوه والخلويه وبني شقران وغيرهم من اهل غريس واعلنوا بنصرته والدعاء له وان يحموه بما يحمون به انفسهم واموالهم واولادهم ونصروه نصرًا مؤزرًا فمن نكث فانما ينكث على نفسه واتفق علماء الاقليم على نصرته ولم يخالف منهم احد وهم في حال طوعهم ورضاهم وفرحوا به اشد الفرح لما كانوا عليه من الضيق والترح وكل من سمع به من اهل الافاق لا يزداد فيه الا رغبةً واشتياقًا لعلمهم بعقله ونجدته وصلاح رايه فعلى من بايع ان يبذل جهده في النصرة ومن خذل فالله يتولى امره لقول الصادق الامين الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين حضر ما ذكر من اعيان العلماء سيدي الاعرج والسيد محمد بن حوا ابن يخلف واخوته والسيد عبد الرحمن بن حسن بن

ارحوا وابناء عمه ومن الزلامطه .السيد محمد بن الثعالبي وابناء عمه وكافة جماعة اولاد السيد احمد بن علي حاصله جميع علماء غريس حاضرون راضون وبحضرة كاتبه وابناء عمه وكتب في اوائل رجب الفرد سنة ١٢٤٨ ام محمد بن امنة بن عبد القادر عامله ربه بلطفه في الباطن والظاهر

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

بعد انعقاد البيعة للامام الاعظم والسلطان الافخم ابن اخينا السيد الحاج عبد القادر بن السيد محي الدين احيا الله بهما دين الاسلام واعانهما على اقامة اموراهل الاسلام ودمر بهما الظلمة واهل البغي والعناد والفساد أجبناه بالسمع والطاعة وامتثال الامر ولو في ولد الانسان او نفسه وقدمناه على نفوسنا وحقه على حقوقنا بعد حقوق الله ورسوله واداثهما واوصيه واباي بتقوى الله في السر والعلانية والوقوف على حدود الشرع ورد مسائله اليه واجتهاده وتشميره في زجر الشياطين اهل الاذاية كالمحاربين وقطاع السبيل واهل الغيلة والسرقة وغيرهما ليتم بذلك امره ويتضح به تاييده ونصره وتشرق شمس الظهيرة على قلوب المومنين وتطمئن بخدمته وطاعته والمسارعة والانقياد والاذعان لتكاليفه واوامره اللهم ايده وانصره نصرًا تعز به الدين وانفخ التقوى على قلبه وقوة اليقين بجاه سيد الاولين والاخرين واحي به ما دثر من احكام الخلفاء الراشدين يا مالك الدين والدنيا والاخرة وادم فرحنا وفرح جميع اهل محبته ومحبتنا بما نحن فيه معتقدون واتمم لنا المقصود بما يقطع به قلب الجحود امين وكتب علي بن مصطفى بن المختار امنه الله امين

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعد انعقاد البيعة للعالم النبيه الصدر الوجيه الناظم الناثر ابي محمد السيد الحاج عبد القادر ابن عضد الملة والدين شيخنا السيد الحاج محي الدين ابن شمس النهار شيخ مشائخنا واسلافنا ابي عبد الله السيد مصطفى بن المختار بوأ الله الجميع دار القرار من اهل الحل والعقد والامضاء والرد ممن ذكر اعلاه واطلاعنا على ما اتفق عليه السواد الاعظم وبه فاه لم يسعنا الا الموافقة عليه والجنوح لما استندوا اليه فالله يلهمه رشده ولا يمنعه رفده وان ينصر به الدين الحنيفي ويظهر به من امره ما كان خفي وان يصلح به وعلى يديه وان يجنبه راي المفسد والسفيه واوصيه واياي بتقوى الله في اعلانيته وسره ونجواه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قاله بفمه ورقمه بقلمه كاتبه عن عجل والقلب في وجل عبد ربه سبحانه ابن عبد الله ابن الشيخ المشرفي الحسني عفي عنه

الحمد لله

لما فتح الله للمسلمين ابوابه ويسر للخيرات اسبابه باجابة الولي الصالح القطب السالك الناجح شيخ اهل الفضل والدين مولانا السيد الحاج محي الدين لما طلبه منه المسلمون من تقديم ابنه الناسك الانجد العلامة الاسعد على الايالة الغربية وما انضاف اليها بعد اعراض دولة الاتراك عنها وابقاء اهل الاقطار هملا لعدم الامراء وتوهين النبلاء اجتمع من ه اتصاف بالحل والعقد على نصرة الابن المذكور مذعنين متلقين تلك

النصرة بالفرح والسرور فعقد له البيعة جملة من له دخول لتدبير الامور من عالم وقاري وشريف ورئيس من اي ناحية من اهل الراشدية وغيرها فبذلك ثبتت له النصرة السلطانية على الخاص والعام بامره ونهيه فلا يسقط من امره ونهيه ادنى كلام فعليه بتقوى الله فيما تولاه وهو ناصره ومعينه على ما اولاه وكان من جملة مبايعيه الفقير كاتبه احمد بن التهامي وفقه الله امين

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولما فسد الزمان وضاقت بالمساكين الاركان من كثرة النهب وقلة الامان ولم يجدوا من يصلح بامر المسلمين من الاعيان سوى من ذكر فاتفقت كلمة المعتبرين من اهل الوطن على البيعة للسيد المذكور بالاعلا وانا عبد الله من جملة من اتفق معهم على ذلك فنسأل الله الغني الكريم الوهاب ان يسدده في جميع افعاله وان يمهد له البلاد ويصلح به الفساد ويهدي له العباد وكتب محمد بن حوا كان الله له

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وعلى ما تضمنه رسوم العلماء بالامام وافق الموافقة التامة كاتبه عبد ربه ابن المختار بن عبد الرحمن بن روكش امنه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الطيب
الكريم وآله واصحابه ذوي الفضل العظيم

حمدًا لمن فضل امة محمد عليه السلام * وخصها بمزايا لم يعطها احدًا من الانام * وجعلها خير امة اخرجت للناس * يامرون بالمعروف وينهون عن الارجاس والانجاس * هداهم به الى الرشاد * وطهرهم من عبادة الاوثان والاصنام والانداد والاضداد * وجعلهم الشهداء على من سواهم من الانام * فشرف بذلك امرهم ورفع قدرهم وجعل اجماعهم حجه * وسبيلهم اقوم محجه * واوجب عليهم نصب امام عدل * وفرض عليهم اتباعه في القول والفعل ليكف الظالم وينصر المظلوم * ويجمع شملهم بالخصوص والعموم * ويكافح بهم عدو الدين * لتكون العليا كلمة المسلمين * وصلاة وسلامًا على من صدع بالحق * ودعا الخلق الى القول بالصدق * وجاهد في الله حق جهاده * حتى استقام المعوج من فساده * سيدنا ومولانا محمد اشرف رسول * واكرم شافع مقبول * صاحب المقام المحمود * والحوض المورود * وعلى اله واصحابه اهل وداده * وسيوف جلاده * الذين بذلوا انفسهم واموالهم في طاعته * واوضحوا شريعته * وبينوا طريقته * فحازوا بذلك اسنى المراتب * ونالوا الدرجات العلا والمناصب * فهم نجوم الاهتداء * ومصابيح الاقتداء * هذا ولما تخلت الدولة العثمانية عن ولايات الجزائر واستولى الفرسيس على مدينتي وهران والجزائر * اعادها الله دار ايمان واسلام * بجاه النبي عليه السلام * وطمحت انفسهم الى تملك الصحراء والجبال * والمدافد والتلال * وصارت الناس في هرج * وحيص بيص ومرج * لا ناهي عن منكر * ولا من بوعظ ينزجر * ولا بمفاجاة العدو يعتبر * قام من وفقه الله للهداية * وظهرت عليه العناية * من روساء القبائل

وكبرائها * وصناديدها وزعمائها * فتفاوضوا في نصب امير يبايعوه * يسمعون لامره ونهيه ويتابعوه * وجالوا في ميدان افكارهم ممن يكون لذلك اهل * من ذوي الكمال والفضل * فلم يجدوا لذلك المنصب الجليل * والمقام الجزيل * الا ذا النسب الطاهر * والكمال الماهر * راس الملة والدين * قامع اعداء الله الظالمين * ابا المكارم السيد عبد القادر بن مولانا سيدي محي الدين * ايد الله به امر المسلمين * واحيا به ما درس من معالم اليقين * فبايعوه على كتاب الله العظيم * وسنة نبيه الكريم * ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ثم قدمت عليه الوفود من سائر الجهات والحدود * فبايعوه بيعة تامه * كاملة عامه * بيعة سمع وطاعه * افرادًا وجماعه * بيعة عز وتعظيم * وتبجيل وتكريم * بيعة يعز الله بها الاسلام * ويخذل بها الفجرة اللئام * يمنعونه بما يمنعون به انفسهم واموالهم واولادهم * ويبذلون في مرضاته ارواحهم واكبادهم * ان امرهم سمعوا وان نهاهم خشعوا وخضعوا * يطيعونه ما ساسهم بالشريعة الغراء * وينصرونه في السراء والضراء * فمن وفى ببيعته * ينال مسرته * وانقى مضرته * ولاقى مبرته * ومن نكث فانما ينكث على نفسه * وخسر في يومه وامسه * والله المسئول في هداية الخلق * الى الطريق الحق * والرافة والرفق * ولما تمت هذه البيعة بكمالها * وطرزت بجلالها وجمالها * كمل سرورها * وتمت بدورها * بوزارة ذي النسب الاصيل * والكرم السلسبيل * البطل الضرغام * الشجاع المقدام * ليث الحروب * ومنجي الكروب * ابا المحاسن السيد الحاج محمد بن سيدي اعريبي اقام الله به هذه الدولة السنيه * وايد به هذه الملة البهيه * وممن حضر هذه البيعة وبايع * وسمع لها وتابع * من القبائل الشرقيه * والاحياء الغربيه * الوزير المذكور ورؤساء بني عمه من اولاد القطب الرباني

السيد ابو عبد الله نفعنا الله به * والاولياء والعلماء والفقهاء الامجاد مدينة معسكر واحوازها كقبيلة بني شقران واهل قلعة هوارى واحوازها من اقليم غريس واحيائه وعمائره وعشائره وشعوبه والقبائل الشرقيه رؤساء العطاف وسنجاس واولاد القصير ومرابطي مجاجه وكبراء اصبح واولاد اخويدم واولاد العباس وعكرمه والمحال واحياء قبيلة افليته وافخاذها ورؤساء المكاحلية واحلافها وكبراء مجاهر والبرجيه الشراقه والغرابه والزماله والدوائر ثم القبائل اليعقوبيه من الجعافره والحساسنه واولاد ابراهيم ثم المجموع القبليه اولاد الشريف واولاد الاكرد واصدامه وخلافه وغير ذلك من قبائل المغرب الاوسط وافخاذه وعمائره سهله ووعره ثم الكل ممن ذكرنا بايع عن نفسه وعن قبيلته بالاذن العام * عن الخواص والعوام * حضر هذه البيعة القطب الرباني ابو المقامات والمنازل * والارتقا الى مشرب مناهل اهل الله الاماثل * العارف بالله تعالى السيد الاعرج بن محمد بن فريحه * والولي الناسك * السالك * السيد محمد ابن حوا بن يخلف وحافظ العصر * وعلامة الدهر * الشيخ القاضي السيد ابن عبد الله ابن الشيخ المشرفي والعلامة ابو العباس السيد احمد بن التهامي وغيرهم من العلماء اهل الحل والعقد وقعت هذه البيعة العامة في ٣ رمضان من سنة ١٢٤٨ !

كتبها خديم الشريعة السمحاء محمود ابن حوا حفظه الله وكلاه امين

وشروط التسليم

اولاً . ان يحملوهُ مع جميع عائلتهِ للاسكندرية او عكا

ثانيًا . ان لا يتعرّضوا لمن يريد السفر معهُ من العساكر والضبّاط

ثالثًا . الذي يبقى منهم في وطنهِ يكون آمنًا على نفسهِ ومالهِ انتهى

وكان الفراغ من طبعهِ في ٢٦ رجب سنة ١٢٩٣ .